

في تصريف الائسماء

تأليف

أحمد حسن كحيل

الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

الطبعة السادسة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِ لِللَّهِ ٱلرَّحْمَ إِلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وآله وصحبه والتابعين .

وبعــــد :

فهذا كتاب نعرض فيه « لتصريف الأسماء » محاولين بسط أصرله ، وتوضيح ما غمض من مسائله ، والكشف عما أبهم من مذاهبه وطرائقه ، مع عرض لآراء الأئمة وحججهم ، واختيار الرأى الذى يساير اللغة في نموها وتقدمها ، ولايقف بها جامدة .

وسنحرص على أن نقدم ذلك فى أسلوب بين واضح يتجنب الفضول من القول ، والتعسف فى الرأى ، والتكلف فى العلل ، حتى لانشق على الدارس ، ولانجهد القارئ ، وحتى لايمل هذا الفن ويزهد فيه .

والله نسأل أن يوفقنا لتحقيق ما قصدنا إليه ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

الصرف والتصريف

الصرف والتصريف في الأصل مصدران لصرف وصرف ، يدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب ، يقال : صرفته عن وجهه صرفا ، إذا رددته وحولته ، وصرفته في الأمر تصريفا ، إذا قلّبته ، ومن هذا تصريف الرياح ، أي تحويلها من جهة إلى جهة ، فتارة تهب شمالا ، وتارة جنوبًا ، وتارة صبًا ، وتارة دبورًا (۱) .

وصروف الدَّهُرُ : "تَقَلَّباته ، وتصريف السحاب : تحويلها من جهة إلى أخرى ، وتصريف الآيات : تبيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة (١) .

ويجدر بنا أن نلاحظ أن تصريفًا أبلغ في الدلالة على التغيير من صُرُّف .

الصرف والتصريف في اصطلاح المتقدمين

هذا هـو معنى الصرف والتصريف فى الاصطلاح اللغوى ، أما الاصطلاح العلمى ، فقد كان المتقدمون يرون أن التصريف قسم من النحو ، وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التى تتعلق بآخر الكلم العربية وغير الآخر ، ولهذا عرفوا النحو فقالوا : علم يبحث عن أحوال الكلم العربية إفرادًا وتركيبًا ، فالنحو بهذا الإطلاق شامل لمباحث الصرف جميعها ، وكان الصرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق ، أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين ، وعرفوه فقالوا : التصريف هـو أن تأخذ من كلمة لفظًا ، لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته ثم تعمل فى هذا اللفظ ما يقتضيه قياس تستعمله العرب على وزن ما استعملته ثم تعمل فى هذا اللفظ ما يقتضيه قياس

⁽١) الصبا بفتح الصاد ربح تهب من قبل المشرق وتقابلها الدبور بفتح الدال .

⁽٢) قـال الله تعـالى : ﴿ ولقد صرفنا فى هذا القرآن لـيذكروا) أى كررنا هذا المعنى بوجوه من الـتقرير ليتـعظوا ويعتبروا : قال جل شأنه ﴿ انـظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ﴾ أى نكررها علـى أوجه مختلفة فتارة تعتمد على الوعد والوعيد تعتمد على الوعد والوعيد والترغيب والترهيب .

كلامهم من إعلام وإبدال وإدغام وغير ذلك كأن تبنى من خرج على مثال دحرج ، ومن وأى بمعنى وعد على مثال كوكب (١) .

هذا هو معنى التصريف عند المتقدمين من النحاة ، ولعل السر في هذه الـتسمية كثرة ما يعترى هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل .

الصرف والتصريف عند المتأخرين

أما المتأخرون من المنحاة فقد جعلوا الصرف قسيما للنحو لاقسما منه ، فضيقوا دائرة النحو ، وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء ، وأطلقوا الصرف على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها وعرَّفوه فقالوا : الصرف علم يبحث عن أبنية الكلم العربية ، وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال وأصالة وزيادة وحذف وإمالة وإدغام - وعما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء .

والمراد بالعلم القواعد (۱) ، وهى قضايا كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها ، فمثلا قولهم : كل واو أو ياء تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا ، قضية يتعرف منها حكم قال وخاف (۱) .

والأبنية جمع بناء، وبناء الكلمة وبنيتها، وصيغتها ووزنها، ألفاظ مدلولها واحد، وهو الهيئة والكيفية التي عليها الكلمة من حيث عدد حروفها (١) مرتبة أو غير مرتبة،

⁽۱) إذا بنيت من خرج على مثال دحرج قلت خرجج بتكرير اللام للالحاق وإذا بنيت من وأى على مثال كوكب قلت ووأى فتعل الياء بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلمها فيلتقى ساكنان الألف والتنوين فتحذف الألف . ويجوز بعد هذا أن تخفف الهمزة بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها فتصير ووى كفتى ثم تـقلب الواو الأولى همزة فتصير أوى .

⁽٢) العلم يطلق على الإدراك والملكة والقواعد ، والأظهر هنا أن يراد منه القواعد .

⁽٣) وكذلك قولهم كل مبا كان من الافعال على فعل بتشديد العين فمصدره التفعيل قاعدة يعرف منها أن مصدر كلم التكليم وهكذا .

⁽٤) أى من غير نظر إلى المادة أما بالنظر إلى المادة فهو من مباحث علم اللغة ، ولبعض العلماء اصطلاح آخر فى تعريف البنية (انظر مقدمة شروح الشافية) .

. وحركاتها المعينة ^(١) وسكونها مع الاعتداد بالأصل والزائد كل في موضعه ^(٢) .

فمثلا « جعفر » لفظ بنيته هى الكيفية والهيئة التى عليها : وهى كونه مكونًا من أربعة حروف أصلية مرتبة الأول والـثالث مفتوحـان ، والثانى ساكن ، وأمــا حركة الحرف الأخير أو سكونه فلا دخل لهما فى البنية ، لأنهما من أثر الإعراب والبناء .

وبنية « أيس » كونه مكونًا من ثلاثة حروف أصلية غير مرتبة قدمت العين على الفاء ، الأول مفتوح والثاني مكسور .

وعلى هـــذا إذا اتفق لفــظان أو أكثر في الــكيفيــة والهيئة المحــدودة كانت بنيــتها واحدة ، وإذا اختلفت في الكيفية المذكورة اختلفت بنيتها .

فرجُل وعضُد بنيتهما واحدة ، وراء وناء مقلوبا رأى ونأى بنيتهما واحدة ، وكذا سيطر وبيطر بنيتهما واحدة ، وأيس وفهم بنيتهما مختلفة لاختلافهما في الترتيب ، وقمطر ودرهم كذلك لاختلافهما في مواضع الحركات والسكون ، وكذا بيطر وشريف لاختلافهما في موضع الزيادة ، وهكذا .

ويخرج بقولنا « أبنية الكلم » جميع العلوم ما عدا الصرف ، ويندرج تحت هذا القيد من مسائل الصرف وأصوله جميع القواعد التي تتعلق بالأبنية مثل أبنية المصادر والماضى والمضارع والأمر وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب ، وأبنية الأسماء والتثنية والجمع والتأنيث .

ويدخل فى أحوال الأبنية جميع القواعد التى تتعلق بالابتداء والإمالة وتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والحذف وبعض الإدغام - وهو إدغام بعض حروف الكلمة فى بعض ، مثل شد ومد - وبعض التقاء الساكنين - وهو إذا كان الساكنان فى كلمة

⁽١) من ضم أو فتح أو كسر .

⁽٢) هذا القيد « كل في موضعه » يرجع للحركات والسكنات والأصلي والزائد .

مثل قل أصلها قُول - أما الإدغام في كلمتين نحو قل له ، والتقاء الساكنين في كلمتين نحو أكرم الرجل ، وكذا الـوقف فليست من الأبنية ولا من أحوال الأبنية - لما ذكرنا سابقًا - وإنما هي أمور عـرضت لآخر الأبنية ، فهي مندرجة تحت قـولنا « وما يعرض لآخ ها » .

ولما كان الإعراب والبناء مما يعرض للآخر ، فقد دخل تحت هذا القيد مع أنهما من مباحث النحو ، فلهذا نص على استثنائهما مما يعرض للآخر حتى يكون التعريف جامعًا مانعًا ، فقلنا : وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء .

هذا هو معنى الصرف على أنه علم مدلوله أصول وقواعد .

الصرف بالمعنى العملى:

وقد يطلـق الصرف في الاصطلاح العلـمي ، ويراد منه المعنـي المصدري ، وهو تغيير الكلمة عن أصل وضعها : إما لغرض معنوي ، وإما لغرض لفظي .

فالأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعانى (۱) كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك ، وكالتحويل إلى التثنية والجمع ، والتصغير والنسب .

والثانى: التغيير لقصد التخفيف (١) أو الإلحاق أو التخلص من الساكنين، وذلك الستغيير يكون بالزيادة، والحذف، والإعلال، والإبدال، والإبدال، والإبدال، والإدغام، وتخفيف الهمزة.

وموضوع الصرف الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة ، ومن حيث التغييرات التي تعتريها لأغراض لفظية .

⁽١) مثل فهم أخذوا منه فاهم ومفهوم للدلالة على الفاعل والمفعول وقالوا في رجل عند قصد الدلالة على اثنين أو أكثر : رجلان ورجال وعند قصد التحقير رجيل .

اكبر . وجبرل ورجل و عند الساكنين حذف (٢) مثال التخفيف قلب الواو ألفا في قال ومثال الإلحاق زيادة الواو في جوهر ، ومثال التخلص من الساكنين حذف العين في قل وبع .

والمراد من الكلمات العربية الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة ، فلا يدخل التصريف الحروف لأنها مجهولة الأصل ، ولهذا كانت ألفاتها أصلية غير زائدة ولا منقلبة ، وكذا لايدخل الأفعال الجامدة (١) ، ولا الأسماء المبنية إلا نادرًا أو شذوذًا ، لأنها أشبهت الحرف ، والتصريف أصل في الأفعال لكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها .

⁽۱) الفعل الجامد هو الذي لم يختلف بناؤه لاختلاف الأزمنة مثل نعم وبئس وليس وهو محمول على الحرف لشبهه به في الجمود ، وكذا الأسماء المبنية محمولة عملى الحرف لشبهها به وما ورد في الحروف من الحذف في سوف وإبدال الحاء عينا في حتى والحذف والإبدال في لعل وقلب ألف إلى وعلى ياء عند اتصال الضمائر بهما ، وما ورد في الافعال الجامدة من قلب ألف عسى وحذف عين ليس عند اتصال الضمائر بهما فإنه نادر لايعول

عليه ، على أن بعض هذه التصرفات يحتمل أن يكون لغات لقبائل مختلفة . وكذلك تثنية أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وجمعها وتصغيرها فسهو شاذ مخالف للنهـج القياسى ، ويحتمل أن يكون مثناها وجمعها صيغا وضعت وضعت هكذا للدلالة على المثنى والجمع وليست تثنية ولا جمعا

أهمية فن التصريف

ودراسة هذا الفن لايستغنى عنها متكلم بالعربية ولا كاتب ، فلا غنى لعالم ولا لأديب عن دراسته ، وتفهم قضاياه حتى يستقيم لهما اللسان العربى ، وتتهيأ لهما أداة البيان سليمة من الخطأ بريئة من اللحن ، وتتحقق لديهما القدرة على صياغة مفردات اللغة .

وكيف يستطيع من ليس له حظ ، ولا مشاركة في هذا الفن - وقد دعته ضرورة التعبير أن يأتى باسم الفاعل من ضار أو باسم المفعول من خاف أو بالمضارع من وعد ، أو بالأمر من رأى ، أو باسم الزمان من وقف ، أو تشنية مصطفى ، أو جمع صحراء ، أو النسب إلى فرنسا - كيف يستطيع أن يأتى بذلك دون أن يكبو لسانه ، وينحرف عن جادة الصواب ؟

وكيف يستطيع عالم أو أديب أن يفهم قول رسول الله عليك : « الولد مجبنة مبخلة » ، أو قول عنترة :

نبئت عمرًا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم

إذا لم يدر أن مَفْعَلة صيغة تدل على سبب الفعل المشتق منه ، والحامل عليه والداعى إليه ، فالولد سبب الجبن والبخل يدعو أباه إليهما ويحمله عليهما . وكفر النعمة سبب لتغير نفس المنعم (١) .

وكيف يستطيع عالم أو أديب أن يفهم قول عمرو بن معديكرب لمجاشع بن مسعود السُّلَمى - وقد سأله فأعطاه - : « لله دركم يا بنى سليم !! سألناكم فما أجْبَنَّاكُم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم » أى فما وجدناكم بخلاء ولا جبناء ، ولا مفحمين (٢) .

⁽١) خزانة الأدب ١٦٣/١ .

⁽٢) شرح الشافية للرضى ١ / ٩١ .

كيف يستطيع أن يفهم ذلك إذا لم يعلم أن أفعل من معانيها وجود مفعولها على صفة تقول: أحمدتك ، أى وجدتك محمودًا (١) .

وإذا كان بعض الأثمة الذين ملكوا رمام هذا الفن ، وانقاد لهم عصيه ، قد زلت بهم القدم في بعض المواطن ، فكيف من قل حظه منه وضئول نصيبه ؟

يقول ابن عصفور في مقدمة كتابه الممتع (٢): التصريف أشرف شطرى العربية وأغمضهما . فالذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوى ولغوى إليه أيما حاجة لأنه ميزان العربية . ألا ترى أنه يؤخذ جيزء كبير من اللغة بالقياس ، ولايوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف . . . والذى يدل على غموضه كثرة ما يوجد من السقطات فيه لجلة العلماء . ألا ترى إلى ما يحكى عن أبى عبيدة (١) أنه قال في مندوحة من قولهم: مالى عنه مندوحة ، أى متسع إنها مشتقة من انداح . وذلك فاسد . لأن انداح انفعل ، ونونه زائدة ، ومندوحة مفعولة ونونه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكانت منفعلة ، وهو بناء لم يشبت في كلامهم ، فهو على هذا مشتق من الندح وهو جانب الجبل وطرفه وهو إلى السعة . ونحو ذلك ما يحكى عن أبى العباس ثعلب من أنه جعل إ أسكُفة الباب إنا من استكف أى اجتمع . وذلك فاسد

⁽۱) يقول ابن جنى فى كتابه المنصف ۳/۱: فلهـذه المعانى ونحوها كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة ، وقليلا ما يعرفه أكثر أهل اللغة لاشتغالهم بالسماع عن القياس ، ولهذا لانكاد نجد لكثير من مصنفى اللغة كتابًا إلا وفيه سهو وخلل فى التصريف ، ونرى كتابه أسد شىء فيما يحكيه فإذا رجع إلى القياس وأخذ يصرف ويشتق اضطرب كلامه وخلط . . . وليس ذلك غضا من أسلافنا ولاتوهينا لعـلمائنا . . . وإنما أردت التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية وأنه من أشرفه وأنفسه حتى إن أهله المشبلين عليه والمنصرفين إليه كثيرًا ما يخطئون ؛ فكيف بمن هو عنه بمعزل ؟

⁽٢) نسخة خطية لدى المؤلف .

⁽٣) قال الأزهرى : أصاب أبو عبيدة فى تفسير المندوحة أنه بمعنى السعة وغلط فيما جعله مشتقا حين قال : ومنه قيل انداح بطنه واندحى من الدحو فبينهما وبين الندح فرقان كبير . اللسان مادة ندح .

⁽٤) أسكفة الباب والأسكوفة : عتبة الباب الذي يوطأ عليه . انظر اللسان مادة سكف .

لأن استكف استفعل وسينه زائدة ، وأسكفة الباب أفعلَّة ، وسينه أصلية ، إذ لو . كانت زائدة لكان وزنه اسفُعلَة . وذلك بناء غير موجود في أبنية كلامهم أ هـ.

ونظير ما حكاه ابن عصفور من زلات بعض الأئمة ما روى من أن بعض العلماء قال فى قول تعالى : ﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ (١) إن يتسنه من أسن الماء بأسن إذا تغير ، والصواب إنه من السنه (٢) ، ولو كان من يأسن لتال لم يتأسن .

وجملة القول : هذا علم له خطره وشأنه ، ولايجحد قدره وفضله .

⁽١) سورة البقرة ٢٥٩.

⁽٢) أى لم يتغير بمرور السنين والهاء أصلية أو هاء السكت لأن لام السنه هاء أو واو . حاشسية يس على الألسفية

[.] ۲9٧/٢

نشاأة التصريف وأشهر المؤلفات

أما تاريخ التصريف فهو تاريخ النحو ، لأن مفهوم النحو عند المتقدمين كان يشمل جميع القواعد التى تتعلق بآخر الكلمات وبأبنيتها . وقد بدئ بوضع قواعد النحو حين فشا اللحن - كما هو معروف - وإذا كانت قواعد النحو لم توضع جملة واحدة ، وإنما وضعت بالتدرج ، وظلت تنمو حسب الحاجة الداعية إلى ذلك ، فإنه يبدو لى أن قواعد الصرف كانت متأخرة في الوضع عن قواعد الإعراب ذلك لأن اللحن فشا أولا في الإعراب ، وكان الخطأ في الإعراب أسبق وأشيع من الخطأ في بنية الكلمة .

ولايعرف على جهة التحقيق أول من خاض فى هذه المسائل ، وعالج هذه القواعد ، ولكن بعد منتصف القرن الثانى الهجرى تسمع أن أبا جعفر الرؤاسى ألف كتابا فى التصغير ، وكتابا فى الوقف والابتداء [معجم الأدباء ١٢٥/١٨] .

ونرى سيبويه يخرج لنا كتابه جامعًا لمسائل النحو والصرف ، ويحكى لنا فى ثنايا كتابه آراء الخليل ويونس وغيرهما من العلماء مما يدل على أن الدراسات الصرفية بدأت قبل عهد سيبويه بزمن غير قليل .

أما قول بعض العلماء: أن معاذ بن مسلم الهراء الكوفى هو أول من وضع التصريف ، وأن الكوفيين كانوا أسبق من البصريين فى ذلك الفن فغير سديد لأن معاذًا توفى سنة ١٨٧ هـ بعد سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ هـ بعد أن خلف لنا سيبويه فى كتاب تراثًا ضخمًا من الدراسات النحوية والصرفية لازالت إلى اليوم مصدرًا لكل دارس ، ومنهلا لكل وارد .

نعم إن أبا جعفر الرؤاسى ، ومعاذ بن مسلم الهراء وغيرهما من أثمة الكوفة عرفوا بالبراعة فى التصريف الذى هو التدريب والتمرين ، لأن التصريف كان يطلق عند المتقدمين على ذلك مثل قولهم : كيف تبنى من ضرب على مثل جعفر ، ومن وأى على مثال كوكب .

دخل أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان على معاذ ، وهو يناظر رجلا ، فيقول : كيف تقول من « تؤزهم أزا » يا فاعل افعل من « إذا الموءودة سئلت » . [أنباه الرواة ٣/ ٢٩٢] .

قال السيوطى في البغية : ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا .

وكيف يلمح السيوطى ذلك ؟ إذا كان يقصد التصريف الذى هو التمرين والتدريب ، فقد يكون غير بعيد عن الحق ، وإذا كان يقصد القواعد فقد جانبه الصواب ، لأن سيبويه البصرى ، وهو معاصر لمعاذ ، وتوفى قبله جمعها فى كتابه مستوفاة كاملة ، وروى منها ما روى عن شيوخه ، فلابد أن تكون هذه القواعد مرت قبل سيبويه بجراحل حتى نضجت وكملت فى كتابه .

وأول كتاب وصل إلينا استقل بالتصريف هو كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .

ويقال: إن الفرَّاء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ صنف كتابًا فى التصريف نـقل عـنه أبو على الفارسى فى خزانة الأدب ٢/٢٥٩. [انظر كتاب المغنى للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة].

وكتاب التصريف للمازني موجز نهل من سيبويه ، ونهج نهجه ، ولكنه لم يستوعب مسائل الصرف ، كما استوعبها سيبويه ، فلم يتكلم عن الجموع ، ولا النسب وأهمل أكثر مسائل التصغير .

وجاء ابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ فشرح تصريف المازنى شرحًا يتسم بالوضوح مع التعليل وسماه : المنصف .

وقد توالت بعد المازني المؤلفات التي استقلت بالدراسات الصرفية ، وإن كان كثير من العلماء ظل ينهج منهج سيبويه في التأليف ، والجمع بين النحو والصرف ، كما فعل ابن مالك في الخلاصة والكافية الشافية والتسهيل ، وكما فعل أبو حيان في الارتشاف ، والسيوطي في الهمع .

ومن أحسن المؤلفات التى استقلت بالصرف كتاب الممتع لابن عصفور المتوفى سنة ٦٩٦ هـ ، غير أنه لم يستوعب أبواب الصرف كلها ، وتكلم عـلى الأبنية والإعلال والقلب والإدغام بأسلوب واضح ، وشافية ابن الحاجب وشرحها للرضى ، وهو يعد من أمهات المراجع فى التصريف ، وإن كان فى أسلوبه صعوبة .

هذا ، وسنتناول فى هذا الجزء بحث الأسماء من حيث أبنيتها ، وبيان الجامد منها ، والمشتق ، وكيفية اشتقاق المشتق منها ، ومن حيث تذكيرها وتأنيئها ، وثنيتها وجمعها ، وتصغيرها والنسب إليها ، كما عرضنا لدراسة الوقف والابتداء ونبدأ فى . الكلام على الأبنية .

· .

المبحث الاول

أبنية الأسماء (١)

الاسم إما مجرد وإما مزيد ؛ فالمجرد : هو ما خلا من الحروف الزائدة ، والمزيد : ما كان بعض حروفه زائدًا .

المجرد وابنيته

والمجرد من الأسماء: ثلاثى ، ورباعى ، وخماسى ؛ فالاسم المعرب لايقل عن ثلاثة أصول وضعا . نعم قد يعرض له فى الاستعمال الحذف ، فيبقى على حرفين (٢) بحذف الفاء نحو: دية، وعدة ، وزنة . أو بحذف اللام نحو: يد ، وأب ، وأخ ، وأمة . أو بحذف العين - وهو قليل - نحو: سه، ومذ ؛ إذ أصلهما سته ، ومنذ (٣) وإنما كان أقل أبنية الأسماء ثلاثة (١) أحرف ، لأنه لابد فى اعتدال الكلمة من حرف

 ⁽١) بنية الكلمة هى الصفة والهيئة التى عليها الكلمة : من حيث عدد حروفها المرتبة ، وحرك اتها المعينة ، وسكناتها
مع مراعاة الأصلى والزائد ، كل فى موضعه .

⁽٢) قبل قد يبقى الاسم على حرف واحد ، نحو م الله على رأى من يقول إن أصله أيمن ، ونحو قول العرب : شربت ما (بالقصر) ، وقبل إن الاسم لايبقى بعد الحذف على حرف واحد والميم فى م الله حرف قسم ، وليس أصلها أيمنا ، وقولهم : شربت ما بالقصر نادر .

⁽٣) بدليل جمع سه على أستاه ، وتـصغير مذ لو سميت بها على منيذ ، وجمعها عـلى أمناذ . وقال بعض العلماء إن ذلك غير منقول عن العرب .

⁽٤) يرى بعض الساحثين من المستشرقين وعلماء اللغات السامية أن أقدم الأسماء صيغة في اللغات السامية هي الأسماء الثنائية واللغة العربية قد حافظت على بنائها الأصلى في كثير منها . غير أنها استحدثت من بعضها صيغا جديدة بزيادة حرف علة أو همزة أو هاء فقالوا في جمع أخت : أخوات ، وجمع أب : آباء .

ويجعل هؤلاء الباحثون الواو في أبوك وأخوك وحصوك حركة ممدودة ، والاسم ثنائيا ، وتمد الحركة في حال الإضافة وتقصر مع التنوين مشل : أب وأخ وحم وقم . وابن أصله في اللغات السامية بن بكسر الباء ألحقوا به تاء المتأنيث فصار بنت ، أما ابن فهو مستحدث في العربية وعلى قياسه ابنة . وإذا جمع بن يجمع الأصل وهو بن وتبدل كسرة الباء فتحة فيقال بنون ، وهذا ما حدث في اللغة العبرية ، وهو إبدال قديم في اللغات السامية .

يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة بينهما ، إذ المبتدأ به يجب أن يكون متحركًا ، والموقوف عليه يجب أن يكون ساكنًا فلما تنافيا كرهوا متارنتهما ، ففصلوا بينهما بحرف لاتجب فيه حركة ولاسكون فكان مناسبًا لهما ، ولهذا كان الشلائي أكثر الأسماء استعمالا ، ودورانًا على الألسنة ، لخفته بقلة حروفه ، ولاعتداله (۱) بسبب حجز حشوه بين فائه ولامه ، ويليه الرباعي في الخفة والاستعمال.

وأقصى ما يُصل إليه بناء الاسم المجرد خمسة (٢) أحرف ، مثل : سفرجل ، فلايتجاوز ذلك لأن الاسم يزداد ثقلاً بتزايد حروف ، فلو بنى منه سداسى لبلغ غاية الثقل ، ولربما توهم أنه كلمتان ، والخماسى أقل استعمالا فى الأساليب العربية من الثلاثى والرباعى ، لأنه أكثر حروفًا وأشد ثقلا .

أبنية المجرد الثلاثي

أبنية الثلاثي المجرد التي يمكن تصورها اثنا عشر بناء ، وذلك لأن فاءه لاتخلو من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، وعلى كل فعينه : إما ساكنة أو مفتوحة

وأست فى العبرية ست . ومسن ذلك يد ودم وشفة وسنة وأمه والهاء التى ترد فى الجسمع فى أستاه وشفاه
 وعضهات ومياه وشياه علامة الجمع كما هى فى الآرامية .

وهذا رأى غير بمحص إذ أن هذه الهاء ترد في التصغير ، فيقول سنيهة وشفيهة وعضيهة ، فبل هي علامة تصغير أيضًا ؟ وقالوا : سنوات وعضوات ، فبل الواو علامة الجمع ؟ وأسلم من هذا الكلام القائم على الحدس أن أصلها ثلاثي حذف منه ما يرد في التنية والجمع . ثم قالوا : وقد تكرر الكلمة الثنائية فيصبح الاسم في ظاهره رباعيا مثل كوكب أصلها كبكب كما في اللغة المهرية ، وأبدلت الباء الأولى واوًا في بعض اللغات السامية ومن هذه الأسماء قرقر وسلسلة وليل أصله ليلي كما هو في السريانية ويدل على ذلك الأصل جمعه على ليال أي فعائل من الرباعي . وبعض علماء العربية القدامي ذهب إلى هذا الرأى في الأسماء العربية الرباعية مثل ابن جني . انظر محاضرات برجشترس (التطور النحوي) .

⁽١) فليست كثرة الثلاثي لقلة حروفه بل لاعتداله أيضًا ، وإلا لكان الثنائي أكثر منه استعمالاً . الخصائص ١/٥٥ .

⁽٢) لم يبن من الفعل خماسى كما بنى من الاسم لأن الفعل بطبيعته ثقيل ، ويسزداد ثقلا بما يلحمته من حروف المضارعة وضمائر الرفع المتصلة الستى هى كجزء من الكلمة ، فأبقوه على أربعة أحرف طلبا للخفة، لكثرة تصرفه ودورانه فى الكلام .

أو مضمومة أو مكسورة ، فهذه اثنتا عـشرة صورة حاصلة من ضرب أحوال الفاء فى أحوال العـشرة أجوال العـشرة أبنية ، وأهـملوا اثنـين ؛ فأما العـشرة المستعملة فهى :

- ١ فَعْل بفتح الفاء وسكون العين ، يكون اسما ، نحو : كعب ، وصقر ، وصفة
 كضخم .
 - ٢ فَعَل بفتح الفاء والعين ، ويكون اسمًا كفرس ، وصفة كبطل .
- ٣ فَعِل بفتح الفاء وكسر العين ، يكون اسمًا ، نحو : كبد ، وفخذ ، وصفة
 نحو : حذر ، وفرح .
- ٤ فَعُل بفتح الـفاء وضم العين ، يكون اسمًا ، نحو : رجل ، وعضد ، وصفة نحو : ندس (١) .
- ٥ فعل بكسر الفاء وسكون العين ، يكون اسمًا ، كجذع ، وصفة ، كجلف^(١) ،
 ونضو .
- 7 فِعِل بكسر الفاء والعين ، يكون اسمًا ، كابل ؛ وإطل ؛ وصفة نحو : امرأة بلز (٣) ، وهذا البناء نادر ، حتى قال سيبويه : لـم يرد منه فـى الأسماء . ولا الصفات إلا إبل ، وقد استدرك على سيبويه ألفاظ ، فـمن الأسماء : إطل للخاصرة وإبط وإقط « لغة فى أقـط » وحبرة صفرة الأسنان وحبك ، ومن الصفات : امرأة بلز ، وأتان إبد (١) ولود .

⁽١) الندس : الرجل الفهم والسريع ألاستماع للصوت الخفي .

⁽٢) الجلف : الرجل الجافى الغليظ والنضو : المهزول من الإبل وغيرها .

⁽٣) بلز : ضخمة .

⁽٤) استدرك على سيبويه الفاظ أخرى أحصاها السيوطى فى المزهر وفى النكت وأكثر هذه الألفاظ لـم يثبت أو غير فصيح ، وقال أبن عصفور فى الممتع ص ١٧ خطية فأما إطل فلا حجة فيه لأن المشهور إطل بسكون الطاء ، فإطل بكسر الطاء يمكن أن يكون مما اتبعت فيه الطاء الهمزة للضرورة ، لأنه لايحفظ إلا فى الشعر فى نحو قول الشاعر : * له إطلا ظبى وساقا نعامة * البيت . . وكذلك حبرة بكسر الحاء والساء الأفصح والمشهور فيها حبرة بفتح الباء وكذلك بلز المشهور فيها بلز بتشديد الزاى ، فيمكن أن يكون بلز مخففا منه .

- ٧ فعل بكسر الفاء وفتح العين ، يكون اسما ، كعنب ، وعوض ، وصفة نحو : قوم عدى ، قال سيبويه : لا نعلمه جاء صفة إلا في حرف (١) معتل يوصف به الجمع وهو قولهم : قوم عدى ، وقال غيره : لم يأت على فعل من الصفات إلا : زيم متفرقة وعدى .
- ٨ فعن بضــم الفـاء وسـكون العين ، يكون اسـما ، كقفل ، وبـرد ، وصفة ،
 كحلو ، ومر .
- ٩ فعل بضم الفاء والعين ، يكون اسما ، كعنق ، وصفة كجنب ، ونكر قال الله
 تعالى : ﴿ إلى شيء نكر ﴾ .
- ١٠ فُعَل بضم الفاء وفتح العين ، يكون اسما ، كصرد ، لطائر . وصفة كحطم ،
 قال الشاعر :
 - * قد لَفَّهَا الَّليْل بسواق حطم (٢) *

ولبد ، قال الله تعالى : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبُدًا ﴾ : كثيرًا .

البناءان المهملان

أما البناءَان المهملان فهما : فِعُل وفُعِل ، وإليك السر في إهمالهما :

فِعُل بكسر الفاء وضم المعين ، والسر في إهماله كراهة الانتقال من الكسر وهو ثقيل بكسر الفاء وهم المعين ، ولهذا لم يرد هذا البناء في كلام العرب لا في

⁽۱) استدرك على سيبويه: دينا قيما ، ومكانا سوى ، ورجل رضى ، وماء روى ، وماء صرى وسبي طبية . ورد ذلك ابن عصفور فى الممتع بأن قيما مصدر وصف به مقصور من قيام ، وسوى اسم للشىء المستوى وصف به ، وسبى طبية لـم يطابق موصوفه لأن طبية مؤنث ومـوصوفه مذكر وإذا كانت الصفة كذلك حـكم لها بحكم الأسماء وكذا ماء روى وصرى بهما المفرد والجمع . الممتع ص ١٧ وسيبويه ٢/٣١٥.

⁽٢) الحطم هو السراعى العنيف بـالإبل كأنه يحطمها أى يكسرها إذا سـاقها أو أسامها يـعنف بها وهو يـضرب مثلا للراعى السيء ، أنظر اللسان مادة حطم .

الأسماء ولا في الأفعال . أما قراءَة بعضهم (١) : ﴿ وَالسَّمَاءُ ذات الحِبُك ﴾ . بكسر الحاء وضم الباء ، فقد اختلف العلماء في توجيهها :

ففريق يرى أنها قراءَة شاذة لم تثبت صحتها ، فلا يعول عليها .

وفريق ثان يرى أن الأصل فيها الحُبُك - بضم الحاء والباء - كسرت الحاء إتباعًا لكسرة ذات . ولايضر الفصل باللام لأنها ساكنة فهى حاجز غير حصين . ونسب هذا التخريج لأبى حيان (٢) . وضعف بأن أل كلمة برأسها منفصلة فهى حاجز قوى يمنع من الإتباع .

وذهب فريق ثالث إلى أن هذه القراءة من تداخل اللغات ؛ لأن الحبك قد وردت بضم الحاء والباء وبكسرهما . فالقارئ أراد أن يقرأ بالكسر ، فلما نطق بالحاء مكسورة غفل عن الكسر ورجع إلى الضم لشهرته ، وترك الحاء مكسورة ، وضم الباء ، فتداخلت لغتان . قال ابن مالك : وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت له هذه القراءة لدل على عدم الضبط . ورداءة التلاوة . ومن هذا شأنه لا يعتمد على ما سمع منه ، ونسب هذا التوجيه لابن جنى (٣) ، والأولى الحكم على هذه القراءة بالشذوذ ولا داعى للتكلف (١) .

فُعِلَ - بضم الفاء وكسر العين ، والسر في إهماله هو ما فيه من الثقل ، إذ فيه انتقال من ضم إلى كسر ، غير أن ثقل هون من ثقل فعل لأن فيه انتقالا من الأثقل وهو الضم إلى الأقل ثقلا وهو الكسر ، ولهذا اختص به الفعل المبنى للمجهول دون الاسم ، واحتمل فيه الثقل لأنه بناء عارض فرعى على المبنى للمعلوم ، ولأجل ما

⁽١) نسبت إلى الحسن البصرى وأبي السمال . (٢) الهمع ٢/ ١٥٩ .

⁽٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٥٠٠ .

⁽٤) وتركيب حبك من اللغتين غير سديد لأن الحبك جمع حباك وهي الطريقة في الرمل ونحوه ، والحبك بكسر الحاء والباء مفرد وهو قليل لأن فعلا يرى سيبويه أنه لم يجئ منه إلا إبل ويبعد تركيب اسم من مفرد وجمع . شافية ١/ ٣٩ .

فيه من الثقل نرى بعض العرب يخففونه بإسكان عينه ، فيقولون في نحو : «عُلِم»: « عُلْم » ، ومن ذلك قول أبي النجم :

. * لو عُصُرَ منه المسك والبان انعصر * (١)

وما ورد من الأسماء على هذا الوزن فهو منقول من الفعل المبنى للمجهول . نحو: دئل ، ورئم ، ووعل ، لغة فى الوعل (٢) سواء أكان علمًا أم جنسًا . وذهب ابن مالك إلى أن فُعِل ليس مهملا فى الأسماء بدليل دئل ، ورثم ، لكنه قليل أو شاذ (٣) .

تفرع بعض الابنية على بعض

حين تتبع الكلمات العربية نجد بعض الكلمات الثلاثية وردت على أوزان مختلفة ، وابنية متعددة ، فمثلا كلمة « فخذ » وردت على « فعل » و « فعل » فهل محئ هذه الكلمة على تلك الأوزان بطريق الأصالة ؟ أو بعض الأوزان أصل والباقى متفرع منه ؟

قرر علماء اللغة أن الأصل بناء واحد ، والباقى متفرع عنه ، وذلك مطرد فى لهجات تميم وبكر بن وائــل وتغلـب ، فإنهم يــفرعون عــلى بعض الأبــنية لقــصد

خود یغـطی الفرع منهـا المؤتزر فغـمة روضات تــردین الــزهر وهزت الریــح الندی حتــی قطر

بيضاء لايشبع منها من نظر كانما في نشرها إذا نشر هيجها نضح من الطل سحر لو عصر منها . .

⁽١) الواو بمعنى أو ، ولهـذا قال انعصر بالإفراد والبان علـى تقدير مضاف أى دهن البان ؛ وهو يـصف امرأة بكثرة الطيب يقول :

⁽٢) الدئل علىم قبيلة ينسب إليها أبو الأسود الدؤلى ، واسم جنس لدويبة شبيهة بابن عسرس ، وأصله دأل من الدالان ، وهو مشى تقارب فيه الخطا ، والوعل لغة في السوعل لوعل : التيس الجبلى وأصله وعل به أى ارتفع فحذف حرف الجر واستتر الضمير ، والرثم : الأست .

⁽٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٥٠٠ .

التخفيف ، ولهذا كان التفريع على الأبنية الثقيلة دون الحفيفة ، وأهل الحجاز لايفرعون ولايغيرون البناء .

وإليك الأبنية التي يدخلها التغيير وما يتفرع عنها :

١ - فَعِل بفتح الـفاء وكسر العين ، إذا كانت الأسـماء الواردة على هذا الوزن عـينها حرف حلق نحو : فخذ ونهم ، جاز فيها باطراد ثلاثة تفريعات للتخفيف لأن فى هذا البناء ثقلا بالانتقال من خفيف وهو الفتح ، إلى ثقيل وهو الكسر وهى :

أولاً : فَعْل بإسكان العين ، فتقول : فخذونهم ، وفي ذلك تخفيف (١) .

ثانيًا : فِعْل بإسكان العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ، فتقول : فخذ ونهم .

ثالثًا: فِعِل (٢) بكسر الفاء اتباعا لحركة العين كراهة الانتقال من خفيف وهو الفتح إلى ثقيل وهو الكسر. فبذلك تتماثل الحركتان، وفي تماثلهما خفة على اللسان، لأنه يعمل حيننذ من جهة واحدة، فتقول: فِخِذِ ونهم.

والفعل إذا كان حلقى العين على فعل نحو: شهد الله ، يشارك الاسم فى هذه التفريعات فتقول: شهد الله ، وشهد ، وشهد ، أما إذا لم تكن عين الاسم حرف حلق نحو: كَمد وكتف ، فإنه يجوز فى فعل التفريعان الأول والثانى دون الثالث فتقول: كَبد وكتف بفتح الأول وسكون الشانى ، وكبد وكتف بكسر الأول وسكون الشانى ، وكبد وكتف بكسر الأول وسكون الشانى ، والفعل إذا كان غير حلقى العين نحو: علم ، جاز فيه التفريع الأول فقط ، فتقول فى علم ، علم - بفتح الأول وسكون الثانى . ومن هذا الباب : ليس (٣) ، فأصلها : ليس - بكسر الياء - خففت بالإسكان .

⁽١) لأنه صار الانتقــال من خفيف إلى أخف منه ، وكــذلك فعل بكسر الفاء وســكون العين فيه انتقال مــن ثقيل إلى خفيف .

⁽۲) فعيل إذا كان حلقى العين نحو شعير ورغيف يشارك فعلا فى هذا التفريغ فيجوز فيه كسر انفاء والعين ، فتقول : شعير ورغيف .

 ⁽٣) الدليل على ذلك أنها لاتكون مفتوحة لأن المفتوحة لاتخفف بالإسكان ، ولا مضمومة لأن الأجوف اليائى
 لم يأت منه على فعل بالضم إلا هيؤ ، فتعين الكسر . انظر المنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى ٢٥٨/٣ .

- ٢ فَعُل بفتح الأول وضم الثانى فكل اسم ورد على هذا الوزن جاز فيه تفريع واحد بإسكان السعين للتخفيف فرارًا من الانتقال من خفيف وهو الفتح ، إلى ثقيل وهو الضم ، فتقول في رَجُل وندُس : رَجْل ونَدْس بالإسكان ومثل ذلك يجوز في الفعل ، فقد قالوا في كرم الرجل : كَرْم ، أسكنوا العين استثقالا للضمة .
- ٣ فعل بضم الفاء والعين يجوز فيه تفريع واحد بإسكان العين فرارًا من توالى ثقيلين ، فكل اسم ورد على هذا الوزن يجوز إسكان عينه مفردًا أو جمعًا ، بل الجمع أولى من المفرد بالتخفيف ، قالوا في عُنُق ورسُل : عُنق ورسُل ، وبه قرىء : « وأرسلنا رُسُلنا » « وقالت رُسُلهم » .
- ٤ فعل بكسر الفاء والعين يجوز فيه تفريع واحد بإسكان عينه فرارًا من توالى
 ثقيلين ، نحو : إبل ، تقول فيها : إبل بسكون الباء .
- ٥ فعل بضم الفاء وإسكان العين بعض الكلمات التي وردت على هذا الوزن سمع فيها أيضًا ضم العين نحو: يُسْر وعُسْر ، سمع فيهما: يُسْر وعُسْر ، بضم السين ، فقال الأخفش: كل ما ورد على فعل بسكون العين يجوز تفريعه بضم العين ما لم يكن صفة كحمر أو معتل العين كسوق ، وذلك نحو: قُفْل ويُسْر وعُسْر ، يقال فيها: قفل ، ويسر ، وعسر بضم العين في الثلاثة ، وحجته على أن المضموم فرع: أنه رأى مضموم العين أقل استعمالا من ساكنها ، فحكم بأن الساكن أصل لكثرة استعماله وتداوله .

وأنكر(١) جمهرة العلماء ما ذهب إليه الأخفش من تفريع المضموم على الساكن

 ⁽١) يرجح بعض المستشرقين أن الساكن العين أصل ، والمفسموم فرع لأن هذا هو الموجود فى اللغة الأكدية والعبرية يقول برجشترسر :

إن أكثر الأسماء التى وزنها فعل قد تكون على فعل أيضًا نحو: أذن وأذن وهى فى الأكذية والعبرية أصلها السبكون فنرى مسن ذلك أن أذن بالذال الساكنة هسى الأصسل وأن أذن المتحركة مقلوبة منها (انظر التطور النحوى).

لأنه يخالف المعهود في التفريع وهو أن يكون للتخفيف ، وإذا لم يكن بد من التفريع فالأولى أن يكون المضموم أصلا ، والساكن فرعًا حتى تتحقق الحكمة من التفريع . أما كثرة الاستعمال فلا تدل على أصالة لأنها مرتبطة بالخفة لا بالأصالة ، فقد يكون الأصل ثقيلا مهملا كما في يقول ويَقُولُ .

٦ - فَعْل بفتح الفاء وسكون العين ، إذا كانت عينه حرف حلق سمع فتح عينه أحيانًا نحو : نَهَر وشعر وبحر ، بفتح الثاني لغة في نهر وشعر وبحر ، فذهب الكوفيون إلى أن المفتوح فرع الساكن ، وجعلوا ذلك قياسًا مطردًا ، فكل ما كان على فَعْل بفتح الفاء وسكون العين ، وعينه حرف حلق فإنه يجوز فتح عينه لمناسبة حرف الحلق (۱).

أما البصريون فيرون أن المفتوح العين ليس فرعًا عن الساكن ، وإنما هما لغتان فيما سمع فيه ذلك ، ولاقياس فيما لم يسمع .

أبنية الرباعي المجرد

للرباعي المجرد ستة أبنية أجمع علماء العربية على خمسة (٢) منها ، وهي :

١ - فَعْلَل بفتح الأول والثالث ، يكون اسما ، كجعفر ، وصفة نحو : سلهب (٦)
 وشجعم .

ومن ذلك بالتاء عجوز شهربة وشهبرة (مسنة) .

٢ - فِعْلِل بكسر أوله وثالثه، يكون اسما ، نحو : زبرج ، وصفة نحو : دردح (١) .

⁽۱) يرى رأى الكوفيين المستشرق برجشترسر بقول : ومن الزيــادة زيادة فتحة بعد عين بعض الأسماء التي وزنها فعل أو فعل إذا كان أحد الحرفين الأخيرين حلقيا أو صوتيا (٣٤) .

⁽۲) شرح تصریف المازنی ۱/۲۵.

⁽٣) السلهب : الطويل والشجعم : الجرىء .

⁽٤) الدردح المولع بالشيء والعجوز . والزبرج : الزينة من وشي أو جوهر والذهب والسحاب الرقيق .

- ٣ فعلُل بضم الأول والـثالث ، يكـون اسـمًا ، نحو : برثن ، وبلـبل ، وصفة نحو : جرشع (١) .
- ٤ فعل بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه ، يكون اسما ، نحو : قِمَطْر ، وصفة نحو : سبَطر (طويل) .
- ٥ فعلل بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، يكون اسما ، نحو : درهم ،
 وقلفع (ما يتفرق من الحديد إذا طبع) وصفة نحو : هجرع ، وهبلع (٢) .

وهذه هي الأبنية التي أجمع عليها علماء العربية .

أما البناء السادس فهو: فُعلَل بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، وقد أثبته الكوفيون والأخفش ، وقالوا: يجئ اسمًا نحو: جُخدَب ، وصفة نحو: جرشع . أما البصريون فأنكروا هذا البناء وقالوا: إن ما سمع من الأسماء على فعلل بالفتح ، فالأصل فيها الضم ، والفتح عارض للتخفيف ، ففعلل بفتح اللام فرع على فُعلُل بالضم (٦) . ألا ترى أن كل ما سمع فيه الفتح سمع فيه الضم نحو: جخدُب وبرقع وطحلُب ، ولا عكس ، فقد سمع كثير من الألفاظ بالضم دون الفتح نحو: برثن وبرجد وعرفط (١) . وهذا دليل على أصالة فُعلُل وفرعية فُعلَل إذ لو كان أصلا لسمع بعض الألفاظ بالفتح دون الضم .

والصحيحُ مـذهب الكوفيون والأخفش ، فقـد نقل أثمة اللغة الـفتح ، والقول بفرعيته على الضم تكلف ، ومما يؤكد صـحة مذهبهم أن العرب ألحقوا بهذا البناء ألا

⁽١) الجرشع العظيمة من الإبل والخيل ، والبرثن للأسد كالأصبع للإنسان .

⁽٢) الهجرع : الأحمق والطويل الممشوق . والهبلع : الأكول العظيم .

 ⁽٣) يرى بعضهم - ونسب إلى سيبويه - أن فعلل بضم الفاء فرع على فعالل بحذف الألف وتسكين العين وفتح اللام
 الأولى ، فجخدب فرع جادب والجخذب : الضخم الغليظ .

⁽٤) النكت للسيوطي . الشافية وحواشيها . والبرجد : كساء غليظ والعرفط شجر من العضاه .

ترى أن سؤددًا وقعددًا وعنددًا ألفاظ ملحقة بفُعْلَل بالفتح بدليل فك الإدغام ، والملحق دليل على ثبوت الملحق به (١) .

هذه هي أبنية الرباعي المجرد ، وما ورد من الأسماء الرباعية على غير هذه الأبنية فهو إما ألفاظ نادرة أو شاذة لاتصلح أن تتخذ قياسًا يحتذى ، وذلك نحو زئبر وضئبُل (٢) بكسر الأول وسكون الثاني وضم الثالث . وإما ألفاظ مختصرة من الرباعي المزيد نحو : جَنَدل وعُلبِط وعَرتُن فالأصل فيها جنادل (٣) وعُلابط وعرنتن ، بدليل أنه لايوجد في كلامهم توالي أربع حركات في الكلمة .

أبنية الخماسي المجرد

وللخماسي المجرد خمسة أبنية ، منها أربعة اتفق عليها علماء العربية والخامس لم يذكره سيبويه .

أما الأربعة المتفق عليها فهي:

١ – فَعَلَّل يكون اسما نحو : سفرجل وفرزدق . وصفة نحو : شمردل (١) .

٢ - فُعَلِّل يكون اسمًا نحو : خزعبل وخزعبلة . وصفة نحو : خبعثن (٥٠) .

٣ - فَعْلَلل ولم يحيئ إلا صفة نحو: جحمرش، وقال السيران: هي العجوز
 المسنة، وعلى ذلك تكون اسمًا.

⁽۱) أيد ابن مالك فــــى الألفية مذهــب الكــوفيين ، وفي التسهيل أيد الــبصريين ، فقال : وتفريع فعــلل أظهر من أصالته ، نكت الــيوطي . الممتع لابن عصفور ، شرح تصريف المازني .

⁽٢) ابن جني ، الخصائص ١/٦٦ شافية ١/٤٩ الممتع لابن عصفور ، وبعض النحويين قاس على هذه الألفاظ .

⁽٣) قال ابن عصفور فسى الممتع : يدل على ذلك أنه لايحفظ شيء من ذلك إلا والألف قد جاء فيهما نحو علابط وهدابد فدل ذلك على أنها مخففة بحذف الألف إذ لو لم تكن كذلك لجاءت بغير ألف .

⁽٤) الشمردل - السريع من الإبل - والطويل .

⁽٥) الخزعبل : الباطل . والخبعثن والخبعثة . الرجل الضخم الشديد والأسد .

عَلَلَّ يكون اسمًا نحو: قرطعب (الشيء الحقير) وصفة نحو: جردُحُل (الضخم من الإبل) .

هذه هي الأبنية التي ذكرها سيبويه والمتقدمون من النحاة ، أما البناء الخامس الذي لم يذكره سيبويه فهو :

فُعْلَلِل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية ، زاده أبو بكر بن السراج (١) والزبيدى نحو : هُنْدَلِع ، ولم يحفظ غيره على هذا الوزن ، قيل : وهو اسم بقلة .

والأولى أن يجعل هندلع من الرباعى المزيد فيه ، فيكون وزنه فنعللا ، بزيادة النون ، وإن كان فنعلل قليلاً نادراً ؛ لأنه إذا تردد الحرف بين الأصالة والزيادة ، وكان في كل يؤدي إلى وزن نادر ، فالأولى الحكم بالزيادة لأن أبنية المزيد أكثر من أبنية المجرد ، فيدخل في أوسع البابين (٢) .

المزيد من الانسماء

المزيد هو ما كان بعض حروفه زائدًا .

وأقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف .

فالشلائی یزاد علیه حرف ، نحو : إصبع ، وکاهل ، وحبلی وحرفان نحو : غرثان ، وإعصار ؛ وأربعة أحرف نحو : مستخرج ، وعنفوان ؛ وأربعة أحرف نحو : إشهيباب .

والرباعـــى يزداد علـيه حرف نـحو: مـدحرج، وسرداح؛ وحـرفان نـحو: متدحرج، وعقرباء؛ وثلاثة أحرف نحو: متدحرج، وعقرباء ؛ وثلاثة أحرف نحو: عبوثران « اسم نبات » .

⁽۱) زاد بعض النحويين أبنية أخرى لسم يثبتها المتقدمون لندورها واحتمال بعضها الزيـادة قال ابن مالك في التسهيل : وما خرج عن هذه المثل فشاذ أو مزيد فيه أو محذوف منه أو شبه الحرف أو مركب أو أعجمي أهـ التسهيل . (۲) الممتع لابن عصفور (الأبنية) المزهر ۲/۲۲ الشافية 8/1 .

أما الخماسى فلا يزاد عليه إلا حرف مد قبل الآخر نحو: عضرفوط . وسلسبيل، أو في الآخر مجردًا عن التاء كقبعثرى ، أو مع التاء كقبعثراة ، وندر (١) قرعبلانة لأنه زيد فيها حرفان أحدهما نون ، وعلى ذلك فالخماسى لايتجاوز بالزيادة ستة أحرف ، والسر في ذلك هو كثرة أصوله ، فتنكبوا كثرة الزوائد حتى لايزداد ثقلا .

ابنية المزيد (١)

أما أبنية المزيد فكثيرة ، أحصى سيبويه منها ثمانية وثلاث مائة بناء ، واستدرك عليه بعض عليه أبو بكر الزبيدى في كتابه « الأبنية » نيفا وثمانين بناء ، كما استدرك عليه بعض الأثمة أبنية أخرى ، بعضها صحيح ، وبعضها سقيم ، ولانريد أن نشق على الدارس بتتبع هذه الأبنية وسردها ، فيكفيه أن يميز الأصلى من الزائد بما وضع من أصول وضوابط .

ومن أراد تتبع هذه الأبنية فليرجع إلى كتاب سيبويه ، وكتاب الأبنية للزبيدى ، وقد أحسن استقصاءها ابن عصفور في كتابه « الممتع » نسخة خطية .

⁽١) قال في الممتع : وأما قرعبلانة فلم تسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليهما .

 ⁽۲) يستشنى مزيد الخماسى فـأبنيته محدودة والألفاظ الواردة منه أحصاها بـعضهم وهى : - عضرفوط قرطبوس خزعبيل برقعيد دردبيس سلسبيل جعفليق - علطميس - قبعثرى شافية ١/١٥ مزهر ٢٢/٢ .

المبحث الثاني

الجامد والمشتق

إذا تتبعنا الأسماء العربية في كلام العرب ، شعرهم ونشرهم ، وجدناها نوعين لا ثالث لهما : جامدة ، ومشتقة .

فالمشتق (١) في اصطلاح الصرفيين هو ما أخذ من غيره ليدل على ذات وحدث له ارتباط بتلك الذات .

ونعنى بالارتباط أن يكون بينهما اتصال ما ، سواء أكان على جهة الوقوع منها ، أو عليها ، أو فيها ، أو بواسطتها ، والمشتق بهذا التحديد يشمل : اسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة ، نحو : ضارب ، ومبيع ، وحسن ، وأفضل منه ، وموعد ، ومبرد .

أما الجامد فهو مالم يؤخذ من غيره ليدل على ذات وحدث بينهما ارتباط وذلك

⁽۱) هذا التعريف إنما هو في عرف الصرفيين ، وللنحويين واللغويين اصطلاح آخر في تحديد معنى المشتق . فالمشتق عند النحويين : ما أخذ من المصدر ليدل على حدث وصاحبه . وعلى ذلك فالمشتقات عند النحويين أربعة : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل . أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهى من الجوامد .

أما المشتق عند اللغويين فهو كل ما أخذ من غيره سواء دل على ذات وحدث معا أولا فيشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة كما يشمل نحو عقار (الخمر) وغراب وجرادة وهي أسماء أعيان لأنها مأخوذة من العقر والاغتراب والجرد .

فالمشتق عند اللغويين أعم منه عند الصرفيين والنحويين وعند الصرفيين أعم منه عند النحويين .

والاشتقاق بمعناه اللغوى كان مصدرًا لثراء اللغة العربية ومعينا لاينضب مما جعل اللغة العربية تفى بحاجات العصور وصار كل شاعر وأديب يجد فيها ضالته يقول المستسشرق برخشتر فى محاضراته: أكثر اللغات السامية أمسكت عن اشتقاق الأسماء الجديدة فى زمان قديم جدًا إلا على القليل من الأوزان كالمصادر والأنساب وأصبحت جملة أسمائها محدودة لايزاد عليها إلا القليل فى المدة الطويلة فاشتقاق الأسماء فيها ميت أو قريب من الميت ، واللغة العربية دامت تشتق الأسماء الجديدة الكثيرة على الأوزان المتنوعة ، وكل شاعر كان يجوز له أن يرتحل الأسماء الجديدة على الأوزان المعروفة .

بأن يدل على ذات فقط مثل: رجل ، وحجر ، وفرس ، وجرادة ؛ أو معنى فقط مثل: علم ، وضرب ، وشجاعة .

وإنما سمى ما أخذ من غيره على هذا الوجه مشتقًا ، لأنه فرع عن الجامد ، والفرع يكون فيه معنى الأصل (١) .

وإليك بيان كل من الجامد المشتق ، وسنبدأ بالجامد لأنه الأصل .

الجسامد

الأسماء الجامدة إما أسماء أعيان وذوات ، كرجل ، ونخل ، وأسد ، وإما أسماء تدل على المعانى والأحداث ، كعلم ، وإكرام ، وحُمْرة .

نعنى بالذات ما قام بنفسه ، وبالمعنى والحدث ما قام بغيره .

والذي يعنينا هنا إنما هي أسماء المعاني والأحداث التي تسمى المصادر ، لأنها هي التي تتفرع عنها المشتقات (٢) .

⁽١) المتع لابن عصفور .

⁽٢) معظم الاشتبقاق إنما هو من المصدر وقد يكون من أسماء الأعيان مثل نسرجست الدواء فهو منرجس وفلفلت الطعام فهيو مفلفل وأورق الشجر فهيو مورق وذهبت الإناء فهو مذهب مشتقة من النرجس والفلفل والورق والذهب . وأثمة اللغة على أن يقتصر في الاشتقاق من أسماء الأعيان على السماع ، وأجاز المجتمع اللغوى العربي القياس على ما سمع للحاجة الداعية إلى ذلك .

والقول بأن المصادر أصل الاشتمقاق إنما هو مذهب البصريين ومن أدلتهم عملى ذلك أن المصدر يدل على الحدث ، والفعل وسائر المشتقات تدل على الحدث . والزمان أو الحدث والذات ، وشمأن الفرع أن يدل على معنى الأصل ويزيد عليه زيادة هي الغرض من اشتقاقه وصياغته .

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل المشتقات ، ومنها المصادر ، واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

أن المصدر يتبع فعله صحة وإعلالا فإذا صح الفعل صح المصدر نحو لاذ لواذًا وإذا أعل الفعل أعل المصدر نحو قام قياما وشأن الفرع أن يتبع الأصل . ورد عليهم بأن هذه التبعية لاتـدل على أصالة الفعل وإنما هى للمشاكلة اللفظية ، كما حـدث فى يعد إذ حذفت الواو لوقوعـها بين ياء مفتوحة وكسرة ثـم حملت أعد ونعد وتعد على يعد .

المدد (۱)

هو اسم دال على الحدث جار على فعله .

والمراد بالحدث المعنى القائم بالغير ، سواء صدر عنه ، كضرب ، ومشى . أم لم يصدر ، كطول ، وقصر ، وبياض .

ومعنى جريانه على الفعل: ألا تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً وتقديراً دون تعديض، وذلك بأن تزيد عن حروف فعله ، نحو: أكرم وإكراما ، أو تساويها لفظاً ، كضرب ضرباً ، أو تقديراً ، كقاتل قتالا ، فإن قتالا وإن نقصت منه ألف قاتل الا أنها موجودة تقديراً ، بدليل ظهورها أحياناً مقلوبة ياء فيقال: قيتال ، أو تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً وتقديراً ، ولكن مع تعويض عن المحذوف ، نحو: عدة ، فالتاء عوض عن الفاء المحذوفة ، ونحو: كرم تكريكاً . فالتاء عوض عن إحدى الراءين .

فإن دل على الحسدث ونقصت حروفه عن حسروف الفعل لفظا وتقديرًا . دون تعويض ، فهو اسم مصدر ، نحو : اغتسل غسلا ، وأنبت نباتًا ، وتوضأ وضوءًا (٢) .

وهذه التفرقة بين المصدر واسم المصدر إنما هي في اصطلاح المتأخرين من النحاة.

أما المتقدمون منهم كسيبويه ، واللغويون ، فليس عندهم فرق بين مصدر واسم مصدر ، فكل ما دل على الحدث فهو مصدر .

والمقصود من المصدر في بحثنا إنما هو بيان أبنيته .

⁽۱) سمى المصدر : مصدرًا لأن الأفعال صدرت عنه أى أخذت منه كمصدر الإبل للمكان الذى تصدر عنه بعد أن ترد الماء وهذا على مذهب البصريين الذين يقولون المصدر أصل المشتقات أما الكوفيون فيقولون . سمى مصدرًا لأنه صدر عن الفعل أو مصدور عن المفعول ، فهو مفعل بمعنى فاعل أو مفعول كما قالوا مركب فاره ومشرب عذب أى مركوب ومشروب . الإنصاف ١٤٤/١ .

 ⁽۲) فالمصدر واسم المصدر يدلان على الحدث والفرق بينهما من جهة اللفظ كما ذكرنا ، وقيل إن مدلول المصدر الحدث ، ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر، وعلى ذلك فالفرق بينهما من جهتين جهة اللفظ وجهة المعنى .

ابنية المصادر

قياسيتها

قبل أن نشرع في بيان أبنية المصادر يجدر بنا أن نبين هل هذه الأبنية لها قياس مطرد لاتخرج عنه ولاتحيد ؟ أو هي سماعية المعول فيها على السماع ؟؟.

اتفق العلماء وأئمة اللغة على أن مصادر غير الثلاثي قياسية ، لها قياس مطرد لاتحيد عنه ، فمثلا إذا قالوا : كل ما كان على أفعل فمصدره الإفعال ، فإنا نرى جميع الأفعال التي على أفعل ، نحو : أعطى ، وأكرم ، وأعلم ، لايخرج مصدرها عن الإفعال .

أما مصادر الثلاثي المجرد ، فقد اختلف العلماء في قياسيتها ، وفي معنى قياسيتها على ثلاثة مذاهب :

يرى بعض العلماء أن مصادر الثلاثي وردت في كلام العرب على أوزان كثيرة متباينة لاضابط لها ، ولاقياس يجمعها ، ولذلك فهي سماعية ، ويجب أن نقف عند المسموع ، فلو ورد فعل لم يدر كيف نطق العرب بمصدره لم يجز النطق به على قياس أشاله ، وهذا رأى فيه تعبويق للغة عن بلوغ الكمال والوفاء بحاجات الإنسان المتجددة.

ويرى الفراء أنها قياسية ، ومعنى القياسية أنه يجوز القياس على الكثير الشائع سواء ورد السماع بخلافه أم لا ، أى أنه يسوغ لك فى كل فعل ثلاثى أن تأتى بمصدر على الوزن الغالب فى أمثاله وإن سمع له مصدر على خلاف هذا الوزن لأن ملتبس على كلام العرب فهو من كلامهم ، فمثلا علم فعل ثلاثى متعد وقياس مثله أن يكون مصدره على فعل ، فلك أن تقول فى مصدره علم بفتح الفاء وسكون العين وإن كان قد سمع له مصدر آخر هو علم .

ويرى سيبويه أن مصدر الشلائى قياس ، ولكن معنى القياس عنده أنه إذا ورد فعل، ولم يعلم كيف تكلم العرب بمصدره ، فإنك تأتى بمصدره على الوزن العالب المقسرر فى أمثاله ، أما إذا سمع له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفى به ، ولايجوز القياس ، فالفعلان علم وشكر لاياتي مصدرهما قياسًا على فَعْل فلا يقال : عَلَم وشُكْر وشكُور . عَلَم وشكر وشكُور .

وسيبويه وقف موقفًا وسطًا ، وراعى الحاجة الملحة ، وقد وافق سيبويه والأخفش وجمهور النحاة (١) .

مصادر (۱) الثلاثي المجرد

الفعل الثلاثي يأثّى على ثلاثة أوزان : فعَل بفتح العين ، ويكون لازمًا ومتعديا ، وأكثره متعد ، وفعِل بكسر العين ، ويكون أيضًا لازمًا ومتعديا ، وأكثره لازم ، وفعُل بضم العين ولايكون إلا لازمًا .

مصدر المتعدى: فإن كان (٣) الفعل الـثلاثى متعديا فمصدره فعل بفتح الفاء وسكون المعين ، سواء أكان الفعل على فعل بفتح العين ، نحو : ضرب ضربًا ، ووعد وعدًا ، وبا بيعًا ، ورمى رميًا ، وغزا غزوًا ، أم على فعل بكسر العين كفهم فهمًا ، ووطئ وطأ ، وشرب شربًا ، ولقم لقمًا ، وخاف خوفًا ، ومس مسًا . واشترط ابن مالك في مجئ مصدر فعل على غل بسكون العين أن يدل على عمل بالفم كشرب ، وطعم ، ولقم (١).

⁽١) مجلة المجمع ٢٠٦/١ النكت للسيوطي خطية . الهمع ١٦٧/٢ .

⁽٢) سنقتصر هنا على بيان الأوزان الغالبة والكثيرة فإن أوزان الثلاثي كثيرة وليس القصد من قولنا القياس إلا الكثير الغالب لا الحقياس المطرد الذي لايتخلف وكثرة أوزان الثلاثي لا تسرجع إلى فوضى في اللغة واضطراب وإنما ترجع إلى ثراء اللغة وتفنن العرب، وميلهم إلى التحديد حتى خصوا كل نوع بوزن فما يدل على الصوت له فعال أو فعيل ، وما يدل على اللون له فعلة وهكذا وهذا مما تتميز به العربية على سائر اللغات السامية ، فاللغات السامية لها في مصدر الثلاثي صيغة واحدة هي فعال ، وتشاركها العربية في هذا الوزن مثل هلاك وضياع وضلال ، ويوجد في العبرية مصدر ثان يوازنه في العربية فعل مثل قبح وحسن ومصدر السريانية هو المصدر الميمي وهو كثير في العربية (التطور النحوي) .

⁽٣) ربط المصدر بفعله وترتبه عليه لايدل على أن الفعل أصل لـلمصدر وإنما ذلك لبيان كيفية مجئ المصدر قياسًا لمن علم الفعل ، ولم يعلم المصدر . شرح الكافية للرضى ٢/ ١٧٨ .

⁽٤) لم يشترط ذلك سيبويه ولا الأخفش . التسهيل ٥٧ .

ويستثنى مسن ذلك ما دل حرفة وصناعة ، فإن مصدره المغالب الفعالة (١) بكسر الفاء ، نحو : خاط خياطة ، وحاك حياكة ، وحجم حجامة ، وكتب كتابة ، وخلف خلافة .

مصدر الثلاثي اللازم

مصدر فعل اللازم

القياس العالب في مصدر الفعل اللازم هو أن يكون على فَعَل صحيحًا كان أو معتلا أو مضعفًا ، كفرح فرحًا ، وجوى جوى ، ووجل وجلا ، وورم ورمًا ؛ ووجع وجعًا ؛ وشلت يده شللا (٢) .

ويستثنى من ذلك :

أولاً: ما دل على لون ، فالغالب في مصدره أن يكون على فُعلة بضم الفاء وسكون العين ، نحو : سمرة ، وخضرة ، وأدمة ، وكدرة ، وغبرة (٣) .

ثانيًا: ما دل على معنى ثابت، فالغالب فى مصدره أن يكون على فَعالة بفتح الفاء، نحو: براعة، أو فُعولة بضم الفاء، نحو: رطوبة، ويبوسة (١٠).

ثالثًا: ما دل على علاج والوصف منه على فاعل ، فمصدره على فُعول ، نحو : قدم قدومًا ، وصعد صعودًا ، ولصق لصوقًا ، استثنى ذلك ابن الحاج (٥٠) .

⁽١) بكسر الفاء وفتحت جوازًا في بعض المصادر كالوكالة والدلالة والولاية . شافية ١٥٣/١ .

⁽٢) يقال : شلت يده تشل وشلت تشل بالبناء للمعلول والمجهول (القاموس المحيط) .

⁽٣) قال سيبويه : قالوا البياض والسواد تشبيهًا بالـصباح والمساء لأنهمـا لونان مثلهمـا أهـ وجعل بعضهـم العيوب كالألوان في مجيثها على فعلة نحو الأدرة (عظم الخصيتين) والنفخة (انتفاخ البطن) ولكن مجئ العيوب على ذلك قليل . سيبويه ٢/ ٢٢٢ شرح الشافية ١٦١١/ .

⁽٤) التسهيل ص ٥٧ .

⁽٥) قال ابن الحاج . وهذا مقتضى قول سيبويه وقد غفل عنه أكثرهم . تصريح ٧٣/٧٢.

رابعًا: ما دل على حرفة أو ولاية ، فمصدره فعالة بكسر الفاء ، استثنى ذلك ابن هشام ، ولم يمثل للحرفة ، ومثل للولاية بولّى عليهم ولاية ، وهو نادر .

مصدر فعك اللازم:

الغالب فى مصدر فعل اللازم أن يجئ على فُعول بضم الفاء إذا كان غير معل العين نحو: جلس جلوسًا ، وقعد قعودًا ، ومر مرورًا ، وسما سموًا ، وزها زهوًا ، وثوى ثوبًا ، ودنا دنوًا .

فإذا كان معل السعين فالغالب أن يجئ مصدره عسلى فَعْل أو فِعَال أو فِعَالة مثل : مات موتًا وقام قيامًا ، وناح نياحةً ، ويستثنى من ذلك :

أولاً: الفعل الدال على امتناع وإباء وهياج وشبهه ، فإن مصدره يكون بكسر الفاء على فعال ، نحو : نفر نفارًا ، وجمح جماحًا ، وحرن حرانًا ، وأبى إباء (١) . ثانيًا : الفعل الدال على حركة مع اضطراب واهتزار (٢) فالغالب في مصدره أن يكون على فعلان بفتح الفاء والعين : كدار دورانًا وجالت الفرس جولانًا وغلت القدر غليانًا وخفق خفقانًا .

ثالثًا: ما دل على داء ، فإن مصدره يكون على فعال بضم الفاء نحو: السعال والعطاس والصداع والزكام (٢) والدوار والقلاع والحماق.

رابعًا: ما دل على سير ، فإنه يغلب على مصدره أن يكون على فعيل نحو: دبيب ورحيل وذميم ورسيم ووجيف .

⁽۱) أبى بمعنى امتنع ، أما أبى بمعنى كره فهو متعد .

 ⁽۲) فهی حرکة خاصة ولیست مطلق حرکة ، فلایرد نـحو : قام ومشی وسعـی ، وقد یجیء علی فـعال نحو :
 قماص.

⁽٣) زكام فعله من الأفعال اللازمة للبناء للمجهول فالتمثيل به نظراً إلى الأصل المقدر الذى لم ينطق به ويستفاد من القاموس أن ذلك الأصل نطق به حيث قال : زكم كعنى وزكمه وأزكمه فهو مزكوم وهو متعد . والحماق : مثل الجدرى ؛ والقلاع ، بشور في اللسان . والصداع فعله صدع بضم الصاد وتشديد الدال مكسورة واستعمل نادراً صدع بضم الصاد وكسر الدال . اللسان القاموس .

خامسًا: مادل على صوت فإن مصدره غالبًا يكون على فَعيل أو فُعَال (١) نحو: صهل الفرس صهيلاً، وزأر الأسد زئيرًا، وأنَّ المريض أنينًا، وصرخ صراحًا، وعوى الذئب عواء، وبَغَمَ الظبى بغاما، وأَرَّتِ القِدْر أَزِيزًا وأزارًا.

سادسًا: ما دل على ولاية أو حرفة وصناعة وما أشبهها ، فإن المصدر يكون على فعكالة نحو: تجر تجارة ، وسفر سفارة ، وأمر عليهم إمارة .

وعلى ذلك ففعَالة مطردة في كل ما دل على حرفة أو ولاية سواء أكان الفعل متعديا أم لازما ، مفتوح العين أم مكسورها .

مصدر فَعُل بضم العين

فَعُلُ لا يكون إلا لازما، والغالب في مصدره أن يكون على فَعَالة بفتح الفاء نحو: وسم وسامة ، وطهر طهارة ، وضخم ضخامة ، وسمح سماحة ، ونضر نضارة .

وفَعَال بفتح الفاء نحو : جمل جمالا ، وبهو بهاء .

وفُعْل بضم الفاء وسكون العين: كحسن (٢) وقُبْح ، وفُعُولة (٣) مثل قَبُح قبوحة، وجهم جهومة ، وملح ملوحة ، وسهل سهولة ، وأكثرها استعمالا فَعَالة .

⁽١) قال في الهمع : ويختص فعال بالناقص مثل : رغاء وثغاء فـلا يأتي على فعيل كما يغلب فـعيل في المضاعف نحو أزيز وأنين ٢/١٦٧ .

وقد تجئ الأصوات على فعال بكسر الفاء مثل : الزمار (صوت النعام) والعرار (صياح الظليم) شرح الشافية ١/٥.

⁽٢) ذكر الأشمونى أن الزجاجى وابن عصفور زاد فى مصادر فعـل بضم العين فعل كحسن وقبح وهو خلاف قول سيبويه . ولكن الذى فى سيبويه يوافق ما ذهبا إليـه قال سيبويه : ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا ، ثم قال ، وأما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والفعالة أكثر . سيبويه ٢٠٣/٢ .

⁽٣) الذى ذكر فعولة فى المصادر القياسية هو ابن مالك فى الخــلاصة وفى (الكافية الشافية) وذهب غيره إلى أنها من المصادر السماعــية . قال الرضى : فعالة فى مصدر فعــل أغلب من غيره وقيل الأغلب ثلاثــة ، فعال كجمال وفعالة ككرامة وفعل كحسن والباقى يحفظ حفظا . أ هـ .

وهو ظاهر كلام سيبويه . سيبويه ٢/ ٢٢٤ الشافعية ١٦٣/١ .

المصادر الثلاثية السماعية

ما تقدم من أبنية المصادر هو الكثير الغالب فيما ذكرنا من الأبواب ، وما عدا ذلك فهو سماعى ، وهو كثير ، فمما سمع من مصادر فعل بفتح الفاء والعين شكر شكرًا وشكورًا ، وَجَحَدَ جُحُودًا ، وحكم حكما ، وشاخ شيخوخة ، وذهب نهابا ، وغفر غفرانا ، وسأل سؤالا ، وحرم حرمانا ، ومن ذلك أيضًا : جبروت والشبيبة وصيرورة وكينونة (١) وهدى وسرى . وقيل : ليس فى المصادر على فعل بضرم الفاء وفتح العين سواهما وزاد بعضهم : تقى (١) ، ومسائية مقلوب مساوئة (١) .

ومما سمع من مصادر فَعل بكسر العين : علم ، ورضى ، وبخل ، وسخط ، وزهد ، والسياض ، والسواد . ومما سمع من مصادر فَعُل بضم العين ، كرم ، وشرف ، وصفر .

ويجئ مصدر الـثلاثى على فِعَيْلى: كخصه خـصيصى، وحثه حثيثى، وجعله ابن مالك (١) فى الـتسهيـل مصدرًا لفِّعـل بتشديـد العين، وهو سـماعى، وجعـله الزمخشرى قياسيًا.

⁽١) وكينونة مصدر كان فعلولة عن الفراء وأصلها كونـونة قلبت الواو ياء حملا على صيرورة وغيرها من ذوات الباء لكثرتها . وذهب الخليل إلـى أن كينونة أصلها كيونونة التفت الواو والياء الأولى ساكـنة فقبلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ثم خففت الياء المشددة بحذف أحداهما ، الشافية ٣/ ١٥٣ .

⁽٢) شرح الشافية ١٥٧/١ .

⁽٣) مصدر ساءه يسوءه كرهوا الواو مع الهمزة فقلبوا ، ووزن مسائية مفالعة .

⁽٤) قال (الخوارزمي) : قال العمراني : سالت صاحب الكشاف ، فقلت : الفعيلي أهو قسياسي أم مقصور على السماع ؟ فقال : هو كثير الاستعمال فينبغي أن يكون قياسًا . لامية الأفعال / ٦٦ شرح الشافية لعبد الله/ ٦٦.

مصادر الانعال غير الثلاثية

ذكرنا فيما مضى أن مصادر الأفعال غير الثلاثية لها قياس (١) مطرد ، وإليك الآن بيان هذه المصادر:

مصدر الرباعى المجرد وما الحق به

للفعل الرباعي المجرد ، وما ألحق به من الـثلاثي المزيد فيه مصدران هما : فَعُلَلة وفَعُلاَل .

أما فَعْلَلَة فقد اتفق العلماء على أنه قياس الرباعى المجرد مضعفا وغير مضعف ، وفى المثلاثي الملحق بالرباعى ، نحو : دحرج دحرجة ، وزلزل زلزلة ، وسيطر سيطرة ، وهرول هرولة ، وجلبت جلببة . وأما فعلاً ل (٢) فأكثر العلماء على أنه سماعى - وإن كثر في المضعف - نحو : زلزال ، ووسواس ؛ فلا يقال : دحراج ، وبرقاش في مصدرى : دحرج ، وبرقش .

وذهب بعض العلماء إلى أنه قياس في المضعف لكثرته فيه دون غيره ، فيقال : زلزل زلىزالا ، ودمدم دمداما . ولايقال : بهرج بهراجًا . وسمع : سرهاف ، وحيقال ، مصدرى : سرهف ، وحوقل .

ويجوز فتح فاء فَعْلاَل (٣) في المضعف باطراد تخفيفا لثقل الكسر مع التضعيف وإن كان الكسر أفصح ، فقالوا : زَلْزَال ، ووسواس - بفتح الأول ، وهو مع الفتح باق على مصدريته كما هو ظاهر مذهب سيبويه . والصحيح أن المفتوح الفاء قد يراد

 ⁽۱) قال ابن يعيش في تعليل قياسيتها ، لأن الفعل بها لايختلف والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعية فلاختلاف
الثلاثية اختلفت مصادرها ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثة أجريت على منهج واحد .

⁽٢) ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل ، وفي لامية الأفعال أن فعلال بالكسر قياس في المضعف وغيره .

 ⁽٣) قال الفراء: لم يأت على فعلال بفتح الفاء من غير المفعف إلا قولهم ناقة بها خزعال أى ظلع ، وزاد ثعلب :
 قهقارا – وأنكره الناس ، وزاد أبو مالك : قسطالا (الغبار) شرح الشافية ١/ ٢٠ .

منه المصدر قليلا ، نحو : وعوع الكلب وعواعا ، ولكن الغالب أن يقصد منه اسم الفاعل (۱) ، فزلزال ووسواس معناهما: المزلزل والموسوس ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مِنْ شُرِّ الوسواس ﴾ أى الموسوس ، ولهذا وصف بالخناس وما بعده ، وهما من صفات الذوات ، أو يقصد منه اسم المفعول كالوسواس ، أى ما يوسوس به .

مصدر افعل

أفعل: إذا كان الفعل على وزن أفعل يكون مصدره على إفعال ، أى بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل آخره ، سواء أكان الفعل صحيح العين نحو: أكرم إكراما ، وأعطى إعطاء ، وأعد إعدادًا ، أم كان معل العين نحو: أقام ، غير أن معل العين يعل مصدره - حملا على فعله - بنقل حركة عينه إلى الفاء ، ثم قلبها ألفا ، فيلتقى ساكنان ، الألف المنقلبة عن العين ، وألف إفعال ، فتحذف إحداهما ، ويعوض عنها التاء في الآخر ؛ فتقول في مصدر أقام: إقامة ، والأصل إقوام بزنة إفعال ، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فالتقى ساكنان الألف الأولى وهي عين الكلمة ، وألف إفعال ، فحذفت إحداهما ، وعوض عنها التاء فصارت إقامة .

وقد اختلف فى المحذوف ، فيرى سيبويه أن المحذوف الألف الثانية لـزيادتها ، وقربها من الطرف الذى هو محل التغيير ، ولأن المنقل نشأ منها ، وقياسا على تعزية حيث حذفت المدة الزائدة ؛ فوزن إقامة إفعلة (٢) .

ويرى الأخفش والفرَّاء أن المحذوف الألف الأولى ، وهي عين الكبلمة ، لأن

⁽٢) شرح الشافية ١/ ١٦٥ .

الأصل أنه إذا التقى ساكنان ، والأول حرف مد (١) حذف الأول ولأنه قد عوض عن المحذوف تاء ، والتعويض إنما عهد عن الأصل لا الزائد ، فوزن إقامة : إفالة .

واختلف فى تعويـض التاء . قيل : إنـها لازمة (٢) لايجـوز حذفهـا ، وشذ : أجاب : إجابا .

وذهب سيبويه (٢) إلى التعويض جائز لا لازم . فيجوز عنده ترك التاء في السعة ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ . ويرى الفرَّاء أن التعويض لازم إلا إذا أضيفت الكلمة فيجوز ترك التاء ، لأن المضاف إليه قام مقام التاء قال الله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ . ومذهب الفرَّاء في هذا أصح ، لأن الحذف لم يثبت إلا مع الإضافة .

هذا كله إذا أعلت عين الفعل ، فإن صحت عين الفعل - ولو شذوذًا - صحت عين المصدر ، نحو : أعول إعوالا ، وأغيمت السماء إغياما ، وأغيلت المرأة إغالا⁽¹⁾.

مصدر فعل

فَعًل - بتشدید العین - یأتی مصدره علی تفعیل ، سواء أكان صحیح اللام أم مهموزها أم معلها ، غیر أنه إن كان صحیح اللام بقی علی تفعیل دون تغییر ، نحو : كرم تكریما ، كلم الله موسی تكلیما ، وبین تبیینا ، وقوم تقویما ، ویقل حذف یاء تفعیل وتعویض تاء عنها ، نحو : جرب تجربة .

⁽١) أجيب عن ذلك بأن هذا الأصل إنما يراعى إذا كان الساكن الثانى صحيحًا نحو : لم يقم وقم وهنا الساكن الثانى حرف علة .

⁽٢) هذا مذهب ابن مالك قال في الألفية :

والتاء الـزم عــوض . . . وحذفها بالنقل ربما عرض

 ⁽٣) قال : وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصلى سيبويه ٢/ ٢٤٤ .

⁽٤) يرى أبو زيد أن هذا لغة قوم يقاس عليها . وأغيلت المرأة ولدها وأغالته : أرضعته وهي حامل .

وإن كان مهمور الـلام نحو: خطأ وهنا ؛ فالاكثر (١) حذف ياء تفعيل ، وتعويض تاء عنها في الآخر ؛ فتقول في المصدر: تخطئة وتهنئة ، ويقل ثبوت الياء نحو: جزأ تجزيئًا .

وإن كان معل اللام وجب حذف ياء التفعيل ، ولزم تعويض التاء عنها ، نحو : زكى تزكية ، وسمى تسمية ، وعزى تعزية ، وذلك لاستثقال الياء المشددة فى الآخر ، وشذ تنزيا مصدر نزى فى قول الشاعر :

بانت تنزی دلوها تنزیا کما تنزی شهلة صبیا (۲)

والقياس تنزيه .

والياء المحذوفة في المعتل اللام هي مدة التفعيل لزيادتها ، ولأنها هي المحذوفة في الصحيح ، الصحيح اللام والمهموزها ، نحو : تجربة وتخطئة ، فيقاس المعتل على الصحيح ، ولأن الياء الباقية محركة بالفتح ، ومدة التفعيل لاتقبل الحركة ، وعلى ذلك فوزن تزكية تفعلة .

وذهب الزمخشرى إلى أن المحذوف لام المتفعيل لأنها طرف ، فوزن تركية : تفعية ، وتعويض التاء هنا لازم باتفاق (٣) ، وإنما اختلفوا في لزوم التعويض في إقامة ، ولم يختلفوا هنا ، لأنه يلزم على ترك المتعويض هنا إجحاف بالكلمة لكثرة الحذف ، إذ الياء الأخيرة الباقية بعد الحذف معرضة للحذف أيضًا لإعلال الكلمة إعلال قاض ، بخلاف نحو إقامة .

هذا ، ويرى ابن الحاجب أن فَعَل إن كان صحيح اللهم فمصدره التفعيل ، وإن كان مُعَلَّ اللهم فمصدره من أول الأمر تَفِعلَة ، ولا داعى لتكلف الحذف ، ولعل

⁽١) ظاهر كلام سيبويه أن الحذف واجب في المهموز فلا يقال عنده خطأ تخطيتًا رضي شافعية ١ – ١٦٤ .

 ⁽۲) تنزى: تحرك - الشهلة: المرأة العجوز أو النصف أى تحرك دلوها لتملاها كما تحرك المرأة صبيها، وهي ترفضه سيبويه: ۲٤٤/۲.

⁽٣) سواء في ذلك المعل والمهموز سيبوية ٢/ ٣٤٥ .

الذى دعا العلماء إلى تكلف الحذف رجوعهم إلى التفعيل عند الضرورة ، وقياسهم على الصحيح .

وسمع فِعَّال (١) بكسر الفاء وتشديد العين مصدرًا لفعل بتشديد العين كثيرًا في لغة اليمن ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وكذبوا بآياتنا كذابا ﴾ إلا أنه يقتصر فيه على السماع ، وسمع تخفيف عين فعًال ، فقيل : كذاب .

تَفْعَال

عرف أن تفعيلا مصدر فَعَل ، فأما تَفْعَال بفتح التاء مثل : ترداد ، وتجوال ، وتطوف ، فمذهب الكوفيين أنه مصدر فَعَل أيضًا بتشديد العين ، وأن أصله التفعيل ، فقلبت ياؤه ألفًا ، ويؤيد مذهبهم أن التفعال يقصد منه المبالغة والتكثير والظاهر أنه قياس عندهم ، كما أن التفعيل مصدر فَعَل كذلك .

ويرى البصريون أنه مبالغة في مصدر فَعَل الثلاثي المخفف أتوا به لـقصد المبالغة والتكثير ، فـهو يفيد ما لايفيده فَعُل بسـكون العين ، وهو عندهم كثيـر ، ومع كثرته ليس بقياس (٢).

تفعال

أما تفعال - بكسر الستاء - فلم يجئ بمعنى المصدر على وزنه إلا لفظان هما: تلقاء ، وتبيان (٢) .

⁽١) جعله بعض العلماء السقياس الذي كان ينبغى أن يأتى عليه مصدر فعل إذ المصدر يكون بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل الآخر فعوضوا عن الألسف الياء وعن تضعيف العين العاء فى أوله – رفعال لسم يسمع فى غير المصدر إلا مبدلا من أول مضعفه ياء نحو قيراط ودينار . شافية الرضى ١٦٦/١ .

⁽٢) شروح الشافية ص ٦٦ قال سيبويه : وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا .

⁽٣) وورد من غير المصدر بضعة عشر اسما على تفعال بالكسر وهى مرتهواء مسن الليل أى قطعة مسنه وتبراك ، وتعشار ، وترباع أسماء مواضع ، وتمساح ، وهو الحيوان المعروف والرجل الكذاب ، وتلفاق ، ثوبان يلعقان ، وتلقام ، سريع اللقم ، وتمثال وتجفاف . وتمراد : بيت الحمام ، وتلعاب : كثير اللعب ، وتقصار : للقلادة ، وتنبال للقصير ، شروح الشافية ٦٦ شرح الشافية للرضى ١٦٧/١ .

مصدر فاعل

الفاعل مصدران

الأول: المفاعلة ، وهو يطرد في جميع الأفعال التي على فاعل ، تقول: سالم مسالمة ، وكاتب مكاتبة ، وعاطمي معاطاة ، ومارى مماراة ، ووالمى موالاة ، ويامن ميامنة ، وياوم مياومة .

الثانى: الفعال: نحو: ضارب ضرابا، وقاتل قـتالا، ومارى مراء، إلا أنه لايأتى مما فـاؤه ياء، نحـو: يامن، وياسر، بل يتعين فيه المفاعلة، فتقول: ميامنة، ومياسرة، ولاتقل: يمان، ويسار بكسر الياء لنقل الكسرة على الياء فى أول الكلمة، وشذ ياوم يواما - حكاه ابن سيده - .

وجمهور العلماء على أن الفعال مصدر سماعى لايقاس عليه ، لأنه لم يسمع فى كثير من الأفعال ، فلم يقولوا : جالس جلاسا ، وهو ظاهر كلام سيبويه (١١) ، وظاهر كلام ابن مالك فى التسهيل والألفية أنه قياسى .

وفعال : أصلها فيعال ^(۲) حذفت الياء تـخفيفا ، وقد نطق الـعرب بذلك الأصل فقالوا : ضارب ضيرابا ، وقاتل قيتالا ، وهو لغة أهل اليمن .

مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة

إذا كان الفعل مبدوءًا (٣) بتاء زائدة ، فإن المصدر يكون على وزن الفعل بعد ضم رابعه ، نحو : تكلم تكلمًا ، وتعلم تعلمًا ، وتكاثر تكاثرًا ، وتدحرج تدحرجًا .

⁽۱) الكتاب ۱/ ۲٤٤ وقال السيرافي : واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة وقد يدعون الفعال والفيعال في مصدرة ، ولايدعون مفاعلة . شرح لامية الأفعال .

⁽٢) لأن القياس في المصدر كما قدمنا يكون بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره فالياء في فيعال مكان ألف فاعل .

⁽٣) المراد بالتــاء الزائدة للمطاوعــة وما شابهها وهو تفــعلل نحو تدرج وما ألحــق به وهي عشرة أوزان تفعــل وتفاعل وتفعلل وتفعيل وتمفعل وتفعلي وتفوعل وتفعل وتفعلت .

ويستثنى من ذلك الفعل الذى لامه حرف علة ، فإن الضمة تقلب كسرة فينقلب حرف العلة ياء ، نحو : توانى توانيًا ، وتعالى تعاليًا ، وذلك لأنه لو بقيت الضمة لقلبت اللام واوًا ، فيؤدى إلى ما لانظير له فى العربية ، إذ ليس فى كلامهم اسم معرب آخره واو لازمة مضموم ما قبلها .

وقد يعرض للفعل المبدوء بتاء زائدة تغيير بالإدغام يصرف عن صورته الأصلية ، فيراعى عند الإتيان بالمصدر صورة الفعل الأصلية لا الطارئة ، ثم يلحق من التغيير ما لحق بالفعل ، وذلك نحو : تدارك ، وتثاقل ، فإنه يجوز إدغام التاء في الدال والثاء ، ثم يؤتى بهمزة وصل لسكون الأول بالإدغام ، فتقول : إدراك واثاقل بتشديد الدال ، والثاء ، ويكون المصدر : إدراكا ، واثاقلا بضم ما قبل الآخر ، والأصل : تداركا ، تثاقلا ، فأدغمت التاء في الدال والثاء ، وأتى بهمزة وصل كما حدث في الفعل .

وهذا التغيير مطرد في كل ما كان على تفعل أو تفاعل ، وكانت الفاء تاء أو ثاء أو دالا أو ذالا أو صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء أو زايا أو سينا أو شينا أو جيما ، فإن التاء يجوز أن تدغم في الفاء ، نحو : اترس ، واطير ، واطهر ، وادارأتم ، واظالموا ، واذاكروا ، واثاقلتم ، واصابرتم ، وازين ، واسمع ، واساقط ، واضاربوا ، وأضرع ، وأشاجروا ، وأجاءروا . وهذا الإدغام مطرد في الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول (۱) .

⁽١) شرح الرضى الشافية ٣/ ٢٩١ .

مصدر الفعل الميدوء بهمزة وصل

مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل يكون بكسر ثالث الفعل ، وزيادة الف قبل الآخر نحو : انطلق انطلاقا ، وانقاد انقيادًا ، واشترك اشتراكًا ، واختار اختيارًا ، وانقضى انقضاء ، وارتمى ارتماء ، واستخرج استخراجًا ، واستقصى استقصاء .

غير أن الفعل إذا كان على وزن استفعل معل العين نحو: استقام، فإنه تعل عين مصدره بالنقل والقلب ألفا حملا على الفعل، فيلتقى ألفان، فتحذف إحداهما ويعوض عن المحذوف تاء، كما فعل بمصدر أفعل.

وذلك نحو: استقام استقامة ، فاستقامة أصلها استقوام ، نقلت حركة العين الله الساكن قبلها ، ثم قلبت العين الفا ، فالتقى الفان : ألف الاستفعال ، والألف التي هي عين الكلمة ، فحذفت إحداهما وعوض عن المحذوف التاء . ويأتبي هنا الخلاف السابق في المحذوف من مصدر أفعل وفي تعويض التاء ، فوزن استقامة عند سيبويه : استفعلة ، وعند الأخفش : استفالة .

وإذا دخل الفعل المبدوء بهمزة وصل تغيير بالإدغام صرفه عن صورته الأصلية ، فإنه يؤتى بالمصدر على حسب الصورة الأصلية ، ويلحقه من التغيير ما لحق الفعل ، وذلك في « افتعل » إذا كان عينه تاء نحو : اقتال ، فتدغم تاء الافتعال في التاء التي هي عين الكلمة بعد نقل حركتها إلى الفاء أو حذف حركتها وتحريك الفاء بالكسرة على أصل التخلص من الساكنين ، فيستغنى عن همزة الوصل ، فتصير اقتتل : قتل (۱) ، والمصدر « قتال » بكسر القاف وتشديد التاء ، لاتقتيل ، وأصله : اقتتال ، فأدغمت التاء في العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ، وحذفت همزة الوصل .

وكذلك إذا كانت العين حرفا مقاربا للتاء بأن كانت دالا أو ذالا ، أو زايا ، أو صادًا أو ضادًا ، أو طاء أو ظاء ، أو سينًا أو ثاء ، نحو : اختصم ، واهتدى ،

⁽١) بفتح اُلقاف وكسرها مع تشديد التاء .

فتدغم التاء فيما يقاربها من الصاد والدال ، فتقول فيهما : خصم وهدى بتشديد الصاد والدال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وهم يخصّمون ﴾ و (﴿ أم من لايهدّى ﴾ ، والمصدر « خصّام وهدّام » (١) بكسر الخاء والهاء وتشديد الصاد والدال والأصل اختصام واهتداء ، حدث فيه ما حدث في الفعل من نقل الحركة والإدغام .

المصدر الميمي

المصدر الميمى : اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير (٢) مفاعلة .

وقياس المصدر الميمى من الثلاثى أن يكون على زنة « مَفْعل » بفتح الميم والعين سواء أكان المضارع مضموم العين أم مفتوحها ، أم مكسورها ، صحيح العين واللام أم معتلهما ، نحو : مرد ، ومطلع ، ومتاب ، ومحيى ، وممات ، ومفر ، ومنام ، ومثوى ، ومضرب ، ومعاش . كل ذلك بالفتح . قال الله تعالى : ﴿ وأن مردنا إلى الله ﴾ ، ﴿ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾ ، ﴿ يتوب إلى الله متابا ﴾ ، ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ ، ﴿ ومن آياته منامكم بالليل ﴾ .

ويستثنى من ذلك المثال الواوى الصحيح اللام (٣) الذى تحذف فاؤه فى المضارع ، فإن المصدر منه على مَفْعِل بكسر العين كموعد وموضع . وكذلك إذا كان المثال الواوى من باب فَعِل يـفعَل ، نحو : وجل يوجل ، ووحل يوحل ، فالمصدر على مَفْعِل بكسر العين (١) أيضًا نحو : موجِل ومـوحِل عند أكثر العرب لأنهم قد يغيرون

⁽١) الشافية للرضى ٣/ ٢٨٥ .

⁽٢) خرج مصدر فاعل نحو مقاتلة لأن الميم للمفاعلة .

⁽٣) أما المثال الياثى نحو يسر والمعل اللام نحو ولى فالمصدر منه مفعل بالفتح نقول : مولى وميسر وقرى : فنظرة إلى ميسرة بفتح السين .

⁽٤) يفهم من هذا أن المثال الواوى الصحيح اللام المضموم العين فى المضارع كوضؤ يوضؤ ووجه يوجه يكون المصدر منه على مفعل بالفتح لأنه لم يحدث فى فائه تغيير فى المضارع وهو ظاهر كلام سيبويه والجوهرى فى الصحاح وسكوت أكثر العلماء عن ذكره دليل على ذلك ولكن بعيض أصحاب الحواشى مثل الشيخ الإنبابى جعلوا المثال الواوى الصحيح اللام مطلقًا على مفعل بالكسر . الإنبابى على الصبان ٣/ ١٣٠ سيبويه ٢/ ٢٤٩ .

الفاء فى المضارع بقلبها ألفًا أو ياء ، فيقولون : ياجل أو ييجل ، فلما غيروا فاءه شبهوه بمحذوف الفاء ، وبعض العرب يقول : موجَل ، وموحَل ، بالفتح ، لأنهم لايغيرون فاء الفعل ، بل يقولون : وجل يوجل (١١) .

فالخلاصة : المصدر الميمى من الثلاثى على مفعل بالفتح ، إلا إذا كان مثالا واويا صحيح اللام ، صحيح اللام ، كوجِل يوجَل فإنه يكون على مَفْعل بالكسر .

وبعض العرب يأتون بالمصدر الميمى الثلاثي على مفعل بالفتح مطلقًا ، وقد شذ عن القياس المذكور الفاظ: منها ما جاء بالكسر ، والقياس الفتح ، نحو: مصير (٢) ، مرجع ، ومطلع ، ومحيض ، ومبيت ، ومشيب ، ومعصية ، ومعيشة ، ومغفرة ، وقد ورد بعض هذه الألفاظ بالفتح أيضًا على القياس ، وجاء بالكسر والضم ، والقياس الفتح : معذرة .

وجاء بالفتح والكسر : محمدة ، ومذمة ، ومظلمة ، ومعتبة ، ومعجزة ^(٣) .

المصدر الميمى من غير الثلاثي

وقياس المصدر الميمى من غير الثلاثى أن يكون على زنة اسم المفعول من غير الثلاثى : أى بزنة مضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر:

⁽١) اتفق العرب على أن المصدر من ود : مودة بالفتح لسلامة فاء الفعل لتحركها بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في وجل يوجل .

⁽٢) قال الله تعالى : وإليه المصير - إليه مرجعكم جميعًا - يسألونك عن المحيض – حتى مطلع الفجر .

 ⁽٣) الشافية ١/ ١٧٢ . وقبال الرضى في الشافية : فذو التاء المفتوح العين شباذ من جهة وكذا المكسور العين
 أو المضمومها بلا تاء . وأما المكسورها أو المضمومها مع التاء فشاذ من وجهين ١/ ١٧٤ .

ويفرق بينه وبين اسم المفعول وما وازنه من أسماء الزمان والمكان بالقرائن وذلك نحو : مُدخل ومُخرج بضم الميم من أدخل وأخرج في قول الله تعالى : ﴿ رب أدخلني مُدْخَل صدق وأخرجني مُخْرج صدق ﴾ ، ومكرم بفتح الراء من أكرم ، وقد قرىء في الشواذ : ﴿ ومن يهن الله فما له من مُكْرَم ﴾ أي إكرام ، ومصاب في قول الشاعر :

أظلوم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم أى : إصابتكم .

ومجرب في قول الآخر :

وقد ذقتمونا مرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب

أى : التجربة .

اسم المرة من المصادر "

هو اسم يدل على المرة الواحدة من الحدث .

وهو يكون من الثلاثي على زنـة فعلة بفتـح الفاء واللام وسكون الـعين نحو : جلس جلسة ، وأكل أكلة ، وضرب ضربة .

فإن كان المصدر العام على فَعْله فلابد للدلالة على المرة من قرينة حالية أو مقالية مثل الوصف نحو: رحمة واحدة .

وشذ : أتيته إتيانة ، ولقيته لقاءة ، والقياس : أتية ولقية ، قال المتنبى :

لقيت بدرب القله الفجر لقية شفت كمدى والليل فيه قتيل (١)

وشذ : حِجة بالكسر (٣) للمرة الواحدة والقياس الفتح .

والمرة من غير الـثلاثي تكون على زنة المـصدر العام بزيادة التاء فــي آخره نحو : انطلق انطلاقة ، وأكرم إكرامة ، وأخرج إخراجة .

فإن كان المصدر العام فيه التاء ساغ الاكتفاء بها نحو: عزيته تعزية (1). ولكن الأكثر الإتيان بالوصف لدفع اللبس ، فتقول: تعزية واحدة . واستقامة واحدة وإذا كان لغير الثلاثي مصدران أحدهما أشهر وأغلب فالمرة تأتى على الأشهر .

تقول : دحرج دحرجة واحدة ، ولاتقول : دحراجــة . وقاتلته مقاتلة واحدة ، ولاتقول : قتالة ؛ لأن دحرجة ومقاتلة أشهر من دحراج وقتال .

⁽١) اسم المرة واسم الهيئة لايوجد لهما نظير في اللغات السامية سوى العربية وهو مما يؤكد دقة العربية وميلها للتحديد والتخصيص .

⁽٢) درب القلة : موضع وراء الفرات .

⁽٣) أكثر كتب اللغة على أن حجة سمعت بالكسر ولم يسمع الفتح الذى هو القياس وبالكسر سمى الشهر : ذا الحجة ولكن فى حاشية لامية الأفعال لحمدون أنه سمع الفتح أيضًا وأنه يجوز فى ذى الحجة الذى هو اسم للشهر الفتح والكسر ص ٥٧ .

⁽٤) شرح الرضى للشافية ١/ ١٧٩ وقال الرضى أيضًا : ولو قلنا بحذف تلك التاء والمجيُّ بتاء الوحدة فلا بأس .

واسم المرة إنما يبنى غالبًا من أفعال الجـوارح المدركة بالحـس لا الأفعال البـاطنة والسجايا الثابتة مثل العلم والكرم والجبن والظرف .

اسم الميئة

اسم الهيئة : اسم يدل عملى نوع (١) من الحمدث ، وضرب منه له صفة خاصة (٢) .

وهذه الصفة إما أن تذكر نحو : جلسة مريحة ، وحسن الطعمة ، وسيء الميتة . وإما أن تكون معلومة بقرينة المقام ، كقول النابغة :

ها إن تا عِذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد أي عذر بليغ

وقياس اسم الهيئة من الثلاثي على فعلة ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : جِلْسَة ، ولِعْبَة ، ومِيْتَة . ومن ذلك قول الرسول عَيَّا : « إذا قتلتم فأحسنوا الفتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة » (٣) ، وقال : « من خرج عن الطاعة فمات مات ميتة جاهلية » .

فإن كان المصدر العام على فعلَة بكسر الفاء ، نحو : نشدة ، ودرية ، وشدة ، دل على الهيئة بالوصف ، نحو : نشدة عظيمة . . . وهكذا .

ولاتبنى فعلة من غير الثلاثى ، فإذا أريد الدلالة على الهيئة من غير الثلاثى أنى المصدر العام موصوفا نحو : أسرع إسراعًا شديدًا ، واستقام استقامة عظيمة ، ودافع

⁽۱) سيبويه : ۱/۲۹۹ .

 ⁽۲) عرفه بعض العلماء بأنه ما دل على الهيئة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرة الفعل ، والحق أن اسم الهيئة كما ذكر سيبويه والرضى إنما يدل عملى نوع من الحدث وضرب منه ، والدال على الهيئة هو الصفة المملفوظة أو المقدرة .

⁽٣) ضبطه النووي في الأربعين حديثًا بالكسر وضبطه الخطابي في أغلاط المحدثين بالفتح وقال اكسر خطأ .

دفاعًا قويًا . وشذ بناء فِعْلَة من غير الشلاثى ، نحو : خِمْرة ، وعِمة ، من اختمر ، واعتم .

المصدر الصناعي

يكون المصدر الصناعى بـزيادة ياء مشددة وتاء فـى آخر الاسم نحو : إنسـانية ، ووطنية ، وجاهلية ، وفروسية .

والغرض من المصادر الصناعية الدلالة على الخصائص والصفات والأحوال المختلفة للاسم الذي لحقته الياء والتاء « فإنسانية » تدل على خصائص الإنسان ، وسفاته من أنه يقول ما يشاء ، ويفعل ما يشاء .

وبيان ذلك : أن اسم الجنس سواء أكان مصدرًا أم اسم عين ، إنما يدل على حقائق الأشياء التى وضع بإزائها فحسب ، ولايدل على خصائصها وصفاتها وأحوالها التى يمكن أن تقوم بها .

فمشلا « إنسان » يدل على ذلك الحيوان الناطق ، ولايدل على خصائص هذه الحقيقة وأحوالها ، ككون الإنسان يألف ويؤلف ، مأمون الجانب ، كريم النفس ، وكذلك اللفظ « وطن » يدل على الموضع الذي يقيم به الإنسان ، ولايدل على المعانى التي يمكن أن تتعلق بهذا الوطن ، ككونه محبوبا تتعلق به القلوب ، وتفديه وتعمل لخيره . وكذلك لفظ « رجولة » يدل على ما هو ضد الأنوثة ، ولايدل على الخصائص والصفات التي يمكن أن تقوم به ، كالشهامة والقوة والصبر في المحن .

فإذا أريد الدلالة على تلك المعانى والخصائص كلها ، قيل : إنسانية ، ووطنية ، ورجولية .

والسر فى هذه الدلالة هـو صيغة النسب التى تربط بين المنـسوب والمنسوب إليه ، فكأنه قـيل : خصائص وصفات تنـسب إلى الإنسان والوطن والـرجولة ، وزادوا تاء النقل من الوصفية للاسمية ليتمحصن اللفظ للمعنى المصدرى، أو الحاصل بالمصدر .

هل ورد المصدر الصناعي في كلام العرب ؟

قد ورد المصدر الصناعى فى كلام العرب قليـلاً جدًا مثل : جاهلية ، وعنجهية ، وفروسية ، ورهبانية ، ولصوصية .

وإنما كثر في كلام العلماء بعد القرن الثاني الهجرى حيث تشعبت العلوم ، وتعمق العلماء في البحث ، واضطروا إلى وضع صيغ تدل على ما يحيط باسم الجنس من أحوال ، وقد توسعوا في ذلك ، فكونوا هذه المصادر من النسبة إلى أسماء الأجناس والمشتقات ، والأسماء التي تقوم مقام الأدوات ، ككم ، وكيف ، وما فقالوا : خشبية ، وذهبية ، وقابلية ، وفاعلية ، ومفهومية ، وكيفية ، وماهية .

وهذه الصيغ لم تعرف بالمصادر الصناعية إلا عند المتأخرين من العلماء ، وبعض المتقدمين كان يسميها : نظائر .

قياسية المصدر الصناعي

ما ورد عن العرب من المصادر الصناعية قليل - كما بينا - لايصلح أن يكون أساسًا للقياس عليه ، ولكن طريقة تكوينه - وهى زيادة ياء النسب وتاء النقل على كل لفظ - قياس مطرد لاشك فى ذلك ، لهذا رأى المجمع اللغوى العربى قياسية المصدر الصناعي للحاجة إلى ذلك فى هذا العصر الحديث الذى كثرت فيه المخترعات ، وتشعبت الفنون والعلوم ، فقرر أنه :

إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء (١) .

⁽١) مجلة المجمع اللغوى الجزء الأول .

المبحث الثالث

المشتقات

قد عرفت فيما سبق معنى المشتق ، وأن المشتقات في عرف الصرفيين سعة (۱) :

أسماء الفاعلين والمفعولين ، والصفات المشبهة ، واسم التفضيل ، وأسماء الزمان ، والمكان ، والآلة . وإليك بيانها تفصيلا :

اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو ماصيغ ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه على جهة الحدوث . فقولنا ماصيغ : جنس يشمل جميع المشتقات . وقولنا : ليدل على من قام به أصل الحدث ، أو وقع منه . يخرج : أمثلة المبالغة لأنها تدل على الزيادة على أصل الحدث ، واسم المفعول ، واسم التفضيل ، وأسماء الزمان ، والمكان ، والآلة .

وقولنا: «على جهة الحدوث» أخرج الصفة المشبهة لأنها تدل على الثبوت. مثال من قام به أصل الحدث: منكسر، ومن وقع منه: ضارب.

صياغته

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي وغيره .

صياغته من الثلاثي

يصاغ من الـثلاثي على زنة فاعل ، وهـو يطرد في فَعَل - بفتح العـين - متعديًا

⁽١) لم تعد أمثلة المبالغة لأنها ملحقة باسم الفاعل .

ولازمًا ، وفي فَعِل - المكسور العين - متعديًا ، نحو : ضرب فهو ضارب ، وقعد فهو قاعد ، وفهم فهو فاهم . وأما فَعِل - المكسور العين - اللازم ، وفعل المضموم العين - ولايكون إلا لازمًا فيقل مجيء فاعل منهما ، نحو : سلم فهو سالم ، وضحك فهو ضاحك ، وفره فهو فاره ، وعقرت المرأة فهي عاقر ؛ والأكثر فيهما مجيء الصفة المشبهة منهما لأنهما لازمان ، ومعانيهما يغلب عليها الثبوت والاستمرار ، فهي بالصفة المشبهة أولى (١)

وإذا كان الفعل الذي صيغ منه فاعل معل العين ، نحو : قال ، وباع ، جعلت عينه في اسم الفاعل همزة ، فتقول : قائل ، وبائع .

وإذا كان معل اللام ، كقضى ، ودعا ، اعلت لام فاعل بالحذف فى حالى الرفع والجر ، فتقول : هذا قاض وداع ، والأصل : قاضى وداعى ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء .

وشذ مجىء اسم الفاعل من فعل - بفتح العين - على غير فاعل ، نحو : شاب فهو أشيب ، ومات فهو ميّت ، وطاب فهو طيّب ، وشاخ فهو شيّخ . وقد جاء على فعيل ، نحو : نصير ، وقدير .

صوغه من غير الثلاثي

يصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره ، تحقيقًا ، نحو : مدحرج ، ومتعلم ، ومبتهج ، أو تقديرًا ، كمختار ، ومحتل ، فأصلهما : مختبر ، ومحتلل ، بكسر ما قبل الآخر .

شذوذ

قد يستغنى بفاعل عن مفعل من غير الثلاثي ، قالوا : أيفع الغلام . فهو يافع ،

⁽١) فإذا قصد الدلالة عـلى حدوث الوصف الذي فعله فعل بـالضم ، وفعل بكسر العين الـلازم جاز صوغه على فاعل ، كقولك : محمد حاسن الآن وفارح غداً .

وألقحت الريح السحاب فهى لاقحة ، قال الله تعالى : ﴿ وأرسلنا الريح لواقح ﴾ كما استغنى بمفعل عن فاعل من الثلاثي ، فقالوا : حب فهو محب .

وقد جاء اسم الفاعل من غير الثلاثي على مفعل بفتح العين زنة اسم المفعول في الفاظ معدودة هي : أحصن الرجل فهو مُحصن ، وأسهب فهو مُسهَب (۱) ، وألفج – أفلس – فهو مُلفَج ، قال عاليظ : «ارحموا ملفَجيكم» .

تبادل بين المصدر واسم الفاعل

قد يأتى اسم الفاعل فى صورة المصدر ، والمصدر فى صورة اسم الفاعل ؟ فالأول نحو : ماء غور ، ورجل عدل ، وجاء ركضا ، أى : غائر ، وعادل ، وراكضًا . والثانى نحو قوله تعالى : (فأهلكوا بالطاغية - فهل ترى لهم من باقية - ليس لوقعتها كاذبة) أى : الطغيان ، وبقاء ، وكذب .

ومن ذلك قولهم : قمت قائمًا أى قياما (٢) ، وخارجًا في قول الفرزدق :

ألم ترنى عاهدت ربى وإننى لبين رتاج قائم ومقام على حلفة لا أشتم الدهر مسلمًا ولا خارجًا من في زور كلام

قال سيبويه : معناه لا أشتم شــتمًا ، ولايخرج خروجًا ، وجمــلة : لا أشتم ، ولا يخرج (٣) جواب عاهدت .

⁽۱) ورد أسهب فهو مُسهَب بالكسر وبالفتح ، قال البغدادى : أسهب فهو مسهب بالفتح إذا تكلم بما لايعقل ، فإذا تكلم بما يعقل وأكثر فهو مسهب بالكسر ، حاشية يس على الألفية ١ / ٤٦١ .

⁽٢) يمكن إبقاء اسم الفاعل على ظاهره وجمعله صفة لموصوف محذوف أى صيحة طاغية ، ونفس باقية ، ونفس كاذبة ، وتجعل قائمًا حال مؤكدة .

⁽٣) عيسى بن عصر : جعل خارجًا اسم فاعل كما هو على ظاهره وأعربه حالاً معطوفة على جملة لا أشتم التى هى حال أيضًا والمعنى عاهدت ربى فى حالة كونى غير شاتم ولا خارجًا من فى زور الكلام : والمعاهد عليه غير مذكور فى البيتين لأنه كجواب القسم يحذف مع القرينة ، الرتاج : غلق الباب ، والباب العظيم . انظر الكامل للمبرد ١ / ٧٠ وشرح الشافية للرضى ١ / ١٧٧ .

تبادل اسم الفاعل واسم المفعول

ذهب بعض أئمة اللغة إلى أن اسم المفعول قد يأتى فى صورة اسم الفاعل ، واسم الفاعل ، واسم الفاعل : ﴿ خلق من ماء دافق ﴾ أى مدفوق ، و ﴿ عيشة راضية ﴾ أى مرضية (١) ، والثانى : نحو قوله تعالى : ﴿ إنه كان وعده مأتياً ﴾ أى آتياً .

ويرى بعض المحققين من العلماء أن فاعلاً في الأول صيغة نسب (٢) مثل : تامر ، أى ماء ذى دفق ، وعيشة ذات رضا . وأن مفعولا في الثاني باق على ظاهرة من أتيت الأمر أى : فعلته ، والمعنى إنه كان وعده مفعولا ، كما صرح به في آية أخرى ﴿ إنه كان وعده مفعولا ﴾ .

امثلة المالغة

هى صيغ تأتى بدلاً من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة فى معنى الفعل ، وذلك أن صيغة فاعل تحتمل فى دلالتها على الحدث ، القلة والكثرة ، فإذا أريد الدلالة على كثرة الحدث ، كمًا أو كيفًا ، حولت فاعل إلى إحدى هذه الصيغ ، وهى : فَعَّال : كغفار ، علام ، أواب ، تواب .

فَعُول : كغفور ، شكور ، صبور . ويستوى فيه المذكَّر والمؤنث ، فيقال : امرأة صبور ، ورجل صبور .

مَفْعَال : نحـو منحار ، ومـهذار ، وهو أيضًا ممـا يستـوى فيه المذكّر والمـؤنث : فَعيل: كعليم ، وبصير .

فَعل : كحذر .

وتسمى هذه الـصيغ : أمثلة المبالغـة ، لأنها تدل نصًا على المبـالغة في الحدث ،

⁽١) انظر شرح الكافية للرضى ٢ / ١٨٥ .

 ⁽٢) لأنه لايلزم أن يكون فاعل في النسب مما لافعل له كنابل ولابن وتامر بــل يجوز أيضًا مما له فعل فيــشترك اسما
 الفاعل والنسب في اللفظ ، نفس المصدر السابق .

وهى لاتستعمل إلا حيث يمكن التكثير ، فلا يقال : موات لـزيد ، ولا قتال لعلى ، بخلاف موات وقتال للأعداء .

وقد اختلفت فى قياسية هذه الأبنية ، فقيل : إن الصيغ الخمس قياسية من الثلاثى المتعدى ونسب بعضهم ذلك للبصريين ، وذهب فريق إلى أنها سماعية ، وبعض العلماء ذهب إلى أن الصيغ : فعال ومفعال وفعول قياسية لكثرتها ، وأما غيرها فسماعى ، ونسب إلى أبى حيان (١) .

وقد رأى المجمع اللغوى أنه قد ورد في اللغة على فَعَّال الفاظ كثيرة من المتعدى واللازم تصلح أساسًا للقياس ، فقرر أن صيغة فعال تأتى للمبالغة قياسًا من الثلاثي المتعدى واللازم (٢٠) .

وقد جاءت من أفعل شذوذاً: مِفْعَال ، نحو: مِعْطَاء ، ومِعْوَان ، من أعطى وأعان . وفعيان . وأليام ، وأليام .

وهناك صيغ أخرى قليلة الاستعمال مثل فَعْلاَن كَرَحْمَان ، وفعيِّل كشريِّب ، وفعيًّا كشريِّب ، وفُعَّال كوُضَّاء ، ومنه قـول الله تعالى ﴿ ومكروا مكراً كُبَّاراً ﴾ ، وفُعَال نحـو : (إن هـنا لشيء عُجَاب) ، وفُعَلة كهُمَزَة (٣) ، وضُحكة . ومـن ذلك أيـضًا علاّمـة ، ومعْطير ، وراوية ، وفروقة .

اسم المفعول

اسم المفعول: اسم مصوغ ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل نحو مضروب فهو يدل على من وقع عليه الضرب وفعل به (١٠).

⁽١) حاشية يس على التصريح .

⁽٢) مجلة المجمع اللغوى ٢ / ٥٤ .

⁽٣) بضم الفاء وفتح العين للمبالغة في اسم الفاعل فإن سكنت العين كانت للمبالغة في اسم المفعول .

⁽٤) ولذا كان الأصل أن يقال لـه : اسم المفعول به ولكن حذف حرف الجـر توسعًا فاستتر الضميـر في الوصف لأنه نائب فاعل . شرح الكافية للرضي ٢ /١٨٩ .

صياغته : يصاغ من المتعدى مطلقًا نحو : مكتوب ، ومكرم ، ومن اللازم بشرط أن يصحبه مايصلح للنيابة عن الفاعل من الجار والمجرور ، نحو : ممرور به (۱) .

كيفية صياغته

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي وغير الثلاثي .

فيصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إلا أنه يفتح ما قبل الآخر لفظًا نحسو : مكرم ومُؤدّب ومستخرج ، أو تقديراً في المعل العين والمضعف ، نحو : مختار ، ومحتل . وفي ذلك يتفق اسم الفاعل واسم المفعول ، والفرق بينهما تقديري يعتمد على القرائن .

ويصاغ من الـثلاثي على زنة مـفعول مطلقًا صـحيحًا أو معلاً ، غيـر أنه إن كان صحيح العين واللام لايحدث فيه تغيير نحو : مسموع ومشروب وموضوع .

وإن كان معل العين وهو الأجوف ، أو اللام وهو الناقص ، فلابد من حدوث تغيير في صيغة مفعول على الوجه الآتي بيانه :

اسم المفعول من الأجوف :

فاسم المفعول من الأجوف الواوى كقال ، والميائى كباع : مقول ، ومبيع ، والأصل : مَقُولُ ومَبِيُوع بزنة مفعول ، فنقلت حركة العين إلى الساكن المصحيح قبلها فالتقى ساكنان عين الكلمة وواو مفعول فوجب حذف أحدهما .

وقد اختلف العلماء في المحذوف:

فسيبويه يرى أن المحذوف الساكن الـثانى ، وهو واو مفعول ، والأخفش يرى أن الساكن الأول وهو عين الكلمة .

 ⁽۱) فإن لم يصحبه لم يـجز بناء اسم المفعول منه كما لم يجز بـناء الفعل المبنى للمجهول منه فلا يقال المذهوب كما
 لايقال ذهب (شرح الكافية للرضى) ٢ / ١٩٠٠ .

وعلى هذا فمقوول تصير على كلا الـرأيين إلى : مقول بزنة مَفُعُل عند سيبويه (١٠) ومُقُول عند الأخفش ، وهكذا يكون حال الأجوف الواوى .

أما مبيوع فتصير عند سيبويه إلى مبيع بضم الباء ، فتقلب الضمة كسرة لتسلم الياء فتصير إلى مبيع بزنة مفعل .

وعلى رأى الأخفش تصير مبيوع بعد حذف العين إلى مبوع ، فتقلب الضمة كسرة ، والواو ياء للفرق بين الواوى واليائى ، فتصير : مبيع بزنة مَفْيِل وهكذا يكُون حال الأجوف اليائى .

وحجة سيبويه في حذف واو مفعول :

أولاً: أنها زائدة والزائد أولى بالحذف .

ثانيًا: أنها قريبة من الطرف الذي هو محل التغيير.

ثالثًا : أن في حذف الواو وإبقاء العين فرقًا بين الواوى واليائي .

رابعًا: أنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الحذف كمبيع ، فحكم بأن المحذوف من الأجوف اليائي الواو ثم طرد الحكم في الواوى .

وحجة الأخفش :

أولاً: أنه إذا التقى ساكنان والساكن الأول حرف مد فالمعهود حذف الساكن الأول (٢) وهو هنا العين .

ثانيًا : أن الواو حرف زائد لمعنى ، وهو الدلالة على المفعولية فهي أولى بالبقاء

⁽۱) لسيبويه أن يجيب عن الأول بأن محل حذف الأول إذا كان الساكن الثانى حرفًا صحيحًا كما فى قل وهنا الساكن الثانى حرف علة ، وعن الثانى بأنه يكتفى فى الدلالة على المفعولية بالميم كما يكتفى بها فى غير الثلاثى كمدحرج .

⁽٢) وذلك نحو قل ، بع فالأصل قول وبيع .

وأياً كان الخلاف بين سيبويه والأخفش فإن الـصورة الظاهرية للكـلمة واحدة ، ولا يظهر للخلاف أثر واضح (١) .

إتمام مفعول من الأجوف اليائي :

ماذكرنا من إعلال مفعول من الأجوف هو الـقياس المطرد عند عامـة العرب وقد ورد عن تميم أنهم يتمون الأجوف اليائى ، فيقولون : مبيوع ومديون ومعيوب ؛ قال علقمة :

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم وقال العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد مغيون (٢) قال ابن جنى: وهو باب واسع فاش (٦).

أما الواوى فقد أجمع السعرب على نقصه ، وذلك لثقل الواو فسلم يتموا الواوى إلا في كلمات شاذة مثل : ثوب مصوون ، ومسك مدووف ، وفرس مقوود (١٠) .

⁽۱) نعم قد يظهر للخلاف أثر وذلك في اسم المفعول من الأجوف المهموز اللام إذا أريد تخفيف الهمزة نحو اسم المفعول من جاء وساء تقول : مجىء ومسوء فإذا أريد تخفيف الهمزة تقول على رأى سيبويه : مجى ومسو بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لأنه حرف أصلى يقبل الحركة ثم تحذف الهمزة . وعلى رأى الأخفش تقول مجى ومسو بالإدغام فلا تنقل حركة الهمزة لأن الساكن قبلها مد زائد لايقبل الحركة فتقلب الهمزة حرف مدمن جنس ما قبلها ويدغم المثلان .

 ⁽۲) يروى : معيون بالعين المهملة أى المصاب بالعين . ومغيون بالغين من قولهم غين علميه إذا غطى عليه أى مغطى
 علي عقله . أمالى الشجرى ١ / ٢١٠ شرح الشافية ٣ / ١٤٩ .

⁽٣) المنصف شرح تصريف المازني ١ / ٢٨٥ .

⁽٤) أجاز بعض العلماء إتمام المواوى قياسًا ونسب ابن جنى ذلك فى شرحه تصريف المازنسى إلى المبرد ونسبه الرضى إلى الكسائسى والذى ذكره ابن عصفور فى الممتسع أن المبرد يرى أن إتمام الواوى واليانى فى المشعر خاصة وهو الموافق لما فى المقتضب للمبرد . ومسك مدووف من داف الرجل الشيء يدوفه بله بماء أى فهو مخلوط ممزوج .

شذ قولهم ماء مشيب ، والقياس مشوب ، وغار منيل ، والقياس منول ، لأن معناه : ينال ما فيه ، ومهوب ، والقياس مهيب ، لأنه من الهيبة .

اسم المفعول من الناقص

لايخلو الناقص من أن تكون لامه ياء أو واوأ .

فإن كانت لامه ياء وجب قلب واو مفعول ياء لاجتماعها ساكنة مع السياء ، ثم تدغم إحداهما في الأخرى ، وتقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء ، فتقول في اسم المفعول من رمي : مرمي ، والأصل : مرموى .

وإن كان لامه واوأ فلها ثلاثة أحوال

الأولى: وجوب قلبها ياء ، وذلك إذا كانت عين مفعول أيضًا واواً ، نحو اسم المفعول من قوى ، فتقول : مَقْوِى ، والأصل مقروو بثلاث واوات قلبت الأخيرة ياء - كراهة اجتماع ثلاث واوات ، وضم قبلها في آخرالكلمة - فيصير مقووى فتقلب واو مفعول ياء ، وتدغم في الياء ، ويكسر ما قبلها .

الثانية: جواز التصحيح والقلب ياء ، والقلب أرجح ، وذلك إذا كان الفعل الماضى مكسور العين ، ولم تكن عينه واوأ ، نحو اسم المفعول من رضى تقول : مرضى ، والأصل : مرضوو بواوين فى آخر الكلمة : واو مفعول ، ولام الكلمة ، فتقلب الواو الأخيرة ياء ، ثم يفعل بها ما سلف فى مرمى ، فتصير إلى مرضى ، وبذلك جاء القرآن الكريم : ﴿ ارجعى إلى ربك راضية مرضية ﴾ .

ويجوز أن تصحح فتقول : مرضو بالإدغام على قلة .

الثالثة : جواز الأمرين : التصحيح والإعلال ، والتصحيح أرجح ، وذلك إذا كان الماضى مفتوح العين ، نحو اسم المفعول من غزا ودعا ، تقول فيهما : مغزو ومدعو ، ويجوز على قلة مغزى ومدعى .

وقد روى بالوجهين قوله :

أنا الليث معديًا عليه وعاديا

وقد عــلمــت عرسى مــليـكة أنــنى

إغناء مفعول عن مُفْعَل

قد استغنى العرب بمفعول عن مُفْعَل في بعض الأفعال التي استعملت ثلاثية وغير ثلاثية .

فقالوا : أسعده الله فهو مسعود ، أحزنه فهو محزون ، وأزكمه فهو مزكوم ، وأحمه فهو محموم ، وأجنة فهو مجنون . ولم يقولوا مسعد ، ولا محزن ، ولا مزكم ، ولا مجن .

وشذ مفعول فيما لا ثلاثى له ، نـحو . أرَقَّه فهو مرقوق ، وأضعفت الشيء أى جعلته مضاعفًا فهو مضعوف .

ما ينوب عن مفعول

ينوب عن صيغة «مفعول» من الـثلاثي صيغ أخرى تـختلف في الاستعـمال قلة وكثرة ، منها :

١- فَعِيل (١) ، وهو كثير في الأساليب العربية ، كقتيل ، وذبيح ، وجريح ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف ، تقول : امرأة جريح ، ورجل جريح .

۲- فَعَل ، نحو : جنى ، وعدد ، وقنص ، قال تعالى : ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ .

⁽۱) يغلب صوغ فعيل مما له فعل يؤثر في المفعول كجريح وذبيــح وقد ناب فعيل أيضًا عن مفعل بفتح العين نحو قعيد وعليل وطليق من أقعده وأعله وأطلقه ومن ذلك : الذكر الحكيم . أي المحكم .

- ۳- فعل ، كذبح ، وطحن ، قال الله تعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ اى مذبوح .
- ٤- فُعْلَة ، نحو : سبة ، وضحكة ، وهزأة ، أى : مسبوب ، ومضحوك عليه ،
 ومهزوء به ، وتفيد هذه الصيغة المبالغة .
 - ٥- فَعُول ، بفتح الفَّاء ، نحو : ركوب وجزور (١) .

وهذه الصيغ ليست قياسية لقلتها ، وجعل بعض العلماء فعيلاً لـكثرته قياسًا فيما ليس له فعيل بمعمنى فاعل ، كحفيظ وقدير لايأتى منه فعيل بمعنى مفعول قياسًا ، خوف اللبس .

ونيابة هذه الصيغ عن مفعول إنما هى فى الدلالة على المعنى لا العمل ، فلا تعمل عمل مفعول ، فلا يعقل عمل مفعول ، فلا يعقال : مررت برجل قتيل أخوه ، أو ذبيح كبشه ، كما تقول : على مقتول أخوه ، ومكحولة عينه ، ومذبوح كبشه ، خلافًا لابن عصفور فقد أجاز ذلك .

صورة اخرى لاسم المفعول

قد ورد اسم المفعول على صور أخرى ، فورد فى صورة المصدر ، نحو قول الله تعالى ﴿ هذا خلق الله ﴾ أى : مخلوقه . وقال تعالى : ﴿ ولا يحيطون بشىء من علمه ﴾ أى : معلومة .

کما ورد المصدر على صورة اسم المفعول ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى :
﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ أى : الفتنة بأيكم ، ومن ذلك معسور وميسور في قولهم : دعه إلى ميسوره ، ودعه معسورة ، أى : دعه إلى وقت يسره ، ودع وقت عسره ، وأنشد ابن برى :

⁽۱) يرى بعض المستشرقين أن فعول هو الأصل زيدت فيه الميـــم الكثيرة الاستعمال في هذه الأسماء وفعول هي اسم المفعول في العبرية وفي الآرامية فعل بفتح العين .

فقد أفادت لهم حلمًا وموعظة لمن يكون له أرب ومعقول أى : عقل .

وأنكر سيبويه مـجىء المصدر علـى مفعول ، وقـال ما ورد من ذلك فـهو اسم مفعول حـقيقة ، ففى الآيـة : الباء زائدة ، أى : أيكم المفتون ، وميسور ومـعسور صفتان للزمان ، أى : زمن ميسور فيه ومعسور فيه ، ومعقول : مفعول ، كأنه عقل له شىء وحبس عليه عقله ، أى : العقل المشدود القوى (۱) .

وقد سبق أن اسم المفعول يجيء في صورة فاعل ، كدافق من ماء دافق ، وفاعل يأتى في سورة مفعول ، نحو : «إنه كان وعده مأتيا» (٢) .

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة : هي ما اشتق (٢) من مصدر فعل لازم لغير تفضيل لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على جهة الثبوت .

فقولنا «ما اشتق» جنس يشمل جميع المشتقات ، «ومن لازم» قيد أخرج أسماء الفاعلين والمفعولين من المتعدى ، «ولغير تفضيل» أخرج اسم الفضيل ، «ولقصد نسبة الحدث إلى الموصوف» أخرج اسم المفعول من اللازم وأسماء الزمان والمكان ، «وعلى جهة الشبوت» أخرج اسم الفاعل من اللازم ، كقائم وقاعد ، لأنه يدل على الحدوث ، أى الحصول في أحد الأزمنة ، بخلاف الصفة المشبهة ، فإنها تدل على الدوام ، أى ثبوت الوصف للموصوف في جميع الأزمنة ، نحو : كريم ، فإنها تدل

⁽١) اللسان مادة عقل وعسر وسيبويه ٢ / ٢٥٠ .

⁽٢) انظر مبحث اسم الفاعل ص ٤٩.

 ⁽٣) قد يعامل الاسم الجامد معاملة الصفة المشبهة لتأوله بالمشتق مثل وردنا واديًا عسلاً ماؤه لتأويله بحلو ، ومررت بقوم أسد أنصارهم وأسد الانصار لتأويله بشجاع حاشية التصريح ٢ / ٧٢ ، ومن ذلك قول القائل :

فسراشه الحسلم فسرعسون العسذاب وإن تطلب نداه فكلب دونه كلب فراشه بتأويل طائشة وفرعون باليم .

على ثبوت الكرم للموصوف في الأزمنة الشلاثة ، وإنما سميت صفة مشبهة لأنها أشبهت اسم الفاعل .

وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل

وذلك أنها أشبهت اسم الفاعل في أمرين:

الأول: أنها تدل على حدث وصاحبه ، كما أن اسم الفاعل كذلك ، فحسن معناه ذو حسن ، وضارب معناه ذو ضرب ، لافرق بينهما إلا من حيث دلالتها على الثبوت ، ودلالة اسم الفاعل على الحدوث .

الثانى: أنها صفة تؤنث بالتاء ، وتثنى وتجمع جمع سلامة غالبًا كاسم الفاعل فتقول : حسن ، وحسنة ، وحسنان ، وحسنون ، وحسنات .

كما تقول : ضارب ، وضاربة وضاربان ، وضاربتان ، وضاربون ، وضاربات .

وإنما قلنا : غـالبًا لأنها قد تؤنث بغيـر التاء ولا تجمع جمع سلامة كـما فى أفعل صفة ، نحو : أبيض فمؤنثها بيـضاء ، ولا تقول : أبيضة ، ولا أبيضون ، وكما فى فعلان صفة كغضبان فمؤنثها غضبى ، ولا يقال : غضبانة ، ولا غضبانون .

بخلاف اسم التفضيل فأغلب أحواله لزوم الإفراد والتذكير ، وذلك إذا جرد من أل ، أو كان مضافًا إلى نكرة .

صوغها

تصاغ الصفة المشبهة من السلام ، كحسن وشريف ، من حسن وشرف ، وقد تصاغ من المتعدى إذا نزل منزلة اللازم ، أو حول إلى فَعُل بضم العين كرحيم ورحمن وعليم من رحم وعلم . وذهب جماعة من أئمة اللغة إلا أنها لاتصاغ إلا من اللازم أصالة ، وأما نحو رحمن ورحيم فشاذ يسمع ، ولا يقاس عليه ، أو هما من أمثلة المبالغة ، وهي إما أن تصاغ من الثلاثي أو غير الثلاثي .

صوغهامن الثلاثي

فالفعل الثلاثي إما أن يكون على قعل أوقعل أوقعل ، فيكثر صوغ الصفة المشبهة في فَعُل المضموم العين . وفَعِل المكسور العين اللازم ، ويقل صوغها من فَعَل اللازم . والسر في ذلك أن الصفة المشبهة لازمة مستمرة في الأزمنة كلها ، وفَعُل يدل على الطباع والسجايا والغرائز - كالشجاعة واللؤم والكرم - وهي لازمة لصاحبها مستمرة ، وفَعِل اللازم يغلب في الأدواء الباطنة ، والعيوب ، والخلق ، والألوان ، وهي أيضًا لازمة لصاحبها غالبًا مستمرة ، فناسب ذلك طبيعة الصفة المشبهة . أما فَعَل بفتح العين فأكثره متعد ، وهي لاتصاغ من المتعدى ، واللازم منه معناه غير مستمر ، بل مختص بزمن معين كالخروج والقعود .

وصوغها من فعُل أو فعِل اللازم مع كثرته ليس له قياس مطرد ، بل المعول فيه على السماع ماعدا فعِل اللازم الدال على العيوب الظاهرة والحلى - العلامات الظاهرة في الجسم (١) - والألوان ، فإنه يطرد مجىء الصفة المشبهة منه على أفعل قياسًا ، كأسود وأحول وأصلع .

وإليك بيان هذه الصيغ التي تتفرغ من مصدر كل فعل:

فعل اللارم

إذا كان الفعل على فعل بكسر العين فيغلب مجيء الصفة منه على ثلاثة أوزان :

الأول - افعل : ويأتسى قياسًا من فَعِل إذا دل على المعيوب الظاهرة ، والألوان ، والحملى ، كأعور ، وأعمى «أى عمى البصر» ، وأحمر ، وأحور ، ومؤنثه فعلاء .

الثانى : فَعِل : ويغلب فيما دل على الأدواء الباطنة ، وما يناسب الأدواء

⁽١) كالحور والصلع .

أو دل على الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتالاء نحو: بَطِر ، قلق ، عم «أى عمى البصيرة» ، وفرح .

الثالث: فَعُلان : يغلب فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن ، نحو : سكران ، وريان ، وغضبان ، وشبعان ، وغرثان ، وثكلان ، ومؤنثه : فعلى ، هذا هو الغالب . وقد يأتى الوصف على وزنين ، نحو : حمق وأحمق من حمق ، وشعث وأشعث من أشعث . وقد يأتى قليلاً على فَعِيل ، نحو : مريض ، وبخيل ، وسقيم ، وهو كثير في المعتل اللازم والمضعف ، نحو : تقى ونقى وطبيب ولبيب ، وقد يأتى على فاعل ، كفنى فهو فان .

فَعُل :

إذا كان الفعل على فَعُل ، فالغالب أن يأتى الوصف منه على فَعِيل كظريف وشريف ، وفَعُل كشَهْم وسَهْل ، ولكثرة هذين البناءين ، قال بعض العلماء : إنهما قياسيان في فَعُل ، وقيل : القياس هو فَعيل فقط ، وفُعَال نحو : شُجَاع ، وفُرات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عذب فُرات سائع شرابه ﴾ ، وفَعَال كـجبّان ، وحصان ، وحَرام (۱) ، وفَعَل كبَطل وحَسن ، وفعل كعفر «ماكر ذو دهاء» وفعل نحو : غُمر «جاهل غير مجرب» ، وصلب ، وفعول كحصور ، وفعل كجنب ، وفعل كفطن وخشن ، وفعل كفرن ، وفعل كونب وفعل كهم وخشن ، وفعل كفرن ، وفعل كورن ، وفعل كفرن ، وفعل كورن ، وفعل ك

فَعَلِ :

يقل مجىء الصفة المشبهة منه لما قدمنا من أن أكثره متعد واللازم منه معناه غير مستمر.

ومما جاء منه من الـصفات : حريص ، أشيب ، شيخ ، شيـق ، سيد ، ميت ، جيد ، طبب .

⁽١) الحصان : العفيفة أو المتزوجة .

⁽٢) الفاره : بين الحذق والمهارة ، والفارهة : الجارية المليحة .

الصفة المشبهة من غير الثلاثي

تصاغ الصفة من اللازم غير الثلاثي على زنة المضارع كاسم الفاعل إذا قصد الثبوت والدوام وأضيفت إلى مرفوعها (١) ، أو نصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، أو التمييز إن كان نكرة ، ونحو : معتدل القامة أو القامة ، أو قامة ، ومستقيم الرأى ، أو الرأى ، أو رأيًا .

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

تبين لنا مما تقدم أن الصفة المشبهة تفارق اسم الفاعل في عدة أمور منها:

أولاً: أنها لاتصاغ إلا من اللازم بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم كقائم ، والمتعدى كضارب .

ثانيًا: أنه يستحسن إضافتها إلى مرفوعها ، نحو: فرح القلب ، كريم الأصل ، بخلاف اسم الفاعل ، فإنه لايجوز فيه ذلك إلا إذا قصد منه الشبوت ، وحينئذ يلحق بالصفة المشبهة ، كما سيأتي .

ثالثًا: أنها تدل على دوام اتصاف الذات بالحدث في الأزمنة الشلاثة ، بخلاف اسم الفاعل ، فإنه موضوع للدلالة على الحدوث في أحد الأزمنة ، نحو : محمد ضارب أمس ، أو الآن ، أو غداً . ولذلك إذا أريد الدلالة على حدوث معناها حولت إلى فاعل ، فيقال في حسن : حاسن ، وفي فرح فارح .

رابعها : أنها تكون جارية على المضارع (٢) من أفعالها ، أى : موافقة له فى عدد الحروف والحركات والـسكنات ، نحو : طاهر الـقلب ، فهو جار علـى يطهر ،

⁽١) اشتراط الإضافة إنما لتكون قرينة على قصد الثبوت والدوام .

⁽۲) ذهب الزمخشرى وابن الحاجب إلى أن الصفة المشبهة لاتكون جارية على المضارع ، وقال أبو حيان : ولا النفات اليه لانفاقهم على أن ضامر الكشح ، وساهم الوجه ، وخامل الذكر ، وطاهر العرض صفات مشبهة : وهى جارية على المضارع همع ٢ / ١٢٩ .

وتكون غير جارية ، وهو الغالب، نحو : فرح ، وغضبان ، وعفيف . أما اسم الفاعل فلا يكون إلا جاريًا على مضارعه ، كقائم ، وضاحك .

وهذا كلمه في الثلاثي ، أما في غير الثلاثي فالصفة واسم الفاعل سواء في جريانهما على المضارع ، نحو : مستقيم الرأى ، ومستخرج .

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل

إذا قصد النص على حدوث الصفة فإن كانت من الثلاثي أتى بها على فاعل ، فتقول في حسن ، وفرح ، وجزع : حاسن ، وفارح ، وجازع ، ومن ذلك قول أشجع السلمى :

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

ولهذا عدل عن ضيِّق إلى ضائق فى قوله تعالى : ﴿ وضائق به صدرك ﴾ ليدل على أن البضيق عارض غير ثابت . وكذلك قرئ قوله تعالى : ﴿ إنهم كانوا قومًا عامين ﴾ عدل على عمين إلى عامين (١) ليدل على أن العمى حادث .

وإن كانت الصفة من الثلاثي على فاعل في الأصل ، كطاهر ، وفاره ، أو كانت من غير الثلاثي اكتفى في دلالتها على الحدوث بتقييدها بأحد الأزمنة ؛ فتقول : طاهر الآن ، ومبتهج أمس ، وهكذا .

⁽١) تفسير الزمخشري سورة الأعراف .

تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة

يصير فاعل صفة مشبهة إذا قصد منه الثبوت وأضيف إلى مرفوعه (۱) ، أو نصبه على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة ، أو التمييز إن كان نكرة ، نحو : محمد باسم الوجه ، أو باسم الوجه ، أو باسم وجها .

ومن ذلك قول ابن رواحة :

تباركت إنى من عذابك خائف وإنى إليك تائب النفس باخع وقول الآخر:

الضاحك السن على همه والغافر العثرة للعساثر وكذلك شأن اسم الفاعل من غير الثلاثي ، قال الشاعر :

ومن يك منحل العزائم تابعًا هواه فإن الرشد منه بعيد واسم الفاعل اللازم يحول بلا خلاف .

أما المتعدى لأكثر من واحد فإنه لايجوز إضافته لمرفوعه باتفاق ، فلا يحول صفة مشبهة ، أما المتعدى لواحد فقط ففى إضافته إلى مرفوعه خلاف : الجمهور يمنعون خوف التباس الفاعل بالمفعول ، فلو قلت : راحم الأبناء ، أو ظالم الأصحاب ربما توهم أن الأبناء مرحومون لا راحمون ، والأصحاب مظلمون لا ظالمون .

⁽۱) ذلك لأن الأصل في فاعل الدلالة على الحدوث ، وقصد الشبوت طارئ فلا يغير إلا مع وجود قرينة على الثبوت وهي الإضافة إلى الفاعل أو نصبه . فالإضافة والنصب لم يشترطا إلا ليكونا قرينة على التحويل ، ولا يضاف إسم الفاعل إلى مرفوعه وكذا اسم المفعول إلى مرفوعه إلا بعد تحويل الإسناد إلى ضمير الموصوف لثلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه وإذا حول الإسناد نصب الاسم الذي كان مرفوعًا على التشبيه بالمفعول به ثم يجر بالإضافة فرازًا من إجراء اللازم مجرى المتعدى مثل محمد باسم وجهه ثم باسم الوجه . بالنصب ثم باسم الوجه بالجر وأل في الوجه قبل خلف عن الضمير ، حاشية الصبان ٢/ ٢٧٥ التصريح ٢/ ٧٢ .

والصحيح (١) جواز ذلك إن أمن اللبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن ربك واسع المغفرة ﴾ ، وقول الشاعر :

ما الراحم القلب ظُلامًا وإن ظُلِمًا ولا الكريم بمنَّاع وإن حُرِمًا

تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة

يحول اسم المفعول من الفعل المتعدى لواحد (٢) إلى الصفة المشبهة إذا قصد منه الثبوت والدوام ، فيضاف إلى مرفوعه أو ينصبه على التشبيه بالمفعول أو التمييز إن كان نكرة ، نحو : على ممدوح الخصال ، ومعمور الدار ، ومؤدب الخدم ، ومن ذلك :

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت فمحجوب مضاف إلى الغنى ، ومن ذلك :

لو صنت طرف ك لم ترع بصفاتها لما بدت مجلوّة وجناتها يروى بنصب وجنات على التشبيه بالمفعول به .

ولايحول من صيغ اسم المفعول إلا الصيغ القياسية ، وهى مفعول فى الثلاثى ، ووزن المضارع المبنى للمجهول فى غير الثلاثى . أما فَعِيل نحو : كحيل عينه ، وقتيل أبوه . وفِعْل كذبِح ، فلا يحول شىء من ذلك .

 ⁽۱) لايرد أن الصفة لاتبنى إلا من اللازم لأنه يكفى اللزوم وضعًا أو تحويلا أو تنزيلا حاشية يس على المتصويح
 ۲/ ۷۱.

⁽٢) فلا يجوز من لازم ولا من متعد إثنين أو أكثر (نكت السيوطي) .

السم التذهبيل

اسم التفضيل : اسم مصوغ على أفعل (١) ليدل على زيادة الموصوف على غيره . في الفعل المشتق هو منه .

وذلك نحو: محمد أعلم الناس « فأعلم » تدل على زيادة محمد على الناس في العلم .

وقولنا: « اسم مصوغ » جنس يشمل جميع المشتقات ، وقولنا: « على أفعل » قيد أخرج جميع المشتقات ما عدا بعض الصفات المشبهة ، نحو: أسود ، وأعور . وقولنا: « ليدل على زيادة الخ » أخرج هذه الصفات .

صياغته

يصاغ على وزن أفعل لفظًا كأحسن وأكرم ، أو تقديرًا نبحو : خير وشر ، فأصلمهما : أُخير وأشر ، فخففا بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ، وقد استعمل الأصل ، ومن ذلك ما ورد .

* بلال خير الناس وابن الأخيرِ *

وقرئ « من الكذاب الأشرُّ » وندر الحذف في غيرهما كما في قول القائل :

* وحب شيء إلى الإنسان ما منعا *

ومؤنث أفعل : فُعْلَى ، فتقول في مؤنث أفضل وأكبر : فُضُلِّي وكُبْرَى .

⁽۱) يقول الباحث برجشتر في محاضراته عن التطور النحوى: إن وزن أفعل في معنيه الدلالة على التفضيل أو اللون والعيب لايسوجد في أية لغة من اللسغات السامية حتى الحبشية فهو مرتجل في العربية جديد ، فأفعل إذا كان للتسفضيل هو أكثر تخصيصاً وتحديداً من بين سائر أبنية الاسم فاختراع السعربية له من علامات ميلها إلى التخصيص والتعيين وأفعل مع ذلك مما يسهل تركيب الجملة والتعبير عن الأفكار المشكلة بالتركيبات المشتبكة مثال ذلك : هذا أكثر من أن يسحصى ، وأنتم أحوج إلى هذا منكم إلى ذلك . ولايوجد مثلهما في سائر اللغات السامية .

ما يصاغ منه أقعل التفضيل

لايصاغ اسم التفضيل إلا مما استكمل الشروط الآتية :

الأول : أن يكون له فعل ، فلا يصاغ مما لا فعل له ، فلا يقال من اليد والرِّجُل : أيدى وأرجل . وشذ قولهم : أفرس (من الفروسية) ، وأقمن به (أى أحق وأولى) ، وأحنك الشاتين (أى آكلهما من الحنك) .

الثانى: أن يكون الفعل ثلاثيًا مجردًا، فلا يصاغ من الرباعى ولا من الثلاثى المزيد، وذلك لتعذر بناء أفعل من غير الثلاثى دون حذف شىء منه ، ولو حذف منه شىء لالتبس ، إذ لو قلت من دحرج : أدحر ، لم يعلم أنه من مادة دحرج ؛ ولو قلت من استخرج : أخرج لأوهم أنه من خرج ، هذا رأى الجمهور .

وأجاز سيبويه بناءه قياسًا من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله لقلة ما يحدث فيه من التغيير ، إذ تحـذف الهمزة ، ويرد للثلاثي ، ويبنى منه أفعل فتخلف همـزة التفضيل همزة الإفعال .

ومن ذلك قول العرب حين سمعوا قول حسان :

* فشركما لخيركما الفداء *

هذا أنصف بيت قالته العرب (١) ، بني أنصف من أنصف .

ومن ذلك قولهم : هو أعطاهم للدينار والدرهم ، وأولادهم المعروف ، وأنت أتقن في عملك ، وأنت أكرم لي من فلان .

وبعض النحويين فَصَل ، فقال : إن كانت الهمزة لغير التعدية ساغ بناء اسم التفضيل ، نحو : هذا المكان أقفر ، من غيره ، وهذه الليلة أظلم الليالي ، وإلا فلا.

⁽١) حاشية يس على الألفية ١/ ٥٠٢ .

وشذ على هذا قولهم: هو أعطاهم للدينار ، وأولاهم للمعروف ، لأن الهمزة في الفعل للتعدية .

وجوز الأخفش بناء اسم التفضيل من كل فعل ثلاثى مزيد فيه ، وهو ضعيف لظهور فساده ولعدم السماع .

الثالث: أن يكون تامًا فلا يبنى من الناقص ككان وصار، لأنها لاتدل على الحدث؛ واسم التفضيل موضوع للتفضيل في الحدث، ويرى بعض المحقين من النحاة أن الأفعال الناقصة تدل على أحداث عامة يعينها الخبر، فعلى هذا يصح أن يبنى منها اسم التفضيل (۱).

الرابع : أن يكون متصرفًا تـصرفًا تامًا ، فلا يصاغ من الجامد كنـعم وبئس وليس ، ولا من المتصرف تصرفًا ناقصًا كيدع ويذر .

الخامس: أن يكون معناه قابلا للتفاوت ، فلا يصاغ من نحو: غربت الشمس ، ولا من فنى ومات ، إذ لا مزية لفاعل على آخر حتى يفضل عليه (٢).

السادس: أن يكون مثبتًا فلا يصاغ من منفى ، سواء أكان ملازمًا للنفى ، نحو: ما نبس بكلمة ، وما عاج (انتفع) بالدواء ، أم غير ملازم نحو: ما علم على ، وذلك خشية أن يلتبس بالمثبت .

السابع: أن يكون مبنيًا للمعلوم فلا يصاغ من المبنى للمفعول خشية أن يؤدى إلى الإلباس ؛ فلا تقول من ضُرِب محمد: محمد أضرب الناس ، لأنه لايدرى هل هو تفضيل للفاعل أو المفعول ؟

وسواء في ذلك غير الملازم لصيغة المبنى للمجهـول كضُرِب ، والملازم لها كزُهي

⁽١) فتقول محمد أصير منك غنيًا ، وإن لم يسمح شرح الكافية للرضى ١٩٧/١.

⁽٢) شرح الكافية ٢/ ١٩٧ همع ٢/ ١٦٥ .

وزُكِم وعُنِي وصرع وهزل وفلج (١) .

وشذ على هذا قولهم : هو أزهى من ديك ، وأشغل من ذات النحيين ، وأشهر وأعذر ، لأنها من المبنى للمفعول .

ومما شذ في المقياس أيضًا ما تضمن حُبًّا أو بعضًا وعدى إلى الفاعل معنى بإلى نحو : ﴿ رَبِّ السَّجِنُ أَحَبُّ إِلَى ﴾ و « أبغضُ الحلال إلى الله المطلاق » ، لأنه من المبنى للمفعول ، فإن عدى إلى المفعول باللام كان قياسًا نحو : على أحبُّ للخير وأبغض للشر ً .

وأجاز بعض النحويين صوغه من المبنى لـلمفعول إن أمن اللبس نحو : هو أزهى من ديك ، وأشهر من نار على عكم ، ﴿ رب السجن أحب إلى ﴾ .

الثامن: ألا يكون دالا على لون أو عيب ظاهرى كالسواد والبياض والحمرة والعَور والعمى والعمى والصلع ، وذلك لأن قياس الصفة المشبهة منها على أفعل ، نحو: أسود وأبيض وأعور ، فلو بنى منها أفعل تفضيل التبس أحدهما بالآخر ، وأيضًا لأن الألوان والعيوب غالب أفعالها مزيد يأتى على افعل وافعال ، نحو: اسود واعور واحمار ، فهى غير ثلاثية ، وحمل الثلاثى على غير الثلاثى لكثرته ولأنه الأصل فى الألوان والعيوب .

هذا مذهب البصريين ، ولهذا لحن بعضهم المتنبي في قوله :

ابعد بعدت بياضًا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم وأجاز الكوفيون بناء اسم التفضيل من لفظي السواد والبياض لأنهما أصلا

⁽۱) هذه الأفعال وردت دائمًا مبنية للمجهول وتدل في الأغلـب الأعم على الإصابة بالعلل التي لا عمل فيها لإرادة المصاب أو التي يكون المصاب فيها أبدًا بمقام نائب الفـاعل ولايكون فاعلاً مريدًا لفعله . وهذا مما يدل على دقة اللغة .

الألوان ، وقد سمع عن العرب (١) ، ومن ذلك قوله رؤبة :

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني إباض وقول طرفة :

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم فأنت أبيضهم سربال طباخ ويقوى ذلك ما ورد في الحديث في صفة الحوض : « ماؤه أبيض من اللبن » وفي صفة جهنم : « أسود من القار » .

طريقة التفضيل من فاقد الشرط

إذا أريد التفضيل في معانى الأشياء التي لم يمكن بناء أفعل التفضيل من ألفاظها لفقدها شرطًا من الشروط ، فإن كان الفعل غير ثلاثى ، أو كان دالا على الألوان والعيوب الظاهرة ، بنى أفعل التفضيل من مصدر فعل يصح بناؤه منه ، من حسن أو كثرة أو شدة أو غير ذلك على حسب الغرض الذي نقصده ثم يؤتى بمصادر الأفعال التي تعذر بناء أفعل منها ، فتنصب على التمييز نحو : أسرع انطلاقًا ، وأكثر إخلاصًا ، وأشد بياضًا ، وأقبح عورًا .

أما غير المتصرف ، والـذى لايتفاوت معـناه ، فلا تفضـيل فيه ، لا مـباشرة ، ولا بوساطة .

أما المبنى للمجهول فلا يمكن أن يؤتى بمصدره الصريح لئلا يلتبس بمصدر المبنى للمعلوم ، ولا بمصدره مؤولا لأن المصدر المؤول معرفة ، والتمييز لايكون معرفة .

⁽۱) قد رد البصريون على ذلك بسأن الأبيات شاذة أو مؤولة وسبيل تأويلها أن يجعل أبيض صفة مشبهة لاتدل على المفاضلة فكأنه فى البيت الأول قال فى درعها الواسع جسد أبيض وقوله : ومن أخت صفة لجسد ، وفى البيت الثانى فأنت أبيضهم أى مبيضهم - خزانة الأدب ٣/ ٤٨١ .

وقيل: إن أمن اللبس جاز الإتيان بالمصدر الصريح ، فتقول: أكثر شهرة وأشد لومًا. أما النفى فقيل: إنه أيضًا لايمكن التوصل إلى التفضيل فيه لأن الإتيان بالمصدر الصريح يفوت الدلالة على النفى ، والإتيان بالمصدر المؤول ينافى جعله تمييزًا.

وقيل: لا مانع من التفضيل في المنفى ، ويؤتى بالمصدر صريحًا مضافًا إلى عدم أو انتفاء ، فإذا أردت التفضيل في قولك: ما فهم على . تقول: على أشد عدم فهم .

اسماء الزمان والمكان

اسم الزمان : ما صيغ من المصدر ليدل على زمان الفعل ، واسم المكان : ما صيغ ليدل على مكان الفعل .

وفائدتهما : الدلالة على زمان الفعل أو مكانه باختصاره ، فمطلع الفجر أخصر من قولك : وقت طلوع الفجر .

صوغهما : يصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي وغير الثلاثي .

صوغهما من الثلاثي

أما صوغهما من الثلاثي : فإنهما يكونان على مثال المضارع ، فإن كان على يَفْعَلَ كان الله كان الله كان الله كان الذمان والمكان على مَفْعَل كذلك ، نحو : ملجأ ، ومذهب ، ومشرب ، قال الله تعالى : ﴿ قد علم كل أناس مَشْرَبهم ، وظنوا ألا مَلْجَأ من الله إلا إليه ﴾ .

وإن كان المنضارع على يَفْعِل كان الزمان والمكان على مَفْعِل كذلك ، نـحو : مَخْسِس ، ومصرِف ، ومقبل ، ومصيف (١) .

وإن كان المضارع على يَفْعُل بضم العين ، كان مقتضى هذا القياس أن يجئ الزمان والمكان على مَفْعُل بضم العين ، ولكنه عدل عنه إلى الفتح لشقل الضم ،

⁽١) إذا كانت العين معلة في الفعل نقلت حركتها إلى الساكن قبلها .

ولذلك لـم يأت مَفْعُل في كلام الـعرب إلا نادرًا ، وإنما عدل إلـي الفتح دون الـكسر لخفة الفتحة (١) .

فتقول فى اسمى الزمان والمكان من خرج ، وقتل ، وكتب : مَخْرَج ، ومقتُل ، ومكْتَب ، بالفتح .

وقد جاءت بعض الكلمات بالكسر شذوذًا ، والقياس الفتح ، وهى : مشرق ، ومغرب ، ومرفق ، ومنبت ، ومجزر ، ومسقط ، ومظنة ، وكلمات سمع فيها الكسر والفتح ، وهى : المفرق ، والمحشر ، والمسجد ، والمنسك (٢) .

ويستثنى من ذلك القياس المتقدم أمران :

الأول: الفعل الناقص ، نحو: ثوى ، وجرى ، ورمى ، وأوى ؛ فالزمان والمكان منه على مفعل بفتح العين مطلقًا ، ولو كان مضارعه مكسور العين ، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفًا ، إذ الفتحة مع الألف أخف من الكسرة مع الياء ، وعلى ذلك تقول : مثوى ، ومَجْرَى ، ومرمى ، ومأوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ فإن الجنة هي المأوى ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وبئس مأوى المتكبرين ﴾ .

الثاني : المثال الواوى الصحيح اللام مكسور العين في المضارع ومفتوحها (٣) ،

⁽۱) سيبويه ۲/۲۷٪.

⁽۲) يرى سيبويه: أن هذه الأسماء لم يقصد منها الدلالة على زمان الفعل أو مكانه وإنما هى أسماء لأماكن خرجت عن مذهب الفعل: فالمسجد بالكسر اسم مكان بنى للعبادة سجد فيه أولاً ، ولو أردت موضع السجود ، وموقع الجبهة من الأرض سواء فى البيت المخصص للعبادة أم فى غيره قالت مسجد بافتح العين لا غير ٢٤٨/٢.

⁽٣) أما المضموم نحو وضوء ووجه ، فسلم يسمع فيه نص من كلام العرب ، وأكثر العلماء لم يذكر حكمه وسكت عنه ، وبعض العلماء جعل المشال الواوى مطلقًا على مفعل بالكسر سواء كان مضموم العين أم مفتوحها أم مكسورها ، وبعضهم وهو السيد شرط لمجئ المثال الواوى على مفعل بالكسر أن تحذف فاؤه فى المضارع فعلى ذلك يكون موجل وموضأ بالفتح ، وظاهر كلام سيبويه تمخصيص مفعل مكسور العين بالمكسور العين فى المضارع ومفتوحها ، نكت السيوطى ، انظر المصدر الميمى .

والنمان والمكان منه على مفعل بكسر العين ، نحو : وَعُدَيد موعد ، و ووضع يضع موضع ، و و حق يو جل موجل "با لكسر (١)

أما المثال اليائى ، كَيُسَر ، فإنه كالصحيح ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فنظرة إلى ميسرة ﴾ بفتح السين في قراءة .

فالخلاصة : اسم الزمان والمكان من الثلاثي على مَفْعَل بفتح العين مطلقًا إلا في حالتين ، فإنه يكون فيهما على مفعل بالكسر :

الأولى : إذا كان مثالا واويًا صحيح اللام مكسور العين في المضارع أو مفتوحها ، نحو : موعد ، وموضع ، وموجل .

الثانية : إذا كان صحيح اللام مكسور العين في المضارع ، نحو : مجلس ، ومصيف ، ومطير (٢) .

وهذه الحالة هى التى يفترق فيها المصدر الميمى عن الزمان والمكان إذ المصدر فيها بالفـتح ، والزمان والمكان بالكسر ، وما عدا هذه الحالـة فالمصادر والزمـان والمكان متفقة فى الصياغة .

صوغهما من غير الثلاثي

أما صوغهما من غير الثلاثي ، فبكون (٣) على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي – كما سبق في المصدر الميمي من غير الثلاثي – وذلك نحو : مرتقى ، ومنقلب ، ومفترق ، ومنتهى ، ومستقر ، ومن ذلك قول على : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها ﴾ ، وقولك : جئتُ منقلب الحاج ، ووقفت في مفترق الطرق .

⁽١) بعض العرب يقول موجل بالفتح .

⁽٢) سمع مطار أيضًا.

وعلى هذا تتحد صورة أسماء الزمان والمكان والمفعول والمصدر الميمسى من غير الثلاثى ، وقد يسشاركها اسم الفاعل أحيانًا ، نحو : مختار ومحتل . ويفرق بسينهما حينئذ بالقرائن ، فإن لم توجد قرينة معينة ، فإن الكلمة تحتمل وجهين أو أكثر ، كما في قول امرئ القيس :

وإن شفائي عُــــبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول فمعول تحتمل المكان والمصدر الميمي واسم المفعول .

شذوذ

قد تأخذ تاء التأنيث على اسم المكان شذوذًا ، نحو : مَقَبَرة ، مظنَّة ، ومشرقة ، بالفتح (١) .

مفعلة وصف للمكان

يصاغ مَفْعَلة - بفتح الميم والعين - من أسماء الأعيان : حيوان ، نبات ، جماد ، للدلالة على المكان الذي تكثر به هذه الأعيان ، نحو : أرض مأسدة ومذأبة ، أى تكثر بها الأسود والذئاب .

وقد كثر عند العرب صوغها من الأسماء الثلاثية المجردة - كما تقدم - أو المزيدة بعد حذف زائدها ، نـحو مَفْعَاة - للمكان الذى تكثر به الأفاعى - ومقتأة - للأرض التى تكثر بها القثاء .

وقل صوغها من الرباعى الأصول فما فوق ؛ لأنه لا يمكن بناء مفعلة منه إلا بحذف (٢) بعض الأصول ، فيوقع ذلك في لبس ، ومن القليل قولهم ، أرض معقرة ، أى كثيرة العقارب .

⁽١) أما مقبرة بالضم ومشرفة ، فليست إلا اسما لموضع مخصوص وليست لمكان الفعل .

⁽٢) استغنوا عن ذلك بقولهم كثيرة الثعالب وكثيرة العقارب.

وقد صاغوا على قلة أيضًا من الرباعى على مُفْعَلَلة بزنة اسم المفعول دون حذف، فقالوا (١): معقربة ومثعلبة (٢)، أى كثيرة العقارب والثعالب، إلا أن الوارد من ذلك ألفاظ معدودة.

ولذلك لم يقل أحد من العلماء بقياس مفعلة من غير الثلاثي ولا مُفَعَلّلة .

أما مَفْعَلَة من الثلاثي ، فقد ذهب الرضى إلى أنها مع كثرتها ليست بقياس مطرد.

وظاهر كلام أكثر العلماء أنها قياس في الثلاثي الأصول مجردًا ومزيدًا لكثرة الوارد من ذلك عن العرب ، فلك أن تقول : أرض مَذْهَبة ، ومقطنة ، ومقمحة ، أي يكثر بها الذهب والقطن والقمح (٣) ، وهذا الرأى هو الراجح .

وقد أخذ المجمع اللغوى بهذا الرأى فقرر: أن مفعلة تصاغ قياسًا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان.

مفعلة وصف للسبب

تصاغ مَفْعَلة - بفتح الميم والعين أيضًا - وصفًا لما كان سببًا في الفعل المشتق هو منه ، أو في كثرته ، نحو : الولد مجبنة مبخلة ، أي سبب في الجبن والبخل . والسواك مَطْهَرَة للفم ، أي سبب لطهارة الفم ، وفي الحديث : « الحُلفُ مَنْفَقَة للسلعة محقة للبركة » ، وقال القائل :

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أيُّ مفسدة

⁽١) ذكر صاحب المخصص هذه الألفاظ فلـم تتجاوز خمس كلمات وهي : مثعلبة معقربة ، مـعنكبة من العناكب . مؤرنبة من الأرانب ، مخرنقة من الخرانق ، أولاد الأرانب .

⁽٢) حكاها أبو زيد بصيغة اسم الفاعل .

⁽٣) شرح الشافية للرضى ١/١٨٩ شرح المفصل ١١٠/٦ مجلة المجمع ١١٠٥ .

أى : سبب لكثرة الفساد (١) . وقال عنترة بن شداد :

نبثت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم

اسم الآلة(١)

اسم مصوغ من الفعل يدل على ما يستعان به فى ذلك (٢) الفعل ، نحو : مفتاح ، فهو اسم مشتق من الفتح ليدل على الآلة التى يعالج بها الشيء المراد فتحه لإيصال أثر الفعل - وهو الفتح - إليه .

وقد ورد اسم الآلة بكثرة واطراد على ثلاثة أوزان مِفْعُل - بكسر الميم وفتح - كمبضع ، ومبرد ، ومشرط ، ومِفْعَال - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - كمنشار ، ومحراث . ومِفْعَلة - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - كمنشار ، ومحراث . ومفعّلة - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - كمكنسة ، ومسبحة ، ومبراة ، ومسطرة .

وقد صاغه العرب كثيرًا من الثلاثي المتعدى (١) المجرد ، كما مثلنا ، وجاء قليلاً من الشلاثي المزيد فيه ، كمصباح ، ومسرجة من استصبح وأسرج ، ومن اللازم

⁽١) لامية الأفعال وحاشيتها : حمدون وبحرق .

⁽٢) أسماء الآلة وأسماء المكان من اللغات السامية الأصل فمفتاح موجود في العبرية والأكدية غير أن حركة الميم في بعض اللغات السامية كسرة وفي بعضها فتحة وكذلك كلمة مسكن يوجد في العبرية والأكدية والآرية على أوزان متقاربة .

ويرى برجشتر أن وزن مفعال أصله فعال ألحقت بها المسيم وفعال أقدم وزن لأسماء الآلة منه سنان ونطاق والوعاء واللسان ؛ لكن لم يذكر برجشتر دليلا على أن فعال أصل مفعال .

⁽٣) عرفه سيبويه بأنه ما يعالج به .

⁽٤) لأن الآلة أداة يعالج بها الفاعل المفعول لإيصال أثر الفعل إلىيه ، وهذا يقتضى أن يكون الفعل متعديا غائبًا ، وقد يكون لازما متى دل على علاج ما .

كمصفاة ، ومطهرة (١) . ومن اسم الجنس الجامد ، نحو : مخدة ، وملحفة .

وقد اضطربت أقوال العلماء حول قياسية أسماء الآلة : هل الصيغ كلها قياسية ؟ أو كلها سماعية ؟ أو بعضها ، وهو مِفْعَل ومِفْعَال قياس دون مِفْعَلَة ؟

وإذا كانت كلها - أو بعضها - قياسية ، فهل تصاغ من المتعدى فحسب ، أو تصاغ من اللازم والمتعدى ؟

والقول الراجح فى ذلك أن الصيغ الثلاث : مِفْعَل ، ومِنْعَال ، ومِنْعَلَة قياسية لكثرة الوارد منها فى كلام العرب ، وأنها تصاغ من الثلاثي المجرد المتعدى واللازم الدال على علاج حسى .

وهذا رأى يجعل اللغة تساير الحضارة الإنسانية ، ولايقف بها جامدة دون التقدم والنمو ، ولهذا أخذ به المجمع اللغوى (٢) .

ومعنى القياس الذى ذكرنا أنه إذا لم يسمع عن العرب اسم آلة لفعل ما على إحدى هذه الصيغ ، فإننا نأتى به على أحد هذه الأوزان الثلاثة ، وإن سمع عن العرب اسم آلة اتبع المسموع ولا حاجة للقياس .

شذوذ

قد جاء بعض أسماء الآلة على أوزان قليلة الاستعمال فتحفظ ، ولايقاس عليها ، منها ما جاء على مُفْعُل بضم الميم والعين (٣) ، وهى خمسة أسماء : المدق ، والمسعط ، والمُنخُل ، والمكْحُلة ، والمدهُن .

⁽۱) ورد عن العمرب مطهرة ، بكسر الميم وفستحها ، فما كسر فهمو اسم آلة ، وما فتسح فهو مكمان ، وقال ابن السكيت: قالوا، مطهرة ومطهرة ، ومرقاة ومرقاة ، ومسقاة ومسقاه ، بكسر الميم وفتحها ، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع .

⁽٢) مجلة المجمع ١/ ٢٢١ .

 ⁽٣) يرى سيبويه أنــه لاشذوذ فى هذه الأسماء لأنها ليست أسمــاء آلة للفعل ، وإنما هى أسماء أوعيــة مخصوصة لم
 يلحظ أنه يعالج بها الفعل ، فالمكحلة اسم لوعاء مخصوص يوضع به الكحل ، وليست اسما لكل ما يوضع به =

ومنها ما جاء على فِعَال (۱) ، كخياط ، ونظام - الخيط الذي ينظم بـ اللؤلؤ - وفَعُول ، كَسَفُّود (۲) .

وجاءت بعض أسماء الآلة غير مشتقة ، وهي كثيرة ، نـحو : إبرة ، ورمح ، وسيف ، وفأس .

الكحل ، ولو لحفظ الفعل وأريد مطلق وعاء للكحل لنيل مكحلة بكسر الميم وفتح العين . والمدق : ما يدق به
 الشيء . والمدهن ما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره ، والمسعط ما يجعل به السعوط في الأنف .

⁽١) سبق أن قلنا إن بعض الباحثين يرى أن فعال أصل مفعال .

⁽٢) السفود : حديدة يشوى بها اللحم .

المبحث الرابع

المذكر والمؤنث

الأسماء العربية نوعان : مذكرة ، ومؤنثة .

فالمؤنث من الأسماء ما فيه علامة التأنيث ظاهرة (١) ، أو مقدرة ؛ فالنظاهرة نحو : فاطمة ، وقائمة ، وغرفة ، وحبلى وبشرى ، وصحراء ، والمقدرة نحو : سعاد ونار ، ودار ، ولايقدر من علامات التأنيث إلا التاء (٢) .

والمذكر : ما خلا من عــــلامات التأنسيث الظاهــرة والمقدرة ، نحــو : إنسان ، ورجل ، وعمر ، وعلى ، وقائم .

علامة التانيث

وعلامة التأنيث هي : التاء ظاهرة أو مقدرة ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة ، وإليك بيان كل علامة منها :

⁽۱) ســواء أكـــان حقيقى التــأنيث ، وهو ماله فرج نــحو امرأة وناقة ، أم مجازى الــتأنيث وهو ما لافرج لــه كغرفة وصحراء .

⁽٢) لأن وضع التاء على العروض والانفكاك فيجوز أن تحذف لفظًا وتقدر بخلاف الآلف فهى لازمة .

تاء التأنيث تلحق الفعل لتدل على تأنيث الفاعل ، فتكون ساكنة كقامت وتلحق الاسم (١) لتدل على تأنيث مدلوله ، فتكون متحركة ظاهرة كفاطمة ، وكاتبة ، ومقدرة كنار وزينب ، ويعرف تأنيث المقدرة تاؤه بأحد أمور :

الأول: الضمير الراجع إليها نحو قوله تعالى: ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ، ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ فالنضمير دل على أن الشمس والحرب مؤنثتان .

الثاني : الإشارة إليها ، نحو قوله تعالى : ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ .

الثالث: لحاق تاء التأنيث للفعل أو شبه المسند إلى الاسم أو ضميره، نحو قوله تعالى: ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾، ﴿ ولسليمان الربح عاصفة ﴾.

الرابع : لحاق التاء لمصغر الاسم إن كان ثلاثيا ، نحو (قُدَ يُرَة) تصغير قدر بكسر القاف ، وسُنينَة تصغير سن .

الخامس : حذف التاء من عدده ، نحو : ثلاثة أذرع .

⁽۱) قد تلحق الحرف كرب إذا كان المجرور برب مؤنثًا ، وثم إذا عطف بها قصة على قصة فيقال ربت وثمت . أما تاء بنت وأخت وكلمتا وثتان فليست لمحض التأنيث ، بل هي بدل من اللام في حال التأنيث ، ولذا سكن ما قبلها . شرح الكافية للرضى ٢/ ١٥١ ويرى الباحث المستشرق برجشتر في كتابه التطور النحوى أن التاء هي علامة التأنيث في اللغة السامية الأم وكثيرًا ما كانت الفتحة قبل التاء تحذف فيسكن ما قبل التاء في اللغة السامية الأم ولم يبق من ذلك في العربية إلا المقليل نحو بنت وأخست وثنتان وكلتا . فالتاء عنده علامة تمأنيث وهذه الكلمات ثنائية لا ثلاثية كما سبق .

أغراض التاء

الأصل فى التاء أن يؤتى بها لتمييز المؤنث من المذكر ، ويكون ذلك فى الصفات ، وهو قياس فى اسم الفاعل كقائمة ، واسم المفعول كمحمودة ، والصفة المشبهة كحسنة ، والمنسوب بالياء كعربية دون أفعل التفضيل فمؤنثه فُعلى ، وأفعل وفعلان صفتين مشبهتين ، فمؤنثهما فعلاء كأسود وسوداء ، وفعلى كغضبان وغضبى.

أما قول العرب : رجل ربعة ، وامرأة ربعة بالتاء في المذكر والمؤنث ، فلملاحظة كون ربعة وصفا لمؤنث مقدر ، أي نفس ربعة ، والنفس مؤنثة .

وقد تلحق التاء - فارقة بين المذكر والمؤنث - الأسماء الجامدة سماعا ، نحو : امرُؤ وامرَأة ، ورَجُل ورَجُلة ، وغُلاَم وغُلاَمة ، إلا أن الغالب أن يفرق فيها بين المذكر والمؤنث بوضع صيغ مخصوصة لكل منهما كعير وجمل ، وناقة وحصان وحِجْر « الأنثى من الخيل » .

وقد غلب فى اللغة ترك التاء فى الصفات المختصة بالإناث التى على فاعل ومفعل إذا لم يقصد منها الحدوث كحائض ، وطالق ، ومرضع ، ومطفل ، ويقال فيها قليلاً : حائضة ، وطالقة ، ومرضعة ؛ فإن قصد الحدوث لزمتها التاء ، فيقال : حاضت المرأة فهى حائضة ، وطلقت فهى طالقة ، وأرضعت فهى مرضعة (١) .

وقد جاءت بعض الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث مجردة عن التاء ، نحو : جمل ضامر وناقة ضامر ، ورجل عانس وامرأة عانس .

وقد اختلف العلماء في بيان السر في ترك التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث في هذه الصفات :

⁽١) قال صاحب الكشاف فــى صدد الفرق بين الــصفة الثابــتة والحادثة فــى مرضع ومرضعــة : المرضع من شــأنها الإرضاع والمرضعة هـى التـى فى حالة إرضاع ملقمة ثديها للطفل .

- ١ فيرى الكوفيون أن التاء إنما يؤتى بها للفرق بين صفات المذكر والمؤنث ، وهذه الصفات خاصة بالمؤنث ، فلا تحتاج إلى التاء الفارقة (١) .
- ۲ ویری سیبویه: أنها صفات لمذكر مقدر، أی إنسان حائیض، أو شیء مرضع
 کما أن ربعة أنث بالتاء، وهو وصف مشترك بین المذكر والمؤنث وبهُمة «شجاع»
 لزمته التاء، وهو وصف خاص بالمذكر لأنها صفات لمؤنث مقدر أی نفس.
- ٣ ويرى الخليل أنها جردت عن التاء لتاديتها (١) معنى النسب كلابن وتامر ، أى
 ذات حيض وذات طلاق .

ويرى الـرضى: أن هذه الصفات يقصد منها أحـيانًا الحدوث فتـلزمها الـتاء، ولايقصد مـنها الحدوث أحيانًا فتـجرد عن التاء غالـبًا، فالتاء ليست فـارقة بين المذكّر والمؤنث، وإنما هي فارقة بين قصد الحدوث وعدمه.

صفات يستوى فيها المذكر والمؤنث

وهناك صفات مشتركة غلب فيها ترك الـتاء ، فيستوى فيها لفظ المذكر والمؤنث ، وهي :

اولا: فَعُول بمعنى فاعل ، نحو: رجل صَبُور وشكُور ، وامرأة صَبُور وشكُور ، وامرأة صَبُور وشكُور ، وشذ قولهم: امرأة عَدُوة ، حملا على صديقة ، كما حمل صديق على عدو في ترك التاء في قول القائل: لم أبخل وأنت صديق .

أما ملولة وفَرُوقة ، فالتاء للمبالغة لا للفرق بين المذكَّر والمؤنث ، فإن كانت فعول

⁽۱) رد عليهم بترك التاء في عانس وضامر وهما صفتان مشتركتان .

⁽٢) اعترض عليه بترك التاء في مرضع ومنفطر في قول الله تعالى : ﴿ والسماء منفرط به ﴾ ، مع أن صيغة مفعل ومنفعل ليستا من بــاب النسب وبنحو : عيشة راضية ، فهي عنده من باب الـنسب ، وقد لحقتها (شرح رضى للكافية) .

بمعنى مفعول ، فإنه يكشر ترك التاء أيضًا ، نحو : ركوب وجزور وقد تلحقها التاء فتقول ركوبة (١) .

ثانيًا : مِفْعَال ، نحو : مُهذار ، ومِنْحَار ، وشذ ميقانة (٢) .

ثالثًا : مِفْعِيل ، كمِعْطِير ومِنْطِيق ، وشذ مسكينة حملا على فقيرة ، وسمع امرأة مسكين ، على القياس .

رابعًا : مِفْعَلَ بكسر الميم وفتح العين ، نحو : مِغْشَم ، وهو ما لايثنيه شيء عما يريد .

خامسًا: فعيل بمعنى مفعول إن علم موصوفه ، نحو امرأة جريح وقـتيل ، ومررت بقتيل مـن النساء ، وهذه قتيل بنى فلان ، فإن لـم يعلم الموصوف بأن استعمال الأسـماء لحقتها الـتاء خوف اللبس ، نـحو : عندى ذبيحة ، ورأيت جريحة ، ومررت بقتيلة بنى فلان .

فإن كانت فعيل بمعنى فاعل لحقتها التاء الفارقة ، نحو : رَحيِم ورَحيِمة ، وكريم وكريمة .

وقد تلحق التاء فعيلا بمعنى مفعول ، حملا على فعيل بمعنى فاعل لشبهه به لفظا ، فقد قال العرب : سنة حميدة ، وخصلة ذميمة ، كما حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول في التجرد من التاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ ، ﴿ قال من يحيى العظام وهي رميم ﴾ .

⁽۱) يرى الرضى أن هذه الـتاء علامة للنقل إلـى الإسمية لا للفرق ، فهـى صالحة للمذكر والمؤنـث بعد لحاق رضى ٢/ ١٥٥.

⁽٢) من اليقين وهو عدم التردد .

سادسًا: فَعَال (۱) بفتح الفاء ، نحو: امرأة حصان « عفيفة أو متزوجة » ، وامرأة جبان ، وورد: جبانة .

وتأتى التاء لأغراض أخرى غير الفرق بين المذكَّر والمؤنث أهمها :

الفرق بين اسم الجنس (۲) وواحده فتلحق الواحد وهو كثير قياس في المخلوقات والمصادر ، نحو : نخل ونخلة ، ونمل ونملة ، وضرب وضربة (۳) ، وقليل في المصنوعات ، نحو : سفين وسفينة ، ولبن ولبنة .

وربما تلحق التاء الجنس وتفارق الواحد وهو قليل ، نحو : كم وكمأة (١) .

٢ - الدلالة على الجمع: وذلك إذا لحقت الصفات التى لايذكر موصوفها ، وكانت على فاعل كسابلة وخارجة ، أو فعول نحو : ركُوب وركوبة (٥) ، وحلوب وحلوبة ، أو صيغة نسب بالياء ، كبصرية ، وأحمدية ، أو فعال كجمالة ، وحجارة ، والتاء فى ذلك أصلها التأنيث ، لأن ذا التاء فى الأصل صفة لجماعة تقديرًا ، كأنه قيل : جماعة سابلة وجمالة ، فحذف الموصوف .

٣ - للمبالغة في الصفة التي على فاعل كراوية ، أو لتأكيد المبالغة في الصفة التي على فَعَال أو مِفْعَال أو فَعُول ، كنسًابة ، ومطرابة ، وفَرُوقة . وقد تدخل كثيرًا

⁽١) شرح الكافية للرضى .

⁽٢) المراد باسم الجنس ما يقع على القليل والكثير بلفظ واحد ، والجنس المميز واحده بالتاء يذكره الحجازيون ، ويؤنثه غيرهم ، وقد جاء كلاهما في القرآن الكريم قال الله تعالى : نـخل منقعر . كانهم أعجاز نخل خاوية . ولكن في لسان العرب أن أهل الحجاز يؤنثون وأهل نجد يذكرون .

⁽٣) تشارك التاء فى ذلك ياء النسب فقد تجئ للوحدة نـحو عرب وعربى وبدو وبدوى ولكن الغالب هو التاء ، والتاء عارضة غيـر لازمة ولذا قلب اللام همـزة فى سقاءة وارتمى ارتماءة . بـخلاف شقاوة وسقاية وعـلاوة فإن التاء للتأنيث اللفظى وهى لازمة .

⁽٤) قال بعضهم : إنه جار على القياس ؛ فالمجرد جنس وذو التاء مفرد .

 ⁽٥) قيل إن الركوب والركوبة بمعنى وكذا الحلوب والحلوبة والتباء للنقل إلى الإسمية ورجح ذلك الرضى شرح الكافية
 ٢/ ١٥٢ .

- على فُعَل مضموم الفاء مفتوح العين بمعنى فاعل ، نحو : لَعَنَة وضحكة وهمزة ، وفُعْل مضموم الفاء ساكن العين بمعنى مفعول ، نحو : سبة وضُحُكة ولعنة .
- ٤ تلحق الجمع الأقصى للدلالة على أن واحدة معرَّب ، نحو: كيالجة ، جمع
- ٥ تلحق الجمع الأقصى عوضا عن ياء النسب فى مفرده ، نحو : أشعرى وأشاعرة ، وأشاعرة ، والتاء هنا لازمة .
- ٦ تلحق الجمع الأقصى عوضا عن ياء المدة قبل الآخر ، نحو : زناديق وزنادقة ،
 وهى لازمة (١) .
- ٧ التعويض عن فاء الكلمة نحو عدة ، أو عينها نحو إقامة ، أو لامها نحو سنة ،
 أو مدة التفعيل كتزكية .
- ٨ تأكيد تأنيث الجمع ، وهي إما واجبة ، وذلك في بنائين : أفعلة نـحو أغربة ،
 وفعلة كغلمة .
- وإما جائزة وذلك فى ثلاثة أبنية : فِعَالَة كجمالة وقد تلزمها التاء كحجارة (٣) ، وفُعولة بضم الـفاء كبعولة ، وقد تلـزم كما فى عمومة وخُؤُولة ، أو الجـمع الأقصى كصيارفة وملائكة ، ولاتلزم .
 - وتأتى لتأكيد معنى التأنيث إذا لحقت بلفظ خاص بالمؤنث كناقة ونعجة (١) .
- ٩ علامة على النقل من الوصفية إلى الإسمية ، وأن الوصف أصبح غير محتاج
 للموصوف ، نحو : نطيحة وذبيحة ، وكل ما لحقته تاء النقل يستوى فيه

⁽١) مقدار من الكيل معروف .

⁽٣) الناء والياء لايثبتان معا ولايسقطان معًا .

⁽٣) شرح الكافية للرضى ٢/ ١٥٢ .

⁽٤) بيان ذلك أن انفراد المؤنث باسم غير اسم الممذكر يفيد التأنيث مــــثل : أتان ، فكان يكفى أن يــقال : ناق ونعج للدلالة على المؤنث بنفسه ، فدخول التاء تأكيد للتأنيث .

المذكر والمؤنث ، هذه همى الأغراض التمى تأتى لهما التاء غير فارقة بمين المذكّر والمؤنث ، ولكن يجب أن تلاحظ أن التاء فى ذلك كله تدل على التأنيث اللفظى لما هى فيه ، بدليل تأنيث ضميرها ما عدا التى للمبالغة ، أو لتأكيد المبالغة ، فإنها انسلخت عن التأنيث .

الائف المقصورة

الألف المقصورة الزائدة في آخر الإسم على ثلاثة أضرب:

الأول : زائدة للإلحاق ، ويلحقها التنوين وتاء التأنيث نحو : أرطى وأرطاة .

الثانى : زائدة لتكثير حروف الكلمة ، وهـى ما تكون زائدة سادسة ، ويلحقها التنوين والتاء ، نحو : قبعثرى ، وقبعثراة .

الثالث : زائدة للتأنيث ، ولايلحقها تنوين ولا تاء ، وتــاتى على أوزان خاصة أشهرها :

- ۱- فعلى: وتكون صفة كفيضلى ، أنثى الأفيضل وحبلى ، ومصدرًا نحو: رُجْعى وبُشْرَى ، واسمًا نحو: بُهْمى . وأما لحاق البتاء فى بهماة ورؤياة ، وفهو شياذ عنيد سيبويه . وأنكر المبرد بهمياة ورؤياة ، لأن ألف فعيلى لايكون إلا للتأنيث ، والأخفش يرى أنها تأتى للإلحاق ، فهى زائدة للإلحاق بيرقع .
- ٢- فُعلَى: ولم يأتى منه إلا ثلاثة أسماء: شُعبَى ، وأُدَمى « وهما موضعان » وجُنَفى وأُربَى « الداهية » ، وزاد بعضهم : أُرنَى « نوع من الحبوب » ، وجُنَفى « موضع » ، وجُعبَى « كبار النخل » .
- ٣- فَعَلَى : يكون اسمًا كبَرَدى « نهر بدمشق » ، وصفة نحو : حمار حَيَدى
 « أى يحيد عن ظله لنشاطه » ، ومصدرًا كجَمَزَى .

- ٤- فُعَالَى : نحو حُبَارى ﴿ طَائِر ﴾ ، وسُكَارَى .
- ٥- فُعَّالَى : نحو خُبَّازَى ، وشُقَّارَى « نبتان » .
- ٦- فُعَّيْلَى : نحو خُلَّيْطَى « الاختلاط » ، ولُغَّيْزَى « اللغز » .
- ٧- فعينلى : ولم يسجئ إلا مصدرًا ، نسحو : خلّيفى ، وحثّيثى ، ويجئ هذا الوزن مع الممدودة ، ومنه قولهم : هو عالم بدخيلاً فه أى بباطن أمره » ، وخصيّصاء « للاختصاص » ، وفخيراء « للفخر » .
 - ٨- فُعّلَى : كسُهّمَى « الباطل » .
 - ٩- فِعَلِّي : نحو سبطري « مشية فيها تبختر » .
- ١٠- فُعُلِّى: نحو حُذُرَّى « من الحـــذر » ، وبُذُرَّى « من التبذير » ، وكُفُرَّى « من التبذير » ، وكُفُرَّى « وعاء الطلع » ، وحكى في التسهيل : سُلُحُفَاء ، فيكون هــذا الوزن مشتركا بين المقـصورة والممدودة . وحكى الفرَّاء : سلحفاة بالــتاء ، فحينئذ تكون الألف لغير التأنيث ، إلا أن يجعل لحاق التاء شاذًا كبهماة .
 - ١١- فَعَالَى : كَصَحَارَى .
 - ١٢- فَوْعَلَى : كَخُوزْلَى (مشية فيها تفكك » .
 - ١٣- فَيْعَلَى : كَخَيْزَلَى .
 - وقد جاء الوزنان الأخيران من الممدودة ، فهو مشترك بين المقصورة والممدودة.
- هـذه هي أشـهر الأوزان ، وهـناك أوزان أخـرى لاداعي لـسردهـا لقـلتـها فـي الاستعمال .

اوزان مشتركة بين الف التانيث والف الإلحاق

ومن الأوزان المشتركة بين التأنيث والإلحاق :

١- فَعْلَى : يكون لـلـتأنـيث إذا كـان مـؤنث فَعْلاَن ، كـسكْران ، وسكْرى ،
 وغضبان وغضبى ، أو مصدرًا كدعْوَى ، أو جمعًا كجَرْحَى .

وإذا كان اسمًا فقد يكون للـتأنـيث مقـصورًا كرَضُوَى ، وممـدودًا كصَحْراء ، وللإلحاق كأرطى ، وعلقى ، وتَتْرَى « إذا نونت » .

٢- فعلى : تكون للتأنيث إن كانت مصدرًا كذكري ، وجمعًا كحجلي وظربي ، ولا ثالث لهما ، فإن كانت صفة تعينت للإلحاق نحو : عزهاة وسعلاة (١) ، وأما ضيزى وحيكي ، فأصلهما الضم (١) .

وإذا لم تكن مصدرًا ، ولا جمعًا ، ولا صفة ، فقد تكون للإلحاق كمعزى ، وقد تكون للمانيث كشعرى ، وقد تحتمل الكلمة الوجهين ، نحو : ذِفْرَى ، منونًا وغير منون .

ألف التانيث المدودة

وألف التأنيث الممدودة تختص أيضًا بالأسماء ، ولايجمع بينها وبين التاء ، ويرى سيبويه أن أصلها المقصورة ، زيدت قبلها ألف لغرض المد ، فاجتمع ساكنان ، فأبدلت الثانية همزة ، والكوفيون يرون أن الهمزة للتأنيث ، وليست مبدلة .

وبعضهم يرى أن الألف والهمزة زيدتا معًا للتأنيث .

وللمدودة أوزان خاصة بها لاتكون إلا للتأنيث، أشهرها :

⁽١) قال سيبويه : لايستعمل إلا بالتاء . وحكى ثعلب عزهي بلا تاء – شرح الكافية للرضى ١٥٦/١.

⁽٢) المصدر السابق .

- ١ فَعْلاَء : وهو قياس في مؤنث افعل صفة نحو : أحمر وحَمْراء ، وأعور وعَوْراء . وقد يجئ صفة ليس مذكّرها أفعل نحو : ديمة هيطلاء ، وامرأة حَسْناء ، وعسرب عَرْباء . ويجئ مصدراً كسَراًء ، وضراًء ، واسما كصحراء . وجمعًا في المعنى كطرفاء .
- ٢-٣-٤ أَفْعِلاَء : بكسر العين وفتحها وضمها ، وقد وردت باللغات الثلاث أربعاء ، ومن المكسور أنبياء جمعًا .
 - ٥- فَعْلَلاَء : كَعَقْرَباء " اسم مكان " .
 - ٦- فُعلُلاء : كَثَرُفُصَاء .
 - ٧- فَاعُولاً: كعاشُوراً.
 - ٨- فَاعلاَء : كَقَاصِعَاء ﴿ أَحَدَ حَجْرَةُ الْيُرْبُوعِ ﴾ .
 - ٩- فعليًاء : نحو كبريًاء .
 - ١٠- مَفْعُولاًء : نحو مَشْيُوخَاء .
 - ١١- فَعَالاًء : نحو بَرَاسَاء " الناس " .
 - ١٢- فَعِيلاًء : نحو قَرِيثَاء « نوع من البُسْرِ » .
 - ١٣- فَعُولاًء : حَرُوراًء ١ موضع » .
- ١٤ فعلاء : قيل : لـم يأت منه إلا سيراء « ثوب مـخطط من الـقز ، أو ثوب مخلوط بحرير » .
- ١٥ فُعَلاَء : يكون مفردًا نحو : عُشرَاء ، ونفساء ، وخُيلاَء . وجمعًا نحو :
 فقهاء ، وعُلَمَاء .

17- فَعَلاَء : قيل : لم يأت منه سوى أربع كلمات : السحناء « لين البشرة ، واللون ، والهيئة » ، وجنفاء ، وجرماء « موضعان » . وقولهم : فلان ابن دأثاء « ابن أمة » .

١٧- فْعَلاء : كَخْنْفُسَاء .

١٨- فعلاَّء : كزمكَّاء .

وهناك أوزان أخرى بعضها مشهور ، وبعضها نادر قليل الاستعمال .

ويلاحظ أن بعض الأوزان السابقة فى المقصورة والممدودة مشترك بينهما ، مثل « فعلاّء » كزمكّاء ، فسقد ورد زِمكّى ، و « فِعّيلى » كحثّيثى ، و « فِعّيلاء » نـحو : دخّيلاء ، وفَوْعَلَى ، وفَيْعلَى .

أوزان ألف الإلحاق

ولألف الإلحاق الممدودة وزنان خاصان بها ، هما :

فِعْلاءً : كحِرْباء ، للإلحاق بقرطاس .

فُعْلاءَ : كَقُوْباء ، وخُشَّاء « عظم ناتئ خلف الأذن » للإلحاق بقُرْطَاس .

المؤنث الحقيقي اللفظي

ينقسم الاسم المؤنث إلى قسمين : حقيقي ، ولفظي .

فالمؤنث الحقيقى هو ماله فرج من الحيوان سواء أكانت العلامة ظاهرة ، نحو : امرأة ، وعائشة ، وحبلى ، ونفساء . أم مقدرة نحو : سعاد ، وأتان .

واللفظى : ما ليس له فرج من الحيوان أو غيره سواء أكانت العلامة ظاهرة نحو : نحو : دجاجة ذكر ، وحمامة ذكر ، ونخلة ، وصحراء ، وبردى . أم مقدرة نحو : عين ، ودار ، ونار .

وإذا كان المؤنث اللفظى محقق التذكير ، ولم يكن علمًا كطلحة ، فإنه يجوز في ضميره وصفته وعدده ، وما أشير به إليه التذكير والتأنيث (١) ، تقول : عندي من الذكور دجاجة حسن وحسنة ، وهذه أو هذا حمامة من الـذكور ، وبطـة ذكر اشتريته ، وعندى من الذكور ثلاث أو ثلاثة دجاجات .

ولايجوز في المؤنث اللفظي غير المحقق التذكير إلا التأنيث ، تقول : هذه نخلة طويلة ، وفي البيت ثلاث غرف ، والدار دخلتها .

فإن كان المؤنث اللفظي علمًا لمذكَّر كط لحة وجب تذكيره ، فتقول : قَامَ طلحة ، وهذا طلحــة العاقل ، فلا تــؤثر علامة التأنــيث فيه إلا منع الــصرف ، ولايجوز أن تقول : قامت طلحة ، خلافًا للكوفيين (٢) .

فائدة

قال السيوطى في الهمع: قد يذكُّر المؤنث ، ويؤنث المذكُّر حمالا على المعنى ، نحسو : ثلاثة أنفس ، وثلاث ذود ، ألحق التاء ثلاثة أنفس مع أن النفس مونثة حملا على الأشخاص . وسمع : جاءته كتابي فاحتقرها ، أنث الكتاب حملاً على الصحيفة.

ومن تأنيث المذكَّر حملا على المعنى تأنيث المخبر عمنه لتأنيث الخبر نسحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَم تَكُن فَنْنَتَهم إلا أَنْ قالوا والله ربنا ﴾ اسم تكُن المصدر المنسبك وأنث لتأنيث الخبر وهو فتنة .

⁽١) لهذا قال العلماء : إن نملة في قوله تعالى : ﴿ قالت نملة ﴾ ، يجوز أن تكون ذكرًا .

⁽٢) شرح الكافية ٢/١٥٧.

المبحث الخامس

المقصور والمدود

من أنواع الاسم المتمكن ^(١) : المقصور والممدود .

فالمقصور: همو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة كمهدى ، وعصا ، ومصطفى ، وحبلى ، وأرطى .

فخرج الفعل والحرف : كيخشى ، ولولا ، والاسم المبنى ، نحو : هذا ، ومتى . ونحو : رأيت أباك ؛ لأن ألفه ليست لازمة ، فلا يـقال لذلك كـله : مقصور .

والممدود : هو الاسم المعرب الذي آخره همزة تلى ألفًا زائدة ، نحو : صحراء ، وإعطاء ، ورداء ، وكساء .

فخرج نحو: هـؤلاء ، لأنه مبنى ، ونحو: ماء ، وشاء ؛ لأن الألف قـبل الهمزة أصلية .

وسُمِّي المقصور مقصورًا لأنه لا مد فيه ، فهو في مقابلة الممدود (٢) .

⁽۱) فالأفعال والحروف والأسماء المبنية لايقال فيها : مقصور وممدود ، وإن كان آخرها ألفا ، أو همزة تلى ألفًا . وأما قولهم في هؤلاء وهؤلاء : مقصور وممدود ، فتجوز في العبارة ، وقصد للفرق بين لغتى هذه اللفظة . وقول الفراء في جاء وشاء ، ممدود ، فعلى مقتضى اللغة لا على الاصطلاح النحوى . الجار بردى ، شرح الكافية للرضى ١/ ٢٢٥.

⁽٢) نفس المصدر.

القياسي والسماعي من المقصور والممدود

كل من المقصور والممدود نوعان : قياسى ، وسماعى ؛ ونعنى بالقياسى ما علم قصره أو مده بقاعدة مقررة معلومة من استقراء كلام العرب ، وهو وظيفة النحوى .

ونعنى بالسماعى ما يفتقر إلى سماع قصره أو مده من العرب ، وهو مهمة اللغوى ، وقد عنى اللغويون بالسماعى من الممدود والمقصور ، حتى وضعوا فى ذلك كتبًا . وإليك بيان كل من المقصور القياسى ، والممدود القياسى ، والسماعى منهما .

المقصور القياسي

ضابط المقصور القياسي كل اسم معتل اللام له نظير من المصحيح (۱) ، ملتزم فتح ما قبل آخره - لأنه إذا فتح ما قبل آخر المعتل قلب الآخر الفا - وذلك مثل:

والممدود القياسى : ممدود له وزن قياسى كقولنا مؤنث أفعل صفة مشبهة على فعلاء . الشافية الكافية لابن مالك - شرح الشافية رضى ٢/ ٣٢٥ .

⁽۱) هكذا ضبط المتأخرون المقصور القياسى بما ذكر وكذا الممدود بما يأتى ، وفيه قصور ، لأنه لايشمل بعض أنواع المقصور والممدود القياسيين نحو فعلى بضم الفاء أنثى أفعل التفضيل ككبرى ، وفعلاء أنثى أفعل صفة مشبهة دالة على لون أو عيب كحمراء وعوراء . وقد أجاب الإمبابى فى تقريره عن ذلك القصور بأن هذا الضابط إنما هو بالنسبة لغير ألفى التأنيث المقصورة والممدودة لتقدم الكلام على ما ينقاسان فيه من الأوزان فى باب التأنيث . ولذلك رأى الرضى حتى يتجنب هذا القصور أن يقول فى ضبطهما : المقصور القياسى : مقصور له وزن قياسى كما تقول مشلا : كل اسم مفعول من باب الأفعال فيهو على مفعل فهذا وزن قياسى ، فإذا كان اللام حرف علة قلبت الفا .

- ۱ اسم المفعول من غير الثلاثي معتل اللام ، وكذا اسم الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من غير الثلاثي ، كمعطى ، ومصطفى ، ومستدعى و (بسم الله مجراها ومرساها) ، فإن نظيرها من الصحيح مكرم ، ومحترم ، ومستخرج ، ومخرج .
- ٢ ما كان على مَفْعَل بفتح الميم والعين اسم زمان أو مكان أو مصدرًا ميميًا معتل
 اللام ، نحو : المَرْمَى ، والمَسْعَى ، والمَاوَى ؛ فإن نظيرها : مذهب ، ومدخل .
- مصدر فعل اللازم مكسور العين معتل اللام إذا كان الوصف منه على فعل أو افعل أو فعلان ، وهو فعل بفتح العين ، نحو : صدى صدى ، وطوى طوى، وعشي عشا؛ فإن نظيرها فرح ، وعطش ، وحول . وشذ غرى غراء بالفتح والمد ، حكى ذلك سيبويه . وقال الأصمعى : هو غرى بالقصر وهو القياس وانشدوا على الشذوذ قول كثير :

إذا قلت : مهلا غارت العين بالبكا غَـراء ومدتهـا مدامـع نهـل

- فقد روى غَراء بالمد والفتح ، وقيل : لاشذوذ في البيت لأن الرواية ، غِراء بالكسر والمد ، مصدر غاريت بين الشيئين ، غِراء أي واليت ، فهو ممدود قياسي .
- ٤ ما كان من المعتل اللام على فعل بكسر الفاء وفتح العين جمعا لفعلة بكسر الفاء وسكون العين كفرية وفرى ، ومرية ومرى ؛ فإن نظيرهما : قِرْبَة وقرب ، وكسرة وكسر .
- ما كان من المعتل اللام على فعكل بضم الفاء وفتح العين جمعا لفعلة بضم الفاء ،
 كمدية ومدى ، وكسوة وكسى ، ودمية ودمى ؛ فإن نظيرهما : قربة وقرب .
- ٦ ما كان على فعل جمع فعلى أنثى أفعل المتفضيل من المعتل السلام ، كالقصوى
 والقصا ، والدنيا والدنا ؛ فإن نظيرهما : كبرى وكبر ، وأخرى وأخر .

- ٧ ما كـان من المعتل الــلام على أفعل اســم تفضيل ، أو صــفة مشبهــة ، نحو : أَسْمَى ، وأقْصَى ، وأعْمَى ، وأعْشَى ؛ فإن نظيرهما : أفضل ، وأحول .
- ٨ ما كان اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، نحو : قَطَاة وقَطَا ، وحَصَاة وحَصَاة وحَصَاة
 وحَصَى ؛ فإن نظيرهما : شجرة وشجر .
- ٩ ما كان من المعتل اللام على مفعل بكسر الميم وفتح العين ، اسم آلة نحو :
 مرمَى ، ومهدَى ، ونظيرهما : مبرد ، ومغزل .

الممدود القياسي

الممدود القياسى : اسم آخره همزة له نظير من الصحيح « أى غير المهموز » قبل آخره ألف زائدة ، وذلك مثل :

- ١ مصدر أفعل من المعتل اللام ، كأعطى إعطاء ؛ فنظيره : إكْرَام .
- ٢ مصدر الفعل المعتل اللهم المبدوء بهمزة وصل ، نحو : انْقِضاء ، واستدعاء ،
 وانتهاء ، ونظيرهما : انكسار ، واستخراج ، واختيار .
- ٣ مصدر فَعَل بـفتح الفاء والعـين اللازم المعتل اللام ، دالا عـلى صوت أو داء ،
 نحو : ثُغَاء ، ورُغَاء ، ومُشاء ؛ فإن نظيرهما : صراخ ، وزكام .
- ٤ ما كان على فِعَال بكسر الفاء مصدرًا لفاعل المعــتل اللام ، نحو : وَالَى وِلاء ،
 ونَادَى نِدَاء ؛ فإن نظيرهما : ضراب ، وقتال .
- ٥ ما كان من الـصفات المعتلة اللام عـلى فَعَال ومِفْعَال ، نحو : عَدَّاء ، ومِعْطَاء ،
 فنظيرهما خَبَّاز ، ومهذار .
- ٦ كل مفرد لأفعلة جمعا معتل اللام ، نحو : كِسَاء ، وأكسية ، ورداء ، وأردية ،
 ونظيرهما سلاح وأسلحة ، فأفعلة لاتكون جمعا إلا للممدود .

ولذا قال الأخفش : إن أرحية وأقفية جمعى رحبى وقفا من كلام المولدين ، وذلك لأن رحى وقفا مقصوران فلا يجمعان على أفعلة . وشذ أندية جمع ندى في قول الشاعر :

فى ليلة من جمادى ذات أندية لايبصر الكلب من ظلمائها الطنبا(١) ووجه الشذوذ أن ندى مقصور ، فلا يجمع على أندية .

وذهب بعضهم إلى أنه لاشذوذ لأن أندية جمع نداء ، فقد جمع ندى على نداء كجمل وجمال ، ثم جمع نداء على أندية ، فأندية جمع الجمع ، وأنكر أبو حيان ذلك وقال : لم يسمع نداء جمعا .

المقصور والممدود السماعيان

ما ليس له قياس يعرف به قصره أو مده ، بل يتوقف على السماع ، فهو السماعى ، فهو السماعى ، فهو السماعى ، فهن المقصور السماعى (٢) : الحجا « العقل » والثرى « التراب الندى » والفتى والسنا « الضوء » .

ومن الممدود السماعى : الفتاء « حداثة السن » السناء « الشرف » والثراء « كثرة المال » الحذاء « النعل » .

⁽١) الندى : البلل وما يسقط في آخر الليل . والطنب : الحبل يشد به الخيمة .

⁽۲) ويمكن أن يقال المقصور السماعى : مالا نظمير له من الصحيح ملتزم فتح ما قبل آخره والممدود المسماعى مالانظير له من الصحيح قبل آخره الف زائدة .

قصر المدود ومد المقصور للضرورة

أما قصر الممدود للضرورة ، فقد اتفق النحويون (١) - ماعدا الفرَّاء - على جوازه ، لأنه رجوع إلى الأصل ، إذ المقصور أصل للممدود ، ومن ذلك قول الشاعر :

فهم مثل الناس الذي يعرفونه وأهل الوف من حادث وقديم لابد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنى كل عود ودبر (۱) فقصر الوفاء وصنعاء للضرورة .

أما الفرَّاء فأجـازه بشرط ألا يقتضى القـياس مده ، فلا يجوز قصر بـيضاء مؤنث أبيض لأن فعلاء أفعل لايكون إلا ممدوداً ، وهو مردود بقول الأقيشر :

وأنت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر (١) فقصر صفراء ، وهي فعلاء أفعل ، وقال الأعشى :

والـقـــارح الـعـداً وكــل طــمـرة ما إن تـنال يـدُ الطويــل قذالـها (١) فقصر العداء ، وهو فعاًل من العدو ، ولا يجمع إلا ممدوداً .

فلو أن الأطب كان حولى وكان مع الأطباء الأساة (٥)

فقصر الأطباء ، وهو جمع لطبيب على أفعلاء ، ولا يكون هذا الجمع إلا ممدوداً في القياس .

⁽١) نقل السيوطى فى النكت والهمع أن الكسائى كـذلك يمنع قصر الممدود فى حالى الرفع والجر وهو مردود بما ذكر من الشواهد .

⁽٢) تحنى : انحنى واحد ودب . العود : المسن من الإبل . دبر : عقر ظهره .

⁽٣) باكرت : بادرت . مشمولة : الخمرة باردة .

⁽٤) الطمرة : الفرس الجواد - القارح من الخيل بمنزلة البازل من الإبل .

 ⁽٥) الطبيب : الماهر الحاذق في عمله - كان يروى بضم النون استغنى بالضمة عن واو الضمير والأصل : كانوا .
 الأساة جمع آس : وهو الطبيب .

مد المقصور

أما مد المقصور فمنعه البصريون مطلقًا لأنه رد إلى غير أصل . أما الكوفيون فأجازوه مطلقًا خلافًا للفرَّاء ، فإنه أجازه بشرط ألا يقتضى القياس قصره ، فيجوز عنده مد رحى وقف وغنى ، ولا يجوز مد سكرى مؤنث فعلان ، لأن مؤنث فعلان لايكون إلا مقصوراً .

واستدل الكوفيون على الجواز بالقياس والسماع .

أما القياس فإنه يجوز في الضرورة إجماعًا إشباع الفتحة والكسرة والضمة فينشأ عن الإشباع ألف ، أو ياء ، أو واو (١) ، وما مد المقصور إلا إشباع للفتحة قبل الألف .

وأما السماع فقول الشاعر:

سيغنيني الذي أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

روى غناء بالكسر والمد ، والأصل غنى . وقال الآخر :

يالك من تمر ومن شياء ينشب في السعل واللهاء

مد اللهاء جمع لَهاة بفتح اللام لــلضرورة ، وهناك آثار أخرى ، على أنه قد ورد في الاختيار ، فقد قرىء «يكاد سناء برقة يذهب بالأبصار» .

وقد أجاب البصريون عن ذلك بأن غناء في البيت الأول يروى بالفتح بمعنى النفع والكفاية ، وعلى تسليم أنه روى بالكسر ، فهو مصدر غانيت غناء ، أى فاخرت

أراد الكلكل ، وكقولهم : أعوذ بالله من العقراب أي العقرب .

⁽١) ذلك كقولهم في منابر : منابير وكقول الشاعر :

^{*} أقول إذ خرت على الكلكال *

بالغنى ، فهو ممدود قياسى ، ويضعف هذا الـتخريج اقتران غناء بالفـقر ، وقالوا فى البيت الثانى : إنه لم يعلم قائله ، وفى الآية : إنها قراءة شاذة .

والظاهـر مذهـب الكوفـيين لـورود السمـاع به (۱) ، وما قاله البصـــريون فـــى رده تعسف .

⁽۱) قال ابن هشام : مما استسهلت في نفسي مخالفة أهل البصرة في هذه المسألة ، فإني أقول : أي فرق بين زيادة الألف في نحو العصا في الضرورة وبين زيادتها في القسطال في قول أوس بن حجر :

والخيسل خارجة من القسطال فلا أجد فسرقًا سوى الستحكم

قال الشاطبي : والإنسصاف أن مانقلوه [الكوفيون] يحسمل على الصدق إلا أن ذلك نادر لايبلسغ مبلغ أن يكون جائزاً كقصر الممدود . حاشية يس على الالفية الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٣٧٥ .

المبحث السادس

التثنية والجمع

التثنية - الغرض منها - فائدتها - الاصل فيها

المقصود من التثنية: الدلالة على اثنين (١) متفقين في اللفظ بلفظ واحد قصداً للإيجاز، ويكون ذلك بزيادة ألف، ونون مكسورة رفعًا، وياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة جرًا ونصبًا في آخر الاسم، فيغنى ذلك عن تكرير الاسم والعطف. ألا ترى أنه يغنى عن قولك: جاء محمد ومحمد أن تقول: جاء المحمدان، فحرف التثنية أغنى عن العاطف والمعطوف، وكذلك الحال في الجمع، وقد قال العلماء: إن الأصل في التثنية والجمع والعطف بالواو، عدل عنه اختصاراً. ولهذا يرجع إليه المضطر (١) في الشعر، قال الشاعر:

كـــلاهـــمــا ذو أشــر ومَحك (١)

ليث وليث في محل ضنك

ومما جاوز الاثنين قول أبي نواس :

ويسوم له يسوم التسرحيل خمامس

أقمنا بهما يوما ويوما وثالثا

⁽١) قد يقصد من المثنى التكثير كقوله تعالى «ثم ارجع البصر كرتين» وكقولهم «لبيك وسعديك» .

 ⁽٢) يجوز في الاختيار إن فصل بين الاسمين بفاصل ظاهر نـحو جاء على الكريم وعلى الشـجاع ، أو مقدر كقول
 الحجاج وقد نعى إليه ابنه وأخوه في يوم :

أيا لله محمد ومحمد في يوم أي محمد ابني ومحمد أخيى

وقال بعض العلماء يجوز ذلك فى النثر دون فصل على قلة عند قصد التفخيم كقولك لمن تعنفه على قبيح تكور منه وتكور عفوك عنه : قد صفحت عن جرم وجرم ، وكـقولك لمن ينكـر فضلك علـيه : قد أعطيتك الفًا والنفًا والفًا فهذا أفخم من اللفظ أن تـقول : عفوت عن ثلاثة أجرام وأعطيت ثلاثة آلاف . أمالى الشجرى – خزانة الأدب ٣ / ٣٤١ .

⁽٣) الليث : الأسد - الضنك : الضيق - الأشر : البطر - المحك : بفتح الميم وسكون الحاء : اللجاج .

مايصلح للتثنية والجمع

هل كل الأسماء تصلح للتثنية والجمع ؟

ليس كل اسم قابلاً لأن يثنى ويجمع ، وإنما يقبل التشنية والجمع ماتحققت فيه الصفات التالية :

أولاً - الإفراد

فلا يثنى المثنى ، ولا الجمع السالم ، لئلا يلزم اجتماع إعرابين فى كلمة ، ولا الجمع المكسر الذى لانظير له فى الآحاد كمساجد ومصابيح ، لأنه يشبه الواحد ، فلا يجمع ذلك كله اتفاقًا (۱) .

أما الجمع المكسر غير ماذكر كجمال ، واسم الجمع كقوم ، ورهط ، واسم الجنس كقمر ، فمنع تثنيتها كثير من العلماء لأن التثنية تدل على القلة ، والجمع على الكثرة ، فهما معنيان متدافعان . وأجازها ابن مالك على تأويلها بالجماعة أو النوع ، أو الطائفة ، وجعل من ذلك قول الله تعالى ﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا ﴾ .

وقول رسول الله عَلَيْكِ : "مثل المنافق كالشاة العائرة - أى المترددة - بين غنمين (۲) » .

ثانيًا - الإعراب

فلا يثنى المبنى ولا يجمع . وأما نـحو اللذان واللذين ، وهذان وهـذين ، فهى صيغ وضعت للمثنى ، وقيل : إنها لما أريد تثنيتها أعربت .

 ⁽۱) لو سمى بالمثنى كزيدان أو بالجمسع كزيدون فهل يشنى ويجمع ؟ إن أعرب إعراب المشنى والجمع امتنع تشنيته وجمعه ، ويدل على التثنية والجمع يذو وذوو وإن أعرب بالحركات الظاهرة على النون صح تثنيته وجمعه .
 (۲) انظر التسهيل ص ٧ وشرحه للدماميني .

ثالثًا: عدم التركيب

فلا يثنى المركّب تركيب إسـنـاد ولا يجمع باتفاق (۱) ، نحو : جاد الحـق وتأبط شرّاً ، ويدل على تـثنيته بذوا ، وعلـى جمعه بذوو ، فيقـال : جاء ذوا جاد الحق ، وذوو جاد الحق ، أى صاحبا هذا الاسم أو أصحابه .

وأما المركَّب المزجى: كبعلبك وسيبويه ، فأكثر النحويين على منع تثنيته وجمعه لعدم السماع ، ويدل على تثنيته وجمعه بذوا وذوو ، كما تقدم في المركَّب الإسنادى .

وأجماز الكوفيون تثنيته وجمعه ، واختار ذلك المتأخرون من النحاة كابن هشام (۲) .

أما المركّب الإضافي كـأبي بكر (٣) ، وعبد الله ، فيستغنى بتـثنيته المضاف وجمعه فيـقال : أبوا بكـر ، وعبدا الله ، وآباء بـكر ، وعبـد الله . وجوّز الكوفـيون تثنـية الجزءين وجمعهما معًا ، فيقولون : أبوا البكرين ، وآباء البكرين .

رابعًا - التنكير

فلا يثنى العلم ولا يجمع إلا بعد تنكيره ، وإذا ثنى العلم أو جمع حلى بأل المعرفة لتكون عوضًا عن تعريف العلمية ، ولا تثنى كنايات الأعلام نحو فلان

⁽١) لأن الجمل يجب حكايتها فلا تلحقها علامة تثنية ولا جمع .

⁽٢) يقولون في تثنية حضرموت على لغة من يجعل الإعراب في آخر المركب حضر موتان وحضر موتين ، وعلى لغة من يجعل الإعراب على الجزء الأول ويعربه إعراب المتضايفين : حضراموت :

وفى المختوم بويه : سيبويهان وسيبويهون وسيبويهين وبعضهم يحذف العجز : فيقول سيبان وسيبين وسيبون .

⁽٣) كيفية جمع ابن كذا وذو كذا سواء كانا علمين أم لا إن كانا لعاقل قلت : بنو عبــد الله مثلاً وذوو يزن أو أبناء عباس وأذواء يزن .

وإن لم يكونا لعاقل نسحو ابن لبون وابن عرس وجمل ذو عثنون وذو القعدة جسمع على بنات وعلى ذوات ، فتقول بنات لبون وبنات عرس وجمال ذوات عثنون وذوات السقعدة . وروى الأخفش بنو نعش اعتباراً للفظ ابن وإن كان غير عاقل . رضى ، شرح الكافية ٢ / ١٧٣ .

وفلانة ، ولا تجمع ، لأنها لاتقبل التنكير ، ولا تـثنى أجمع وجمعاء فى التوكيد لأنها معرفة .

خامسًا - اتفاق (١) لفظ الاسمين

فلا يثنى زينب وسعاد لتعــذر الاكتفاء بأحدهما ، ولهذا لايثنى مالا ثــانى له فى الوجود كشمس ، إن قصد المعنى الحقيقى .

وقد يثنى غير المتفقين فى اللفظ بطريق التغليب ، كالعمرين فى أبى بكر وعمر ، والقمرين : للشمس والقمر ، والحسنين : للحسن والحسين ، وذلك بأن تجعلهما متفقين فى اللفظ بالتغليب بشرط تصاحبهما وتشابههما كأنهما شىء واحد ، ويغلب الأخف فى اللفظ على غيره كما فى العمرين، والمذكر على المؤنث كما فى القمرين . قال السيوطى فى الهمع : وهذا النوع يحفظ ولا يقاس عليه .

سادسًا - عدم الاستغناء عن تثنيته وجمعه

فلا يثنى بعض ولا سواء للاستغناء عن تثنيتهما بتثنية جزء وسى ، فيقال : جزءًان وسيان . ولا تثنى أسماء العدد ولا تجمع ، فثلاثة لاتثنى استغناء بستة ، ولا تجمع استغناء بستسعة ماعدا مائة وألفًا فيثنيان ويجمعان ، فيقال : مائتان ، ومثون ، ومئات ، وألفان ، وآلاف .

⁽۱) أما الاتفاق فى المعنى فأكثر المتأخرين على اشتراطه ولو بوجه من الوجوه ولذلك منعوا تثنية المشترك باعتبار معنييه وكذا المجاز ولحنو المعرى فى قوله :

جاد بالعمين حمين اعممى هوا وعين فانشنى بلا عمين والجارة تثنية المشترك واختاره ابن مالك فيقال : عينان للعين الجارية والذهب ، قرءان للطهر والحيض ، وقد ورد في قول العرب : القلم أحد اللمانين ، واللبن أحد اللحمين . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾ أما ابن عصفور فقال بالجواز إن اتفقا في المعنى الموجب للتسمية نحو: أحمران للذهب والزعفران وإلا فلا . شرح الكانية الشافية لابن مالك ٢٨٢/٢٨ .

كيفية التثنية

الاسم القابل للتثنية إما أن يكون:

مقصوراً أو ممدوداً - وقد تقدم بيانهما - أو منقوصاً :

وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ماقبلها : كالقاضي ، والداعي . أو غير مقصور ولا ممدود ولا منقوص ، نحو : مسلم ، وهند ، وعلى ، وماء .

فإن كان غير مقصور ، ولا ممدود ، ولا منقوص ، وأريد تثنيته ، لحقته علامة التثنية - وهمى الألف والنون المكسورة رفعًا ، أو الياء المفتوح ماقبلها ، والنون المكسورة جرًا ونصبًا - دون تغيير إلا فتح الآخر ، لا فرق بين المذكر والمؤنث ، تقول في تشنية مسلم ، وهند ، وفاطمة ، وعلمى ، وماء ، ودلو ، وظبى : مسلمان ، هندان ، فاطمتان ، عليان ، ماءَان ، دلوان ، ظبيان .

تثنية المنقوص

وإن كان الاسم منقوصًا: كالقاضى، والداعى، وساع، وعاد، وهاد. فإنه لا يحدث فيه تغيير سوى رد (١) الياء - إن كانت محذوفة - وفتحها، فتقول: القاضيان، والداعيان، وساعيان، وعاديان، وهاديان.

تثنية المقصور

أما المقصور فلابد من قلب ألفه ياء أو واواً عند التثنية لالتقائها ساكنة مع علامة التثنية ، ولم يمكن حذفها للتخلص من الساكنين ، لئلا يلتبس المثنى بالمفرد في حالة الإضافة ، فكنت تقول في تثنية عصا : عصان ، فإذا أضفت قلت : عصا محمد ، فيلتبس بالمفرد .

⁽١) لزوال موجب الحذف وهو التقاؤها ساكنة مع التنوين .

وتقلب ألف المقصور ياء في ثلاثة أحوال

اولا: إذا كانت رابعة فصاعدًا سواءً أكان أصلها الواو أم الياء ، أصلية أم زائدة ، كملهى ، ومرمى ، وحبلى ، وأرطى ، وقبعشرى ، تقول : ملهيان ، مرميان ، أرطيان ، قبعثران .

ثانيًا: إن كانت ثالثة أصلها الياء كفتى وفتيان ، ومنه قوله تعالى: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ .

ثالثًا : إن كانت ثالثة أصلية أو مجهولة الأصل وأميلت ، كبلى ، ومتى ، مسمى بهما تقول : بليان ، ومتيان .

وتقلب واوأ في حالتين

الأولى: إن كانت ثالثة أصلها (١) الواو كعصى ، وضحا ، ورضا ، تقول : عصوان ، وضحوان ، ورضوان .

الثانية : إذا كانت أصلية أو مجهولة الأصل ولم تمل نحو : إلى ، وإذا ، تقول : إلوان ، وإذوان .

وبعض العلماء يبجعل الألف الأصلية والمجهولة الأصل يباء مطلقًا ، أميلت أم لا ، وقد يكون للألف الشالئة أصلان في لغتين ، فيجوز فيها الوجهان ، كرحى فإن ألفها منقلبة عن ياء في لغة من قال رحيت ، وواواً في لغة من قال رحوت ، فتقول في تثنيتها : رحيان ، ورحوان .

شندوذ

شذ رضيان تشنية رضا ، والقياس : رضوان ، وقياس عليه الكوفيون ، فيقلبوا

⁽١) الكوفيون يرون أن الألف الثالثة في المقصور تقلب ياء مطلقًا ولو كانت منقلبة عن واو كرضا وضحا إلا إذا كان الاسم مفتوح الفاء كقفا وعصا فيرد إلى الواو ولكن السماع يؤيد البصريين ، فقد حكى : حموان ورضوان في تثنية حما ورضا .

الألف الشالثة ياء مطلقًا إلا إذا كانت في اسم مفتوح الفاء كعصا وقفا أصلها .

وشذ قهقران وخوزلان تثنية قهقرى وخوزلى بحذف الألف ، والقياس وخوزليـــان . وقاس الكوفيون عـــلى ذلك وقرروا أن الألف إذا تجاوزت أرب فإنها تحذف قياسًا للخفة ، فيقولون فى قبعثرى : قبعثران .

وشذ أيضًا مذروان ، والقياس : مذريان ، وإنما لم ينطقوا بالقياس ؛ بنيت على التثنية ، فلم تثبت الألف في المفرد حتى تقلب في التثنية ياء لأ، يستعمل . وحكى عن أبي عمرو مذرى ومذريان على القياس .

تثنية المدود

الممدود : إما أن تكون همزته أصلية ، أو زائدة للتأنيث ، أو زائدة ا أو بدلاً من أصل : واو أو ياء ، فتلك أربعة أحوال :

فإن كانت أصلية نحو قراء ووضاء سلمت في التثنية فتقول : قراءَان ووه

وإن كانت زائـــدة للتأنيث كــصحراء وحمراء ، وجب قلبها (۱) واواً ، ، صحراوان وحمراوان .

وإن كانت منقلبة عن أصل نحو: بناء ورداء، أو عن زائد لـلإلحاق وحرباء جاز فيهما وجهان: قلبهما واواً وبقاؤهما همزة، وذلك لأن فيهما ش التأنيث من جهة أن الهمزة فيهما ليست أصلية بل منقلبة، وشبها بالأصلية،

أن الهمزة في بناء ورداء منقلبة عن حرف أصلى ، وفي علباء وحرباء منقلبة ء ملحق بالأصل ، إلا أن الإبدال في الملحقة أولى من التصحيح ، والتصح

المبدلة من أصل أرجح من الإبدال ، لقرب نسبتها من النصحيح ، والتصح المبدلة من أصل أرجح من الإبدال ، لقرب نسبتها من الأصل ، فتقول وبناوان ، ورداءًان ورداوان ، وعلباءًان وعلباوان ، وحرباءًان وحرباوان .

⁽۱) ذهب السيرافي إلى أنه إذا كان قبل ألف الممدود واو كعشواء صحـت الهمزة في التنية لئلا يــجتمع ا

شذوذ

شذ فى حمراء حمراءان ^(۱) بالتصحيح ، وحمرايان بالياء ، وقيل إنها لغة فزارة . وشذ كسايان فى تثنية كساء ، وقاس عليه الكسائى .

وشذ قاصعان فى تشنية قاصعاء . وقيل : إن لغة بعض العرب حذف همزة التأنيث ، والمد قبلها ، فيما تجاوز أربعة أحرف لكثرة الحروف، فيقولون فى قاصعاء ، وخنفساء : قاصعان ، وخنفسان ، وقاس عليه الكوفيون ، فيقولون فى عاشوراء ، وقرفصاء : عاشوران ، وقرفصان .

وشذ قراوان ، والقياس قراءان .

قالوا : وشذ ثنايان «لطرفي العقال» ومن ذلك قولهم عقلته بثنايين .

والقياس : ثناءين أو ثناوين والسر في هذا الشذوذ أن الكلمة بنيت على التثنية ، فلم يستعمل لها مفرد حتى تقلب همزته واواً .

تثنية ماحذفت لامه اعتباطا

المحذوف اللام إما أن تكون لامه حذفت لعلة موجبة لذلك ، كما في المنقوص والمقصور ، وقد تقدم حكمهما ، وإما أن تكون حذفت لغير علة ، ويسمى ذلك : حذفًا اعتباطيًا ، نحو : أب ، وأخ ، ويد ، ودم ، وفم ، وغد .

فإذا أريد تـثنية المحـذوف اللام اعتبـاطًا ، فإن كانت هـذه اللام ترد في الإضـافة وجب ردها في التثنية ؛ وذلك يكون في أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، فحسب .

فتقول في تثنيتها : أبوان ، وأخوان ، وحموان ، وهنوان ؛ لأنهم يقولون في الإضافة : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وهنوك .

⁽١) حكى النحاس أن الكوفيين أجازوه .

وجاء قليلاً : أبان ، وأخان .

وإن لم ترد في الإضافة لم تـرد في التثنية فيقال في تشنية : فم ، وغد ، ويد ، ودم : فمان ، وغدان ، ويدان ، ودمان ، وشذ فميان ، كما شذ دميان ويديان .

قال الشاعر:

فلو أنا على حـجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين وقال الآخر:

يديان بيضاوان عند محلم قد يمنعانك أن تضام وتطهدا

وقيل : لاشذوذ لأنه ورد : يَدَّى ودَمَّى كفتى ، فالتثنية لهذه اللغة .

وتقول فـــى تثنيــة ذو مــال : ذوا مال ،دون رد ، نعــم ترد اللام فى تشــنية ذات فتقول ; ذواتا مال ، ومــنه قول الله تعالى : ﴿ ذُواتا أَفْنَانَ ﴾ وهو الكثير الشائع ولكنه خلاف القياس ، وورد : ذاتا دون رد ، وهو قليل لكنه القياس (۱) .

جمع السلامة لمذكر بالواو والنون

يجمع الاسم المذكر جمع سلامة بالواو والنون ، أو بالياء والنون ، إذا تحققت فيه الأمور التي سبق بيانها في «الاسم القابل للتثنية والجمع» ويزاد عليها :

اولا: أن يكون المذكر مجرداً عن التاء ، فلا يجمع نحو : طلحة ، وحمزة ، وعلامة لئلا يجمع بين علامتى تأنيث وتذكير في كلمة إن بقيت التاء ، ولئلا يقع لبس لو حذفت التاء ، وإنما اشترطوا التجرد من التاء دون سواها من علامات التأنيث ، كالألف المقصورة ، والألف الممدودة ، لأنهما لا يبقيان في الجمع على صورتهما ، فالمقصورة تحذف ، والممدودة تقلب واوا ، ولذا لو سميت رجلاً بذكرى أو ورقاء صح جمعهما جمعًا مذكراً .

⁽١) الرضى شرح الكافية ١ /١٦٣ - الهمع .

وأجاز الكوفيون جمع مافيه التاء ، فيقولون في جمع طلحة : طلحون .

ثانيًا: أن يكون من ذوى العلم (۱) ، أو منزلا منزلة ذوى العلم ، ومن المنزل ماورد فى قول تعالى: ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ ، ﴿ إنى رأيت أحد عشر كوكبًا ، والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ﴾ فلا يجمع نحو «سابق» علم فرس .

ثالثًا: أن يكون إما علما ، وإما صفة (٢) تقبل التاء ، فإذا لم يكن علما ولا صفة لم يجمع كرجل وأب ، وكذلك إذا كان صفة لاتقبل التاء ، وهي الصفات التي على أفعل الذي مؤنشه فعلاء ، كأحمر وأعور ، وعلى فعلان الذي مؤنثه فعلى كغضبان وعطشان ، وما يستوى فيه المذكر والمؤنث كعانس وصبور وشكور وعدو . فلا تجمع هذه الصفات بالواو والنون لأنها لاتؤنث بالتاء ، فأشبهت الأسماء الجامدة (٦) ، وشذ قول الشاعر :

فما وجــدت بنـات نـزار حلائل أسودين وأحمرين فجمع أسود وأحمر ، وهي لاتؤنث بالتاء (¹⁾ .

ويستثنى من ذلك أفعل التفضيل ، فإنه يجمع بالبواو والنون ، وإن كان لايقبل التاء ، فيقال في جمع أفضل : أفضلون .

كيفية الجمع

إن كان الاسم المقصود جمعه ليس منقوصًا ولا مقصورًا ولا ممدودًا لحقته علامة

⁽١) المراد بذوى العلم : ذوو العقل . وإنما غبر بالعلم ليــــوغ إطلاقه على الله تعالى ، فقد تجمع صفات الله نحو : فنعم الماهدون . فلا يقال في جانب الله : إنه عاقل لأن ذلك من صفات الحوادث .

 ⁽٢) المراد بالصفة : اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة إلا ما استثنى وأفعل للتفضيل والمسوب
 والمصغر .

 ⁽٣) لأن الغالب فى الاسماء الجامدة أن يفرق بين مذكرها ومؤنثها بوضع الفاظ خاصة بكل منهسما ، كعير وأتان ،
 وجمل وناقة ، ويقل الفرق بينهما بالتاء كامرىء وامرأة .

⁽٤) إذا كان أفعل لا مؤنث له كآدر ، وفعلان لا مؤنث له كلحيان أو كان مؤنثة بالناء كندمان من المنادمة جمع بالواو والنون .

الجمع - وهمي الواو المضموم ما قبلها والنون المفتوحة في حالة الرفع ، والياء المكسور ماقبلها والنون المفتوحة في حالتي النصب والجر ، دون تغيير ، فتقول في جمع محمد ، وعلى ، ومسلم ، وأمي : محمدون ، وعليون ، ومسلمون ، وأميون .

جمع المنقوص

وإن كان الاسم منقوصًا حذفت ياؤه في الجمع لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، فتقول في جمع القاضي : القاضون رفعًا ، والقاضين نصبًا وجرا ، واصلهما : القاضيون والقاضيين استثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا ، فالتقى ساكنان ياء المنقوص وواو الجمع أو ياؤه ، فحذفت ياء المنقوص ، وضم ماقبل واو الجمع ، وكسر ماقبل يائه ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَأُولئك هم المتقون ..-.. إن المتقين في جنات ونهر ﴾ .

جمع المقصور

وإذا جمع المقصور فكذلك تحدف الفه (۱) مطلقًا لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، ويبقى ماقبلها مفتوحًا ، فتقول في جمع مصطفى وعيسى (۱) وأعلى : مصطفون ، وعيسون ، وأعلون . ومصطفين ، وعيسين ، وأعلين ، بفتح الفاء والسين واللام .

ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ..-.. وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

 ⁽١) إنما حذفت ألف المقصور في الجمع ، وقلبت في التثنية لأن حذفها في التثنية يلبس المثنى بالمفرد في حال الإضافة بخلاف حذفها في الجمع فلا يوقع في لبس .

⁽٢) الكوفيون يجعلون المقصور ذا الألف الزائدة ، نحو : عيــــى ، كالمنقوص فيحذفون الألف ويضمون ماقبل الواو ويكسرون ماقبل الياء .

جمع المدود

طريقة جمع الممدود كطريقة تثنيته (۱) ، فتقول في جمع قراء ووضاء : قراءون ووضاءون ، وفي جمع بنَّاء وعلباء - علمًا لمذكر : صحراوون ، وفي جمع بنَّاء وعلباء - علمًا لمذكر : بناءون وعلباءون ، وبناوون وعلباوون .

الجمع السالم بالألف والتاء

يجمع بالألف والتاء قياسًا مطردًا ما كان أحد الأنواع الآتية :

أولاً: ماكان علمًا لمؤنث مطلقًا ، سواء أكان فيه علامة تـأنيث أم لا ، كعزة ، وليلى ، وخنساء ، وزينب ، وسعاد .

ثانيًا: ماكان فيه (٢) تاء التأنيث مطلقًا ، سواء أكان علمًا لمؤنث كفاطمة أو لمذكر كطلحة ، أم اسم جنس كشجرة ، أم صفة كقائمة وعلاّمة، ومن ذلك بنت وأخت .

ثالثًا: مافيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة . اسمًا (٣) أو صفة كبشرى وحبلى وصحراء ونُفَسَاء . ويستثنى من ذلك فَعلى التى مذكرها فَعُلان كعطشى وغضبى . وفعلاء التى مذكرها والتاء حملاً على مذكرهما وفعلاء التى مذكرها (١) أفعل كحمراء ، فلا يجمعان بالألف والتاء حملاً على مذكرهما الذى لم يجمع بالواو والنون ، نعم لو غلبت عليهما الاسمية ساغ جمعهما بالألف والتاء ، ومن ذلك قوله عليه السلام «ليس فى الخضراوات صدقة» وكذا لو سمى بها غير مذكر حقيقى (٥)

⁽١) أى إن كانت الهمزة أصلية سلمت ، وإن كانت للتـانيث وجب قلبها واواً ، وإن كانت بدلاً من أصل أو للإلحاق جاز الوجهان .

 ⁽۲) يستثنى من ذلك شاة وشفة وأمة ، فلم تجمع بالألف والتاء استغناء بتكسيرها فقالوا _: شياه وشفاه وإماه ، وزاد
 بعضهم أمة وملة فقالوا : أمم وملل . همع ، صبان .

⁽٣) هذا إذا لم يسم به مذكر عاقل وإلا جمع بالواو والنون كزكرياء .

⁽٤) فإن كانت فعلاء لا مذكر لها كرتقاء وعجزاء ، أجاز ابن مالك جمعها بالألف والتاء ، ومنعه غيره .

⁽٥) شرح الكافية للرضى ٢ / ١٧٤ .

رابعًا: ماكان وصفًا لمذكر غير عاقل مثل: الـصافنات (للذكر من الخيل) وجبال راسيات. وأيام معدودات.

فإن كان وصفًا لمذكر غير عاقبل كعالم لم يتجمع بالألف والتاء ، وكذا إن كان وصفًا لمؤنث خاليًا من علامة التأنيث فإنه لايجمع بالألف والتاء ، سواء أكان له مذكر يشاركه في اللفظ (١) كجريح وصبور وعدو ، أم لم يكن بأن كان وصفًا خاصًا بالمؤنث كطالق وحائض ومرضع ومطفل (٢) ، وعلى هذا فالأوصاف التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ، والأوصاف الخاصة بالمؤنث الخالية من العلامة لاتجمع بألف وتاء بل تكسر (٣).

خامسًا: مصغر المذكر غير العاقل نحو دريهم ، وجميل ، وكتيب ، لأن المصغر فيه معنى الوصف .

هذه الأنواع هي التي تجمع قياسًا بالألف والتاء ، وما عدا ذلك يقتصر فيه على السماع ، فلا يجمع نحو قدر وعنز ، ومما شذ من ذلك حمامات وسجلات وسماوات وأمهات أو أمات ، نعم كثر جمع الخماسي الأصول كسفرجلات لأن تكسير الخماسي مكروه ، وكذا الجموع المتي لاتكسر نحو رجالات وصواحبات وبيوتات ، ولكن هذه الكثرة لم تبلغ مبلغًا تصير به قياسًا مطرداً (۱) .

وقد أشار الشاطبي إلى الأنواع الخمسة السابقة بقوله :

ودرهم مصعفر وصحرا

وقسه فمي ذي التبا ونسحو ذكـري

وزينب ووصف غير العاقل

⁽١) حملاً لها على مذكرها الذي لايجمع بالواو والنون .

 ⁽۲) للفرق بين ما جرد من التاء ، وبين ذى التاء ، فذو التاء فيه معنى الحدوث فأشبه الفعل فلحقته علامة الجمعية .
 أما المجرد فليس فيه معنى الحدوث . شرح الكافية للرضى ٢ / ١٧٤ .

 ⁽٣) يستثنى ذلك ما إذا كان الوصف خماسى الأصول كرجل صهصلق وامرأة صبصلق وامرأة جحمرش فإنها
 تجمع بالألف والتاء كراهة تكسير الخماسى الأصول شرح الكافية للرضى ٢ / ١٧٤ .

⁽٤) المصدر السابق .

كيفية جمع الاسم بالالف والتاء

إذا أريد جمع الاسم زيد عليه علامة الجمع ، وهي الآلف والتاء ، ثم يتبع معه ما أتبع فسى تثنيته ، غير أنه إن كان مختوما بتاء التأنيث وجب حذفها اكتفاء بتاء الجمع ، لئلا يجمع بين علامتي تأنيث ، ويجعل ما قبلها كأنه الآخر ، ويجرى عليه مايجرى على الآخر من أحكام ، فتقول في جمع زينب ، وفاطمة ، وعلية : زينبات ، وفاطمات ، وعليات ، دون تغيير سوى حذف التاء لأن الأسماء من الصحيح أو شبه الصحيح .

وتقول فى جمع هدى ورضا (علمى مؤنث) وفتاة ، وقناة ، وليلى ، وأرطاة : هديات ، ورضوات ، وفتيات ، وقنوات ، وليليات ، وأرطيات ، برد الألف الثالثة إلى أصلها ، وقلب غير الثالثة ياء لأنها من المقصور .

وتقول فسى جمع قُرَّاءة : قراءات لأن الهمـزة أصلية ، وفي صحـراء صحراوات لأن همزته للتأنيث ، وفي بناءة : بناءات وبناوات لأن همزته بدل من أصل .

جمع الاسم الثلاثي الساكن العين

وإذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا مؤنثًا ثلاثيًا ساكن العين صحيحها وغير مدغمها ، فلا يخلو : إما أن يكون مفتوح الفاء أو مضمومها ، أو مكسورها ، فإن كان مفتوح الفاء كدعد وسجدة وظبية وجب في الجمع فتح العين اتباعًا للفاء (۱) فتقول : دَعَدات وسجدات وظبيات بفتح الأول والثاني قال الله تعالى : ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حَسَرات عليهم ﴾ ، وقال الشاعر :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى من البشر ويجوز تسكين العين للضرورة .

⁽۱) استثنى فى التسهيل معتل اللام كظبية ، وما أشبه الصفات فى الجرى على موصوف نحو أهل فيجوز فيهما مع الفتح الإسكان ، أما فى المعتل فلقصد التخفيف وأما ما شبه الصفة فللاعتداد بالوصف العارض ، فتقول ظبيات وأهلات بفتح العين وإسسكانها حكى ابن جنى عن بعض قيس : ثلاث ظبيات بإسكان الباء . انظسر التسهيل ص ٧ خزانة الأدب ٣ / ٤٢٣ .

قال ذو الرمة :

أبت ذكر عودن أحشاء قلبه

خفوقًا ورَقْصات الهوى في المفاصل (١)

وقال أعرابي من بني عذرة

وحملت زفرات الضحى فأطقتها ومالى بزفرات العشي يدان (٢)

وإن كان مضموم الفاء جاز في عينه في الجمع ثلاثة أوجه: الفتح (٣) والإسكان والضم اتباعًا للفاء بشرط ألا تكون السلام ياء ، نحو : جُمل ، وحجرة ، وخُطُوة تقول في جمعها : جملات ، وحجرات ، وخطوات ، بفتح الثاني أو إسكانه أو ضمه ، فإن كانت السلام ياء كدمية وكلية امتنع الضم لثقل الضم قبل الساء فتقول : دميات وكليات ، بفتح الثاني أو إسكانه فقط .

وإن كان مكسور الفاء جاز في عينه أيضًا ثلاثة أوجه :

الفتح والإسكان والكسر اتباعًا للفاء بشرط ألا تكون اللام واواً ، نحو : هند ، وكسرة تقول فيهما : هندات وكسرات بفتح الثانى أو إسكانه أو كسره فإن كانت اللام (١) واواً كرشوة ، امتنع الكسر للاتباع لثقل الكسرة قبل الواو ، ويجوز الفتح والإسكان .

⁽١) الشاهد في رقصات حيث سكنت القاف . والحفوق : الاضطراب .

⁽٢) الشاهد في زفرات جيث سكنت الفاء للضرورة . يدان تثنية يد والمراد القوة .

⁽٣) الفتح والاتباع بالضم أو الكسر لغة عامة العرب أما الإسكان فلغة تميم .

⁽٤) فإن كان اللام ياء كلحية فقد أجاز فيه كثير من النحويين ومنهم السيرافى الفتح والإسكان والكسر اتباعًا . قياسًا على خطوات . ومنع سيبويه الكسر لقلة فعل بكسر الأول والثانى فى الصحيح فكيف فى المعتل ؛ والفراء يمنع الاتباع فى المكسور الفاء ومضمومها لثقل الكسرتين والضمتين .

جمع مافقد شرطا

من الشروط السابقة

فإن كان المجموع صفة كضخمة ، وحلوة ، وجب إسكان العين فرقًا بين الصفة والاسم ، فتقول : ضخمات ، وحلوات بالإسكان ، وندر كهلات بالفتح لأنه صفة والقياس الإسكان (١) .

وإن كان الاسم متحرك العين : كسمرة ، ونبقة ، وشجرة فلا يغير في الجمع .

وإن كان مضعف العين : كجنة ، وحجة ، وجبة ، أو معتلها كسورة ، ودولة ، وتارة ، وديمة ، وجوزة ، وروضة ، وبيضة ، وجب إسكان العين ، فراراً من ثقل تحريك أول المثلين في المضعف ، وتحريك حرف العلة في المعتل ، فتقول : جنات ، وسورات ، ودولات ، وبيضات ، وروضات ، وتارات ، بإسكان الثاني ، قال الله : ﴿ثلاث عورات لكم ..-.. في روضات الجنات﴾ .

وهذيل تفتح حرف العلة الساكن (٢) بعد حركة غير متجانسة استخفافًا لـلفتحة فيقولون في جمع بيضة وجوزة: بَيْضَات وجَوزَات (٢).

⁽۱) أجاز قطرب القياس عليه ، فيقول : صعبات وضخمات بالفتح ، وإنما التزم العرب الفتح فسى لجبات جمع لجبة ودت وهمى صفة - إذ أن اللجبة همى الشاة التي قل لبنها - : إما لانها صفة جرت مجرى الاسماء وإما لأن لجبة ودت بفتح العين وسكونها والفتح أكثر فحمل الجمع علمى المفرد المشهور وكذلك غلب فتح الشانى في ربعات جمع ربعة - يوصف به الرجل والمرأة - لأنها في الأصل اسم .

⁽۲) تخصيص لغة هذيل بما سكن حرف العلة بعد حركة غير متجانسة هو ما ذهب إليه ابن مالك وكثير من النحويين ولكن ظاهر كلام الرضى في الكافية وشراح الشافية أنه في لغة هذيل يحرك حرف العلمة بالفتح سواء كان قبله حركة غير مجانسة أم مجانسة فيجوز في دولات وديمات فتح الثاني . ولكن ظاهر كلام سيبويه يؤيد ابن مالك حيث قال : لايتحرك الواو في دولاب .

⁽٣) ولم تقلبا ألفًا لأن الحركة عارضة .

قال الشاعر:

أخسو بيضات رائسح مستسأوب رفيق بمسح المنكبين سبوح (۱) وبها قرىء قوله تعالى ﴿ ثلاث عَورات ﴾ .

جمع المحذوف اللام

بالالف والتاء

الاسم المحذوف اللام المعوض عنه التاء على ثلاثة أضرب :

الأول: مفتوح الفاء نحو: هنة «اسم يكنى به عن المرأة»، وسنة، وضعة «شجر»، والأكثر في جمعة رد اللام المحذوفة، فقالوا: هنوات، وسنوات، وضعوات، وذلك لخفة الفتحة، وقد يجمع دون رد كذات وذوات، وهنة وهنات.

الثانى: مكسور الفاء كمائة ، ورائه ، والأكثر فيه عدم رد المحذوف قالوا فى الجميع: مئات ، ورئات ، لثقل الكسرة ، وقد يرد المحذوف كعضة ، وعضوات ، وعضهات «على الخلاف فى المحذوف هل هو هاء أو واو ؟ والعضة القطعة من الشيء» .

الثالث: مضموم الفاء ، وهذا لايرد فيه المحذوف ، لكون الضم أثقل الحسركات ، قالوا في : لغة ، وكرة وثبة ، وظبة - لغات . وكرات ، وثبات ، وظبات .

هذا وقالوا في جمع أخت : أخوات ، فجمعوا الأصل وهو أخوة ولم يحذفوا

⁽۱) يصف ظليمًا وهو ذكر النعام بأن له بـيضات وهذا ادعى لسرعت ليرجع إليها - رائح : راجع وقيل الرواح . السير ليلاً والمتأوب الذي يسير نهاراً . رفيق بمسح المنكبين : عالم بتحريكهما في السير . سبوح : حسن الجرى .

اللام . وقالسوا في جمع بنت وابنة : بنات ، جمعوا الأصل وهسو بَنَوَة ، وحذفوا اللام نسيًا . أنظر شرح الكافية للرضى ٢ /١٧٥ .

جمع التكسير

لم يعرض كثير من النحاة والصرفيين لجمع التكسير في مؤلفاتهم ، وعلل بعضهم ذلك بأن جموع التكسير كلها مرجعها السماع ، ولا تؤخذ بقياس ، فكان الأولى بها كتب اللغة التي تذكر فيها المفردات ومعانيها ، وينبه عقب كل مفرد على جمعه .

وبعض المنحاة عرض له ، ومنهم سيبويه ، وكثير من المتأخرين ، وقال ابن هشام (۱) مبرراً ذكره والإعلام به : أكثر الجموع سماعي إلا أن منها مايغلب فيعلم حتى لاينكر إذا سمع ، وليقاس عليه في الضرورة ، وأما مايطرد منه فالإعلام به فائدته ظاهرة (۱).

طريقة عرض جموع التكسير

للنحاة في عرضهم لجمع التكسير طريقتان :

الأولى : طريقة المتقدمين كسيبويه ومن نحا نحوه من المتأخريس ، وهي ذكر لمفرد ثم ذكر جموعه .

والثانية : طريقة ابن مالك وبعض المتأخرين من النحاة ، وهي ذكر الجمع ، ثم ذكر ماهو مفرد له ، ولكل طريقة مزاياها وعيوبها .

⁽١) النكت للسيوطي .

⁽٢) يشير ابن هسشام إلى أن جمع التكسير ثلاثة أنواع: الأول وهو أكثرها يسحفظ ولا يقاس عليه ، السنوع الثانى: ماغلب استعماله وهدا يقاس عليه فى الضرورة – ويظهر أنه لايقصد الضرورة الشعرية وإنما يريد أنه إذا ورد مفرد ولم يعلم كيف تكلم العرب بجمعه فإنه يجمع على الوزن الغالب فى أمثاله. أما إذا سمع له جمع فلا قياس بل يقتصر على المسموع والنوع الثالث المطرد من الجموع وهذا يقاس عليه فى السعة ويغلب فى جموع رباعى الأصول.

وقد اخترنا في كتابنا طريقة ابن مالك لأنها الشائعة بين دارسي العربية .

تعريفه

هو : مادل على ثلاثة فأكثر بتغيير بناء مفرده لفظًا أو تقديراً .

فقولنا : مادل على ثلاثة فأكثر ، جنس يشمل كل الجموع ، وقولنا : بتغيير بناء مفرده ، قيد أخرج جمعى السلامة المذكر والمؤنث ، فإن الدال على الجمعية فيهما إنما هي الزيادة (١) التي لحقت آخرهما من الواو والنون والألف والتاء ، لاتغيير صيغة المفرد .

فإن قيل : إن جمعى السلامة قد يغير بناء مفردهما ، كما في المصطفون ، الداعون ، السجدات .

فالجواب: نعم حدث تغيير في صيغة المفرد، ولكن لادخل لهذا التغيير في الدلالة على الجمعية، وإنما هو عرض بعد الجمع بالإعلال أو الاتباع للتخفيف وليس أدل على ذلك من أنك لو قدرت سلامتها، فقلت: المصطَفيُون، الداعيون السجدات، بإسكان سجدات لم تفت الدلالة على الجمعية، بخلاف جمع التكسير، فالدلالة على الجمعية فيه لاتتحقق إلا بالتغيير، فالباء في «بتغيير» للسبية، ويخرج أيضًا اسم الجمع ، كقوم ورهط ؛ لأنه لم يغير بناء مفرده، إذ ليس له مفرد، كما سيأتي توضيحه في آخر جموع التكسير.

والتغيير نوعان : لفظى ، أو تقديرى

أما التغيير اللفظى فيكون إما بزيادة فقط كصنو وصنوان ، أو بنقص : كتخمة

⁽۱) لايرد علينا : صنو وصنوان ، فيقال . إنها دلت على الجمعية بزيادة لحقت الآخر ولم تغيير صيغة الكلمة ، لأنا نقول . ليست الألف والنون فسى صنوان هي التي دلت على الجمعية كما هي الحال فسي مسلمون ومسلمات ، وإنما الدال التغيير الذي حدث فسى الكلمة بسبب الزيادة التي امتزجت بحروف المفرد وصارت محلاً للإعراب لا نفس الزيادة بدليل أنك لو زدتها على كلمة أخرى لم تدل على الجمعية بخلاف زيادة جموع السلامة التي كانت دائمًا في تقدير الانفصال ودالة على الجمعية .

وتخم ، أو بتبديل فى الشكل كأسد وأسد ، أو بتبديل فى الشكل مع زيادة كرجل ورجال ، أو تبديل فى الشكل مع النقص نحو : كتاب وكتب ، أو بتبديل فى الشكل مع زيادة ونقص نحو غلام وغلمان .

والتغيير المقدور يكون في بعض ألفاظ أوصلها بعضهم إلى سبعة وهي :

فُلُك ، ودلاص (۱) ، وهجان ، وشمال «وهي الخلقة والطبيعة» ، وعفتان «القوى الجافي» وإمام (۲) ، وناقة كناز «مكتنزة اللحم» يقصد بها كلها الجمع .

فهذه الألفاظ استعملت للواحد والجمع بلفظ واحد ، فيقدر تغيير حركاتها وحروفها الزائدة عند إرادة الجمع : ففلك في المفرد كقفل ، وفي الجمع كخُضْر وهجان في المفرد مثل كتاب ، وفي الجمع كرجال ، وهكذا .

هذا هو سيبويه (٢) ، والذي دعا سيبويه إلى أن يجعلها جمعًا ، ولم يجعلها من الألفاظ المشتركة بين الواحد وغيره كجنب - حيث يقال : هذا جنب ، وهذان جنب ، وهؤلاء جنب - أنه رأى العرب قد ثنوا هذه الألفاظ فقالوا : فلكان ، ودلاصان ، فدل ذلك على أنها ليست من المشترك بين الواحد وغيره .

ويرى بعض العلماء أن هذه الألفاظ أسماء جمع لا جمع .

وجموع التكسير نوعان : جموع قلة ، وجموع كثرة .

فجموع القلة (١) تدل على ثـلاثة إلى عشرة ، وجمـوع الكثرة تدل علـى مافوق العشرة . فـهما يختلفان مـبدأ ونهاية ، وقيل : جـمع الكثرة يبدأ من ثـلاثة إلى مالا نهاية ، وعلى هذا فهما يتفقان مبدأ ، ويختلفان نهاية .

⁽١) درع دلاص : براقة . ونوق هجان : كريمة .

⁽٢) زادها ابن هشام / يقال : هذا إمام وهذان إمام وهؤلاء إمام ومنه قوله تعالى : ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ .

 ⁽٣) ابن مالك فى شرح الكافية ٢/ ٣٨٧ وافق سيبويه وفى التسهيل خالف سيبويه فقال : والأصح كونه - يعنى فلكا
 اسم جمع مستغنيا عن تقدير التغيير .

 ⁽٤) جموع القلة من خواص اللغة العربية فلا توجد في إحدى اللغات السابقة وهي تدل على ما تمتاز به العربية من
 الدقة والميل إلى التحديد والتخصيص . انظر التطور النحوى .

وضع احدهما موضع الآخر

وقد يستعمل جمع القلة في الكثرة استعمالاً حقيقيًا إذا كان المفرد لم يستعمل له جمع كثرة كأرجل جمع رجل ، فهو مشترك بين القلة والكثرة ، أو استعمالاً مجازيًا لقرينة إذا كان المفرد له جمع كثرة كاستعمال أقلام في الكثرة في قوله تعالى : ﴿ ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام ﴾ مع وجود قلام ، وكذلك قد يستعمل جمع الكثرة في القلة استعمالاً حقيقيًا كرجال جمع رجل ، أو استعمالاً مجازيًا ، كاستعمال قروء في القلة في قول الله تعالى : (ثلاثة قروء) أي أقراء .

وإليك بيان كل من جموع القلة والكثرة .

جموع القلة

جموع القلة أربعة : «أَفْعُلُ» و «أَفْعَالَ» و «أَفْعَلَة» و «فِعْلَـة» . والدليل على أنها جمع قلة :

أولاً : أنها يغلب استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة دون سائر الجموع .

ثانيًا: أنها تصغر على لفظها ، فيقال في أجمال: أجيمال ، والتصغير دليل القلة ، أما غيرها من الجموع فإنه لايصغر بل يصغر مفرده .

وزاد الفراء على جموع القلة فَعَلَة كبررة (١) ، وزاد بعضهم أفعلاء كأصدقاء ، وفعل كنعم ، والصحيح أن هذه جموع كثرة ، وذهب كثير من النحاة إلى أن جمعى السلامة لمذكر ومؤنث من جموع القلة ، واستشهد بعضهم على ذلك يقول النابغة لحسان حين أنشده قوله :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما قللت جفانك وأسيافك .

 ⁽۱) استدل على ذلك بـقول العرب: هم أكلة رأس: أى قليلون يـكفيهم رأس. ورد بأن القلة مستـفادة من قرينة شبعهم برأس واحد. شرح الكافية للرضى ٢ /١٨٧ .

ويرى فريق من العلماء: أن جمعى السلامة لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة ، فهما صالحان للقلة والكثرة (١).

البناء الأول: أفعل بضم العين يطرد في نوعين

الأول: ماكان على فعل بفتح الفاء وسكون العين اسمًا صحيح العين نحو فلس ، وأفلس ، ودلو ، وأدل ، وظبى ، وأظب (٢) ، ووجه ، وأوجه ، وكف ، وأكف ، فلا يجمع هذا الجمع نحو ضخم ، لأنه صفة ، وإنما قالوا في عبد : أعبد ، لأنه غلبت عليه الاسمية ، ولا يجمع نحو : باب وثوب ، لاعتلال العين ، وشذ قياسًا واستعمالاً أثوب وأسيّف ، قال الشاعر :

لكل دهر قد لبست أثوبًا حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا وقال الآخر:

كأنهم أسيف بيض يمانية عضب مضاربها بأق بها الأثر

الثانى : ماكان اسمًا رباعيًا قبل آخره مدة مؤنثًا بلا علامة ، نحو : عناق ، وذراع ، ويمين ، تقول فى جمعها : أعنق ، وأذرع ، وأيمن .

فلا يجمع هذا الجمع ماكان صفة كشجاع ، ولا ما كان ثلاثيًا ، وشذ أدور وأنور وأنور جمعى دار ونار ، ولا ما كان مذكّراً ، وشذ مكان وأمكن ، وشهاب وأشهب ، وغراب وأغرب ، ولا ما كان فيه علامة تأنيث نحو سحابة . وهذا هو مايطرد جمعه على أفعل ، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك حيث قال :

⁽١) قال العلماء : إذا قــرن جمع القلة بأل الاستغراقية أو أضــيف لمعرفة مفردة أو جمع انصرف إلــى الكثرة نحو إن المسلمين والمسلمات . وجمع الأمرين قول حسان :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيسافنا يقطرن من نجيدة دما وعلى هذا لايرد على حيان ما قاله النابغة .

⁽٢) أصلهما : أدلو وأظبى بضم اللام والباء قلبت الضمة كسرة والواو ياء وأعلتا إعلال قاض .

لِفَعْل اسماً صح عيناً أفْعُل وللرباعي اسما أيضاً يجعل إن كان كالعناق والذراع في مد وتأنيث وعد الأحرف وما عدا ذلك فجمعه على أفعل شاذ.

ومما شذ : جبل وأجبل ، وضبع وأضبع ، وعنق وأعنق ، وضلع وأضلع ، وأكمة وآكم ونعمة وأنعم ، وذئب وأذؤب .

البناء الثاني : أفعال

يطرد في كل اسم ثلاثي لايطرد على أفعل إما لأنه على فعل بنتح الفاء وسكون العين ، ولكنه معتل العين ، كثوب وأثواب ، وسيف وأسياف ، وإما لأنه على غير فعل ، وهو ثمانية أوزان : ثلاثة مع فتح الفاء نحو : جمل وأجمال ، وغر وأنمار ، وعضد وأعضاد ، وثلاثة مع كسرها نحو : حمل وأحمال ، وعنب وأعناب ، وإبل وآبال . واثنان مع ضمها نحو : صلب وأصلاب ، وعنق وأعناق .

أما فُعَل بضم الفاء وفتح العين فيغلب جمعه على فِعْلان بكسر الفاء نحو : صرد وصِرْدَان ، وقل نحو : رطب وأرطاب ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

وغير ما أفعُل فيه مطرد من الثلاثي اسمًا بأفعال يرد وغير ما أفعُل فيه مطرد فعُلان في فعُل كقولهم صردان

وإذا كان فَعْل - مفتوح الفاء ساكن العين - فاؤه واواً أو مضعفًا فمجيئه على أفعل قليل ، ويكثر مجيئه على أفعل كوقت وأوقات ، ووكر وأوكار ، ووهم وأوهام، وعم وأعمام ، وجد وأجداد ، ورب وأرباب ، وفذ وأفذاذ (١) .

وشد : أموات ، وأشهاد ، وأنصار ، وأجلاف ، وأحرار ، جمع ميت ، وشهيد وشاهد ، ونصير وناصر ، وجلف ، وحر ، كما شذ جمع فَرْخ على أفراخ ،

⁽١) الكافية الشافية لابن مالك ٢ /٣٩٤ .

وحَمَل بفتح الحاء (١) على أحمال ، قال الله تعالى : ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ ، وقال الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر والقياس أفرُخ وأحمل .

البناء الثالث : أفعلة

يطرد فى كل اسم مذكّر رباعى قبل آخره مد ، نحو طعام وأطعمة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة .

ويتعين أفْعِلة في كل ماكان على فِعَال بكــسر الفاء ، أو فَعَال بفتحها مضعفًا ، أو معلى اللام نحو : زمام وأزمة ، وبتات وأيتة ، وإناء وآنية ، وقباء وأقبية .

قال ابن مالك:

فى اسم مىذكَّر رباعى بمد ثالث أفعلة عنهم أطرد والسزمه فى فعال أو فعال مصاحبى تضعيف أو إعلال

وشد : شحيح وأشحة ، لأنه وصف ، وعقب وعقب ، لأنه مؤنث ، وقفا وأقفية ، لأنه ثلاثي .

البناء الرابع: فِعْلَة بكسر الفاء وسكون العين

وهو لايطرد ، وإنما يحفظ في ستة أبنية :

فَعَلَ بفتح الفاء والعين نحو: فتى وفتية ، وفَعْل بفتح الفاء وسكون العين ، كشيخ وشيخة ، وفعل بكسر الفاء وفتح العين ، نحو: ثنى (٢) وثنية ، وفعال كغزال

⁽١) قال الفراء : الحمل بالفتح لما يحمل في البطن ، وبالكسر لما يحمل فوق الظهر ، وبالوجهين لحمل النخل .

 ⁽٢) الثنى الأمر يعاد مرتسين ، وفي الحديث . «ولا ثنى في الصدقة »: أي لاتؤخذ في السهنة مرتين . والثني أيضًا :
 الثاني في السيادة .

وغزلة ، وفُعَال بضم الفاء كخلام وغلمة ، وفعيل كصبى وصبية ، وجليل وجلة ، ولعدم اطراد فَعْلَه في مفرد مخصوص ، قال ابن السراج : إنه اسم جمع .

جموع الكثرة

أبنيتها أربعة وعشرون بناء ، وهاك بيانها :

البناء الأول: فُعُل بضم الفاء وسكون العين ، يكون قياسًا مطرداً في جمع أفعل صفة ، وفي مؤنثة فعلاء ، نحو: أحمر ، وأصلع ، وأحور ، وأصم ، وأعمى ، وحمراء ، وصلعاء ، وحوراء ، وصماء ، وعمياء ، تقول في جمعها : حمر ، وصلع ، وحور ، وصم ، وعمى .

وكذلك أفعل إذا كان لامؤنث لـ لمانع خلـ قى كأكمر ، وآدر ، وفعلاء إذا كان لامذكر له لمانع خلقى كرتقاء ، تقول فى الجمع : كُمْر ، وأُدْر ، ورتق .

وإذا كانت عين الجمع ياء جعلت ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء ، نحو : أبيض وعيناء ، تقول في جمعهما : بيض وعين ، بكسر الباء والعين .

ويجوز في الشعر تحريك عين الجمع بالضم إذا كان غير مضعف ولا معتل اللام ولا العين ، ومن ذلك قول الشاعر :

* وأنكرتني ذوات الأعين النُّجُل *

جمع نجلاء على نجُلُ ، وضم الجيم للضرورة ، بخلاف المضعف نحو : غر ، والمعتل نحو : بيض وسود وعمى وعُشُو ، فلا يجوز تحريك العين بالضم لثقل الضم مع المثلين ومع حرف العلة .

وشذ جمع بدنة عملى بُدُن ، وأسد على أُسد ، وبازل على بُزُل ، وفى ذلك يقول ابن مالك :

* فُعُل لنحو أحمر وحمرا

البناء الثاني: فُعُل - بضم الفاء والعين - .

يطرد في نوعين:

الأول : كل وصف على فَعُول - بفتح الفاء وضم العين - بمعنى فاعل ، نحو : صبور ، وغَفُر ، وشكُور ، تقول في جمعها : صبّر ، وغُفُر ، وشكُو .

الثانى: كل اسم رباعى ثالثه مدة صحيح اللهم، نحو: قضيب وقُضب، وسرير وسُرُر، وعمود وعُمُد، وقذال وقذُل، وكتاب وكُتُب.

وإذا كانت المسدة ألفًا اشترط فى المفرد ألا يكون مضعفًا ، فلا يجمع نحو : مسداد ، ولا سنان ، ولا هسلال على فُعُل - بضم الفاء والسعين - وشذ : عسنان ، وعُنن ، لأنه مسضعف ، كما شذ صناع ، وصنع ، وندير ، ونذر ، ونجسيب ، ونجب ، لأنها صفات .

ويستثنى مما تقدم ما كان مضموم الفاء ومدته ألـف ، نحو : غراب ، وعقاب ، فقــد ذهب فريق من العــلماء إلى أنه لايــجمع على فُعُل ، فلا يــقال : غرب ، ولا عُقُب ، وبعض العلماء أجاز ذلك .

تسكين عين فُعْل : وتسكن عين فعل في غير المضعف تخفيفًا ، وهذا التسكين قد يكون واجبًا ، وذلك إذا كانت العين واوأ لثقل الفضمة على الواو ، فتقول في جمع سوار ، وخوان ، وسُور ، وخُون . لايجوز تحسريك العين بالضم إلا في المضرورة كما في قول الشاعر :

عن مبرفات بالبرين وتبدو بالأكف السلامعات سُورُ

ويكون جائزاً فى غير ذلك ، تقول فى جمع كتاب : كُتُب وكُتُب ، بالـضم والإسكان ، إلا أنه إذا سكنت ماعينه ياء قلبت ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء ، فتقول فى جمع سيال : سيل وسيُل بسكون الياء وكسر السين وبضمهما .

أما إذا كان فُعُل - بـضم الفـاء والـعين - مضعفًا فإنـه لايجوز التسـكين ، وندر ذباب ، وذب ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وفُعل لاسم رباعي بمد قد زيد قبل لام إعلالا فقد

* مالم يضاعف في الأعم ذو الألف *

البناء الثالث : فُعَل بضم الفاء وفتح العين ، وهو مطرد في نوعين :

الأول: ماكان على فُعلة - بضم الفاء وسكون العين - اسمًا نحو: غرفة وغُرَف ، وحجة وحجج ، ومدية ومدى ؛ فإن كان فُعلة صفة تجمع هذا الجمع وشذ بُهمة وبهم «الرجل الشجاع» .

الثانى: ماكان على فُعلى - بضم الفاء وسكون العين - أنثى أفعل صفة ، نحو: كُبرى وكُبر ؛ فإن لم تكن فعلى أنثى أفعل كحبلى لم تجمع هذا الجمع .

وشذ : رؤیا ورؤی ، وتخمة وتخم ، وقریة وقری ، ولحیة ولحی ، ونوبة ونوب .

البناء الرابع: فعل - بكسر الفاء وفتح العين - ويطرد فيما كان اسمًا تامًا على فعلة بكسر الفاء وسكون العين ، نحو: كسرة وكسر ، وحجة وحجج ، وشيعة وشيع ، وحيلة وحيل .

خرج بالاسم الصفة نـحو: صغرة ، وكبرة ، وعجزة (١) ، وشذ صِمَّة «الرجل الشجاع» ، وصمم ، وخرج بالتام الناقص ، نحو: زنة ، ورقة وعدة .

وشد : ذكرى وذكر ، ومعدة ومعد ، ولئة ولثى ، وعدو وعدى ، وقد ينوب فعل - بكسر الفاء - عن فُعل - بضم الفاء - فيكون جمعًا لفُعلة بضم الفاء ، نحو : صورة وصور ، وقوة وقوى (٢) ، كما ينوب فُعل ، بضم الفاء ، عن فعل بكسر الفاء ، فيكون جمعًا لفعله بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : حلية وحُلَى ، ولحية وراً ،

⁽١) هذه ألفاظ يوصف بها الواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد ، بكسر الأول وسكون الثاني .

⁽٢) بضم الأول في المفرد وكسره في الجمع .

⁽٣) بكسر الأول في المفرد وضمه في الجمع .

البناء الخامس: فُعلَة ، بضم الفاء وفتح العين ، وهو يطرد في كل وصف لذكر عاقل على فاعل معتل اللام ، نحو: رام ورماة ، وغاز وغزاة ، وساع وسعاة.

فخرج نحو : واد لعدم الوصفية ، وعادية لأنه مؤنث ، وضارب لصحة اللام ، وصار وصفًا للأسد لعدم العقل .

وشذ : كمى وكماة ، وباز وبزاة ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

* في نحو رام ذو أطراد فُعَلَة *

البناء السادس: فعلة ، بفتح الفاء والعين ، يطرد في كل ما كان وصفًا لمذكر عاقل فاعل صحيح اللام ، نحو: كامل وكملة ، وساحر وسحرة ، وبار وبررة ، وسافر وسفرة ، قال الله تعالى: ﴿وجاء السحرة ..-.. بأيدى سفرة ..-.. كرام بررة ﴾ .

فخرج نحو: حذر لأنه ليس على فاعل ، ونحو: حائض لأنه مؤنث ، وسابق «وصف فرس» لعدم العقل ، وقاض لأنه معتل اللام ، فلا يجمع شيء من ذلك على فعكة ، وشذ: سيد وسادة ، وخبيث وخَبَّنَة . وفي ذلك يقول ابن مالك:

* وشاع نحو كامل وكملة

البناء السابع: فَعْلَى ، بفتح الفاء وسكون العين ، يطرد فى كل ماكان على فعيل بمعنى مفعول دالاً على هلك أو توجع أو نقص وتشتت ، نحو: قتيل ، وجريح ، وأسير ، تقول فى جمعها: قتلى ، وجرحى ، وأسرى . ويحمل عليه ستة أوزان بما دل على آفة هى : فَعِل ، نحو: زمن وزمنى ، وفعيل بمعنى فاعل ، كمريض ومرضى . وفيعل كميت وموتى . وفاعل نحو: هالك وهلكى . وأفعل نحو: أحمق وحمقى . وفعلان نحو: سكران وسكرى ، وبه قرىء: ﴿وترى الناس سكرى ﴿ وم سوى ذلك يحفظ ، ولا يقاس عليه نحو: كيس وكيسى ، فإنه ليس فيه معنى الهلاك ولا التوجع ولا المتشتت ، كما شذ سنان ذرب «حاد» وأسنة أين

قال ابن مالك:

فَعْلَى لوصف كقتيل وزمن وهالك وميت به قمن

البناء الثامن: فعلة ، بكسر الفاء وفتح العين ، ويطرد في اسم على فعل بضم الفاء وسكون العين صحيح اللام نحو: قرط وقرطة ، ودب ودببه ، ودرج ودرجة ، وكُوز وكوزة . ويقل في اسم على فَعْل ، بفتح الناء وسكون العين . وفعْل بكسر الفاء ، نحو: زوج وزوجة ، وقرد وقردة ، كما قل ذكر وذِكر .

فخرج بالاسم الصفة ، وشذ عِلْج وعلجة ، وخرج بـصحيح اللام معتلها نحو : ظبى ، ومُدْى ، ونِحْى ، فلا يجمع شىء منها على فِعلَة . قال ابن مالك :

لفُعل اسمًا صح لامًا فِعلة والوضع في فَعل وفِعل قلله البناء التاسع: فُعًل .

وهـو يطرد في كـل وصف صحيح اللام علـي فاعل وفاعلة نحـو : ضارب وضاربة ، وصائم وصائمة ، وقارى، وقارئة ، تقول في جمعها : ضُرَّب ، وصُوَّم ، وقُرَّأ . خرج بالوصف الاسم مثل : حاجب العين ، وبصحيح اللام معتلها ، نحو : رام ، وندر : غاز وغُزِّى ، قال تـعالى : ﴿إذا ضربوا فـي الأرض أو كانوا غُزَّى﴾ ، كما ندر جمع نفسا، على نُفس ، وأعزل على عُزَّل .

البناء العاشر: فُعَّال:

يطرد في كل وصف لمذكر على فاعل صحيح اللام ، نحو : ضارب ، وقائم وقارىء ، تقول في جمعها : ضُرَّاب ، وقُوَّام ، وقُرَّاء ، وشـذ فُعَّال جمعًا لفاعله في قول القطامي :

أبصارهن إلى الشبان هائلة وقد أراهن عنى غير صُدَّاد (١)

⁽۱) بعضهم جعل صداد جمع صاد وجعل الضمير للأبصار لا للنساء لأنه يقال : بـصـر صاد ، كما يقال : بصر حاد . وعلى ذلك لاشذوذ .

وندر فُعَّال في المعتـل اللام ، كغاز وغُزَّاء ، وإلى هذين الجمعـين أشار ابن مالك فقال :

وفُعَل لَـفَاعِل وفاعـلة وصفين نحو عاذل وعاذلة ومثله النفعًال في ما ذكرا وذان في المعل (الاما) ندرا

البناء الحادى عشر: فعال - بكسر الفاء وفتح العين - يطرد فيما يأتى:

أولاً: في كل ما كان على فَعْل أو فَعْلة ، بفتح الفاء وسكون العين ، اسمين أو وصفين غير يائي الفاء ولا العين ، نحو : كعب وكعاب ، وصعب وصعاب ، وقصعة وقصاع ، وخدلة «ممتلئة الساقين والذراعين» وخدال . ويقل فيما فاؤه أو عينه ياء ، نحو : ضيعة وضياع ، ويعرة ويعار .

ثانيًا: فى كل ما كان على فَعَل أو فَعَلة ، بفتح الفاء والعين ، اسمًا صحيح اللام غير مضعف ، نحو: جمل وجمال ، ورقبة ورقاب ، وثمرة وثمار ، فلا يطرد فى نحو: فتى ، ولا بطل ، ولا طلل . وشذ: طلال وحسان .

ثالثًا: في كل ما كان على فعل ، بكسر الفاء وسكون العين ، اسمًا نحو: قدْح وقداح ، وذئب وذئاب .

رابعًا: فى كل ما كان عى فُعُل اسمًا ليست عينه واواً ، ولا لامه ياء ، نحو: رمح ورماح . خرج نحو: حلو ، وحوت ، ومُدْى (١) .

خامسًا: كل ما كان على فعيل أو فعيلة وصفًا للفاعل صحيح اللام ، نحو: كريم وكريمة ، وظريف وظريفة ، تقول في جمعها: كرام ، وظراف ، ويلتزم جمع فعيلة وفعيل (٢) على فعكل إن كانت العين واواً والسلام صحيحة ، كطويل وطويلة وطسوال . خرج نحسو: جريسح وقوى ، وغنسى ، وولى . وقرأ الكسائى

⁽١) المدى : بضم الميم وسكون الدال ، مكيال شامى ، وهو غير المد ، وجمعه أمداء .

⁽۲) فلا يجمعان على غير فعال بخلاف غيرهما فإنه يجمع على فعال وعلى غيره تـقول فى كريم: كرام وكرماء وإنما لم يشاركها واوى العين لقلته: قال ابن جنى: لم يأت على فعيل صفة عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان إلا فى ثلاث كلمات: طويل وقويم وصويب وأما عويص فقد غلبت عليه الإسمية.

﴿فجعلهم جِذَاذاً﴾ بكسر الجيم ، جمع جذيذ بمعنى مجذوذ ، وهو شاذ ؛ لأنه فَعيل بعنى مفعول .

سادسًا: ما كان عملى فَعْلاَن - بفتح الفاء وسكون العين - وصفًا ، ومؤنثه فَعْلى أو فَعْلانة ، نحو : غضبان وغضبى ، وندمان وندمانة ؛ فإنه يكثر جمعها على فِعَال ، فتقول : غضاب ، وندام .

سابعًا: ماكان وصفًا عى فُعلان ، ومؤنثه فُعلانة - بـضم الفـاء - فإنه يكــثر جمعه على فِعَال ، فقول فى جمع خمصان وخمصانة : خماص .

هذا ، ويحفظ فِعَال نحو : راع ورعاء ، ومنه : ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ ، وقائم وقيام ، وآم وإمام ، ومنه قول الله تعالى : ﴿واجعلنا للمتقين إمامًا ﴾ ونمر ونمار ، وجواد وجياد ، وخير وخيار ، ورجل ورجال ، وفيصل وفصال ، وأعجف وعجفاء وعجاف ، وخروف وخراف ، وبطحاء وبطاح ، وقلوص وقلاص ، وفي ذك يقول ابن مالك :

فعل وفعلة فعال لهما وقل فيما عينه الياء منهما وفعل أيضًا له فعال مالم يكُن في لامه اعتلال أويك مضعفًا، ومثل فعل ذو التاء وفعل مع فعل فاقبل وفي فعيل وصف على فاعل ورد كذاك في أنشاه أيضًا اضطرد وشاع في وصف فعلانا أو أنثيبه أو على فعلانا ومثله فعلانة والزمه في نحو طويل وطويلة تفي

البناء الثانى عشر : فُعُول ، ويطرد في خمسة أوزان :

الأول : ما كان على فَعِل ، بفتح الفاء وكسر العين ، نحو : كَبِد وكُبُود ، ونمر ونمور ، وهو لايجمع جمع كثرة إلا على فُعُول غالبًا ، ومن غير الغالب ، نمر ونمار .

الثانى : ماكان اسمًا على فَعْل ، ليست عينه واواً نحو : كعب وكعوب ، وشذ : فوج وفووج .

الثالث : ماكان اسمًا على فِعْل ، نحو : حِمْل وحمول .

الرابع: ماكان اسمًا على فُعل ، ليست عينه واوا ، ولا لامه ياء ، ولا مضعفًا، نحو: جند وجنود ، وبُرد وبرود ، فإن كانت عينه واواً كحوت ، أو لامه ياء كمدى ، أو مضعفًا كخف لم يجمع على فُعُول ، وشذ : نُؤى ونُوِى ، وأصلها نؤوى .

الخامس: ماكان على فَعَل - بفتح الفاء والعين - اسمًا غير مضعف ، نحو: أسد وأسود ، وشجن وشجون ، وندب وندوب ، وذكر وذكور . وشذ : طلل وطلول ، وإلى ذلك أشار ابن مالك إذ يقول :

وبفعول فَعِل نحو كبد يخص غالبًا ، كذا يطرد في فَعْل اسمًا مطلق الفا وفَعَل له

البناء الثالث عشر : فِعُلاَن - بكسر الفاء وسكون العين - يطرد في أربعة أوزان :

الأول : فيما كان على فُعَال من الأسماء ، نحو : غراب وغربان ، وغلام وغلمان .

الثاني : ما كان عملى فُعُل ، نحو : صرد وصردان «طائر» ، وجرذ «نموع من الفيران» وجرذان .

الثالث : ماكان على فُعُل ، اسمًا كحوت وحيتان ، وكوز وكيزان .

الرابع : ماكان على فَعَل ، اسمًا واوى العين ، نحو : قاع وقيعان ، وتاج وتيجان ، وجار وجيران ، ونار ونيران .

ويقل فِعْلاَن في غير ذلك، فقد سمع: أخ وإخوان ، وغزال وغزُلان ، وخروف وخرفان ، وحائط وحيطان ، ونسوة ونسوان ، وشجاع وشِجْعان ، وقنو وقنوان . وإلى ذلك أشار ابن مالك :

وشاع فى حوت وقاع مع ما ضاهاهما وقل فى غيرهما البناء الرابع عشر: فُعْلاَن ، وهو يطرد فى ثلاثة أوزان:

أولاً: في اسم فَعْل ، نحو : ظهر وظُهْرَان ، وبطن وبُطْنَان .

ثانيًا: في اسم على فَعَل - بفتحتين - صحيح العين: كذكر وذُكْرَان، وحمل وحُمْلاَن.

ثالثًا: فى اسم على فَعِيل ، نـحو: قضيب وقضبان ، ورغيف ورغـفان ، وكثيب وكثيب وكثيبان . خرج: بطل ، وضخم ، وجميل ؛ لأنهـا صفات ، ونحو: قود أنه معل العين .

وسمع : راکب ورُکبان ، وراجل ورُجُلان ، وذئب ، وذؤبان ، وفی أفعل فعلاء ، کأسود وسودان ، وأعمى وعُمیان ، وإلى ذلك أشار ابن مالك :

وفع العين فُعلاَن شمل العين فُعلاَن شمل البناء الخامس عشر: فُعلاَء .

يطرد في كل وصف على فعيل بمعنى اسم الفاعل لمذكَّر عاقل غير مضعف ولا معل اللام نحو: كريم وكرماء ، وبخيل وبخلاء ، وظريف وظرفاء ، وسميع بمعنى مسمع وسمعاء ، وخليط ، بمعنى مخالط وخلطاء ، وجليس بمعنى مجالس وجلساء .

ويستثنى من ذلك : صغير ، وسمين ، وصبيح ، وطويل ؛ فإنه استغنى بجمعها على فِعَال عن فعلاء ، فقالوا : صغار ، وسمان ، وصباح ، وطوال ؛ فإن كان الوصف على غير فعيل فإنه يطرد جمعه على فعلاء .

نعم ، وإن كان الوصف على فاعل أو فُعال ، ودل على سجية مدح أو ذم فإنه يكثر جمعه على فعلاء تشبيهًا لهما بفعيل ، نحو : عاقل وعقلاء ، وشاعر وشعراء ، وصالح وصلحاء ، وشجاع وشجعاء . وندر : جبان وجبناء ، وسمح وسمحاء .

وخرج بقـولنا : لمذكّر ، نحو : ظـريفة ، وشريفـة . وشذ : خليفة وخــلفاء ، وسفيهة وسفهاء .

وخرج بقولنا : اسم فاعل ، نحو : مكان فسيح ، وقتيل ، وجريح . وشذ : أسير وأسراء ، وسجين وسجناء ؛ لأنها بمعنى اسم المفعول .

وخرج نحو : لبیب ، وشدید ، وغنی ، وولی ؛ لأنها مضعفة أو معتلة اللام . وشذ : تقی وتقواء ، وسری وسرواء ، وفی ذلك یقول ابن مالك :

ول كريم وبخيل فُعلا كذا لما ضاهاهما قد جعلا

البناء السادس عشر: افْعِلاء . وهـو ينوب قياسًا عن فُعَلاء في جمع فعـيل بمعنى اسم الفاعل إذا كـان مضعفًا

أو معتل اللام ، نحو : ولى وأولياء ، وغنسى وأغنياء ، وطبيب وأطباء ، وخليل وأخسلاء . وهذا لازم إلا ما ندر من جمعها على فُعلاء كسرى وسرواء ، وتقى وتقواء . وشذ : صديق وأصدقاء لأنه ليس معتلاً ولا مضعفًا ، ونصيب وأنصباء ، لأنه ليس وصفًا ، وظنين وأظناء لأنه بمعنى مفعول ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وناب عنا أفعلاء في المعل لامًا ومضعف وغير ذلك قل

البناء السابع عشر : فواعل .

وهو من صيغ منتهى الجموع ، ويطرد في ثمانية أنواع وهي :

ماكان على فوعل كحوهر وجواهر ، أو فاعل - بفتح العين - نحو : طابع وطوابع ، أو على فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع أو فاعل اسمًا علمًا أو غير علم نحو جابر وجوابر ، وكاهل وكواهل أو فاعل صفة لمؤنث عاقل نحو حائض وحوائض وطالق وطوالق أو فاعل صفه لمذكر غير عاقل نحو صاهل وصواهل ، أو فاعلة مطلقًا اسمًا أو وصفًا ، لعاقل أو غيره نحو ضاربة وضوارب ، وفاطمة وفواطم ، وناصية ونواص ، أو على فوعلة نحو صومعة وصوامع .

وشذ : جمع فاعل وصفًا للمذكر المعاقل ، قالوا : فوارس وشواهد ونواكس وهوالك ، جمع فارس وشاهد وناكس وهالك ، ومن ذلك قول الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خُضُعَ الرقاب نواكس الأبصار

وإلى ذلك أشار ابن مالك حيث يقول :

فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل وحائض، وصاهل، وفاعلة وشذ في الفارس مع ماثله

البناء الثامن عشر: فَعَاثل.

وهو يطرد في كل رباعي مؤنث ثالثة مدة اسمًا أو صفة مجرداً من التاء أو بالتاء فيشمل ما كان على فعالة مثلث الفاء نحو سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وذؤابة وذوائب ، أو فعولة نحو حلوبة وحلائب ، أو فعيلة كصحيفة وصحائف ، وما كان على فعال ، مثلث الفاء ، نحو شمال بكسر الشين وفتحها ، وشمائل وعقاب وعقائب ، أو فعول ، بفتح الفاء ، نحو : عجوز وعجائز ، وفعيل نحو : سعيد علم امرأة - وسعائد ومما يطرد فيه فعائل نحو جلولاء ، وقريثاء ، وحبارى تقول : جلائل ، وقرائث وحبائر .

وشذ ضرة وضرائر وحرة وحرائر لأنها من الثلاثي .

وإلى ذلك أشار ابن مالك :

وبفعائل اجمعن فعالة وشبهه ذا تاء أو مزالة

البناء التاسع عشر: فَعَالِي - بفتح الفاء وكسر اللام - ويطرد فيما كان على فعلية كحذرية ، وفعلاة كسعلاة ، وفعلاة كموماة ، وفعلوة كعرقوة ، وما حذف أول زائديه من نحو حبنطى ، وقلنسوة ، وبلهنية ، وحبارى ، وما كان على فعلاء اسمًا كصحراء وصحارى ، أو فعلى اسمًا نحو علقى وعلاق ، أو فعلى - بكسر الفاء اسمًا نحو ذفرى وذفار ، أو فعلى وصفًا لأنثى غير أفعل كحبلى وحبال ، أو فعلاء وصفًا لأنثى غير أفعل نحو مهرى ومهار ، وأهل وأهال وليلة وليال .

البناء العشرون: الفعالى - بفتح الفاء واللام - وهو يـشارك البناء المتقدم في بعض مايـطرد فيه فيطرد فـى فعلاء اسمًا كصحـراء وصحارى، وفعلى اسمًا كـعلقى وعلاقى، وفعلى بـالكسر اسمًا نحو ذفـرى وذفارى، وفعلى وصفًا لأنثى غـير أفعل كحبلى وحبالـى، وفعلاء وصفًا لأنثى غير أفعل نحو عـذراء وعذارى وينفرد باطراده فى فعلان وصفًا نحو سكران وغضبان وفى مؤنثه: فعلى كسكرى وغضبى فتقول فى جمعها سكارى وغضابى.

ويحفظ في نحو مهري ويتيم ، وأيم فقالوا مهاري ،ويتامي ، وأيامي .

قال ابن مالك

وبالفعالى والفعالي جمعا صحراء والعندراء والقيس اتبعا

البناء الحادى والعشرون : فُعالَى وهـو يغـلب فى وصـف فَعْلان كسـكران ومؤنـه فَعْلى كسكرى ، نـقول سُكارى وهو أرجح من سكـارى ، ويستغنـى به عن عالى فى جمع نحو : قديم وأسير غير يتيم .

البناء الثانى والعشرون: فَعالى يطرد فى كل اسم ثلاثى ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة غير متجددة للنسب نحو: كُرسى وكراسى ، وكذا لو كانت للنسب وكثر استعمال ماهى فيه حتى صار النسب منسيًا نحو: مَهْرِى (١) ومهارى ، فلو كانت الياء متجددة للنسب لم يجمع على فعالى ، نحو: تركى وعربى .

وشد : قبطي وقباطي .

ويحفظ هذا الجمع في علياء وقوباء . كما حفظ في صحراء وعذراء ، فقيل فيهما صحارى وعذارى بتشديد الياء (٢) ، و الغالب تخفيف الياء المشددة بحذف إحدى الياءين ، فتصير إلى صحارى وعذارى بالفتح أو الكسر كما بينا ، وقيل إنه يحفظ أيضًا في إنسان وظربان فقالوا فيهما أناسى وظرابى ، والصحيح أن أصلهما أناسين وظرابين ، وأبدلت النون ياء وأدغمت الياء في الياء .

وقال ابن مالك:

واجعل فعاليَّ لغيرى ذى نسب جدد (٢) كالكرسى تتبع العرب

وجميع ماتقدم إنما هو خاص بتكسير الثلاثي المجرد والمزيد فيه غير الملحق بالرباعي والشبيه به .

البناء الثالث والعشرون : فَعالِل .

ويطرد في جمع الرباعي الأصول والخماسي الأصول مجردين أو مزيدين ،

⁽١) المهرى - بفتح الميم - أصله البعير المنسوب إلى قبيلة مهرة ثم كثر استعماله حتى صار اسمًا للنجيب من الإبل .

⁽٢) الأصل في جمع نسحو صحراء وعذراء : صحارى وعذارى - بتشديد الياء - لأن وزن صحراء فعلاء فتقلب الألف ياء لانكسار ماقبلها فتقلب الهمزة ياء وتدغم الياء في الياء فلما آثروا التخفيف حذفوا إحدى الياءين فمن حذف الثانية قال : الصحارى بالكسر وهذا هو الغالب ومن حذف الأولى فتح الراء وقلب الياء ألفًا فقال : الصحارى بالفتح لتسلم الياء من الحذف للتنوين .

⁽٣) قال ابن مالك فى شرح الكافية : علامة النسب المتجدد جواز سقوط الياء وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوط الياء ٢ / ٤١٠ .

فالرباعی المجرد نحو : جعفر وبرثن وزبرج وسبطر تقول فی جمعها : جعافر وبراثن وزبارج وسباطر ، والرباعی المزید نحو : مدحرج ومتدحرج ، ویجب فی جمعه حذف الزائد منه فتقول : دحارج ، إلا إن كان الزائد لینا قبل الآخر فیبقی ، ویقلب یاء إن لم یکن یاء ، نحو : عصفور وقندیل وسرداح وفردوس ، تقول فی جمعها : عصافیر وقنادیل وسرادیح وفرادیس ، علی وزن فعالیل ، والخماسی المجرد ، نحو : سفرجل یجب حذف خامسه ، فتقول : سفارج إلا إذا كان الرابع حرفًا یشبه الزائد اما بکونه بلفظه كالنون فی خدرنت ، أو بکونه قریبًا من مخرجه كالدال فی فرزدق فإنها تشبه التاء لأنها قریبة من مخرجها ، فأنت بالخیار ، إن شئت حذفت الخامس ، وإن شئت حذفت الرابع ، فتقول فرازق وخدارق ، أو فرازد وخدارن ، وهذا إن لم وإن شئت حذفت الرابع ، فتقول فرازق وخدارق ، أو فرازد وخدارن ، وهذا إن لم يكن الخماسی مشبهًا للزائد بأحد الأمرین ، فإنه یتعین حذفه نحو قد عمل ، وأما الخماسی المزید ، نحو : قبعثری وخندریس ، فإنه یجب حذف الزائد ثم حذف الخامس الأصلی فتقول : قباعث وخنادر .

ولا تنس دائما أن تسكسير الخماسي مجرداً ومنزيداً أمر كريه عند العسرب لثقله ، ولذلك كثر جمعه جمع سلامة بالألف والتاء .

البناء الرابع والعشرون - شبه فعالل : وهو ما ماثل فعالل في عدد الحروف والهيئة ، وخالفه في الوزن ، وذلك نحمفاعل ، وفواعل وفياعل ، وهو يطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم مما يجمع على الأبنية السابقة .

والثلاثي المزيد إن كانت زيادته حرفًا واحداً أو حرفين أحدهما حرف لين قبل الآخر ، فإنه لايحذف منه في الجمع شيء ، نحو : أفضل ، ومسجد ، وصيرف ، وإعصار ، ومفتاح ، وسنور ، تقول في جمعها : أفاضل ، مساجد ، جواهر ، صيارف ، وأعاصير ، ومفاتيح ، وسنانير .

وإن كان مزيداً بـأكثر من حرف حذف الزائد وأبـقى منه حرف واحد حتـى يتأتى مفاعل أو مفاعيل ، ويــؤثر بقاء ما له مزية من جهة المعنى أو الـلفظ على ماعداه من الزوائد ، وإن تساوت فأنت مخير فيما تحذف ، وفيما تبقى .

فما له مزية من جهة المعنى والميم والهمزة والياء المصدرة نحو: مستدع ومنطلق ومرتقى (مسمى بها) تقول فى جمعها: مداع ، ومطاق ، وسراق ، بإبتاء الميم وحذف ماعداها لأنها تدل فى الأصل على الفاعلية ، ونحو: ألندد ، ويلندد ، تقول: ألاد ، ويلاد ، بحذف المنون وبقاء الهمزة والياء لأنهما تتصدران فى موضع يدلان فيه على معنى (۱) . ومما له مزية من جهة اللفظ نحو: استخراج مسمى بها فإنك فى الجمع تحذف السين وتبقى التاء فتقول: تخاريج ، ولذلك نظير وهو ماثيل ، ولو حذفت التاء وأبقيت السين لقلت سخاريج ولا نظير له فى العربية ، وكذلك نحو حيزبون ، فإنك لو حذفت الياء لأغنى ذلك عن حذف المواو فتقول: حزابين ، ولو حذفت الواو لم يغن عن ذلك عن حذف الياء ، فيحذف مايغنى عن حذف غيره .

أما إذا لم يكن لأحد الزوائد مزية من جهة اللفظ أو المعنى فأنت مخير فيما تبقى ، وذلك نحو : حبنطى ، وسرندى ، وعلندى ، تقول فى جمعها : حبانط ، وسراند ، وعلاند ، بحذف الألف ، والحباطى والسرادى ، والعلادى بحذف النون .

هذا ومما يـجمع علـى شبه فَعَلل كل مـابدى، بميم زائدة كـأسماء المكـان والزمان والآلة ، وأمثلة المبالغة التى يستوى فيـها المذكر والمؤنث ، نحو : مهذار ، ومعطير ، ومطعن ، ومنشار ، ومسجد ، ومجلس .

ويستثنى من ذلك اسم المفعول واسم الفاعل المبدوء بميم مضمومة فلا يكسران لأن الأصل فيهما المتصحيح لمشابهتهما الفعل لفظا ومعنى ، وشذ من اسم المفعول الثلاثي ملاعين ، ومشائيم ، وميامين ، ومكاسير ، ومساليخ .

وشذ من اسم المفعول غير الثلاثي مناكير في منكر ، ومن اسم الفاعل مياسير

⁽١) هو التكلم في الهمزة والغيبة في الياء .

ومفاطير في موسر مفطر ، وأتوا بالياء في مياسير ومناكير مع ضعفها قياسًا ليعلم أن تكسيرها خلاف الأصل .

وهــذا إذ لم يكـن أحدهما وصفًا خاصًا بالمـؤنث مجـرداً من التـاء كمطـفل، ومرضع، ومكعب، ومثـيب، فالأغلب تكسيره لأنه ليس جاريًا علـى الفعل بدليل تجرده من التاء (۱).

تعويض ياء عن المحذوف

عرفنا أنه يحذف في الجمع على فعالل وشبهها ما تجاوز أربعة الأحرف ويجوز أن يعوض عن المحذوف أصلاً أو زائداً ياء قبل الآخر إن لم يكن قبل الآخر ياء فتقول في سفارج ، ودحارج ، ومطالق ، وفرازق ، ومراق - جمع مرتقى - سفاريج ، ودحاريج ، ومطاليق ، وفرازيق ، ومراقي ، ولا تعويض في نحو : حزابين جمع حيزبون ، ولغاغيز جمع لُغيزي .

زيادة في فعالل ومفاعل

وحذفها من مفاعيل

ولا يجوز زيادة ياء قبل الآخر دون أن يكون هناك محذوف جاءت هي عوضًا عنه ، فلا يقال في جعفر جعافير ، ولا في المسجد مساجيد إلا في ضرورة الشعر خلافًا للكوفيين ، فقد أجازوا ذلك في السعة مستدلين بقوله تعالى : ﴿ولو ألقى معاذيره ﴾ جمع معذرة كما لايجوز حذف الياء الموجودة ، في نحو : مفاعيل وفعاليل ، إلا في الضرورة كقولهم في مناديح جمع مندوحة ، منادح . هذا مذهب

⁽۱) شرح الشافية للرضى ٢ /١٨٣ شرح قصيدة بانت سعاد لابن هـشام ، وفى التسهيل لابن مالك ص ٨١ : ويغنى الـتصحيح غالبًا عن تكسير الخـماسى من موازن مفـعول والمشدد العين مـن الصفات والمزيد أولـه ميم مضمومة إلا مفعلا بضم الميم وكسر العين ومفعلا بضم الميم وفتح العين يخص المؤنث .

البصريين وأجاز الكوفيون حذف الياء في السعة مستدلين بقوله تعالى : ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ ورد البصريون ذلك بأن معاذيره جمع معذار ، ومفاتح جمع مفتّح .

لحاق التاء للجمع الأقصى

تلحق الـتاء الجمع الأقصى لزومًا وجوازاً ، فـتلحقه لزومًا إذا كان المفـرد منسوبًا لتكـون التاء عوضًا عن يـاء النسب كقـولهم : أشاعثـة ، وبرابرة ، ومغاربـة ، جمع أشعثى ، وبربرى ، ومغربى .

وتلحق جوازاً إذا كان المفرد أعجميًا مُعرَّبًا كطيالسة وجواربة جمع طيلس وجورب . أو تأكيداً لمعنى الجمع كتاء ملائكة (١) .

صيغ أخرى للجمع

هناك للجمع صيغ أخرى اختلف العلماء في أمرها منها: فَعِيْل وفُعَال وفِعلى ، أما فَعِيل فنحو ظئر وظؤار ، وأما فعلى أما فَعِيل فنحو ظئر وظؤار ، وأما فعلى فلم يسمع جمعًا إلا في حِجْلي وظربي جمعى حجل (بفتحتين اسم طائر) وظربان . وذهب بعض العلماء إلى أنها أسماء جموع .

جموع لا واحد لها من لفظها

ورد فى كلام العرب ألفاظ دالة على الجمع وعلى أوزان الجموع . ولم يستعمل لها مفرد من لفظها . أو استعمل مفرد من لفظها ومادتها . لكنها ليست قياسًا فيه فقال العلماء : إن هذه الألفاظ جموع تكسير لا أسماء جموع لأنها على الأوزان الخاصة بالجمع أو المشهورة فيه . فمن الألفاظ التي لم يستعمل لها واحد من مادتها

⁽١) الرضى فى السثافية ٢ /١٨٥ جعل الستاء لتأكيد الجسمع ، وفي الكافية جسعلها لنكسيد التأنيث فسى الجمع وكذا السيوطى في الهمع .

عبادید وعبابید وأبابیل (۱) . قالوا : هی علی وزن الجموع الخاصة بالجمع . فوجب أن تكون جمعًا . ویقدر لها واحد وإن لم یستعمل كعباد وعبدود وهكذا .

ومن الجموع التى استعمل مفرد من مادتها . ولكن ليس جمعه عليها قياسًا : أراهط ، ومذاكير ، ومحاسن ، ومشابه ، وأباطيل ، وأهال ، وليال ، وأحاديث .

فيرى أكثر النحويين أن هذه جموع قياسية لمفرد مقدر لم يستعمل استغنى بجمعه عن جمع المفرد المستعمل ، والمفرد المقدر لهذه الجموع هو : أرهط ، ومذكار ، ومحسن ، ومشبه ، وأهلاة ، وليلاة ، وإبطيل ، وأحدوثة (٢) .

ويرى بعض النحويين أن هذه جموع شاذة للمفردات المستعملة على خلاف القياس ، والمفرد ، هو : رهط ، وذكر ، وحسن ، وشبه ، وباطل ، وأهل ، وليلة ، وحديث .

مادل على جمع وليس جمعا

وفى الألفاظ العربية مايدل على جمع . ولا يسميه علماء النحو والتصريف جمعًا . وإنما يسمونه أحيانًا اسم جمع . وأحيانًا اسم جمعى . وإليك بيانهما والفرق بينهما وبين الجمع .

 ⁽١) أبابيل : جماعات متفرقة ، العباديد والعبابيد : الجماعات من الناس والخيل الذاهبة في كل وجه .
 (٢) استعمل أرهط وأهلاة وأحدوثة بمعنى الحديث قال الرضى : لايمكن أن تكون أحاديث الرسول جمع أحدوثة لأن

معناها لايليق أن ينسب إلى رسول الله بل هي جمع حديث كافية ٢ / / ١٦٦ .

اسم الجمع

قد عرفنا أن الجمع ما دل على جماعة ، وأن لـه مفردًا من لفظه ، وأنه تغير بناء هذا المفرد فى الجمع لفظًا أو تقديرًا ، وأن الجمع يكون على وزن من الأوزان السابق بيانها .

أما اسم الجمع فهو ما دل على جماعة ، ولا واحد له من (١) لفظه غالبًا كقوم ، ورهط ، وإبل ، وقد يكون له واحد من لفظه ، كصحب ، وركب - فإن لهما مفردًا من لفظهما وهو : صاحب ، وراكب - لكنه ليس على وزن من أوزان الجموع المعروفة ، ويعامل معاملة المفرد في اللفظ : فيصغر على لفظه ، ويجوز عود الضمير المذكر عليه ، فتقول : حضر الركيب ، ومن ذلك قول القائل :

* أخشى ركيبًا أو رجيلاً عاديا *

وقول الآخر :

فَعَبَّت غشاشًا ثم مرت كأنها مع الصُّبح ركب من أحاظة مجفل (٢)

فالفرق بين الجمع واسم الجمع من جهة اللفظ فحسب : اسم الجمع لفظه يعامل معاملة المفرد ، فيصغر على لفظه ، ويعود عليه ضمير الواحد المذكر غالبًا ، والجمع لايصغر وإنما يصغر مفرده ويؤنث ضميره .

⁽۱) عرف ابن مالك فى شرح الكافية اسم الجمع واسم الجنس: فقال كل ما دل على جمع وليس له واحد من لفظه فهو اسم جمع أو اسم جنس مالم يكن على وزن مختص بالجموع كأبابيل - فإنه جمع لواحد مهمل - وكذا لو كان له واحد من لفظه ولم يكن على وزن من أوزان الجموع. فإن فرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء فهو اسم جنس وإلا فهو اسم جمع . وعلى ذلك يكون ابن مالك قد جعل اسم الجنس دالا على جماعة كاسم الجمع ولعله يقصد الدلالة التي عرضت في الاستعمال لا الوضعية ويقصد اسم الجنس الجمعي .

⁽٢) عبت شربت بلا مص - غشاشا : متعجلة . أحاظة : قبيلة من الأزد في اليمن مجفل مسرع .

اسم الجنس

أما اسم الجنس فهو ما دل على الماهية وضعا ، فهو بحسب وضعه صالح للواحد والاثنين وللأكثر ، فأنت لو أكلت تمراً .

نعم يعرض له فى الاستعمال تخصيصه بالجماعة (۱) ، وله واحد من لفظه غالبًا ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء ، كتمر وتمرة ، وبقر وبقرة ، وعرب وعربى ، وربحا لايكون له مفرد من لفظه ، كماء ، وتراب ، وإنما لم يجئ لهما مفرد بالياء أو التاء لأنهما ليس لهما واحد متميز عن غيره بخلاف تمر ، وبقر ، وتفاح .

وقد يكون المجرد من الـتاء مفردًا وذو التاء جمعا ، كمـا فى كمأة ، وكم، (٢) ، فالفرق بين الجمع واسم الجنس من جهتين : جهة المعنى ، وجهة اللفظ .

فالجمع موضوع للجماعة ، واسم الجنس موضوع للماهية دون نظر للآحاد ، هذا لـو نظرنا إلى حالة الوضع ، أما إذا نظرنا إلى ما يعرض لاسم الجنس في الاستعمال من تخصيصه بالجماعة ، فهو والجمع سواء في المعنى ويكون الفرق بينهما من جهة اللفظ وهي :

أولاً : اسم الجنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء بخلاف الجمع .

ثانيًا : اسم الجنس لايكون على وزن من أوزان الجموع السابقة بخلاف الجمع .

ثالثًا : اسم الجنس يصغر على لفظه بخلاف الجمع ، فإنه يرد إلى مفرده .

رابعًا: اسم الجنس يـغلب أن يكون مذكرًا إذا كان مجردًا مـن التاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ والكلم الطيب ﴾ ﴿ كأنهم أعجاز نخل منقعر ﴾ بخلاف

⁽۱) بعض العلماء خص اسم الجنس الذي يدل عــلى جماعة ويفرق بينــه وبين واحده بالتاء باسم الجــنس الجمعى . واسم الجنس الذي يصدق على الــقليل والكثير ولايفرق بينه وبين واحده بالــتاء بالجنس الإفرادي كماء وتراب . واسم الجنس الذي يقصد منه فرد بالأحادي كرأيت أسدا .

⁽۲) ذهب بعضهم إلى أن ذا التاء مفرد كما هو الغالب وذهب الخيليل إلى أن كماة اسم جمع بالنسبة إلى كمء كركب إلى راكب . شافية الرضى ٣٠٣/٢ .

الجمع فإنه مؤنث ، ولهذا حكم سيبويه بالجمعية على تخم وتهم مع أن مفردها تخمة وتهمة ، لأن العرب الزمتهما التأنيث فلم تقل إلا : هذه تهم، وهي تخم ، بخلاف الرطب فقالوا : هذا رطب (١) .

واسم الجنس الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء يغلب فى المخلوقات والمصادر ، ويقل فى المصنوعات ، كسفين وسفينة ، ولبن ولبنة ، وليس قياسا إلا فى المصادر ، كضرب وضربة .

الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس

وعلى ذلك يكون الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الدال على جماعة ، بحسب الاستعمال من ناحيتين :

الأولى : أن اسم الجنس لايفرق بينه وبين واحده إلا بالتاء أو بالياء ، بخلاف اسم الجمع .

الثانية : أن اسم الجنس له واحد من لفظه متى دل على الجماعة ، بخلاف اسم الجمع فإنه يكون أحيانًا له واحد من لفظه ، كركب ، وسفر ، وأحيانًا وهو الغالب لا واحد له ، كقوم ، وإبل .

مذهب الكوفيين والا'خفش في اسم الجمع واسم الجنس

هذا ، ويرى الفرَّاء أن كل ما دل على جماعة وله واحد من لفظه سواء أكان من أسماء الجموع أم من أسماء الجنس جمع تكسير . ويرى الأخفش أن ما له واحد من لفظه من أسماء الجموع جمع تكسير ، كركب ، وسفر ، وسراة ، وخدم ، فمفردها

⁽١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٤٢٠ شافية الرضى ٢/ ١٩٤.

راكب ، وسافر ، وسرى ، وخادم ، وهما رأيان ضعيفان لما تقدم من أن هذه الألفاظ تصغر على لفظها ويعود الضمير عليها مذكّرًا ، وليس ذلك شأن الجمع .

أما مالا واحد له من لفظه فليس بجمع اتفاقًا كقوم ، ورهط ، وماء ، وتراب .

جمع الجمع واسم الجمع واسم الجنس

قد ورد عن العرب جمع الجمع تكسيرًا وتصحيحًا لما كان يدعوهم إلى ذلك من الحاجة الملحة ، فقالوا في جماعات من الجمال : جمالات ، ومن السيوت : بيوتات ، وفي أنواع من الأسلحة : أسالح ، ومن الأسورة - جمع سوار - : أساور .

وكذلك جمعوا اسم الجمع واسم الجنس ، فقالوا في قنوم ، ورهط ، وتمر : أقوام ، وأرهط ، وتمران ، وكيفية جمعها : أن ينظر إلى ما يشبهها أو ما يقاربها من المفردات ، فتجمع على ما يجمع عليه ذلك المفرد ؛ فأقوال تجمع على أقاويل تشبيها لها بإعصار وأعاصير ، ومُصران - جمع مصير : الأمعاء - تجمع على مصارين تشبيها لها بسلطان ، وسلاطين ، وغربان - جمع غراب - على غرابين ، تشبيها بسرحان وسراحين ، وقالوا في قوم : أقوام ، كحوض وأحواض .

ولذلك لم يكسر ما كان على صيغة منتهى الجموع كمفاعل ومفاعيل (١) لأنه لانظير لها في الآحاد حتى تحمل عليه .

نعم يجوز أن تجمع بالواو والنون أو بالألف والتاء ، قالوا في جمع نواكس : نواكسون ، وأيامن : أيامنون ، وفي صواحب : صواحبات ، ومنه الحديث : « إنكن لأنتن صواحبات يوسف » .

⁽۱) استثنى ابن مالك فى شــرح الكافية ٢/ ٤٢٢ ما وازن مفاعل ومــفاعيل فلا تكسر وفى الــتسهيل ص ٧٥ استثنى مفاعيل وفعلة كقضاة وفعلة كفجرة .

هل جمع الجمع قياسي ؟

يرى سيبويه (۱) أن جمع الجمع مطلقًا سواء أكان جمع قلة أم كثرة ، واسم الجمع واسم الجنس مطلقًا اختلفت أنواعه أم لا ، ومنه المصدر (۲) ليس قياسًا ، ولايجمع منها إلا ما جمع العرب ، وأيده السيرافي ، والجرمي ، وابن عصفور ، واختاره الرضى .

ويرى كثير من النحاة أن جموع القلة يـجوز جمعها قياسًا لأنه قد ورد عن العرب منه قدر صالـح للقـياس علـيه كـالأيدى ، والأيادى ، والأسـلحة ، والأسـالح ، والأقوال والأقاويل ، والأسورة والأساور .

ويرى المبرد وغيره أن اسم الجنس إذا اختلفت أنواعه جاز جمعه قياسًا مطردًا .

والرأى فى ذلك أن المعول عليه فى القياس هو كثرة المسموع . وقد سمع جمع كثير من جموع القلة . ومن أسماء الأجناس والمصادر المتنوعة . ولذلك نختار ماذهب إليه المبرد من جمع اسم الجنس إذا اختلفت أنواعه . وما رآه الأكثرون من جمع جموع القلة لأن فى ذلك توسعة وتيسيرًا .

مدلول جمع الجمع

قال السيد والجار بردى فى شرح الشافية : اعلم (^{٣)} أن جمع الجمع لاينطلق على أقل من تسعة . كما أن جمع المفرد لاينطلق على أقل من تسعة . كما أن جمع المفرد لاينطلق على أقل من تسعة .

وقال أبو حيان : وجه الجـمع أن ينزل الجمع على قطعة . وينــزل منزلة الواحدة

⁽۱) سيبويه ۲/۰۲٪ - شرح الشافية للرضى ۲۰۸٪ نكت السيوطى .

 ⁽۲) إذا وصف بالمصدر نحو عدل وغور يجوز أن يعتبر الأصل فلا يشنى ولايجمع فتقول : رجلان عدل ورجال
 عدل ويجوز مراعاة الحال المنتقل إليها فتقول : رجلان عدلان ورجال عدول - شرح الكافية للرضى ١٦٦/٢ .

⁽٣) قال السيـوطى فى النكت . لم أجـد أحدًا من أئمة العربيـة المتبحرين فيــها ذكر ذلك سوى هؤلاء العــجم الذين شرحوا الشافية بل رأيت فى كلام أبى حيان ما ينافى ذلك .

ثم تجمع . فعلى هذا يكون مدلوله ثلاث قطع أو طوائف (١) .

جمع جمع الجمع

أثبت بعضهم جمع جمع الجمع ومثل له بأصائل ، فأصائل جمع آصال وآصال حمع أصل - بضمتين - وهي جمع أصيل . وأنكر الجمهور ذلك (٢) ، وقال السهيلي:

لا أعرف أحدًا جمع جمع الجمع غير الزجاجي ، وابن عزيز ، والله أعلم .

⁽١) نكت السيوطي .

 ⁽۲) مما رد به أن أصلا مفرد بمعنى أصيل جسمع على آصال ، وآصال على أصائل فهى جمع الجسمع ، وذكر ابن
 الباذش أن أصائل جمع أصيلة كسفينة وسفائن وأصيلة بمعنى أصيل فأصائل جمع للمفرد ، نكست السيوطى
 البمع ٢/ ١٨٤ .

اب لِسَّالَ مُنْ الرَّحْنِ الرَّحِي

اسئلة وتطبيقات

- ١ أيّ الأسماء يدخلها الصرف ؟
- ٢ ما أقل بناء يكون عليه الاسم المعرب ؟ وما أقصى بناء له ؟
- ٣ لم كان أقل أبنية الاسم على ثلاثة أحرف ، وأقصاها على خمسة ؟
- ٤ أهمل من أبنية الثلاثي ما كان على فعل بكسر الفاء وضم العين وفعل بضم الفاء وكسر العين فما السر في ذلك ؟
- ٥ ما رأى العلماء فيمن قرأ قول تعالى : ﴿ والسماء ذات الحِبُك ﴾ بكسر الحاء
 وضم الباء ؟
- ٦ ما هي الأبنية التي يمكن أن تتفرع على فعل بفتح الفاء وكسر العين وعن فعل بضمهما ، وعن فعل بفتح الأول وضم الثاني ؟
- ٧ يرى الأخفش أن فُعُلا بضم الفاء والعين يمكن أن يكون فرعًا عن فُعُل بضم الفاء وسكون العين فما حجته وما رأى العلماء فى ذلك ؟
- ٨ فَعْل إذا كـان حلقـــى العين هل يمــكن قياسًا أن يــتفرع عنــه فَعَل بفتح الــفاء
 والعين ؟ ما رأى البصريين والكوفيين فى ذلك ؟
- ٩ زاد الكوفيون في أبنية الرباعي فُعللاً بضم الفاء وفتح اللام الأولى فما رأى
 البصريون في ذلك ؟ رجح ما تختار .
- ١٠ زاد ابن السراج على أبنية الخماسي بناء خامسًا هو فُعْلَل بضم الفاء وسكون
 العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية فما رأى العلماء في ذلك ؟
 - ١١ ما هي الزيادة التي يمكن أن تزداد على خماسي الأصول ؟ علل ما تقول .

التطبيق الاول

ا - ورد فى اللغة : رجل فَهد ، بفتح الفاء وكسر الهاء ، وفهد بكسرهما ، ويقال للدراهم المضروبة ، ورق وورق ، بكسر الراء وسكونها ، وسمع عيشة رغد ورغد ، بسكون الغين وفتحها . وورد : ظُفْر وظُفْر ، بضم الظاء وسكون الفاء وبضمهما ، فهل يمكن رد أحد البناءين إلى الآخر ؟ وإذا كان ذلك فأيهما أصل وأيهما فرع ؟

٢ - بين الأوجه المكنة قياسًا في الكلمات الآتية :

شىء نُكُر ، بضم الأول والثانى . سغب ، بكسر الغين " الجائع " . فَخُر بفتح الأول وسكون الثانى . طُنُب ، بضمهما . لَبِد ، بفتح الأول وكسر الثانى " من لايبرح منزله " . كُتُب ، بضم الأول والثانى .

الإجابة

۱ – أما فهـد وفهد فالثانى فرع عن الأول بكسر الـفاء اتباعًا للعين لأن العين حرف حلـق ، فالأول أصل والثـانى فرع ، وأمـا ورق وورق فكذلـك الثانى فـرع عن الأول بإسكان العين تـخفيفًا فالأول أصل والثانى فرع ، وأما رغـد ورغد فالثانى فرع عن الأول عند الـكوفيين بفتح العـين لأنها حرف حلق أما البـصريون فيرون أنهما لغتان وليست أحداهما فـرعًا عن الأخرى ، وأما ظفر وظفر فيرى الأخفش أن الثانى فرع عن الأول بضم العين فالأول أصل لكثرة استعماله والثانى فرع لقلة استعماله ، ويرى غيره أنهما أصلان وليس الثانى فرعا لأنه أثقل من الأول ، نعم يجوز أن يكون الثانى أصلا والأول فرعا بإسكان عينه تخفيفا .

٢ - نكُر بضم الفاء والعين تجوز فيها تفريع واحد وهو نكر بإسكان الكاف .

سغب يجوز فيه ثلاثة أوجه هـى : سَغْب بفتح السين وسكون الغين ، وسِغْب بكَسر السين وسكُون الغين ، وسِغْب بكَسرهما .

فخر يجوز فيه عند الكوفيون وجه واحد هو فَخَر بفتح الفاء والحاء .

طنب يجوز فيه وجه واحد هو طُنْب بضم الطاء وسكون النون .

لبـد يجوز فـيه وجهـان هما لَبْد بـفتح الــلام وسكون الــباء ، ولِبْد بكَســر اللام وسكُون الباء .

كتب يجوز فيها وجه واحد هو : كُتُب بضم الكاف وسكون التاء .

التطبيق الثاني

١ - ورد : عُرْب وعُرُب بسكون الراء في الأول وضمها في الثاني ، ولَهْب بفتح اللام وسكون الهاء ، ولَهْب بفتحهما ، ونَغْم بفتح النون وسكُون الغين ، ونغَم بفتحتهما ، وقطن بسكون الطاء ، وقطن بضمها فما صلة كل من الوجهين بالآخر ؟ وهل يمكن رد أحدهما إلى الآخر ؟

۲ - ورد عن السيدة عائشة ولي الله عالي عن السيدة عائشة ولي الله عالي الله عالي الله عالي الله عائم الله

٣ - ما هي الأوجه المكنة في الكلمات الآتية :

عظام نخرة ، قُضُب ، شغب .

٤ - قال الشاعر:

وتأخــذه عنــد المكــارم هــزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب روى بضم الصاد من الغصن ، فهل يمكن أن يكُون ذلك تفريعًا ؟ ما رأى العلماء في ذلك .

أسئلة على المصادر

- ١ ما الفرق بين الجامد والمشتق ؟ وما المشتقات في عرف الصرفيين والنحويين ؟
 - ٢ ما المصدر ؟ وما الفرق بينه وبين اسم المصدر ؟
- ٣ هل أبنية المصادر الثلاثية قياسية ؟ وإن كانت كذلك فما معنى قياسيتها ؟ بين آراء
 العلماء في ذلك .
 - ٤ هل أبنية مصادر غير الثلاثي قياسية ، وما موقف العلماء من قياسيتها ؟
 - ٥ متى يأتى مصدر الثلاثي على فعل ؟
 - ٦ متى يأتى مصدر الثلاثي على فُعلة ؟
- ٧ فَعِال ورد مصدرًا ، بفـتح الفاء وكسرها وضمـها ، فمتى يكون مضـمومًا ومتى يكون مكسورًا ، ومتى يكون مفتوحًا .
- ٨ فَعَالَة وردت مصدرًا ، بفتح الفاء وكسرها ، فـمتى يكون مكسورًا ، ومتى يكون
 مفتوحًا ؟
 - ٩ متى يأتى مصدر الثلاثي على فَعيل ؟
- ١٠ كيف تأتى بمصدر أفعل واستفعل معلى العين ؟ هل تعويض التاء في مصدريهما
 لازم ؟
- ١١ كيف تأتى بمصدر فعل ، مشدد العين ؟ وماذا يحدث في المصدر إذا كان معل
 اللام أو مهموزها ؟
 - ١٢ تَفْعَال ، بفتح التاء ، مصدر فما هو فعله ؟ بين آراء العلماء في ذلك .
 - ۱۳ کیف تأتی بمصدر فاعل ؟
 - ١٤ كيف تأتى بمصدر المبدوء بتاء زائدة معتل اللام ؟

١٥ - كيف تأتى بالمرة من الثلاثي ؟ وكيف تأتي بالهيئة ؟

۱٦ - كيف تأتى بالمصدر الصناعى ؟ ما الغرض منه ؟ وهل استعملته العرب ؟ وهل هو قياسى ؟

التطبيق الأول

إيت بالمصادر العامة للأفعال الآتية مع ذكر السبب وبالمصادر الميمية :

خفق القلب ، هدل الحمام ، عشى البصر ، جرع الماء ، جأر بالدعاء ، هجع الناس ، ضجوا بالبكاء ، تَحَرَّى الحق ، حد السكين ، أوثقه بالحبال ، وعد ، نما الزرع ، فاض الماء ، آذنته بالحرب ، اجّاذَبُوا الحبل ، وقص عنقه ، عزفت نفسه عن اللهو ، تعاون ، توانى ، تسامى ، فبرأه الله مما قالوا ، عَلَينا السد ، أجار ، آخذ ، آجره الله ، استوحى .

الجسواب

السبب	المصدر الميمى	السبب	المصدر العام	الفعل
بنتح العين لأنه ليـــس مثالا	مخفّق	لأنه يدل على حركة	خفُقَانا	خفق
واويا بفتــح العين لأنه ليــس مثالا	مَهُٰدَل	واضطراب لانه یدل علی صوت	هديلا	هدل
واويا بفتــح العين لأنه ليــس مثالا	معشی	بفتح الشين لانه فعله مكسور	عشى	عشى
واويا بفتــح الراء لأنه ليــس مثالا	مجرء	العين لازم بفتح الجيم وسكون الراء لان	جرعا	جرع الماء
واويا بفتح العين لأنه ليـس مثالا	مُجْأَر	فعله متعد لانه يدل على صوت	جئيرًا وجؤرًا	جار
واويا			هجوعا	هجع
بفتح العين لأنه ليــس مثالا واويا	مهجع	لان الفعل لازم مفتوح العين لانه يدل على صوت		
بفتح العين لأنه ليــس مثالا واويا	مضُج	لأنه يدل على صوت	ضجيجا	ضجوا
لأن الفعل غير ثلاثي فيكون على زنة اسم المفعول	مُتَحرَّى	لأنه مبدوء بتـاء زائدة وقلبت الضمة كسرة لاعتلال اللام	تحريا	تحری الحق
لأنه ليس مثالا واويا	مُحدُ	لأنبه فعمل متسعد وحمدادة للحرفة	حدا وحدادة	حد السكين
بفتح الثاء وضم المسم على	مُوثَق	لأن أفعل مصدره إن	ايثاقا	أوثقه
زنة اسم المفعول لأنه غــير ثلاثى		وقلبت الواو ياء لكونسها إثر كسرة		
بكسر العين لأنه مثال واوى صحيح اللام	موعِد	لأن فعله متعد	وعدا	وعد

السيب	المصدر الميمي	السبب	المصدر العام	الفعل
بفستح العين لأنبه غير مىثال	منمى	لأن الفعل مفتوح العين لازم	نموا	لڈ
صحيح اللام بفتح العين لأنه غير مثال	مفاض	لأن الفعل لازم معل العين	فيضا	فاض
صحيح اللام		إن لوحظ مـا في الفعـل من	وفيضائا	
بفتح الذال وضــم الميم لأنه	مُؤْذَن	حركة واضطراب على زنة إفعال وقلبت الهمزة	إيذائا	آذن
غیر ثلاثی		ياء لسكونها اثىر همىزة مكسورة		
	مُجَّاذَب	بتـشديد الجـيم وضــم الذال لأن الأصل تجــاذبا أدغــمت	ٳؚۘجۘٚٵۮؙؙؖڹٵ	اجاذبو
		التاء في الجيم واجتلبت همزة وصل		
على مَفْعِل لآنه مثال واوى	مُوْقِصِ	بـــكون القــاف لأن الفــعل متعد	وقصًا	وقص
على مُفْعَلُ لأنه غير مــثال	معزک	لأن الفعل مفتوح الفاء لازم	عزوفا	عزفت نفسه
واوى بزنة اسم المفعول لأنه غير	مُتعاون	لأنه مبدوء بتاء زائدة	تعاونا	تعاون
ئلاثی بزنة اســم المفعول لأنــه غیر	در ر متوانی	لأنه مبــدوء بتاء زائدة مــعتل	توانيا	. توانی
. ئلاثى . ، ، ،	متُسَامي	اللام لأنه مبدوء بتاء معتل اللام	تساميا	تسامی
())	مُبرأ	لأن فعله مشدد العين مهموز اللام فستحذف ياء الستفعيل	تَبْرِقَة	برأه الله
		ويعوض عنها تاء		

السبب	المصدر الميمى	المصدر العام	الفعل	
بزنة اسم الفعول لآن غير	مُعَلَى	لان فعله علمي فعَّل مشدود	تعليَة	عَلَينا السد
ئلاثى د د ،	مُجَار	العين معتل اللام لان فعــله علــى أفعل مــعل	إجارة	أجار
و ر ع	مُؤاخذ	العين لأن فعله فاعل بدليل	مؤاخذة	آخذ
ę 5 5		المضارع وهو يُؤاخذ لأن السفعل على افعل	إيجارا	آجره الله
		والاصل إجارًا قلبت الهمزة الثانية ياء		
(p · 2	مستوحى	لأن الفعل مبدوء بسهمزة وصل	استيحاء	استوحى

التطبيق الثاني

إيت بالمصدر العام القياسى والمصدر الميسمى واسمى المرة والهيئة من الأفعال الآتية مع ذكر السبب: إدَّثَرَ - توضأ - وضُوء - ادَّاين - سئم الطعام ومن الطعام - صاغ الذهب - والنجم إذا هَوَى - والليل إذا عَسْعَس ، والصبح إذا تنفس - إذا بعثر ما في القبور - فدمدم عليهم ربهم بذنبهم - فسوَّاها - وتواصو بالحق - آمن بالله - حاد عن الطريق - نعى الميت - وادع أعداءه - عتا - ثوى - طوى - ولى - نام - مات - غاض الماء .

الجبواب

اسم الهيئة	اسم المزة	المصدر الميمي	المصدر العام	الفعل
	أدثرة	مُدَثَرُ	بتشديد الدال مفتوحة والثاء	اد ادثر
			مضمومة ، والأصل تدثرًا	
	:		أدغمت التاء في الدال	
			واجتلب همزة وصل	·
	توضؤة	مُتُوصًا بزنة اسم	تُوَضَوًّا لأنه مبدوء بتاء	توضأ
		المفعول	נו יג ة	
وضأة	وضأة	مُوضا	وضاءة لأن الفعل مضموم	وضو
	ء د		العين	إدًاين
	ادًّا يُنَّةً	مداین مداین		
وسينمة	سأمة	مسام	سأما وسأما بسكون الهمزة	سشم
			وفتحها لأن الفعل متعد ولازم	·
صيغة	صُوغة	مُو اَءْ	صياغة ؛ لأن دل على	صاغ
رجب		حسن	حرفة	
هيّة	مَيَّة	مهوی	هُويًا ؛ لأن السفعل مفستوح	هوی
			لازم مصدره فعول بضم	
			الفاء	
	عَسْعسة واحدة	مُعَسَعِس (بزنة اسم	عسعسة ؛ لأنه رباعي	عسعس
		المفعول)		·
	تنفسة	متنفس (بزنة اسم	تنفسًا لأنه مبدوء بتاء زائدة	تنفس
		المفعول)		

اسم الميئة	اسم المرة	المصدر الميمى	المصدر العام	الفعل
	بعثرة واحدة	مره مبعثسر (بزنـة اســم	بعثرة ؛ لأنه رباعي	بغثر
	دمدمة واحدة	المفعول) مُدَمَّدُم (بزنــة اســم	دمدمة ؛ لأنه رباعي	دمدم
	تسوية واحدة	المفعول) مُرَّت مُسُوَّى (بــزنة اســـم	تُسوية ؛ لانه على فعــل	فَسُواً ها
		المفعول)		تواصَوْا
	تُواصِية	مُتُواصَى	زائدة معتل اللام	
نية	تَمِيَّة إيمانة	مُنعَى مُؤْمَن (بــزنة اســـم	نَعْيًا لأن فعله معتد إيمانًا ؛ لأن الـفعــل علــى	نعی المیت آمن
	00,1	المفعول)	أفعل ، وأصل المصدر	
			إيمان قلبت الهمزة الشانية ياء	
حِيْدَة	حَيدَة	مَحَاد	حَيْدَانًا ؛ لانـه يدل عــلـى حركة واضطراب	حاد
·	مُودَعة واحدة	مُوادَع		وادع
عتوة	عتوة	معتی	فاعل عُنُواً ؛ لأن فعل السلازم	عتا
į	ليَّةً وأصلها ثوية	مَثْوَى	مصدره فعول تُويــا ؛ لأن فعــل الــــلازم	ئوى
			مصدره فعول واصله ثووی	
لِيَّة	ية علية	تَطْوَى .	طيًا ؛ لأن فعله متعد	طوی
			وأصله طوی	

اسم الهيئة	اسم المرة	المصدر الميمي	المصدر العام	الفعل
وِلْيَة	رَلُيَة	مُولَٰکی	ولاية ؛ لأن فعله دل على	وکِی
نِدَ	نَوْمَة	مَنَام	ولاية نَوْمًا ؛ لأن فعله على فَعل	نام
			اللازم معل العين	
ميتة	مُوْتة	مُمَات	مُوثًا ؛ لأن فعله على فعل اللازم معل المعين	ما ت ,
غِيْضَة	غَيْضَة	مَغَاض	غيضا ، لأن فعله على	غاض
			فعل اللازم معل العين	

التطبيق الثالث

إيت بالمصادر العامة للأفعال الآتية والمصادر الميمية واسم المرة :

قال الله تعالى: ﴿ إنك لا تُسمع الموتى ولا تُسمع الصم الدُّعاء ﴾ ، ﴿ هَلْ يَسْمَعُون كُم إِذْ تَدْعُون ﴾ ، ﴿ لاَ يَسَّمَعُون إلى الملأ الأعلى ﴾ ، ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظَنَّ أهلها أنهم قَادرُونَ عليها أتاها أمرنا ﴾ ، ﴿ واَدَّكَر بعد أُمَّة أنا أُنبَّكُم بتأويله ﴾ ، ﴿ ويَلُ للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يَسْتَوْفُون وإذا كالوهم أو وزنوهم يَخْسرون ﴾ .

قال عَلَيْظِيم : « دَبَّ إِلَيكُم داء الأمم من قبلكُم الحسد والبغضاء » « لاَ تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا » ، « تُوبُوا إلى الله » .

الإجسابة

اسم المزة	المصدر الميمى	المصدر العام	الفعل
إسماعة	مستع	إسْمَاعا ؛ لأن الفعل على أفعل	نُسْع
سمعة	مسمع	سَمُعا ؛ لأن الفعل ثلاثي متعد	يَسْمَعونكم
دُعُونَة	مَدْعَى	دُعاء ؛ لأنه دل على صوت	تَدْعُون
اسمعة	ر : : مسمع	ء ۽ اسمعا	يَسمعون
اخذة	مَاخَذ	أخُذا ؛ لأن الفعل ثلاثى متعد	أخذت الأرض
ا ازینة	ويي مزين	أزينا	ازًينت
ظنَّة	مَظَن	ظنا	ظن
أتية	مأتى	أتيا ؛ لأن الفعل متعد	أتاها
ادكارة	مُدَّكر زنة اسم المفعول	ادكار ، والأصل اذتكر بوزن افتعل	ادُّکر
تنبئة واحدة	. نُبُّا	تُنبئة ؛ لأن ماضيه نبأ بزنة فَعَّل	انبئكم
اكتيالة	مُكُال	اكيالا	اكتالوا
استيفاءة	ر . مستوفی	استيفاء	يستوفون
كيلة	مكال	کیلا	كالوهم
وزنة	مُوٰذِن	وزنا	وزنوهم
اخسارة	مُخْسَر	اخسارا	يخسرون
دَبة .	مَدَب	دبيبا ؛ لأنه دل على سير	دب ·
تحاسدة	مُتَحَاسَد	تحاسدا	تحاسدوا
تَدَابُرة	مُتدَابِر	تدابرا	تَدَابروا
تُوبة	مَتَاب	تَوْبًا ؛ لأن فعله ثلاثي لازم معل العين	ر ر توبوا

التطبيق الرابع

١ - إيت بالمصدر العام القياسي والمصدر الميمي واسم المرة للأفعال الآتية :

بَرَى ، بَارَى ، صَلَّى ، صَلَى ، وَفَى ، وَجُه ، وَضُع ، مَارَى ، اصْطَبَر ، سَاءَ، اسْتَاءَ، تَغَاضى ، خَنَع .

٢ - إيت بالمصدر العام القياسى والمصدر الميمى للأفعال الواردة في الآيات الكريمة الآتية :

قال الله تعالى : ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾ ، ﴿ وما أبرئ نفسى ﴾ ، ﴿ وإِذْ قتلتم نَفْسًا فادَّارَأَتم فيها ﴾ ، ﴿ فَأُوجِسَ فَي نَفْسِه خيفة موسى ﴾ ، ﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكِي أُو يَذْكُر فتنفعهُ الذَكْرَى ﴾ ، ﴿ أَم مَنْ لايهدِّي إِلاَ أَن يُهدى ﴾ ، ﴿ فَأَجَاءها المخاصُ إلى جذع النخلة ﴾ ، ﴿ يَوْمئذ يَصَدَّعُون ﴾ ، ﴿ لَعَلَهم يَضَرَّعُون ﴾ ، ﴿ فَمنْ حَاجَّكُ فيه من بعد ما جَاءَكُ من العلم فقل تَعَالَوْا ندع ﴾ ، ﴿ ومنْ أَهْلِ الكِتَابِ من إِن تأمنه بقنظار يُؤدِّه إليك ﴾ ، ﴿ يُنبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ ، ﴿ فلا جناح عليه أن يَطَوَّف بهَما ﴾ .

٣ - إيت بالمصدر القياسي والميمى ، واسمى المرة والهيئة للأفعال الواردة فيما يأتى :
 قال الشاعر :

وأبـذل معـروفي وتَصْفُو خـليـقتـي إذا كدرِت أخلاق كـل فتي محـصن

وقال الآخر:

إذا ظُلِم المولى فزعت لظلمه فحرك أحشائى وهُرَّت كلابيا وقال الآخر:

ولما رأيت الخيل زورا كأنها فجاشت (اضطربت) إلى النفس أول مرة

جداول زرع أرسلت فاسبطرت فردت على مكرهها فاستُقَرَّتُ ٤ - بين نوع المصادر فيما يأتي والقياسي والسماعي ، وعين فعلها :

قال أعرابي قتل أخوه ابنًا له :

اقبول للنفس تأساء وتعزية وقال المتنبى :

وكلمــا فاضَ دمعى غاض مصــطبرى

وقال الآخر :

إذا شئت يومًا أن تسود عشيرة وقال:

وقفت على قُبْرِ ابن ليلى فلم يكن

وقال :

أخلاى لو غير الحمام أصابكم

إحدى يدى أصابتني ولم ترد

كأن ما سال من جفنى من جَلَدِى

فبالحلم سد لا بالـتسـرع والشـتم

وقوفى عليه غير مبكى ومجزع

عتبت ولكن ما عــلى الموت معــتب

اسئلة على المشتقات

اسم القاعل:

- ١ كيف تصوغ اسم الفاعل من الثلاثي ؟ ومتى يدخله تغيير بالقلب ، أو الحذف ؟
 - ٢ كيف تصوغه من غير الثلاثي ؟
- ٣ هل يأتى اسم الفاعل في صورة المصدر ، أو في صورة اسم المفعول ؟ بين ذلك مع التمثيل .
- ٤ ما الغرص من صيغ المبالغة ؟ وما أشهر صيغها ؟ وهل يستعمل في كل موطن ؟
 وهل هي قياسي ؟

اسم المفعول:

- ١ كيف تصوغه من الثلاثي ؟ ماذا يحدث فيه من التغيير إذا كان مُعَل العين ؟
- ٢ كيف تأتى باسم المفعول من الثلاثــى الناقص ؟ وإذا كانت لامه واوًا فمتى يجب
 قلبها ياء ، ومتى يجوز ؟
 - ٣ كيف تأتى باسم المفعول من غير الثلاثي ؟
- ٤ هل يأتى اسم المفعول فى صورة المصدر ؟ أو فى صورة اسم الفاعل ؟ بين ذلك
 مع التمثيل .
 - ٥ هناك صيغ تنوب عن مفعول فما هي ؟ وهل تنوب عنه عملا ومعنى ؟

الصفة المشبهة:

- ١ ما وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل ؟ وما الفرق بينهما ؟
- ٢ كثر صوغ الصفة من فعل مضموم العين وفعل مكسور العين ، دون فعل مفتوح
 العين ، فما السر في ذلك ؟

- ٣ كيف تحول الصفة المشبهة إلى اسم فاعل واسم الفاعل إلى صفة مشبهة ؟
 - ٤ هل صيغة الصفة المشبهة قياس ؟

اسم التفضيل:

- ١ كيف يصاغ اسم التفضيل ؟ ومن أى المصادر يصاغ ؟
 - ٢ كيف يدل على التفضيل فيما فقد شرط التفضيل ؟

اسماء الزمان والمكان:

- ١ كيف تصوغ الزمان والمكان من الثلاثي ؟
 - ٢ متى يجب كسر العين من مفعل ؟
- ٣ متى يختلف المصدر الميمي من الثلاثي عن الزمان والمكان ؟

التطبيق الأول

ایت باسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة - إن أمكن - والتفضيل والمصدر المیمی ، والزمان والمكان مما یأتی :

مضى ، خاف ، مات ، وضؤ ، كدر لونه ، عرى ، حلج القطن ، عشى بصره ، هُوَى (أحب) ، هُوَى (سقط) ، اصطفى ، دخل ، أدخل ، أوى إلى بيته ، آوى إليه أخاه ، ارتاد ، رمى ، ازدجر ، عنى ، أكرم ، كَرُم ، اكتال ، كال .

ماض عضی الیه انصو الیه انصو انصو منطقی منطقی منطقی منطقی الیه منووف اسلها منووف اسیت منطق انصو انصو انصو انصو الیت منطق المیک انت منطق المیک انت منطق المیک الیت المیک انت منطق المیک الیت المیک انت منطق المیک الیت المیک انت المیک الیت المیک الیت المیک الیت المیک الیت المیک ال

			٦	7_	-								C
مكيل	مكنال	والزمان	والراء فسي المصمدر	مكرم ، بفتح	ويخذ	ر مغنی	مزدجر	ر مر می	مرتاد	مؤدى	ماوى	مدخل	الزمان والمكان
مکار	مكتال			ويخر		مغنى		ر مومی	مرتاد	مؤدى	مأوى		المصدر الميمى
أكيل	اكثر اكتبالا			أكرم	أكثر إكراما	أكثر أن يعنى	أكثر ازدجارآ	أرصى	أكثر ارتيادًا	أكثر إيواء	آوی	أكثر إدخالا	التفضيل
				کریم						•			الصفة المشبهة
مکیل	مكنال			مكروم عنده	مكرم	مغنی به	رور مزدجر به	مرمى	مرتاد	، مؤوى	مَاوِي إليه	مدخل	اسم المفعول
كائل		•		کارم	مكن		، مزدجر مزدجر		مرتاد	ر . هوي			اسم الفاعل
کال	اکتال			کرج ا	أكرم	ې غمي	ازدجر	رمى	ارتاد	آوی	أوى	أدخل	الفعل

التطبيق الثاني

إيت بالمصدر العام واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل والزمان والمكان والمصدر الميمي مما يأتي :

دنِس ثوبه ، طَهُر عرضه ، عرض بضاعته ، قام ، استعان ، انتهى ، رام الخير ، جال ، وعد ، وثِق ، ولِي ، نام ، حيى ، أوعد ، هاب ، طوى ، أناب ، تقلب ، انقلب .

نان	٦				· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		Ļ			c.
فی المصدر والزمان والمکان مُولی	الميمى والزمان مَوْثِق ، بكسر الثاء	مجال مُوعِد في المصدر	الما الما	ورر	مستعان	القار	معرض في المصدر	مطهر	مُدنس	الزمان والمكان
مولی		مىجال موعد	مراء	ورز	C.	عقام	معرض	مطهر	مَدُنَس	المصدر الميمى
أولى	و _ة م <u>ه</u>	أجول أوعد	أروم	أكثر انتهاء	أكثر استعانة	أقوم	أعرض	أطهر	أدنس	التفضيل
								طاهر	دنس	الصفة المشبهة
مو أ	. د ره. رو.	مجول عنده موعود	مروم	ر	مستعان به	مقوم به	معروض	مطهور به	مدنوس به	اسم المفعول
وا	واثنى	جائل واعد	ار من	Į.	مستعين	تانع	عارض			اسم الفاعل
سمساعمی القیاس وَثَقا ولایة	وثوقا مسصدر		روما			قياما	ء فعا	طهارة	دُنسَا	严
, Go,	`&\$ <u>`</u>	جال وعد	3	انتهى	استمان	<u>G</u>	عرض	طهر	دنس	الفعل

والزمان منقلب فسى الصدر والزمان	مطوی مناب منقلب فعی المصدر			الزمان والمكان
والزمان مُنقَلب ف والزمان	مطوی مناب منقلب ف	ر موعد معان	منام	
ئىن	مطوی مناب در تقلب	ر م مع علی معالب	منام معنی	المصدر الميهى
أكثر انقلابًا	أطوى أحسن استعانة أكثر تقلبًا	أشد إيعادًا	أنوم	التفضيل
			C _V	الصفة المشبعة
مقك	مطوی مناب منتقلب منتقلب	موعد موعد موعد	منوم به محیی به	اسم المفعول
نة أ	طا و منيب منتقلب	ر موعل هانب	نائم حاي	اسم الفاعل
انغلابًا	بلة بن ي	حیاة سماعی ایمادا هیئا قیاسی هیئة سماعی	نوماً خيا قياس	المصدر
انقلب	طوی آناب تقلب		نا م	الفعل

التطبيق الثالث

إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأسماء التفضيل والزمان والمكان والمصدر الميمى من المصادر الآتية :

مناجاة ، خضرة ، كتابة ، سعاية ، خلافة ، إباء ، نأى ، عُتُو ، صلة ، الصلاء ، تصلية ، صلك ، إيواء ، أوى ، مُواء ، استيلاء ، ازدهار ، طباعة ، وقاية ، إعانة ، سيادة ، هدى ، التقاء ، إيراق ، أرق ، غيظ ، نجوم ، إيهام ، وهم ، إضاعة ، إيضاع ، وضاعة ، وضع ، فوز ، جزارة ، دع ، دعوة ، وداعة ، هناءة .

مناجکی فعی المسصدر والزمان منخشر منخشب منگنب منگنی منگی منگی منگی منگی منگی منگی منگ	الزمان والمكان
مناجی منافق کرد در معی منافق کرد در معی منافق کرد در معی منافی کرد در	المصدر الميمى
أحسن مناجاة أشد خضرة الشب المعيى المعيى المعيى أمتي أمتي أميد أصل أوصل أوصل أوسل أوسل أوسل أوسل أوسل أوسل أوسل أوس	التفضيل
. <u> </u>	الصفة المشبهة
مناجخی الیه مکتوب مندی عنه مند مند مند ممتو علیه ممتو علیه ممتو علیه ممتو علیه ممتو علیه منوی الیه ماوی الیه	اسم المفعول
مناج أعل إعلال المناج أعلى إعلال المناج أعلى إعلال المناء	اسم الفاعل
مناجاة خفمرة خفمرة الماية الم	Tare

مدلته	هانئ	مهنوء به	G.	<u>;</u>	نم	Ę.
دعوة	G.	مدعو		أدعى	مدعى	مدىمى
وداعة	وأدع		ردی	ارئ	, مرئ	مري .
Œ,	ر <u>ي</u> اع	مدعوع		<u>্</u> র	t.	وبه
جزارة	جازر	منجزور		ِ <u>ن</u> جر	مېزر	معجزر
فوز		مفوز به		أفوز	مهار ،	مفان
رق		موضوع		اوض	ي مي	مرص
إيضاع		موضع به		أشد إيضاعا	عربً	مرضی
وضاعة			دضي	آوضی	موضى	موضى
إضاعة	مضي	مضكاع		أشد إضاعة	ر داسهٔ	رُخْمَ ﴿
l front	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	التفضيل	المصدر الميمى	الزمان والمكان

التطبيق الرابع

١ - إيت باسم الفاعل واسم المفعول والمصفة المشبهة والتفضيل واسمى الزمان
 والمكان والمصدر الميمى من المصادر الآتية :

ولاية ، إيلاء ، مولاة ، إبعاد ، عدة ، خروج ، ملاحاة ، إيماء ، إهانة ، مهانة ، هـون ، طى ، إنابة ، قول ، إقالة ، هبة ، هيبة ، هـزيمة ، غضب ، محاوله ، حول ، احتيال ، إحالة ، سيلان ، جولان ، أتى ، إيتاء ، مؤاتاة ، أسى ، مواساة ، تأسية .

٢ - إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية :

حلج ، بذر ، حفر ، صعد ، کتب ، رمی ، بری ، رقی .

٣ - قال دريد بن الصمة يرثى أخاه:

فإن يك عبدالله خلّى مكانه كميش الإزار خارج نصف ساقه قليل التشكى للمصيبات حافظ تراه خميص البطن والزاد حاضر وإن مسه الإقواء والجَهْدُ زاده

فما كان وقاً قا ولا طائش اليد بعيد من الآفات طَلاَّع أنجد من اليوم أعقاب الأحاديث في غد عتيد ويعدو في القميص المقدَّد سماحًا وإتلافًا لما كان في اليد

- (أ) بين ما في الأبيات السابقة من مصادر ومشتقات .
- (ب) الفعل « يغدو » إيت بمصدره واسم فاعله ومفعوله والمصدر الميمي منه .

٤ - قال أبو كبير الهذلي:

ولقد سريت على الظلام بمغشم مسن حسملن به وهُنَّ عَواقِدٌ صعب الكريهة لايرام جنابه يحمى الصحاب إذا تكون عظيمة

جُلد من الفتيان غير مُثَقّل حُبُكَ النطاق فشب غَيْر مُهبّل ماضى العزيمة كالحسام المقصل وإذا همو نزلوا فمأوى العيّل

- (أ) بين ما في الأبيات من مصادر ومشتقات .
- (ب) الأفعال « سرى ، يرام ، يحمى » إيت بمصدرها العام والمصدر المميم منها واسم المفعول واسمى الزمان والمكان .

٥ - وقال الآخر :

تعز ، فإن الصبر بالحر أجمل فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعًا لكان التعزى عند كل مصيبة فكيف وكل ليس يعدو حمامه وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا

وليس على ريب النزمان معول لحادثة ، أو كان يغنى التذلل ونائبة بالحر أولى وأجمل وما لا مرئ عما قضى الله مَزْحَل فصحت لنا الأعراض والناس هزل

- (أ) بين أنواع المصادر والمشتقات في الأبيات المتقدمة .
- (ب) الأفعال « يخنى ، يعدو ، قضى ، وفى » إيت بمصدرها العام ومصدرها الميمى واسم الفاعل واسم المفعول واسمى الزمان والمكان .

تمرينات على الجمع والتثنية

التطبيق الاول

ثن الكلمات الآتية واجمعها الجمع المناسب لها تصحيحًا أو تكسيرًا:

هاد ، مصطفی ، صلاة ، مساءة ، الأدنی ، بیداء ، القصوی ، مبراة ، غزوة ، عشیة ، نهضة ، میثاق ، میناء ، هدی (علما لمؤنث) ، منتقاة ، بناء ، رفاء ، محام ، واد ، شاة ، عشواء (وصفا وعلما) ، حظوة ، بنیة ، دمیة ، لیلی (علما) ، لیلة ، تقی (مسمی به) ، نُهی (علما علی بلدة) ، لواء ، نواة ، زکاة ، مرضع ، مرضعة ، عدو ، ثکلی ، حوراء ، حسناء ، أسود ، بشری ، رؤیا .

جمع التكسير	جمع التصحيح	المثنى	المفرد
	هادون	هاديان	هاد
	مصطفون	مصطفيان	مصطفى
	صلوات	صلاتان	صلاة
	مساءات	مساءتان	مساءة
	الأدنَوْن	الأدنيان	الأدنى
·	بيداوات	بيداوان	بيداء
	القصويات	القصويان	القصوى
	مبريان	مبراتان	مبراة
	غَزَوَات	غزواتان	غزوة
	عَشْيًات	عشيتان	عشية
	نَهَضَات	نهضتان	نهضة
مواثيق	لم يستوف شرط جمع التصحيح	ميثاقان	ميثاق
موانی	لم يستوف شرط جمع التصحيح	ميناءان وميناوان	ميناء
	هُدُيات	هُدَيان	هُدُی
		1	علما مؤنث
	منتقيات	منتقاتان	منتقاة
	بناءون وبناوون	بناءان وبناوان	بنَّاء
	رفاءون ورفاوون	رفاءان ورفاوان	رفاء
	محامون	محياميان	محام
أودية ووديان	لم يستوف شرط جمع التصحيح	واديان	واد
شياه		شاتان	شاة
ء عشو	لايجمع تصحيحا	عشواوان	عشواء ، وصفا
	عشواوات	D	« علمًا لمؤنث

جمع التكسير	جمع التصحيح	المثنى	المضرد
	وخُظُوات وحُظُوَات وحُظُوات	حظوتان	حظوة
	بنيات وبنيات	بِنْيَتَان	بنيَة
	دُميَات ودُميَات	دميتان	دُمية
	ليليات	ليليان	لیلی
	ليلات	ليلتان	ليلة
·	م. تُقُون	تقيان	تقى ، علمًا
			لمذكر
	نهيات	نهيان	نهى اسم بلدة
ألوية		لواءان ولواوان	لواء
	نويات	نواتان	لواة
· .	زكوات	زكاتان	زكاة
مراضع	لايجمع تصحيحا	مرضعان	مرضع
	مرضعات	مرضعتان	مرضعة
أعداء	لايجمع تصحيحا	عدوان	عدو
دبحى	لايجمع تصحيحا	ذبيحان	ذبيح
ثکالی	لايجمع تصحيحا	ثكليان	ئكلى.
حُور	لايجمع تصحيحا	حوراوان	حوراء
	حسناوات	حسناوان	حسناء
سود	لايجمع تصحيحا	أسودان	أسود
	بشريات	بشريان	بشرى
	رؤييًان	رؤييان	رۋىيا

التطبيق الثاني

ایت باسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتیة ، ثم ثنهما واجمعهما : رضی ، ارتضی ، أبی ، دعا ، وفی ، خاف ، أوی ، آوی ، ساء .

الجسواب

تثنيته وجمعه	اسم المفعول	تثنيته وجمعه	اسم الفاعل	الفعل
مرضیان ، مرضیون	مرضیی	راضیان ، راضوان	راض	رضِيَ
مرتضيّان ، مرتَضَون	مرتضى	مرتضيان ، مرتَضُون	مرتض	ارتضى
مابیان ، مابیون	مأبى	آبیان ، آبون	آب	أبى
مدعوان ، مدعوون	مدعو	دعیان ، دعوان	داع	دعا
موفیان ، موفیّون	موفِی	وافیان ، وافون	واف	وفى
مخوفان ، مخوفون	مَخُوف	خائفان ، خانفون	خائف	خاف
ماویان ، ماویون	مأوى	آویان ، آوون	آو	آوی
مؤویان ، مؤوَون	مؤوی	مؤيان ، مؤوُون	مؤو	آوى
مسوءَان ، مسوءون	مسوء	سائیان ، ساءون	ساء	ساء
-				

التطبيق الثالث

ایت باسم المرة من الأفعال الآتیة ، ثم ثنها واجمعها : أعطى ، انقضى ، استوفى ، أولى ، أوعد ، سلم .

الجبواب

التثنية والجمع		اسم المرة	الفعل
، إعطاءات ، إعطاوات	إعطاءتان	إعطاءة	أعطى
، استيفاءات ، استيفاوات	استيفاءتان	استيفاءة	استوفى
، إيعادات	إيعادتان	إيعادة	أوعد
، انقضاءات ، انقضاوات	انقضاءتان	انقضاءة	انقضى
، إيلاءَات إيلاوات	إيلاءَتان	إيلاءة	أولى
، تسليمات	تسليمتان	تسليمة	سلم

التطبيق الرابع

إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية ، ثم ثنه واجمعه الجمع المناسب له تصحيحًا أو تكسيرًا:

رقی ، رأی ، فری ، بری ، قلی ، وقی ، صفا ، قاس .

الجبواب

جمعه	تثنيته	اسم الآلة	الفعل
مرقيات	مرقاتان	مرقاة	رقی
مفريات	مفراتان	مفراة	فرى
مقليات	مقلاتان	مقلاة	قلى
مصفيات	مصفاتان	مصفاة	صفا
مرأيات	مرآتان	مرآة	رأى
مبريات	مبراتان	مبراة	بری
ميقيات	ميقاتان	ميقاة	وقى
مقاييس	مِقيَاس	مقياس	قاس

التطبيق الخامس

- ١ ثن الكلمات الآتية واجمعها تصحيحًا إن أمكن وإلا فتكسيرًا :
- أسماء (علم امرأة) ، رجاء (علم امرأة) ، نجاة ، حَذّاء (صانع الأحذية) ، مستاء ، مباراة ، عطشى ، حمى ، فناء ، هبة ، فلاة ، نعمى ، بأساء ، حسنى ، ثريا ، رؤيا ، سلمى ، عانس ، كرة ، حرباء ، ظمآن ، ملهى ، أعلى معلى ، مكثار ، أمّة ، أمّة ، آية ، ثروة ، دواة ، سنتًاء ، لألاء .
- ۲ إيت باسم فاعل وصيخة مبالغة ومصدر ميمى واسم مرة ، واسم مفعول ثم ثن
 کلا واجمعه جمع سلامة ، إن أمكن ، مما يأتى :
- مطل ، سطا، عام ، جری ، جنی ، مال ، آب ، هام ، ثنی ، رعی ، روی ، نال ، بکی ، تلا ، حلا ، علا ، کَرَّ ، هاب ، قسا .

التصغير

من مناهج الأداء التى سلكها العرب للتعبير عن مقاصدهم ، مع القصد والإيجاز ما عرف لدى علماء العربية بالتصغير ، وسندرس فيما يلى هذا المنهج ، فنبين حقيقته ، والباعث إليه ، وكيفيته ، والتغييرات التى يستلزمها .

التصغير عند علماء العربية تغيير مخصوص يلحق الأسماء العربية ، يقصد منه الدلالة على أحد الأمور الآتية :

أولا: تقليل ذات المصغر (١) ، نحو: شُجَيْرة ، أى شجرة صغيرة ، أو تقليل الكمية مثل: دريهمات ، أى دراهم قليلة .

ثانیًا: تحقیر مایتوهم أنه عظیم ، نحو: شویعر ، وعویلم ، ورجیل فی تصغیر شاعر ، وعالم ، ورَجُل (۲) .

ثالثًا: تقريب المسافة زمانية أو مكانية ، وذلك كما في تصغير الظروف ، نحو: جئت قبيل العصر ، أو بعيد المغرب ، وجلست دوين المنزل ، وفويق مكانك (٢٠).

رابعًا: التهويل والتعظيم . ذهب إلى ذلك الكوفيون ، واستدلوا بقول الحباب

⁽۱) من ذلك التصغير المفيد للمتلطف أو الشفقة نحو يابنى ويا أخى ويا صديقى فقد قصد من تصغير الذات التلطف والاستملاح أو الشفقة مجازاً لأن الصغار يعطف عليهم وهم لطاف ملاح من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم .

⁽۲) تصغير النعوت المقصود منها غالبًا تحقير الوصف المقائم بالذات لا الذات ، فمعنى عويلم وشويعر ذو علم يسير وذو شعر ضعيف ، ومن غير الغالب قد يرجع التحقير إلى الذات مثل قولهم : ياعدى نفسه ، أما تصغير اسم الجنس والعلم فهو لمطلق التحقير . شافية ١ / ١٧٩ .

⁽٣) أى أن المجىء قبل العصر ، أو بعد المغرب بزمن يسيسر . والجلوس قريب من المنزل من جهة الدون وقريب من مكانك من جهة الفوقية . وهكذا يكون تصغير الظروف للدلالة على قرب مظروفها مما أضيفت إليه من الجانب الذى يرشد إليه الظرف .

بن المنذر: أنا جُذَيلها المحكك وعذيقها المرجب (١). وبما ورد في الحديث «أتتكم الدهيماء» يعنى الفتنة ، فصغرها تهويلاً لها ، ويقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تَصفَرُ منها الانامل

فالداهية الموت ولا أعظم من الموت فصغرها تهويلاً، وقال عمر في ابن مسعود: كُنَيفٌ (٢) مُلِيءَ علمًا. والبصريون جعلوا ذلك من قبيل التقليل أو التحقير (٣).

أما التعظيم أو التهويل فإنما استفيد من سياق المقام أو من قرائن أخرى .

فائدة التصغير: والفائدة التي تترتب على هذا المنهج هي الدلالة على الوصف (١) المقصود من القلة أو الحقارة أو القرب ، أو التهويل باختصار ، فرجيل معناه رجل حقير ، ودريهمات معناها دراهم قليلة . وبذلك يدل لفظ المصغر على الصفة والموصوف معًا ؛ فهو وسيلة من وسائل الإنجاز (٥) .

كيفية التصغير

إذا أريد تصغير اسم من الأسماء المعربة ، فإنه يضم أوله ويفتح ثانيه ، ويزاد عليه ياء ثالثة ساكنة . فإن كان الاسم ثلاثيًا اقتصر على هذا التغيير ؛ فتقول في تصغير رجل ، وذئب ، وكلب : رجيل ، وذؤيب ، وكليب ، وزنها : فُعَيْل .

⁽۱) الجذيل : تصغير جذل وهو العود ينصب للإبل الجربى فى مبركها لتتمرس به والعذيق تصغير عذق وهو النخلة بحملها والمرجب : المعظم وكانوا يحيطون النخلة الكريمة إذا خيف عليها ببناء من خشب أو حجر تعتمد عليه والمعنى أنه ممن يشتفى برأيه وعقله .

⁽٢) الكنيف تصغير كنف بكسر الكاف وسكون النون يـطلق على وعاء أداة الراعى شبه به ابن مسعود بجامع أن كلا يحفظ ما فيه .

⁽٣) فتصغير الكنف إنما هو لتقليل ذات ابن مسعمود وقد كان قصيراً ، والداهية إنما صغرت لأن الموت في نظر الناس صغير لتهاونهم به وهكذا سائر الشواهد التي تفيد التهويل والتعظيم .

⁽٤) وإنما لم يعمل عمل الصفات كما عمل المنسوب لأن الوصف إنما يعمل لرفع إبهام المـوصوف وهنا في النصغير الموصوف مفهوم من اللفظ . شرح الكافية للرضى ٢ /١٦٩ .

 ⁽٥) والتصغير يعد من مميزات اللغة العربية البارزة إذ يـندر وجوده في اللغات السامية . نعم قد وجد في اللغة الآرية
 لكنه قليل ليس بهذا الشيوع الذي اتسمت به العربية . انظر التطور النحوى .

فإن زاد الاسم على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء المتصغير للمناسبة بين الياء والكسرة ، فتقول في تصغير جعفر ، ودرهم : جعيفر ، ودريهم . ويستثنى من ذلك ما إذا ولى الحرف المذى بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية ، فإنه حينئذ يلزم فتحه وهي :

أولا: تاء التأنيث (۱) ، فإنه يلزم فتح ماقبلها للخفة مثل شجرة تقول : شجيرة ، فإن لم يتصل مابعد ياء التصغير بتاء التأنيث كسر نحو حنظلة تقول فيها : حنيظلة بكسر الظاء .

ثانيًا: ألف التأنيث مقصورة وممدودة مثل: سلمى ، وصحراء ، تقول فيهما: سُلَيْمَى ، وصُحِراء ، تقول فيهما: سُلَيْمَى ، وصُحِيراء بفتح مابعد ياء التصغير إذ لو كسر لقلبت علامة التأنيث ياء والعلامة لاتغير ما أمكن ذلك (٢).

ثالثًا: علامة التثنية والجمع مثل: عُمران ، وزيدون ، وتمرات ، تـقول في تصغيرها: عميران ، وزييدون ، وتميرات ، صونًا للعلامة مع التغير .

رابعًا: عجز المركب المزجى مثل: بعلبك، تقول: بُعَيْلَبَك، بفتح اللام؛ لأن آخر الجزء الأول من المركب ملتزم فتحه.

خامسًا: الألف والنون الزائدتان مثل: سكران: وسلمان، وعثمان، تقول فيهما: سُكَيْرَان، وسليمان، وعثيمان، بفتح ما بعد ياء التصغير تشبيهًا للألف والنون بألف التأنيث الممدودة (٣).

⁽١) لأنها مع ما قبلها بمثابة المركب المزجى وآخر الجزء الأول من المركب مفتوح ·

⁽۲) قد تغير العلامة إذا دعت الضرورة إلى تغييرها كما إذا وقعت قـبل علامة التثنية والجمع مثل حبليان وحبليات ، لانها لو بقيت لحذفت لالتقاء الساكنين وإنما غيرت في صحراوان وصحراوات دون ضرورة إجراء لألفى التأنيث مجرى واحداً في التثنية والجمع .

⁽٣) شرط العلماء لسلامة الألف في التصغير ألا تقلب في المتكسير ياء دون شذوذ وإلا قلبت في التصغير ياء مثل سرحان وسلطان فقد قالوا في التكسير : سراحين وسلاطين فيقال في التصغير أيضًا : سريحين وسليطين ، ومالم يعرف هل قلبت ألفه في التكسير ياء أولا ؟ فرأى جسمهرة النحاة سلامة الألف في التصغير حملاً على الأكثر .

سادسًا: الف أفعال جمعًا مثل: أعلام ، وأسماء ، وأفراس ، تقول فى تصغيرها: أعيلام ، وأسيماء ، وأفيراس ، بفتح ما بعد ياء التصغير محافظة على صورة الجمع ؛ لأن تصغير الجمع مستغرب (١) ، ومن ذلك ما ورد فى الحديث : «أصيحابى أصيحابى !».

تصغير مازاد على ثلاثة احرف

إذا كان الاسم الذى يراد تصغيره على أكثر من ثلاثة أحرف فلا يخلو: إما أن يكون ثلاثيًا مزيداً فيه بحرف أو أكثر ، وإما أن يكون رباعيًا مرداً أو مزيداً فيه ، وهاك بيان طريقة تصغير فيه ، وهاك بيان طريقة تصغير كل نوع:

الثلاثي المزيد فيه:

أما الشلاثى المزيد فيه ، فإن كان مزيداً بحرف واحد مثل : مسجد ، وكوثر ، وخاتم ، أوحرفين أحدهما حرف علة (٢) قبل الآخر مثل : مصباح ، فلا يحذف منه شيء عند التصغير ، وإنما يضم أوله ويفتح ثانيه ويكسر ما بعد ياء التصغير فحسب ،

هذا ويرى العلامة الرضى أن هذا الشرط إحالة على جهالة لأنا كثيراً لانعرف أقلبت الألف فى التكسيرياء أم لا ؟ ووضع هو ضابطًا لذلك ملخصه : أن الألف لاتقلب فى التكسيرياء إلا إذا كانت فى اسم خالص من الوصفية غير علم ، وتكون على ثلاثة أوزان : فعلان كحومان وفعلان كسرحان وفعلان كسلطان .

ومقتضى ماتقدم أن يقال فى تكسير إنسان وتصغيره أنـاسين وأنيسين لكن لما زادوا يـاءقبل الألف شذوذاً فقالوا أنيسيان صارت الألف خامسة فسلمت ومقتضى القياس أن يقال فى تصغير أسطوانة أسيطيانة لكنهم حذفوا الواو شذوذاً فصارت الألف رابعة فقالوا: أسيطينة شافية ١ /١٩٩ .

⁽۱) فلو لم يحافظوا على صورته لم يعرف السامع أنه مصغر الجسمع ، وإذا سعى بما هو على أفعال مثل : أنمار أعطى حكم الجمع نظراً للأصل ، هذا وأفعال وزن خاص بالجسمع فلا يكون إلا جمعًا أو مفرداً مسمى بالجمع وبعض النحويين أثبت أن أفعالاً تأتى مفرداً مثل ثوب اخلاق وبرمة أعشار ونطفة أمشاج ويرى سيبويه أن ذلك من وصف المفرد بالجمع ، همع ٣ / ١٨٦ شرح الشافية ١ / ٢٠٢ .

 ⁽۲) اشترط بعضهم أن يكون حرف العلة مدأ زائداً وبعضهم أن يكون لينًا وفى ذلك قصور لأنه لايشمل الواو والياء
 المتحركتين مثل مسرول ومشريف .

فتقــول : مسيـجـد ، وكويـثر ، وخويتــم - ووزنها فُعَيْعِل - ومصــيبيح ، ووزنــها فُعَيْعِيل .

أما إن كان مزيداً بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر مثل: منطلق، ومختار، وألندد، ويلندد، أو أكثر من حرفين مثل: مستدعى، ومقعنسس، وانطلاق، واستخراج؛ فإنه يحذف منه الزوائد مازاد على أربعة لإخلاله ببنية التصغير فلا يبقى من الزوائد إلا حرف واحد، أو حرفان أحدهما حرف علة قبل الآخر، ويؤثر بالبقاء ماله مزية من جهة اللفظ أو المعنى، فتقول، في منطلق: مطيلة ، بحذف النون وبقاء الميم لتصدرها، ولدلالتها على الفاعلية. وفي مختار: مخير - مشدد الياء - بحذف التاء وبقاء الميم (١١) وفي ألندد ويلندد: أليد ويليد ، بحذف النون وبقاء المهمزة والياء لتصدرهما، ولأنهما في موضع يدلان في مثله على التكلم والغيبة، وفي مستدعى: مديع، بحذف السين والتاء وبقاء الميم وفي مقعنسس: مقيعس، بحذف النون وإحدى السينين وبقاء الميم . وفي انطلاق: نطيليق، بحذف الهمزة وبقاء النون والألف؛ لأنها حرف علة قبل الآخر . وفي استخراج: تخيريج، بحذف الهمزة والسين (١٢) وبقاء التاء والألف .

وإذا لم یکن لأحد الزوائد مزیة علی غیره فأنت مخیر فی حذف أیها شئت مثل : قلنسوة ، وحبینط وحبینط وحبینط ، وحبینط وحبیر ، وحبیل ،

الرباعي المجرد والمزيد فيه :

أما الرباعي المجرد ، فلا يحذف منه شيء عند تصغيره مشل : جعفر ، تقول : جُعيْفر بوزن فُعيْعل .

⁽١) لأن الزيادة المتصدرة أحق بــالبقاء لأن الأواخر محل التغيير لــتثاقل الكلمة بتزايد حروفــها ثم الأوساط ، ولذلك تسلم الزيادة المتصدرة دائمًا .

⁽٢) إنا حذفت السين دون التاء لأن بقاءها يؤدى إلى عدم النظير .

أما الرباعى المزيد فيه ، فإنه يجب عند تصغيره تجريده من جميع الزوائد ، إلا إذا كان الزائد حرف علة قبل الآخر فإنه يبقى ، فتقول فى تصغير مدحرج ، وجحنفل ، ومُحرَّنجم ، وعنكبوت : دحيرج ، وجحيفل ، وحريجم ، وعنيكب ، وتقول فى عصفور ، وسرادح ، وفردوس ، وحيزبون ، واحرنجام : عصيفير ، وسريديح ، وفريديس ، وحزيبين ، بحذف الياء – وحريجيم .

الخماسي المجرد والمزيد فيه:

أما الخماسي المجرد فيجب عند تصغيره حذف خامسه حتى تتأتى بنية التصغير، فتقول في تصغير سفرجل: سفيرج، ووزنها فُعيَعيل.

وهذا إذا لم يكن رابعه مشبهًا للزائد بكونه أحد حروف «سألتمونيها» مثل النون في خدرنق ، أو يكون مخرجه قريبًا من مخرج الزائد مثل الدال في فرزدق فإنها تشبه التاء لأنها قريبة منها مخرجًا ، فإن أشبه الزائد كما ذكرنا ، فأنت مخير في الحذف إن شئت حذفت الحامس ، فتقول : خديرق وفريزق ، أو خدرين وفريزد .

أما الخماسي المزيد فيه فإنه يحذف منه الزائد ثم الخامس الأصلى ، فتقول في قبعثرى : فبيعث ، وفي خندريس : خنيدر .

تعويض الياء عن المحذوف

عرفت مما تقدم أننا نحذف كل ماجاوز الأربعة سواء أكان أصلاً أم زائداً لإخلاله ببنية التصغير . والآن نقول : إنه يجوز في كل مصغر حذف منه حرف أو أكثر - أصلى أو زائد - أن يعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر (٢) ، فيجوز أن يقال في

 ⁽۱) إنما جاز حذف الرابع لأنه مجاور للطرف وهم كثيراً مايعـطون الجار حكم مجاوره فإن لم يجاور المشبه للزائد بأن
 كان ثانيًا أو ثالثًا فلا حذف وقال الزمخشرى إن بعض العرب يحذف شبه الزائد أين كان ، هذا والأرجح حذف الخامس لأن الثقل منه نشأ .

⁽٢) جبراً لما أصابه من الوهن بسبب الحذف .

تصغیر سفـرجل ، ومدحــرج ، ومنطلـق : سفیـریج ، ودحیریــج ، ومطیلــیق ، وورنهما فُعیّعیل .

وهذا التعويض إنما يكون إذا لم يوجد قبل آخر المصغرياء ، وإلا فلا تعويض مثل حيزبون ، واحرنجام ، فتقول في تصغيرها : حزيبين - بحذف الياء - وحريجيم - بحذف الهمزة والنون وقبل الألف ياء - ولا يعوض عن المحذوف لوجود ياء أخرى في مكان التعويض .

صيغ التصغير

ومما تقدم يتبين لنا أن أبنية المصغر ثلاثة :

الأول : فُعَيل ، ويصغر عليه كل ثلاثي .

الثانى : فُعَيْعُل ، ويصغر عليه كل ما جاوز الثلاثة .

الثالث : فُعَيْعِيل ، ويصغر على هذا الوزن شيئان هما :

اولاً: مازاد عن أربعة أحرف وقبل آخره حرف علمة زائدة مثل: عمصفور، مصباح، احرنجام، تقول: عصيفير، ومصيبيح، وحريجيم، ووزنها فُعَيْعِيل.

ثانيًا: مازاد على أربعة أحرف وليس قبل آخره حرف علة زائد ، فإنه يحذف مازاد على أربعة ويعوض عنه ياء قبل الآخر جوازاً مثل: سفرجل ، ومدحرج تقول: سفيريج ، ودحيريج ، بوزن فُعيَعيل . (١)

⁽۱) هذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل ووزن المصغر بها اصطلاح خاص مخالف للوزن التصريف فقد نظر فى الوزن التصغيرى إلى عدد الحروف والحركات والسكنات دون نظر إلى الأصالة والزيادة رغبة فى ضبط الأوزان واختصارها ألا ترى أن دريهمًا وجديولاً ومسيجداً وأحيمر وزنها التصغيرى واحد وهو فعيعل أنها تشترك فى عدد الحروف والحركات والسكنات بينما وزنها التصريفي مختلف لاختلافها فى الأصالة والزيادة .

أمور لاتحل ببنية التصغير

سبق أن قلنا إنه يحدف من المصغر كل ماجاور الأربعة لإخلاله ببنية التصغير ، ويستثنى من ذلك أشياء لاتحذف من الكلمة ، وإن جاوزت الأربعة لعدم إخلالها ببنية التصغير لتنزيلها منزلة كلمة مستقلة ، وتقدير التصغير واقعًا على ماقبلها ، وهذه الأشياء هي :

أولاً: تاء التأنيث ^(۱) مثل: حنظلة ، وثعلبة ، وزنبورة ، تقول: حنيظلة ، وثعيلبة ، وزنيبيرة .

ثانيًا: ألف التأنيث الممدودة مثل: حمراء، وخنفساء، وعقرباء، تقول فيها حميراء، وخنفساء، وقريتاء، وبراكاء: حُريَّراء، وقريَّنَاء، وبُريَّكاء – بتشديد الياء (٢) – .

ثالثًا: الألف والنون الـزائدتان (٢) ، لشبههما بألف التأنيث المـمدودة ، مثل : سلمان ، وزعفران ، تقول فيهما سُلَيْمان ، وزعيفران .

رابعًا: یاء النسب مثل: عـبقری، وحضرمـی، وحنظلـی، تقول فیــهما: عُبَيْقِرِی، وحضيرمی، وحنيظلی.

⁽١) ذلك لكونها علامة متحركة فصارت كأنها اسم ضم إلى اسم ، بخلاف ألف التأنيث المقصورة فلسكونها صارت كبعض حروف البنية الزائدة .

⁽٢) سيبويه لايعد الف التأنيث الممدودة في تقدير الانفصال مطلقًا مثل التاء بل يشترط الا يسبقها مدة ثالثة وإلا فإنه يحذف المدة الثالثة مثل جلولاء وبراكاء وقريثاء فيقول جليلاء وبريكاء وقريثاء بياء ساكنة مخففة وذلك لأن لالف التأنيث الممدود شبها بألف التأنيث المقصورة وشبها بتاء التأنيث فاعتبر شبهها بالتاء في عدم السقوط وتقدير الانفصال واعتبر شبهها بالألف المقصورة في حذف المدة الثالثة كما تحذف ألف حبارى في التصغير عند ثبوت الألف المقصورة همع ٢ /١١٧ ميبويه ٢ /١١٧ .

⁽٣) هذا إذا كانت الألف رابعة أو خامسة فإن كانت فوق الخامسة ، فإذا كان في جملة الأحرف المتقدمة مايلزم حذفه فتصير الألف خامسة بعد حذفه بقيت الألف والنون كما في عبوثران فإنه تحذف الواو عند التصغير فتقول عبيثران وإن لم يكن في جملة الأحرف المتقدمة ما يلزم حذفه حذفت الألف والنون لأنك تحذف الأصل فما بالك بالزائد ، وذلك مثل قرعبلانة ، تقول في تصغيرها : قريعبة . شرح الشافية ١ / ٢٠٠ .

خامسًا: عجز المركب المرزجي والعددي والإضافي ، مثل: بعلبك ، وخمسة عشر ، وعبيد الله .

سادسًا : علامة التثنية والجمع مثل (١) : مسلمان ومسلمون ، ومسلمات تقول فيها : مسيلمان ، ومسيلمون ، ومسيلمات .

تصغير ماآخره الف تا نيث مقصورة

إذا صغر ما آخره ألف تأنيث مقصورة ، فلا يخلو إما أن تكون الألف رابعة ، وإما أن تكون خامسة فصاعداً ، فإن كانت الألف رابعة لم تحذف ؛ لأنها لاتخل ببنية التصغير ، غير أنه يبقى ماقبلها مفتوحًا (٢) ، فتقول فى تصغير حبلى : حُبيْلَى . أما إذا كانت الألف خامسة فأكثر ، فإنه يجب حذفها (٦) ، لأن بقاءها يخل ببنية التصغير ، وإذا كان قد وجب حذف الخامس الأصلى ، فما بالك بالألف الزائدة ، فتقول فى تصغير سبطرى - مشية فيها تبختر - وكُفُرَّى - وعاء الطلع - ولُعيْزى - اللغز : سبيطر ، وكُفَرَّ ، ولغيغيز (١) ، وهذا إذا لم تسبق الألف بمدة ثالثة زائدة . فإن سبقت بها مثل : حبارى ، وسلامى ؛ فأنت بالخيار إن شئت حذفت المدة

⁽۱) هذا إذا كان الاسم جمعًا ، فإن جعل علمًا فكذلك نظراً للأصل خلافًا لسيبويه فإنه نظر إلى حاله قبل العلمية فجعلت العلامة كالكلمة المنفصلة وإلى حاله بعد المعلمية فجعلت كبعض حروف الكلمة ولذلك يحذف المدات قبل الآخر إن وجدت مثل : ظريفان وظريفون وظريفات وجداران إن سمى بها نظراً لما طرأ بعد العلمية ويبقى العلامة نظر إلى الأصل كما فعل في ألف التأنيث سيبويه ٢ /١١٨ شرح الشافية ١ /٢٤٧.

⁽٢) لانه لو كسر لقلبت ياء وهي علامة تأنيث ، والعلامة لاتـغير ما أمكن أما إذا كانت الألف لغيــر التأنيث ، فإنه يكسر ماقبلها فتقلب ياء مثل : ملهي وأرطى تقول : مليه وأربط .

⁽٣) إنما وجب حذف ألف التأنيسث المقصورة دون الممدودة لأنها حرف واحد ساكن منزل منزلة الجزء لا منزلة كلمة مستقلة أما الممدودة فإنها على حرفين ، فصارت بمثابة اسم ضم إلى اسم فهى فى تقدير الانف صال مثل ياء النسب .

⁽٤) حذفت دون إحمدى الغينين أن إحدى السغينين وإن كانت زائدة إلا أنسهما تحصنت مسن الحذف بكونها تسضعيفًا للحرف الأصلى فسى وسط السكلمة ، ولا تحدّف ياء لغيزى بل تصير مداً قبسل الآخر وكذلك فسى كفسرى الشافية ١ / ٢٤٥ .

الزائدة ، فتقول : حبيرى ، وسليمى ، وإن شئت حذفت ألف التأنيث ، فتقول : حُبير وسُليَّم – بتشديد الياء .

التصغير يرد الاشياء إلى اصولها

إن كانت الكلمات التى يقصد تصغيرها قد دخلها تغيير قبل تصغيرها ، فإنه ينظر الى الباعث على هذا التغيير ، هل هـو مجرد التخفيف لاسبب له إلا ذلك ؟ أم هناك علم أوجبت هذا التغيير ؟

فإن كان الباعث عليه هو المتخفيف فحسب بقى التغيير مع التصغير كما كان قبله لأن الحاجة إلى التخفيف مع التصغير ألزم ، وذلك مثل : تخمة (١) ، وتراث ، فتقول : تخيمة ، وتريث - ببقاء التاء .

أما إن كان الباعث على التغيير علة أوجبت ذلك غير مجرد التخفيف ، فعند التصغير تزول هـذه العلة فـترجع الكلـمة إلى أصلها وذلك مثـل : باب وناب ، وميزان ، وريح وميقات ، وموقظ ، وطى ولـى ، وعطاء وكساء ، وقائـم وبائع ، ومتعد ، وماء وشاء . فهذه كلـمات دخلها تغيير لأسبـاب مختلفة (١) ، فإذا صـغرت

⁽١) فالتاء فيهما أصلها الواو قلبت الواو تاء لاستثقالها مضمـومة في أول الكلمة فعند التصغير تبقى التاء لوجود الضم أول الكلمة ولزيادة الثقل بالتصغير .

⁽٢) فالألف في باب أصلها الواو ، وفي ناب أصلها الياء قلبتا ألفًا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما فإذا صغرتا زالت الفتحة قبلهما ، وكذلك الياء في ميزان وريح وميقات أصلها الواو قلبت ياء لسكونها بعد كسرة والواو في موقظ أصلها الياء قلبت واواً لسكونها أثر ضم ، وفي طي ولي أصلهما طوى ولوى قلبت الواو ياء لاجتماعها وهي ساكنة مع الياء ، وعطاء وكساء أصلهما عطاو ، وكساو ، قلبت الواو همزة لتطرفها أثر ألف زائدة ، وكذلك قائم وبائع أصلهما قاوم ، وبايع قلبت الواو والياء ألفًا ثم همزة . ومتعد أصلها : موتعد فقلبت الواو تاء لوقوعها قبل تاء الافتعال .

وفى ماء وشاء أصل الهمزة هاء قلبت همزة لخفاء الهاء بعد الألف وقيراط ودينار أصلهما قراط ودنار – بتشديد الراء والنون – قلب أول المثلين ياء لوقوعه بعد كسرة وهذه الأسباب كلها تزول بالتصغير .

وابن مالك قرر أن ذا البدل يرد فسى التصغير إلى أصله إن كان البدل آخراً مطلـقًا أو غير آخر بشرط كونه لينًا بدلاً من غير همزة تلى همزة وعلى ذلك فهو لايرد الهمزة قى قائم والتاء فى متعد إلى أصلهما فهو يقول: قويئم ومييعد وهذا مذهب سيبويه : التسهيل ٧٥ سيبويه ٢ /١٢٨ شرح الكافية الشافية ٢ / ٥٣٥ .

زالت تلك الأسباب ، فتعود إلى الأصل ، فتقول : بويب ونويب ومويزين ، ورويحة ، ومويقيت وميقظ ، وطُوَى ولوى ، وعطى وكُسَى ، وقويم ، وبويع ، ومويعد ، وموية ، وشُوَى أو شُويّه (۱) . وسيبويه لايرد الهمزة في قائم وبائع ، والتاء في متعد إلى أصلها ، بل يقول : قويئم ، وبوينع ، ومُتَيْعِد (۱) .

تصغیر ما ثانیه لین

إذا صغر اسم ثنانيه حرف لين ، فلا ينخلو هذا الحرف : إما أن يكون أصلاً ، وإما أن يكون منقلبًا عن أصل ، وإما أن يكون زائداً .

فإن كان اللين أصلاً سلم فى التصغير سواء أكان واواً مثل: قول وعُود ، أم ياء مثل: بيضة وبيت وشيخ ؛ فتقول فى التصغير: قويل وعويد ، وبييضة وبييت وشيخ ، وشذ قول بعض العرب: بويضة (٣) .

وإن كان اللين منقلبًا عن أصل وجب رده إلى أصله بشرط ألا يكون اللين بدلاً من همزة تلى همزة ، وذلك بأن يكون لينًا مبدلاً من لين مشل : باب وناب ، وقيمة وميقات وموقن (1) ، أو مبدلاً من حرف صحيح مثل : قيراط ودينار ، وديباج ، وآل (0) ، أو مبدلاً من همزة لاتلى همزة مثل : ذيب ، وبير ، وفاس ، فتقول فى تصغير ذلك : بويب ، ونييب ، وقويمة ، ومويقيت ، ومييقن وقريريط ، ودنينير ، ودبيبيج ، وأهيل ، وذؤيب ، وبؤير ، وفؤيسه يرد اللين إلى أصله .

⁽١) اللام أصلها الياء عند سيبويه والهاء عند غيره وشاء اسم جمع لشاة .

⁽٢) ولعل ذلك لمضعف العلة الباعثة على التغيير ألا ترى أن العين في قائم قلبت أنفًا ثم همزة مغ وجود الألف الزائدة فاصلمة بينهما وبين الفستحة قبلها والواو في متعد قلبت تاء خوفًا من مخالفة الماضى لممضارع مع أن المخالفة حاصلة في كثير من الأفعال مثل: قال يقول. فكان هذا التغيير لمجرد انتخفيف.

⁽٣) قاس عليه الكوفيون فأجازوا قلب الياء الأصلية واوأ لمناسبة الضم قبلها همع ٢ /١٨٦٠ .

⁽٤) الألف في باب منقلبة عن واو ، وفي ناب عن ياء والياء في قيمة وميقات عن واو ، والواو في موقن عن ياء .

⁽٥) أصلها قراط ودنار ودباج وأهل .

أما إذا كان اللين منقلبًا عن همزة تلى همزة فإنه يجب قلبه (١) واوا إن كان الفًا (٢) مثل : آدم ، تقول في تصغيرها : أو يدم .

هذا ، وإذا كان اللين منقلبًا عن أصل مجهول جعل فى التصغير واوأ ، لأن ذوات الواو أكثر لمناسبة ضم أول المصغر ، وذلك مثل : عاج ، وصاب ، تقول : عويج ، وصويب .

وإن كان اللين زائداً مثل : ضارب وضيراب ، فإنه يقلب واواً حملاً على الأكثر فتقول : ضويرب وضويريب .

هذا حكم ما ثانيه لين ، والخلاصة : أن اللين يقلب في التصغير واواً في أربع حالات :

الأولى : إذا كان اللين منقلبًا عن واو مثل : باب ، وميزان .

الثانية : إذا كان اللين منقلبًا عن أصل مجهول مثل عاج .

الثالثة : إذا كان اللين زائدًا مثل : ضارب ، وكاهل .

الرابعة : إذا كان اللين ألفًا منقلبًا عن همزة تلى همزة مثل آدم .

ويقلب ياء في حالة واحدة ، وهي إذا كان منقلبًا عن ياء مثل : ناب وموقن .

شذوذ

وقد قال العرب فى تصغير عيد وجمعة : عيبد وأعياد شذوذاً ، والقياس عويد وأعراد ، والسر فى التصغير عويد وأعراد ، والسر فى التصغير والجمع .

⁽١) التحقيق أن الألف ترجع إلى أصلبها وهو الهمزة لأن التبصغير يرد الأشياء إلى أصولها ثم تقلب الهمزة واوأ لاجتماع همزتين في غير الطرف متحركتين والثانية مفتوحة إثر ضم .

⁽٢) فإن كان غير ألف بقى كما في أيمة نقول فيها : أييمة . حاشية يس على الأنفية ٢ /٤٤٧ .

تصغیر ما دخله قلب مکانی

إذا صغر ما دخله قلب مكانى بـقى على وضعه كما كان قبل (١) التصغير ، تقول في تصغير جاه ، ومهاة (٢) : جويه ، ومُهيَّة .

تصغير ما حذف احد اصوله

إذا أريد تصغير ما حذف أحد أصوله فلا يخلو : إما أن يكون قد بقى بعد الحذف على حرفين ، أو على أكثر .

فإن بقى بعد الحذف على حرفين وجب رد المحذوف لتتم بنية التصغير ، سواء أكان المحذوف الفاء مثل : عدة وزنة ، أم العين مثل : سه ومذ ، أم اللام - وهو الأكثر - مثل يد وأخ وشفة وحر ، تقول فى تصغيرها : وعيدة ، وزينة ، ستيهة منيذ ، يدية دُمى أخى شفية حريج . ولا يعتد بتاء التأنيث لأنها فى تقدير الانفصال ، ولا بتاء العوض مثل تاء أخت وبنت لما فيها من رائحة (٣) التأنيث ، ولا بهمزة الوصل كما فى ابن واسم ؛ لأن همزة الوصل لاتثبت فى التصغير (١) ، فتقول فى التصغير : أخيه وبنية ، وبنى ، وسممى ، برد المحذوف .

وإذا كان الحرف المحذوف ذا وجهين لاختلاف العرب في النطق به جاز في التصغير مراعاة ذلك كما في سنة وشفة ، تقول في تصغيرهما : سنية وسنيهة ، وشفية وشفية ؛ لأن لامهما واو عند بعض القبائل ، وهاء عند آخرين .

⁽١) التسهيل ٧٥ شافية ١ /٢٩٤ .

⁽٢) أصلهما : وجه وماهة .

⁽٣) وذلك لاختصاص التعويض بالمؤنث ، ولكون هذه التاء للعوض لا للتأنيث سكن ما قبلمها ووقف عليها بالتاء ، ولم يجيء من الكلمات ما عموض من لامه تاء ، فيكون ماقبلها ساكنًا ويوقف عليها بالتاء إلا في سبع كلمات هي : أخت وبنت وهنت وكيت وذيت وثنتان وكلتا عند سيبويه . وهنت كناية عما يستفحش ذكره ، وكيت كناية عن قولهم : كذا وكذا ومثلها ذيت . أما قولهم منت فالتاء ليست عوضًا عن اللام لأن أصلها من زيدت فيها التاء عند الحكاية وقفًا الدلالة على تأنيث المحكى شرح الشافية ١ / ٢٢٠ المفصل ١ /٥٥ .

⁽٤) هذا رأى سيبويه بحذف الهمزة لعدم الحاجة إليها ، رحالفه ثعلب فهو يثبت همزة الوصل حال التصغير همع ٢ /١٨٧

وإن بقى الاسم بعد الحذف على أكثر من حرفين لايرد المحذوف لـتمام بنية التصغير بدونه ، فتقول فى تصغير ميت - بياء ساكنة - وناس، وخير وشر : مييت ، ونويس ، وخيير ، وشرير . هذا مذهب سيبويه ، وخالفه يونس والمازنى فأجازوا رد المحذوف .

تصغير الثنائي وضعا

أما إذا كان الاسم ثنائى الوضع مثل: عن ، وهل ، ولو ، وما ، وكى ؛ فإنه يزاد فى آخره ياء لتتأتى بنية التصغير ، فيقال فى تصغيرها : عُنَى وهُلَى ، وطوى ، ومُوكى ، وكُيى ، وإنما زيدت الياء آخراً حملاً على الأكثر ؛ لأن أكثر المحذوف من الثلاثى اللام ، وأكثر المحذوف من اللام حرف العلة .

وأجاز ابن مالك في تصغير الثنائي وجهًا آخر ، وهو أن يضعف الحرف الثاني ، فيقال : عنين ، وهليل ، ولوى ، وموى ، وكيى (١) .

تغييرات تلحق الاسم بعد التصغير

تلحق الأسماء بعد التصغير أنواع من القلب والحذف تعرض أسبابها بعد التصغير، وإليك بيانها :

الألف الواقعة بعدياء التصغير

الألف الثالثة إذا وقعت بعد ياء التصغير يجب قلبها ياء مطلقًا سواء أكانت منقلبة عن أصل مثل : فُتَى وعصى ، أم زائدة مثل : كتاب ورسالة ، فتقول فى التصغير : فتى وعصية ، وكتيب ورسيّلة - بياء مشددة - وذلك لأنه يجب تحريك ما بعد ياء التصغير والألف لاتقبل الحركة .

⁽١) لايظهر للخلاف أثر إلا في ما آخره حرف صحيح . نكت السيوطي .

الواو الواقعة بعدياء التصغير

الواو الواقعة بعد ياء التصغير: إما أن تكون في المكبر لامًا ، وإما أن تكون حشواً ، فإن كانت لامًا كما في دلو ، وربوة ، وعروة ، وعشواء ، وكروان ، وجب قلبها ياء لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة وإدغام الياء في الياء ، فتقول في تصغيرها: دلى ، وربية ، وعرية ، وعُشيًّاء ، وكريان .

وإذا كانت في المكبر حشواً ، فإن كانت ساكنة كما في عجوز وجزور ، وجب قبها في التصغير ياء لضعفها بالسكون ، فتقول : عجيّز ، وجزيّر - بياء مشددة - .

وإن كانت متحركة أصلية أو زائدة كما في أسود وجدول ، جاز فيها وجهان : قلبها ياء - وهو الأكثر - وبقاؤها دون قلب (١) - وهو قليل - قتقول : أسيّد وجديّل ، وأسيود وجديول .

وإنما ساغ سلامة لواو من القلب لقوتها بالحركة ، وبعدها عن الآخر الذي هو محل التغيير ، وكون ياء التصغير عارضة ، وللحمل على التكسير حيث قالوا : جداول ، وأساود .

اجتماع الياءات في آخر المصغر

قد تؤدى التغييرات التى تحدث فى الكلمة بسبب التصغير إلى أن يجتمع فى آخرها ثلاث ياءات ؛ فإن اجتمع فى آخرها ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير وجب حذف الياء الثالثة نسبًا (٢) ، ونقل الإعراب إلى الياء التى قبلها ، فتقول فى تصغير كساء : كُسَى والأصل : كسيًو - بياء مشددة - لأن الألف الثالثة تقلب ياء لوقوعها

⁽١) الهمع ٢ /١٨٦ ، شافية ١ /٢٢٦ .

⁽۲) لانه من المقسرر في الإعلال: أنه إذا اجتمع في آخرالكلمة في غيسر الفعل والاسم الجارى على السفعل ثلاث ياءات. وكانت الثانية مكسورة مدغمًا فيها وجب حذف الثالثة نسبًا ، ونقل الإعراب إلى الثانية أما الفعل والاسم الجارى على الفعل فيجوز أن يجتمع في آخرهما ثلاث ياءات مثل: أحيى ويحيى ، وبعض الصرفيين يرى أن المحذوف الياء الثانية لا الثالثة ولا فرق في النطق. النكت للسيوطي - همع ٢-١٨٥ شرح الشافية ١ / ١٣١ .

بعد ياء التصغير ، فترجع الهمزة إلى أصلها وهو الواو ، ثم تقلب الواو ياء لتطرفهما إثر كسرة ، فتصير إلى كسي بشلاث ياءات فتحذف الأخيرة ، فتصير إلى كسي ، وكذلك تقول في بناء : بُنَي ، وفي سماء : سُميَّة (١) وفي عطاء : عطى ، وتقول في تصغير إداوة : أدية ، وفي معاوية : مُعيَّة أو مُعيُّوية (١) .

فإن كانت ياء التصغير ثانية الياءات فلا حذف كما فى تصغير حيا: فتقول: حُييً بثلاث ياءات دون حذف لأن الثانية ليست مكسورة مدغمًا فيها، بل ساكنة (٢٠): وكذلك تقول فى تصغير مية: مُييَّة بثلاث ياءات لأن الأولى ليست ياء التصغير.

لحاق تاء التانيث للمصغر

إذا كان الاسم الذى يراد تصغيره ثلاثيًا مؤنثًا عاريًا من تاء التأنيث لحقته التاء عند التصغير بشرط ألا يوقع ذلك فى لبس: ونعنى بالثلاثى ما كان ثلاثيًا فى الحال مثل عين وأذن وسن وقدم، أو فى الأصل مثل يد، أو فى المآل مثل سماء - لأنه عند التصغير يجتمع فلى آخره ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة نسيًا، فيصير على ثلاثة أحرف، ومن ذلك مزيد الثلاثى إذا صغر تصغير ترخيم مثل زينب وسعاد.

تقول في تصغير ذلك كله : عيينة أذينة سنينة قديمة يدية سمية زنيبة سعيدة .

فإن أوقع لحاق التاء في لبس امتنعت التاء ، كتصغير خمس وثلاث ونحوها من

⁽١) زيدت تاء التأنيث لأنه بعد حذف الياء الثالثة صار اسمًا مؤنئًا ثلاثيًا .

⁽٢) ذلك لأنه تحـذف ألف معاوية لزيادتها على بنية التصغير فتقول : معيوية فيجوز أن تـسلم الواو لوقوعها متحركة بعد ياء التـصغير حشـوا ، ولك أن تقـلبها ياء فيجتمـع ثـلاث ياءات فتحـذف الأخيرة فتصير إلى مـعية بياء مشددة .

⁽٣) إن اجتمع فى آخر المصغر ياءان مشددتان فإن كانت إحداهما للنسب فلا حذف كما إذا صغرت المنسوب إلى على ، وهو علوى ، فتقول عليى بأربع ياءات الأولى للتصغير والثانية المنقلبة من الواو والثالثة والرابعة للنسبة . أما إذا لم تكن إحداهما للنسب فقد وجب حذف الياء المشددة المتطرفة كما فى تصغير مروية اسم مفعول من روى فتقول مرية والأصل مربوية . والقاعدة أنه إذا طرأ التصغير على النسب احتمل التشديد بخلاف ما إذا طرأ النسب على التصغير فلا يحتمل كما فى النسب إلى قصى .

أعداد المؤنث ، إذ لو لحقتها التاء لالتبست بأعداد المذكر ، وكتصغير بقر وشجر ، إذ لو لحقتهما التاء لالتبس تصغيرهما بتصغير بقرة وشجرة .

وإنما لحقت التاء المصغر لأن التصغير وصف فى المعنى ، فالمصغر بمثابة الموصوف مع صفته فكما أن التاء تلحق آخر الصفات المؤنثة فارقة بين المذكر والمؤنث ، فكذلك تلحق آخر المصغر ، فتقول فى أذن : أذينة ، كما تقول أذن صغيرة .

وإنما لحقت التاء الثلاثي المؤنث دون الرباعي (١) التماسًا للتخفيف ، ألا ترى أنهم يحذفون في التصغير ماجاوز الأربعة ولو كان أصلاً .

ولو سمى مؤنث بمذكر مثل: رمح وحجر لحقته التاء فى التصغير، ولا ينظر إلى الأصل لأن هذا وضع جديد، وكذلك لو سمى مذكر بمؤنث مثل: عين ودار لم تلحق (٢) التاء فى التصغير، ولا ينظر إلى الأصل.

شذوذ

قد شذت كلمات لم تلحقها التاء ، وكان القياس أن تلحقها مثل : ناب (للمسنة من الإبل) قالوا فيها : قويس والقياس نييبة . وقوس قالوا فيها : قويس والقياس (٢٠) قويسة وحرب قالوا فيها حريب (١٠) والقياس حريبة .

كما شذت كلمات لحقتها التاء والقياس ترك التاء لأنها مذكرة منها : قدام – وراء. قالوا قديديمة ووريَّئة وزاد بعضهم : أُميَّنة – بتشديد الياء – في تصغير أمام .

⁽۱) أجاز أبو عمرو أن تلحق التاء مازاد على ثلاثة إذا كان آخره الف تأنيث مقصورة وحذفت خامسة فصاعداً كما فى حبارى يقول فى تصغيرها . حبيرة - بتشديد الياء - وأجاز ابن الأنبارى حذف الممدودة خامسة فصاعداً وإبدال التاء منها نحو باقلاء ، يقول فيها : بويقلة ، ولم يوافقه أحد - شرح الشافية ١ / ٢٤٤ .

⁽۲) خالف یونس فسی هذا وقال تلحق التاء نـظراً للاصل ، واستدل بتول الـعرب عیبنة بن حصن وعروة بن أذینة اسمی رجلین ، ورد علیه بأن التسمیة حدثت بعد التصنغیر . وذهب ابن الانباری إلی أنه یعتبر فی العلم مانقل عنه . ورأی الجمهور أنه لا اعتبار فی العلم بما نقل عنه مـن تذکیر أو تأنیث وإنما ینظر إلی الوضع الجدید همع ۲ / ۱۸۹ شرح الشافیة ۱ / ۲۳۹ تسهیل ۷۰ .

⁽٣) ولكن قال الجوهري في الصحاح : إن أردت الأنثى قلت قويسة .

⁽٤) كأنهم نظروا إلى أنها في الأصل مصدر .

تصغير مادل على الجمع

الاسم الذى يذل على جمع إن كان اسم جمع مثل: قوم وصحب ورهط ، أو اسم جنس نحو: تمر أو جمع سلامة لمذكر أو مؤنث مثل: صالحون وصالحات أو جمع تكسير للقلة مثل: أذرع. أوقات. غلمة ، فإنه يصغر على لفظه ، فيقال في التصغير قويم وصحيب ورهيط وتمير وصويلحون وصويلحات وأذيرع وأويقات وغليمة .

أما إن كان جمع تكسير للكثرة ، فإنه لايصغر على لفظه ، لئلا يؤدى ذلك إلى التناقض ، إذ بناء الكثرة يدل على الكثرة والتصغير يدل على القلة - لأن القصد من تصغير الجمع تقليل العدد لاتقليل الذات - وإنما يرد الجمع إلى مفرده (۱) فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون (۱) إن كان لمذكر عاقبل وبالألف والتاء إن كان لغير عاقبل أو لعاقل مؤنث ، فتقول في تصغير رجال : رجيلون ، وفي تصغير : دراهم وكتب وجوار : دريهمات وكتيبات وجويريات .

وإذا كان له من لفظه جمع قلة فيجوز أيضًا أن يرد جمع الكثرة إلى جمع القلة فيصغر عليه ، وذلك مثل : فتيان وكلاب ، فلك عند تصغيرهما أن تردهما إلى جمع القلة ، وهو فتية وأكلب فتقول : فتية - بضم الفاء وتشديد الياء - وأكيل أو تردهما إلى الواحد فتصغره ، ثم تجمعه الجمع المناسب فتقول : فتيون وكليات .

⁽۱) قد يوجد جموع كثرة لـم يستعمل لها مفرد مثل عبابيـد وعباديد بمعنى متفرقات فتصغر عـلى ا لواحد القياسى المقدر وهو عبود وعبديد ؛ ثم يجمع جمع سلامة فيقال : عبيبيدون وعبيديدون هذا رأى سيبويه فى التصغير ، وإن كان فى النسب نسب إليها على لفظها . وسيبويه ٢ /١٤٢ .

وقد يكون للجمع واحد قياسى مهمل وواحد غير قياسى مستعمل مثل محاسن ومشابه فيرد فى التصغير إلى الواحد المستعمل وإن كان غير قياسى وهو حسن وشبه فيقال : حسينات وشبيهات وحسينون وشبيهون وأبو زيد يرد إلى الواحد القياسى المهمل وهو محسن ومشبه انظر شرح الشافية ١ /٢٦٩ التسهيل ٧٦ .

⁽۲) يجمع جمع سلامة وإن كان قبل التصغير ، لايجمع جمع سلامة مثل جرحسى وحمر وعطاش وحوائض تقول في تصغيرها : جريحون جريحات احميرون واحميرات وعطيشانون وعطيشيان وحويضات النكت . للسيوطى شرح الشافية ١ /٢٦٦ .

فالخلاصة: كل مادل على جمع يصغر على لفظه إلا جمع الكثرة فإنه يرد إلى مفرده فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، وبالألف والتاء إن كان لغير ذلك ، ويجوز إذا كان له جمع من لفظه أن يبرد إلى جمع القلة فيصغر عليه .

تصغير الاسماء المركبة

يكون تصغير الأسماء المركبة بتصغير صدرها سواء أكان تركيبها إضافيًا أم مزجيًا أم عدديًا مثل : عبد الله وأم عمرو وبعلبك ومعد يكرب وخمسة عشر ، تقول في تصغيرها : عبيد الله وأميمة عمرو وبعيلبك ومُعيد يكرب وخميسة عشر .

وذهب الفراء إلى أن المركب الإضافى إذا كان كنية يصغر المضاف إليه واحتج بقول العرب: أبوالحصين (كنية الثعلب) وأم الحبين (دويبة شبيهة بالحرباء).

تصغير الترخيم

تصغیر الترخیم هو أن تعمد إلى جمیع الزوائد الصالحة (۱) للبقاء فى التصغیر فتحذفها ثم توقع صیغة التصغیر على مابقى من أصول ، فتقول فى تصغیر أحمد وحامد : حمید وفى مستخرج : خریج : وفى عصفور وفردوس عصیفر فریدس .

وتصغير الترخيم قبليل في كلام العرب ، ومذهب البصريين أنه ينجوز في العلم وغير العلم وغير العلم وغير العلم وغير العلم قبرا العلم وغير العلم وغير

⁽١) وعلى هذا فتصغير مدحرج على دحيرج لايقال له: تصغير ترخيم لأن الميم لاتصلح للبقاء عند التصغير وإن كان بعض المتقدمين من النحاة سموا تجريد الاسم من الزوائد تصغير ترخيم ، ولم يفرقوا بين ما يصلح للبقاء وما لايصلح .

حميق (١) جمله» تصغير أحمق وقولهم : «يجرى بليق ويذم» تصغير أبلق .

والفراء يرى أنه خاص بالأعلام لأنها لشهرتها يدل ما بقى منها على ماحذف وإذا صار الاسم بعد حذف زوائده على ثلاثة أحرف ، وكان مؤنئًا عاريًا من الستاء لحقته تاء التأنيث - لما سبق - وجوبًا فتقول فى تصغير حبلى وصحراء وزينب تصغير ترخيم : حبيلة وصحيرة وزنيبة ، وفى غير الترخيم تقول : حُبيلى وصحيراء ، وزينب

ويتبين مما تقدم أن تصغير الترخيم له وزنان : فُعَيْل وفُعَيعل .

شواذ التصغير

ورد عن العرب ألفاظ مصغرة شذوا فيها عن القياس العام ، من ذلك :

إنسان قالوا فى تصغيرها: أنيسيان والقياس أنيسين هذا إذا كان وزنه فعلان من الأنس ، أما إن كان مأخوذاً من النسيان ، ووزنه إفعان بحذف لامه فتصغيره على أنيسيان قياس .

وقالوا فى عشية : عـشيشية ، والقياس : عشية ، وقالوا فى عـشى : عشيشيان والقياس عُشى ، بحذف الياء الثالثة .

⁽۱) «عرف حميق جمله مثل بضرب لمن يستضعف إنسانًا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه و « يجرى بليق ويذم، مثل معناه : إن ذلك الفرس يسبق غيره في الجرى وهو مع ذلك يذم وهو يضرب في مجازاة المحسن بالإساءة .

هذا وقد سمع عن العرب تصغير إسماعيل وإبراهيم تصغير ترخيم على برية وسميع وهو شاذ لأن فى ذلك حذف بعض الأصول ، وهى الميم من إبراهيم واللام من إسماعيل وهما أصلان باتفاق ، والهمزة أصل عند المبرد لتصدرها قبل أربعة أصول فهى كالهمزة فى اصطبل . وسيبويه يرى أنها زائدة لأن الاسم أعجمى لايعرف له اشتقاق .

وقياس الترخيم عند سيبويه بريهم وسمعيل عند المبـرد أبيره وأسميع وقياس تصغيرها غير ترخيم : بريهيم وسميعيل عند سيبويــه ، وأبيريه وأسيميع عند المبرد . وما ذهب إليه سيبويه هــو ماسمعه أبو زيد عن العرب . سيبويه ٢ /١٢٤ .

وقالوا فى مغرب: مغيربان والقياس: مغيرب وقالوا فى تصغير أصلان جمع أصيل: أصيل: أصيل: أصيل: أصيلات .

وقالوا فى ليلة لُيَيْليَة بزيادة ياء والقياس لييلة ، وكأنهم صغروا ليلاة واكتفوا بتصغيرها عن تصغير ليلة ، كما اكتفوا بتكسيرها عن تكسير ليلة فقالوا : الليالي (٢٠) .

وقالوا فى رجل : رويجل ^(٣) وفى غلمة وصبية : أغيلـمة وأصيبية ، والقياس غليمة وصبية – بتشديد الياء – .

هل تصغر الانفعال والحروف؟

التصغير وصف فى المعنى ، فتصغير الأسماء إنما هو وصف لمسمياتها بالـقلة والحقارة ، والأفعـال والحروف لاتوصف (١) ، ولذلك لاتصغر ، وأما تصغيـر أفعل التعجب فى قول العرب : محمد ما أحيسنه ، وقول القائل :

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

فمذهب الكوفيين أن أفعل التعجب اسم فتصغيره قياس ، واستدلوا بتصغيره على اسميته ، أما البصريون فيرون أنه شاذ (٥) لايقاس عليه ، لأنه عندهم فعل والفعل لايصغر .

⁽١) ذهب بعضهم إلى أن أصلان مفرد كرمان وليس جمعًا وعلى ذلك فأصيلان قياس .

⁽٢) كما قالوا في تكسير أهل : أهالي وإنما هو تكسير أهلات وقد ورد ليلاة في كلام العرب ومن ذلك :

⁽٣) قيل أن رجلاً جاء بمعنى راجل فرويجل تصغير راجل الذى جاء بمـعناه رجل ثم استعمل فى تصغير رجل مطلقًا شرح الشافية ١ /٢٧٧ .

⁽٤) لانها لاتدل على مسميات وإنما الأفعال أخبار ومما يؤكد بعد الفعل عن التصغير أن اسم الفاعل إذا صغر بطل عمله لبعده عن شبه الفعل .

⁽٥) جرأ العرب على هذا الشذوذ تجرد فعل التعجب عن معنى الحدث والزمان فأشبه الأسماء . والمقصود بتصغيره إنما هو المفعول الموصوف بالفعل المتعجب منه كأنك قلت هو حسين وهن مليحات . همع ٢ / ١٩٠ ، شرح الشافية ١ / ٢٨٠ .

كلمات لم تسمع إلا مصغرة

نطق العرب بأسماء بعض الأشياء مصغرة ، ولم ينطقوا بها مكبرة ، لأنها مستصغرة عندهم ، والصغر من لوازمها ، فوضعوا الألفاظ الدالة عليها على صورة المصغر ، ومن ذلك قولهم (۱) : جُميَّل لطائر صغير شبيه بالعصفور ، وكعيت وهو البلبل ، وقال المبرد : هو شبيه بالبلبل .

تصغير اسماء الإشارة والاسماء الموصولة

كان حق أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ألا تصغر لغلبة شبه الحرف عليها ، والحروف لاتصغر ، ولكن لما تصرف فيها تصرف الأسماء المعربة ، فوصفت ووصف بها ، وثنيت وجمعت ، وأنثت جرت مجراها في التصغير ، ولذك لاتصغر «من» ولا «ما» الموصولتان لأنهما لم تتصرف هذا التصرف .

ولما كان تصغير هذه الأسماء على خلاف لأصل سلك في تصغيرها نهج يخالف نهج الأسماء المعربة ، فلم يغير أولها ، بل أبقى على حاله من الفتح أو الضم وعوض من ذلك زيادة ألف في آخره ، ويزاد ياء التصغير ثالثة ساكنة بعد فتح ، كما في الأسماء المعربة ، فقيل في تصغير ذا (٢) ، وتا ، والذي ، والتي : ذَيًا ، وتيًا (٣) ، واللذيًا ، واللذيًا ، واللذيًا - بتشديد الياء - .

⁽١) سيبويه ٢ / ١٣٤ ، شرح الشافية ١ / ١٨٢ .

⁽۲) لم يصغـر من أسماء الإشارة في المؤنـث إلا تاوتي وأما ذي وذه فلا يصغـران لئلا يلتبـس تصغيرها بتـصغير ذا للمذكر .

⁽٣) مذهب البسصريين أن ذا الإشارية ثلاثمية والأصل : ذبى أو ذوى حذفت عينه أو لامه اعتباطًا ، فإذا صغر رد المحذوف ويؤتى بياء التصغير ثالثة فيقال ذبيًا أو ذويا ، ثم تحذف العين شذوذاً لأن تصغيرها شاذ والشذوذ يجرى على الشذوذ فيصبر ذبًا ، والكوفيون يسرون أن الذال أصل والألف زائدة ولا حذف ، وأرى أن ذبا هى ذا ثنائية زيدت ياء التصغير ثانية ، فقلبت الألف ياء ، وأدغمت فيها ياء التصغير ولحقتها ألىف العوض ، ولا داعى لتكلف تقديرات لادليل عليها . شرح الشافية ١ /٢٨٨ .

فإذا ثنيت حذفت ألف الـعوض لالتقائها ساكنة مع ألف التثنية ويائها ، فتقول : ذيَّان ،وتيَّان ، واللذيَّان ، واللتيَّان .

وكذلك في جمع الموصول تحذف الألف ، كما تحذف ألف المقصور لالتقاء الساكنين ويبقى ماقبلها مفتوحًا لأنها محذوفة لعلة فتقول : اللذيّون ، واللذيين ، هذا مذهب الأخفش . أما سيبوية فإنه يحذف الألف نسيًا ، أي لا لعلة فلا يلزم فتح ماقبلها بل يضم ماقبل الواو ويكسر ماقبل الياء فيقول : اللذيّون بضم الياء مشددة واللذييّن بكسر الياء مشددة ، وهو المسموع عن العرب (سيبويه ٢ / ٢٤٠) .

وتقول فى جمع اللتيا: الملتيات بحذف ألف العوض أيضًا ، واستغنى العرب باللمتيات عن تصغير اللاتى والملائى ، فلم يسمع تصغيرهما ، وقد حاول بعض النحويين تصغيرهما قياسًا .

وقالوا فى تصغير أولى مقصوراً: أوليًا بزيادة ألف العوض آخراً، وفى تصغير أولاء ممدوداً: أولياء بزيادة ألف العوض قبل الهمزة (١١).

هذا ويجوز أن يلحق بـذيًا وتيًا ، وتيَّان وريَّان وأولياء ماكان يلحقها قـبل التصغير من هاء التنبيـه وكاف الخطاب فيقال : هذيا وذيالك وذياك وهــؤلياء ، ومن ذلك قول الشاعر :

يا ما أُميلك عزلانًا شدن لنا من هؤليانكُن الضال والسمر

مالا يصغر من الانسماء

لايصغر من الأسماء ما أشبه الحرف وقل تـصرفه ، فلم يقع صفة ولا موصوفًا ، كما وقعت أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، ولـم يثن ولـم يجمع كما ثنيت وجمعت ، ولـذلك لاتصغر من وما الموصولتان ، ولا أسماء الشرط والاستفهام ، ولاحيث وإذ وإذا ولا الضمائر .

⁽١) لأنها لو زيدت بعد الهمزة لزم قلب الهمزة ياء ثم حذفها لاجتماع ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير ، فيصير أولياء فيلبتس تصغيره بتصغير أولى مقصورًا .

ولا يصغر من المعربات «مع» لكونها على حرفين ولعدم تصرفها في الإعراب ولعدم وقوعها صفة ولا موصوفًا ، وكذلك عند - لما ذكرنا ، ولأن القصد من تصغير الظروف التقريب وعند في غاية القرب (١) ، ولا لدن لعدم تصرفه .

ولا يصغر غير ولا سوى لضعف تمكنها لأنهما لايثنيان ولا يجمعان ، ولا تدخل اللام عليهما مع شبههما بالحرف ، ودلالتهما على معناه ، وهو إلا الاستثنائية (١) .

ولا يصغر أمس وغد لأن الغرض منهما كون أحد اليومين قبل يومك والآخر بعد يومك بلا فضل - وهما من هذه الجهة لايقبلان التحقير .

وكذلك أيام الأسبوع مثل: السبت ، الأحد ، الاثنين . . إلى الجمعة ، وأسماء الشهور مثل: المحرم ، صفر . . إلى ذى الحجة لأن معناها: اليوم الأول والثانى ، والشهر الأول والثانى ، وهكذا ، فالمقصود منها بيان الترتيب فى أجزاء الزمان ، وذلك لايقبل التصغير (٣) .

ولا يصغر أيضًا من الأسماء ما أشبه الفعل ، فلا يصغر حسبك وما بمعناه لتضمنه معنى الفعل ، إذ هـو بمعنى اكتف ، ولا تصغر أسماء الأفعال ، ولا الأسماء العاملة عمل الفعل مثل المصدر (١) ، واسم المفعول والـصفة المشبهة ؛ لأن التـصغير وصف للمصغر ، والأسماء العـاملة عمل الفعل إذا وصفت ضعف شبهها بـالفعل فلا تعمل عمله .

⁽١) قال سيبوية ١٣٦/٢ ولاتحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهـا لأنك إذا قلت عند فقد قللت ما بينهما وليس يراد من التقليل أقل من ذا .

⁽٢) سيبويه ٢/ ١٣٥ شرح الشافية ١/ ٢٩٠ .

⁽٣) يرى الكوفيون جواز تصغيرها بالنظر لما يقع فيها من المسرات التي يستقصر معها الزمن .

⁽٤) يرى ابن جنى فى كتابه المبهج أن المصدر لايصغر إلا إذا سمى به ، وذلك لانتقاض المعنى بالتصغير ، فإن المصدر اسم لجنس فعله ، والجنس أبدا غاية الغايات فى معناه ، وما كانت هذه صورته فى المشيوع والانتشار فما أبعده من التحقير . ولذلك لم تثن المصادر ، ولم تكسر إلا أن توقع على الأنواع المختلفة ، وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الأفعال .

المبحث الثامن

النسب

في اللغة

نَسَبه ينسبُه وينسِبه نسبًا: ذكر نسبه ، ونسبته: عـزوته، وانتسب إلـــى أبيه اعتزى، والنسب يكون إلى الآباء والبلاد وإلى الصناعة.

أما في إصطلاح العلماء

فهو إلحاق ياء مشددة بآخر الإسم المنسوب إليه ليدل التركيب على النسبة إلى المجرد عنها ، وبعبارة أوضح ليصير المركب اسمًا منسوبًا إلى المجرد منها ، نحو : بغدادى ، أى منسوب إلى قريش ، وفاكهى ، أى منسوب إلى فاكهة .

وهذا المركب يشبه الصفات إذ يدل على ذات مبهمة موصوفة بصفة معينة هى النسبة إلى المجرد عن الياء ، ولذلك يعامل معاملة الصفات فيحتاج إلى موصوف يخصص الذات يجرى عليه ، ويرفع (١) ضميره ، أو ما يتعلق به ، نحو : جاءنى رجل مصرى ، أو مصرى أبوه .

والغرض من النسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب إليه ، أو من أهل تلك البلدة أو الصنعة (٢) .

⁽۱) يعمل التركيب الرفع ولا يعمل النصب لأنه بمعنى اللازم وهو متسب أو منسوب ولايعمل فى غير مخصصه لعدم مشابهته للفعل فى اللفظ إلا فى ظرف أو حال مشل: أنا عربى أبدا وأنا وطنى مخلصًا لأنه يكيفهما رائحة الفعل ، وإنما لم يعامل المصغر معاملة الصفات مع أنه يدل على صفة لأنه يدل على ذات مخصوصة موصوفة بصفة مخصوصة فلم تحتج إلى مايخصصها . شافية ٢ / ١٣ .

⁽٢) ولذلك يسمى سيبويه باب النسب: باب الإضافة ، ويقصد الإضافة اللغوية لأنك حينما تنسب شخصًا لقبيلة ، أو بلد فقد عزوت اليه ، وأضفته ، ويسمى ياء السبب ياءى الإضافة فيقول: إعلىم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك السرجل ألحقته ياءى الإضافة . فإن أضفت إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءى الإضافة . سيبويه ٢ / ٦٩ .

وفائدته : الـدلالة على الوصف مـع الإيجاز ، إذ قولك : رجل مـصرى اخصر من قولك : رجل منسوب إلى مصر .

علامة النسب

وكما اتخذ العرب علامة يدلون بها على التثنية والجمع اتخذوا علامة يدلون بها على النسب وهي :

الياء مشددة تلحق آخر الاسم المنسوب إليه .

كيفية النسب

إذ قصد النسب إلى اسم من الأسماء فإنه لابد من حدوث تغييرات ، وهذه التغييرات بعضها عام : أى تلحق جميع الأسماء دون استثناء ، وبعضها خاص : أى تلحق بعض الأسماء دون بعض ، وإليك بيان هذه التغييرات :

التغيير العام

إذا أردت النسب إلى أى اسم من الأسماء ، فإنه يلزمه كسر آخره ، وإلحاق ياء مشددة (۱) به ، ونقل الإعراب إليها ، فتقول في النسب إلى عرب ، ومالك وإسلام ، ودمشق : هذا عربى ، ومالكي ، وإسلامي ، ودمشقى .

وهذا التغيير اللفظى يستنبع - لاشك - تغييراً معنويًا ، إذ يصير هذا المركب دالاً على المنسوب ، ووصفًا له ، بعد أن كان قبل إلحاق الياء اسمًا للمنسوب إليه .

⁽۱) يرى جمهور النحاة على أن ياء النسب حرف معنى دال على النسب كما أن تاء التأنيث حرف دال على معنى للتأنيث . وقد نسب إلى الكوفيين أنهم قالوا : إن ياء النسب اسم فى موضع جر بالإضافة وظهر أعراب المضاف على المضاف إليه لكون المضاف إليه فى صورة الحرف فهو كجزء من المضاف . واحتجوا بقول العرب رأيت التيمى تسيم عدى روى بجر تيم الثانى بدلاً من الياء فى التيمى ورد ذلك بأنه على تقدير مضاف حذف وبقى المضاف على جره والأصل رأيت التيمى صاحب تيم عدى .

وهـذه الياء المـشددة لايجوز تخفيفهـا لئلا تلتبس بياء المـتكـلم المضاف إليهـا وقال المبـرد إن تخفيفـها في حشو الشعر لحن وإنما يجوز في القوافي . ابن يعيش ٥ / ١٤١ المقتضب للمبرد ٣ /١٣٣ حاشية يس علـى التصريح ٢ /٣٢٣ .

التغييرات الخاصة

والتغییرات الخاصة تحدث فی بعض الأسماء دون بعض ، وهی علی أوجه مختلفة ، فإنها تكون بحذف حرف ، أو قلب حرف ، أو رد لمحذوف ، أو بإبدال حركة بأخرى ، أو بزيادة حرف ، أو بحذف كلمة ، وغير ذلك .

وإليك تفصيل هذه التغييرات وبيان مواطنها:

النسب إلى مافيه تاء التا نيث

إذا نسب إلى مافى آخره تاء التأنيث وجب حذف التاء ، فتقول فى السبب إلى فاطمة ، وكوفة : فاطمى ، وكوفى (١) . والسر فى هذا الحذف أنه لو بقيت التاء للزم وقوعها حشواً بين الاسم والياء المشددة ، وهى لاتقع حشواً ، ولا تجمع علامتا تأنيث إذا كان المنسوب مؤنثًا ، فكنت تقول : امرأة كوفتية ، وفاطمتية (٢) ، وفى هذا ثقل.

النسب إلى الثلاثي المكسور العين

وإذا أريد النسب إلى اسم ثـ لاثى مكسـور العين مثـل : إبل ، ونَمِرٍ ، ودُئِلٍ ، وجب فتح عينه ، فتقول فى الـنسب : إبكِى ، ونَمرِى ، ودُؤَكِى ، بفتح العين كراهة توالى الأمثال الثقيلة من الكسرة والياء فى الثلاثى المبنى على الخفة (٣) .

⁽۱) من ذلك التاء في عرفات وتمرات مسمى بهما ، فتحذف التاء إنا نسب إليهما لانها للتأنيث ثم تحذف الألف لأن الف المقصور تحذف كما سيأتي تفصيله . أما التاء في أخت وبنت فليست للتأنيث ، وإنما هي بدل من اللام لكنها تحذف عند النسب لما فيها من رائحة المتأنيث لاختصاص هذا الإبدال بالمؤنث . شرح الكافية ١ / ٤٣ ، شرح الشافية ٢ / ٢ .

⁽٢) وحمل المذكر على المؤنث .

⁽٣) إذ لو لم تفتح لصارت جميع إبل مكسورة ، ولم يخلص من الكسر في نمر ودئل إلا حرف واحد ، وأما نحو عضد وعنق مما هو مضموم العين فإنه – وإن استولت الثقلاء على حروف الكلمة – لايغير في النسب . لأن تغاير الثقلاء بمين الضم والكسر سهل أمرها إذ الطبع لايشفرد من توالى المختلفات المكروهة كما ينفر من توالى المتماثلات المكروهة . شرح الشافية ٢ / ١٨ .

اما ما زاد على ثلاثة وقبل آخره كسرة مثل: جَحْمَرِش ، ومدحرج ، وجُنّدل ، فلا يغير ؛ لأنه ليس مبنيًا على الخفة ، فلا يستنكر توالى الثقلاء عليه . نعم إذا كان الاسم على أربعة أحرف ثانيهما ساكن مثل : تَغْلِب ، ويَثْرِب ، ومَشْرِق ، ومَغْرِب ؛ فإنه يجوز فيما قبل الآخر بقاء الكسر والفتح قياسًا مطرداً وذلك لأن الساكن كالميت المعدوم ، فإن اعتد به بقى الكسر ، وإن لم يعتد به فالفتح (١) ، فتقول : تغلبى ، ويثربى ، ومشرقى ، ومغربى ، بكسر ماقبل الآخر وفتحه ، هذا رأى تغلبى ، ويثربى ، ومشرقى ، ومغربى ، بكسر ماقبل الآخر وفتحه ، هذا رأى المبويه ، والخليل جعل الفتح فى غير الثلاثى شاذاً لايقاس عليه ، وهو مذهب سيبويه (٢) .

النسب إلى ماقبل آخره ياء مشددة مكسورة

إذا نسب إلى اسم قبل آخره ياء مشددة مكسورة (٢) ، مشل طيّب ، وطيّ ، وميّتي ، وغُزيّل ، وجب حذف الياء الثانية المكسورة (١) فراراً من اجتماع يائين مشددتين في آخر الكلمة بينهما حرف مكسور مع كسر الياء الأولى ، إذ العرب تنفر مسن توالى الياءات والكسرة ؛ فتقول في النسب : طيبي ، وطيئى ، وميّتي ، وغُزيلى .

وشذ قول بعض العرب في النسب إلى طيء : طائي ، ووجه الشذوذ أنه حذف

⁽١) لأنه لحق حيننذ بالثلاثي .

 ⁽۲) وافق ابن مالك فى شرح العمدة الخليل وسيبويه فقال: فإن كان المكسور العين رباعيًا كتغلب لم تفتح عينه إلا
 بسماع. نكت السيوطى - خطية، وما نسب إلى المبرد لم يشر إليه فى المقتضب فى باب النسب.

⁽٣) فإن كانت الياء مشددة مفتوحة مثل هبيخ ، أو كانت السياء مفردة مثل مغيل - من أغببت المرأة : أرضعت ولدها وهى حامل - أو مفصولة من الآخر مثل مهيم - تصغير مهوم من هوم أى نام خفيفًا - فلا حذف ، أما مهيم اسم فاعل من هيمه الحب فهو مثل طيب .

⁽٤) إنما حذفت الياء الثانية المكسورة دون الأولى الساكنة لأنه لو حذفت الساكنة لبقيت الثانية مكسورة وبعدها كسرة ، وفى ذلك ثقل كثير ، ولو قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها لحدث تغيير كثير مع اللبس المقتضب ٣/١٣٥ شرح الشافية ٢/٣٢ .

الياء الثانية المكسورة - كما هو القياس - فصارت إلى طَيْي، - بياء ساكنة قبل الآخر ، ثم قلب الياء الساكنة ألفًا ، وهذا القلب شاذ لأنها ليست متحركة (١) .

النسب إلى ماكان على فعيلة وفعيلة وفعوله

إذا نسبت إلى ماكان على وزن فَعيلة أو فُعينة - صحيح اللام أو معتلها - مثل: حَنيفة ، وطَبيعة ، وصَحيفة ، وغَنية ، وجُهينة ، وقُريَظة ، وأُميَّة ، لزم أولاً أن تحذف تاء التأنيث - لما قدمنا - ثم تحذف ياء فَعيلة وفُعيلة ، وتقلب كسرة العين فتحة (۱) ، لافرق في ذلك بين الصحيح اللام ومعتلها . غير أن المعتل اللام تقلب لامه بعد حذف الياء ألفًا (۱) فواوًا ؛ فتقول : حَنَفى ، وصحفى ، وغنوى ، وجهنى ، وقرظى ، وأموى .

والسر في هذا الحذف هو التخفيف (١) ، مع قصدهم الفرق بين المذكر والمؤنث ؛ إذ يقولون في النسب إلى المذكر حنيفي ، وإلى المؤنث حنفي ، وإنما حذفوا من المؤنث دون المذكر ؛ لأن المؤنث حذفت منه التاء ، والتغيير يشجع على التغيير ، وإذا نسبت إلى ماكان على وزن فعولة ، فمذهب سيبويه حذف الواو بعد حذف التاء ، وإبدال ضمة العين فتحة ؛ فتقول في النسب إلى حلوبة ، وعدوة ، وفروقة : حَلَبى ، وعَدوي ، وفرقي ، وحجة سيبويه السماع ، فقد ورد عن العسرب قولهم : شَنَتَى فسى شنوءة (٥) ، والقياس على فعيلة نحو

 ⁽۱) ويجوز أن يكون الشذوذ من جهة أنه حـذف الياء الساكنة عـلى خلاف القياس ثم قـلب المكورة ألفًا لتـحركها
 وانفتاح ماقبلها : شرح الشافية ٣ / ٣٣ شرح المفصل ٥ /١٤٧ .

⁽٢) لأن الاسم بعد حذف الياء صار ثلاثيًا مكسور العين .

⁽٣) لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم تقلب واوأ لأجل ياء السنسب لأن ماقبل ياء النسب لايكون إلا مكسوراً والألف لانقبل الحركة .

⁽٤) وذلك لأن فعيلاً وفعيلاً قريبان من بناء الثلاثي المبنى على الحفة ، فلو لم تحذف الياء لاستولى الكسر والياء على أكثر حروفهما . أما إذا زادت الكلمة على هذه البنية فلاحذف لأن وضعها حيتنذ على الثقل فلا يستثقل الثقل العارض بسبب النسب فتقول في النسب إلى سكيت سكيتي دون حذف . شرح الشافية ٢ / ٣٠ .

⁽٥) فإن قيل إنـه لم يرد عن العرب إلا كــلمة واحدة وهى شنئــى فكيف ساغ القــياس عليها . والجــواب أنه لم يرد مايخالفها فهى كل ما سمع فصارت أصلاً يقاس عليه .

حنيفة (۱) ، وخالف المبرد سيبويه ، فرأى وجوب بقاء الضم والواو في فَعُولة لافرق بين المذكر والمؤنث وصحيح اللام ومعتلها ، فيقول في حلوبة وحلوب ، وعدوة وعدو : حلوبي ، وعدوى . أما شنتى فهو شاذ لم يسمع غيره لايجوز القياس عليه (۲) .

شرط الحذف

وهذا الحذف مشروط بشرطين:

الشرط الأول: ألا تكون العين معتلة واللام صحيحة ، وذلك بأن تكون العين حرفًا صحيحًا ، أو تكون حرف علمة مع كون السلام كذلك ، كما في حنيفة ، وطَوِية ، وحَيِيّة ؛ فيقول في النسب إليها : حنفي ، وطووى ، وحيوى ، أما إذا كانت العين حرف علة ، واللام حرف صحيح ، مثل : طويلة ، وقَوُولة ، وبيُوعة «مبالغة في قائل وبائع» فلا تحذف الياء من فعيلة ، ولا الواو من فعولة ، إذ لو حذفت لقلت : طَولى ، وقولى ، وبيّعى ، فيلزم قلب العين ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيكثر التغيير ، وتبعد الكلمة عن الأصل (٣) .

وهذا الشرط خاص بفعيلة وفعولة دون فُعيَلة ، فتقول في نُويْرَة : نُورَى ، وفي عُيِنْة : عُينَى للأمن من المحذور ، إذ لاتقلب العين ألفًا لوجود الضم قبلها .

الشرط الثانى: ألا يكون مضعفًا ، فإكان مضعفًا ، مثل : جليلة ، وشديدة وهُرَيرة ، وقُلَيلة ، ومُدَيدة ، وكدُودة ، وحرورة ، ومَلُولة ، فـلا حذف لئلا يجتمع

⁽۱) ولولا القياس على فعيلـة لم يكن لفتح العين في فعولة بعد حذف الواو وجه لأن فـعليا بضم العين ورد في كلام العرب مثل عضدي . شرح الشافية ٢ / ٢٤ .

⁽۲) وجهة نظر المبرد أن سبب التغير في فعيلة وفعلية هو فرار العرب من توالى الأمثال الثقلاء من الكسرة والياء ولكنهم لاينفرون من الضمة ولا من الواو ألا تراهم يـقولون في عدو عدوى وفي سمره: سمرى ويقولون في عدى : عدوى ، وفي نمر : نمرى فيفرون من الـكسرة والياء ويبقون الضمة والواو . شافية ٢ / ٢١ ابن يعيش ٢ / ١١٦ ولم يعرض المبرد لذلك في المقتضب .

 ⁽٣) ولذلك حذفت الياء من طوية وحيية لأنه لا يلـزم قلب العين ألفًا لأن شرط قلب العين أنفًا ألا تكون اللام حرف علة .

مثلان (۱) ، فتقول فی النسب إلیها : جلیلی ، وشدیدی ، وهریری ، قُلیلی ، ومُدَیدی ، وکدودی ، وحروری ، ومَلولی .

وشذ قولهم : خُريبي ، وسَلِيقي في النسب إلى خُرَيبة ، وسَليقة (٢) .

النسب إلى ماكان على فعيل وفعيل وفعول

أما النسب إلى فَعُول دون تاء فإنه لا يحدث فيه تغييراً سواء أكان صحيح اللام مثل : حلوب ، أم معتلها مثل : عدو .

أما فَعيل وفُعيل فإن كانت اللام معتلة: مثل: عنى (٣) ، وعلى ، وقصى ، فإنه يجب حذف ياء فَعيل وفُعيل ، وهى الياء الأولى ثم تفتح العين ، فتقلب اللام ألفًا فواواً ، فتقول : غنوى ، وعلوى ، وقُصوبى ، وذلك كراهة اجتماع الياءات مع الكسر (١) .

أما إذا كانت اللام حرفًا صحيحًا فلا حذف مثل: عَقِيل ، وتمسيم ، وكُلِيب ، ونُمير ، تقول في النسب إليهما: عقيلي ، وتميمي ، وكليبي ، ونميري ، وشذَّ ثقفي في ثقيف ، وقرشي في قريش ، وهذلي في هُذَيل ، وسُلَمي في سليم .

هذا رأى سيبويه (٥) وقاس المبرد على ماسمع لكثرته وأجاز فيه الوجهين : الحذف

⁽١) وبقاؤهما دون إدغام فيه ثقل وفى إدغـامهما تغيير يبعدهما عن الأصل مع أن بعضها بمــتنع إدغام المثلين فيه كما في جليلة .

⁽٢) للتنبيه على الأصل ، وخريبة اسم موضع – والسليقة الطبيعة والسلقى : الذي يتكلم بأصل طبيعته .

⁽٣) بعض العرب يقول غنيي بياءين مشددتين دون حذف كما يقول أميي شافية ٢ / ٣٠ .

⁽٤) يستنى من ذلك ما اجتمع في آخره ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير وحذفت الأخيرة نسبا مثل كسى - تصغير كساء - فإذا نسبت إليه قلت كسيى بياءين مشددتين ولا تحذف الأولى لأنها للتصغير ولا الثانية لأنه يلزم تحريك ياء التصغير . ويرى بعضهم أن يطبق عليها المقانون العام فتحذف السياء الأولى وتقلب الثانية واواً فتقول :

⁽٥) قال سيبويه ٢ /٦٩ : قال الخليل : كل شيء من ذلك عدلته العرب تـركته على ماعدلته عليه ، ومـا جـاء تامـا لم تحـدث العـرب فيه شيئًا فهم على الـقياس . فمن المعدول الذي هــو على غير القياس قولــهم في هذيل : هذلي ، وفي فقيم كناية : فقمي وفي مليح خزاعة : ملحى وفي ثقيف : ثقى .

وعدمه قياسًا مـطرداً ، ووافقه السيرافي فـي فَعَيل لكثرة الحذف فيه وقـال : إنها لغة الحجاز وتهامة (١) .

النسب إلى المقصور

إذا نسب إلى ما آخره ألف مقصورة للتأنيث أو لغيره ، فلا يخلو : إما أن تكون الألف ثالثة ، أو رابعة ، أو خامسة فصاعداً .

فإن كانت الألف ثالثة مثل : عصا وفـتى ، وجب قلبها واواً لأن آخـر المنسوب يجب كسره والألف لاتقبل (٢) الحركة ، فتقول : عصوى وفتوى .

وإن كانت خامسة فصاعداً وجب (٢) حذفها طلبًا للخفة ، سواء أكانت منقبلة عن أصل مثل : مصطفى ، أم للإلحاق كحنبطى أم للتأنيث مثل حُبَارَى أم للتكثير مثل قبعثرى فتقول مصطفى ، حبنطى ، حبارى ، قبعثرى .

وإن كانت رابعة فإن تحرك ثانى الكلمة - ولا تكون الألف حينه إلا للتأنيث - نحو : جَمَزى وبَردى ، وجب حذفها تنزيلاً للحركة (١) منزلة الحرف ، فكأن الألف خامسة ، فتقول فى النسب : جمزى وبردى ، وإن سكن ثانى الكلمة جاز فى الألف وجهان : الحذف والقلب واواً ، إلا أن الأجود والأشهر فى التى للتأنيث الحذف مشل : حبلى ودنيا ، تقول حبلى ودنيى ، ويجوز حبلوى ودنيوى ، والأجود والأشهر فى المنقلبة عن أصل مشل : ملهى ، والأصلية مثل : كلاً ، حَتَى ، والتى

⁽١) المقتضب للمبرد ٢ / ١٣٣ .

⁽٢) وإنما لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لزم فتح ما قبلها وياء النسب يلزم كسر ماقبلها . وإنما لم تقلب ياء كراهة توالى الياءات والكسرة . هذا وإنما لم تقلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها لعروض الحركة ولئلا نرجع إلى الألف التي تخلصنا منها .

⁽٣) يونس يرى أن الألف الخامسة المنقلبة عن أصل إذا كان قبلها حرف مشدد مثل معلى فإنها تكون بمنزلة الألف الرابعة تنزيلاً للحرف المشدد منزلة الحرف الواحد في جوز فيها وجهان القلب واوا والحذف . أما سيبويه فيرى أنه لاوجه للتفرقة بين التى للتأنيث والمنقلبة وليس فيها إلا الحذف .

⁽٤) لأن الحركات بعض حروف المد الشلاثة وكثيراً ما تقوم الحركة مقام الحرف ألا ترى أن هنــداً لكونه ساكن الوسط جاز فيه وجهان الصرف وعدمه وأن سقر لكونه متــحرك الوسط تحتم منعه وما ذاك إلا لأن الحركة بمنزلة الحرف الرابع شرح الكافية للرضى ١ /٤٤ شرح الشافية ٤ /٣٩ المقتضب للمبرد ٣ /١٤٨ .

للإلحاق مثل أرطى القلب ، فتقول : ملهوى ، وكلَّوِى ،وحَتَّوِى وأرطوى ، وملهى ، وكلِّى ، وحَتَّوِى وأرطوى ،

ويجوز تشبيه الألف الأصلية والمنقلبة عن أصل والملحقة والتى للتأنيث بألف التأنيث المحدودة ، فتقلب واواً ، ويزاد قبلها ألف ، فتقول جبلاوى ودنياوى وملهاوى ، وأرطاوى ، وحناوى .

فالخلاصة : ألف المقصور في السنب إن كانت ثالثة قلبت واواً مطلقًا ، وإن كانت خامسة أو رابعة تحرك ثاني كلمتها وجب حذفها مطلقًا ، وإن كانت رابعة سكن ثاني كلمتها ؛ فلك فيها ثلاثة أوجه : الحذف (۱) ، والقلب واواً (۱) ، وزيادة ألف قبلها ، فتقول في حبلي وملهي : حُبلي وملهي ، وحبلوي وملهوي ، وحبلاوي وملهاوي (۱) .

النسب إلى ما آخره همزة بعد الف

إذا قصد النسب إلى ما آخره همزة بعد ألف فلا يخلو: إما أن تكون الألف قبل الهمزة زائدة ، وإما أن تكون أصلية .

فإن كانت الألف زائدة - ويسمى حينئذ بالممدود - عوملت الهمزة في النسب معاملتها في التثنية .

وبيان ذلك أن الهمزة إن كانت أصلية مثل : قُرَّاء ، ووُضَاء (١) ، وابتداء ، سلمت في النسب ، فتقول : قرائي ، ورضائي ، وابتدائي .

وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها في النسب واواً ، فتقول في النسب

⁽١) وهو أرجح في التي للتأنيث .

⁽٢) وهو أرجح في الأصلية والمنقلبة عن أصل والملحقة .

⁽٣) ظاهر كلام سيبويه والمبرد أن زيادة ألف قبل الواو خاص بالف التأنيث سيبويه ٢ /٧٧ المقتضب ٣ /١٤٧ .

 ⁽٤) حكى عن بعض العرب قلبها واواً تشبيها لها بألف التأنيث يقول قراوى ووضاوى وظاهر سيبويه أنه قياس .
 سيبويه ٢ / ٧٦ - الشافية للرضى ٢ / ٥٦ والقراء الناسك المتعبد - والوضاء : الوضىء الحسن الوجه .

إلى صحراء ، ، صفراء : صحراوى ، وصفراوى ، وإنما وجب قلبها واوا قصداً للفرق بين الأصلية والزائدة المحضة ، ولأنها لو سلمت لوقعت حشوا ، وعلامة التأنيث لاتقع حشوا (١) .

وإن كانت الهمزة بدلاً من حرف أصلى مثل : سماء وبناء ، أو من حرف زائد للإلحاق مثل : حرباء ، جاز فيها وجهان : سلامتها - وهى الأرجح - نظراً لكونها منقلبة عن حرف أصلى أو ملحق بحرف أصلى ، وقلبها واواً نظراً لأن الهمزة ليست لام الكلمة ، فأشبهت الزائدة للتأنيث ، فتقول : سمائى وبنائى وحربائى ، وسماوى وبناوى وحرباوى .

والسلامة في المنقلبة عن أصل أولى منها في الزائدة للإلحاق .

فالخلاصة : للمدود عند النسب ثلاث حالات :

سلامة المهمزة إن كانت أصلية - وجوب قلبها واواً إن كانت للتأنيث - جواز الوجهين إن كانت بدلاً من أصل أو زائدة للإلحاق .

أما إن كانت الألف قبل الهمزة ليست زائدة ، مثل : ماء ، وشاء (٢) ، فالهمزة فيهما بدل من هاء ، فالقياس أن تبقى (٣) الهمزة في النسب فتقول : مائى ، وشائى ، ولكن سمع عن العرب قولهم : شاوى (١) بقلب الهمزة واوا ، ومن ذلك قول القائل :

⁽١) وكذلك يؤدى بقاؤها إلى اجتماع علامتى تأنيث إذا كان المنسوب مؤنثًا ، فكنت تقول امرأة حمراءية . فلهذا كله فلبت الهمزة واواً تغييراً لصورتها ،ولم تحذف كما حذفت التاء لأنها زائدة لازمة .

 ⁽٢) (شاء» اسم جمع «شاة» كما سيأتى والآلف قبل الهمزة ليست زائدة ولكنها منقبلة عن المواو والهمزة بدل من
 الهاء ، وكذلك (ماء»

⁽٣) لأن بدل الهمزة من الهاء ، غير قياس فلا يلتفت إلى الأصل وكأن الهمزة أصلية .

⁽٤) سيبويه ٢ / ٨٤ .

وحكى بعضهم : ماوى ، في ماء .

ولذلك أجاز كثير من العلماء في هذه الهمزة (١) وجهين :

سلامتها ، وهي الأصل والقياس .

والقلب واواً ، حملاً على باب سماء وكساء ، تشبيها للهمزة المنقلبة عن الهاء بالهمزة المنقلبة عن حرف العلة .

شذوذ

شذ قولهم فى النسب إلى صنعاء ، وبهراء ، وروحاء (٢): صنعانى ، وبهرانى ، وروحانى ، بإبدال الهمزة نونًا ، ولعل ذلك لما بين ألف التأنيث الممدودة والألف والنون الزائدتين من المشابهة .

وشذ قولهم في حروراء : حروري ، بحذف ألف التأنيث ، تشبيهًا لها بتائه .

النسب إلى ما آخره ياء مفردة

الاسم الذى آخره ياء مفردة : إما أن يكون ما قبل الياء مكسوراً ، وإما أن يكون ساكنًا .

فإن كان ماقبل الياء مكسوراً ، فهو الاسم المنقوص ، فإذا أردنا النسب إليه نظر ، فإن كانت الياء ثالثة مثل : عم وشج ، وجب قلب الكسرة فتحة (٣) والياء

⁽۱) سواء سمى بهذه الكـــلمات أم لم يسم بها . وبعضهم يرى جواز الــوجهين بعد النـــمية أما قبل التــــمية فيوقف عند المــموع ، وهو القلب واواً . وهو ظاهركلام سيبويه انظر سيبويه ٢ /٨٤ ، شرح الشافية ٢ /٥٦ .

⁽٢) "صنعاء) : بلد باليمن . "وبهراء" قبيلة من قضاعة - "وروحاء" : مكان بين مكة والمدينة - "وحروراء" : موضع بالعراق والحسرورية هم الخوارج سماهم بهذا الاسم أمير المؤمنين عسلى بن أبى طالب كرم الله وجهه لما نزلوا بحروراء حين فارقوه .

 ⁽٣) لما سبق من قلب كسرة عين الـثلاثي فتحة عند النسب . كما حدث في نمر وبعض الـعلماء يرى أن الياء لاتقلب
ألفًا بل تقلب واواً من أول الأمر .

أَلْنَا فُواواً ، فتقول : عَمُوى وشَجَوى ، وذلك فراراً من ثقل الياءات المتتالية مع كسر ماقبلها .

وإن كانت الياء رابعة فإن سكن ثانى الكلمة مثل: القاضى والهادى ، جاز فى الياء وجهان: الحذف وهو الراجح (١) ، والقلب واواً بعد إبدال الكسرة فتحة تنزيلاً للياء الرابعة منزلة الثالثة ، لأن الثانى الساكن كالميت المعدوم ، فتقول فى النسب: القاضى والهادى ، والقاضوى والهادوى .

وإن تحرك ثانى الكلمة مثل «يَتَقى» بفتح التاء ، مخفف «يَتَقى» اسمًا ، أو كانت الياء خامسة فصاعداً ، مثل : المهتدى والمستدعى ، وجب حذف الياء (٢) ، فتقول : المهتدى والمستدعى .

وإن سكن ماقبل الياء ،وكان الساكن حرفًا صحيحًا فإنه لا يحدث تغيير سواء أكانت الياء ثالثة أم رابعة أم خامسة ، وسواء أكان بعدها تاء أم لا ، وذلك لحفة الياء الساكن ما قبها ، فتقول في النسب إلى ظبى وظبية ، وقرية ، وزبيّة : ظُبيّي ، وقريى ، وزبيّ . هذا رأى الخليل وسيبويه ، ولكن يونس يستثنى الياء الثالثة إذا وقع بعدها تاء مثل : ظبية وقرية ، فإنه يجب أن يُفتّح الحرف الساكن وتقلب الياء واواً فتقول : ظبوى وقروى . وحجة يونس أنه سمع عن العرب قولهم فى النسب إلى فتقول : ظبوى وزبوى ، وذلك عند سيبويه شاذ لايقاس عليه .

وإن كان الساكن ألفًا ، فاذا كانت الألف أصلية مثل : راية وغاية وآية ، فلك في الياء عند النسب ثلاثة أوجه :

 ⁽١) سيبويه أوجب الحذف لأن الألف الرابعة يــجوز حذفها مع خفتها فحذفت الياء الرابعة وهي ثقيــلة بنفسها وبالكسر
 قبلها وجوب الحذف .

⁽٢) إذا نسب إلى المحيى - اسم فاعل مـتى حيًا - وجب حذف اليـاء الأخيرة لأنها خامـسة فيصير آخـر الاسم ياء مشددة مسبوقـة بحرفين فتحدث الياء الأولى وتقلـب الثانية واواً كما هو ائتياس في عـلى . فتقول : المحوى - هذا ما اختاره أبو عـمرو . وذهب المبرد إلى بقاء المشددة فتـقول المحيى بياءين مشددتين وذلك لـئلا يجمع بين حذفين شافية ٢ / ٤٦ .

الأول : بقاء المياء دون تغيير ، وهو الأقيس ؛ فتقول : رأيى ، وغايى ، وآيى .

الثانى : قلبها واواً لاستثقال الياء قـبل ياء النسب ، فتقول :راوى ، وغاوى ، وآوى ، كما قيل فى عَم : عَمَوِيُّ (١) .

الثالث : قلب السياء همزة حملاً على الياء المسطرفة إثر ألف زائدة ، فستقول : رائى ، وغانى ، وآئى .

وإن كانت الألف زائدة مثل: نهاية وبداية ؛ فلك في الياء لغتان:

الأولى : قلب الياء همزة ، وهو الكثير ، والقياس (٢) تقول : نهائى وبدائى .

الثانية : قلبها واواً لأن الياء مستثقلة قبل ياء النسب فتقلب واواً ، كما في عم وشج ؛ فتقول : نهاوي وبداوي .

النسب إلى ما آخره ياء مشددة

إذا قصدت النسب إلى ما آخره ياء مشددة ، فلا بد من حدوث تغيير فراراً من توالى أربع ياءات وكسرة . وهذا التغيير يختلف تبعًا لوضع الياء ، لأن الياء إما أن تكون مسبوقة بحرف واحد ، أو بحرفين ، أو بثلاثة ، أو بأكثر .

فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرف واحد ، مثل طَيٍّ ، وحَيٍّ لـم يحذف شيء ، ولكن يـجب فك الإدغام وفتح الـياء الأولى وردها إلى الواو إن كـان أصلها

⁽۱) إنما خص التغيير بما فيــه التاء لأنه لما حدث تغيير بحذف التاء جرأ ذلك على القلب واواً لأن التغيير يجرى، على التغيير مع بيان الفرق بين المذكر والمؤنث سيبويه ٢ /٧٥ المقتضب ٣٠ /١٣٧ .

⁽٢) ذلك لأن هذه السياء بعد ألف زائدة ، فكان القياس أن تقلب همزة لولا وجود الستاء فلما حذفت الستاء عند النسب – وياء النسب في حكم المنفصلة – صارت الياء كالمتطرفة . شافية ٢ / ٥١ - ٥٢ .

الواو (۱) وإلا بقيت ، أما الـياء الثانية فيجـب قلبها واواً (۲) ؛ فتقول فـــى النسب إلى طي : طَوَوِى ، وإلى حي : حَيَوِى (۲) .

وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين مثل: على ، وغنى ، وأُميَّة وجب حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية ألفًا ثم واوأ – بعد فتح ماقبلها (١٠) – إن لم يكن مفتوحًا، فتقول فى النسب: عَلَوِى ، وغَنَوِى وأُمَوِى .

وإن كانت مسبوقة بشلاثة أحرف وجب حذف الياء المشددة سواء أكانت الياءان زائدتين كما في كُرسي وكُوفي ، أم إحداهما أصلية والأخرى زائدة ، مثل : مَرْمِيّ ، تقول في النسب إليها : كرسي ، وكوفي ، ومرمى ؛ فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ، ولكن يختلف التقدير .

وبعض العرب لايحذف الياءين إذا كانت إحداهما أصلية كما في مَرْمِيّ ، بل يحذف الياء الأولى الزائدة الساكنة ، ويقلب الثانية الأصلية (٥) واوا بعد فتح ما قبلها - كما يفعل في قاض - فيقول في مَرْمِيّ : مَرْمَوِيُّ .

وإن كانت مسبوقة بأكثر من ثلاثة أحرف وجب حذف الياء المشددة باتفاق سواء أكانت المياءان زائدتين مثل : شافعي ، وبَخَاتِي (١) ، أم إحداهما أصلية والأخرى زائدة كما في الأحاجي - جمع أحجية .

⁽١) ذلك لزوال سبب قلبها باء وهو اجتماعها ساكنة مع الياء .

⁽٢) ذلك بأن تقلب واواً من أول الأمر لاستثقال ياء متحرك ما قبلها قسبل ياء النسب أو بأن تقلب ألفًا لتحركها وفتح ما قبلها ثم تقلب الألف واواً كما في فتى وعصا .

⁽٣) ولم تقلب الياء في حيوى والواو الأولى في طووى ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها إما لأن الحركة عارضة وإما لأنهما في موقع العين واللام حرف علة .

⁽٤) لأن الكلمة إذا كانت على ثلاثة أوسطها مكسور وجب فتح المكسور فى النسب كما تقدم فى إبل ، وزعم يونس أن ناسًا من العرب يقولون أميى بياءين مشددتين فلا يغيرون : سيبويه ٢ /٧٣ .

⁽٥) احترامًا للأصلى .

⁽٦) اسم رجل وهو قبـل النسب ممنوع من الصرف لـكونه على صيغة مـنتهى الجمع وبعد النـــب مصروف لأن ياء النسب لاتعد في بنية الجمع لكونها في تقدير الانفصال الشافية ٢ /١٤ .

النسب إلى ما آخره واو

إذا نسب إلى ما آخره واو ، فلا يخلو ماقبل الواو : إما أن يكون مضمومًا وإما أن يكون ساكنًا (١) .

فإن كان ما قبل الواو مضمومًا ، مثل : سَرُوة ، وعَرْقُوة ، وتَرَقُوة ، وقَرَقُوة ، وقَرَقُوة ، وقَلَنْسُوة ، وقَمَحْدُوة ؛ فإنه تحذف التاء عند النسب ، فتصبح الواو منظرفة قبلها ضمة في الاسم المتمكن ولا نظير له ، فتقلب المضمة كسرة والواو ياء ، وحينئذ ينسب إلى الإسم كما ينسب إلى المنقوص ، فتقلب واواً ويفتح ماقبلها إن كانت ثالثة ، مثل : سَرُوى في سَرُوة ، ويجوز فيها الوجهان القلب واواً والحذف إن كانت رابعة ، مثل : عَرْقي ، وعَرْقوى ، وتَرْقوى ، وتَرْقوى ، في النسب إلى عرقوة ، وترقوة . ويجب الحذف إن كانت خامسة فصاعداً مثل : قَلَسْي ً ، وقَمْحَدِي ً في قَلْسُوة ، وقَمَحْدُوة (٢) .

أما إن كان ماقبل الواو ساكنًا ، فإنه لايحدث تغيير لخفة الواو بسكون (۳) ماقبلها ، سواء أكان الساكن صحيحًا أم معتلاً ، وسواء أكان بعدها تاء أم لا ، فتقول في السنسب إلى نَحْو ، ودَلُو ، وعُرْوَة ، وجَاوَة ، ووَاو : نَحْوِى ، ودَلُوى ، وعُرْوى ، وجَاوِى ، وجَاوِى ، ووَاوى .

⁽١) لابقاء للواو في آخر الكلمة إلا بسكون ما قبلها أو ضمة إذ لو كان مفتوحًا لقلبت الفًا مثل غزاة ، وإن كان مكسوراً قلبت ياء .

⁽۲) بعض النحويين يرى أن الواو الرابعة فصاعداً لاتـقلب ياء ثم تحذف ، وإنما هى تحذف من أول الأمر هذا وبعض العرب ينسب إلى ما آخره واو دون تغيير إلا حذف التاء ويبقى الواو والضم قبلها نظراً إلى أن الواو لم تتطرف ، فإذا حذفت التاء خلفتها ياء النسب ، وهى كجزء من الكلمة بدليل انتقال الإعراب إليها ، فتقول فى النسب إلى سروة وقلنسوة سروى وقلنسوى بواو قبلها ضمة . شافية ٢ / ٤٦ . صبان ٤ /١٤٨ . المفصل ٥ / ١٥١ .

⁽٣) مع أنه يلجأ إلى الواو مع تحرك ماقبلها كما في قاضوي وعموى فكيف إذا سكن ماقبلها .

⁽٤) خالف يونس فى الواو الثالثة إذا وقع بعدها تاء فإنه بعد حـذف التاء يفتح ماقبـل الواو لأن التغيير يشـجع على التغيير في عروة عروى بفتح الراء . . والحق أن يـونس تعسف فى هذا لأن الكلمة زادت ثـقلاً بتحريك الساكن ، ولعـل الباعث له هو حمل مـا آخره واو على ما آخره مثل قريـة ؛ فإنه يقول فيه قروى بـفتح القاف والراء .

النسب إلى المثنى وجمع المذكر السالم

إذا كان المنسوب إليه مثنى أو جمع تصحيح لمذكر أو ملحقًا بهما وجب عند النسب الرجوع إلى المفرد (١) والنسب إليه ، فتقول في النسب إلى مُسلِمان ، ومُسلِمُون ، وأرضُون : مُسلِمى ، وأرضى - بإسكان الراء .

فإن سمى بهما ، وجعلا علمين ، فلا يخلو الأمر : إما أن يعربا بالحروف ، كما كان يعربان قبل جعلهما علمين ، أو يعربا بالحركات الظاهرة على النون .

فإن أعربا بالحروف وجب حذف علامة التثنية والجمع (٢) ، فتقول في النسب إلى المُسْلِمان ، ومُسْلِمُون ، وأَرَضُون ، مُسْلَمي ، وأَرَضَى – بفتح الراء .

ولا ترد إلى المفرد لأنها أعلام فلا واحد لها . ويظهر الفرق بين الرد إلى الواحد وبين حذف علامتى التثنية والجمع فى أرضين جمع أرض ، فقبل التسمية به يرد إلى الواحد ، فتقول : أرضى بالإسكان ، وبعد التسمية به تحذف العلامة فحسب ، فيقول : أرضى بفتح الراء .

وإن أعربتهما بالحركات الظاهرة على النون كما تعرب المفردات نسبت إليهما على لفظهما دون حذف شيء ، فتقول في النسب إلى «مُسلمان ، ومُسلمون ، وحمدان ، ورَيْدُون ، وأَرَضُون - أعلامًا -» : مُسلماني ، مُسلموني ، حمداني ، وزيدوني ، أرضوني ، وتقول في النسب إلى «البَحْرين ، ونصيبين (٦) ، وقنسرين » : بَحْرين ، ونصيبين ، وقنسرين ؛ بَحْرين ، ونصيبين ، وقنسرين . وكذلك حكم ما ألحق بجمع المذكّر والمتنبي .

 ⁽۱) والسر فى ذلك أنــك لو نسبت إليهما على لفظهما فقــلت مسلمانى ومسلـمونى اجتمع فى الكــلمة إعرابان :
 إعراب بالحروف وإعراب بالحركات على ياء النسب .

⁽٢) لئلا يجتمع أعرابان كما تقدم . ثم يجوز أن تشنيه وتجمعه بالواو والنون فكنت تقول : مسلمانيان ومسلمونيان ومسلمانيون ، فيجتمع فى الكلمة علامتا تشنية أو علامتا جمع أو علامتا تثنية وجمع . قال سيبويه ٢ / ٨٦ لأنه لايكون فى الاسم رفعان ونصبان وجران فتذهب الياء لأنبها حرف إعراب ولأنه لاتثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معًا ولا تثبتان إلا معًا .

⁽٣) البحرين : اسم لبلد على الخـليج العربي - قنسرين : مدينة بالشام ، ونصيبين بـلدة في الجزيرة على الطريق بين الموصل والشام .

النسب إلى جمع المؤنث

إذا أردت النسب إلى جمع المؤنث نسبت أيضًا إلى مفرده ، فتقول فى النسب إلى تَمرَى - بإسكان الميم - لئلا يجتمع علامتا تأنيث إذا كان المنسوب مؤنثًا ، أو علامتا جمع إذا كان المنسوب جمعًا (١) .

فإن سمى بجمع المؤنث مشل: تَمَرَات ، وأذرِعات ، وعَرَف ات - أعلامًا - وجب (٢) حذف الساء والألف معًا مطلقًا ، سواء أعرب إعراب جمع المؤنث ، أو إعراب مالا ينصرف ، ولا يرد إلى الواحد - لما قدمنا - فتقول : تَمَرِى - بفتح الميم - ، وأذرعى ، وعَرَفى . وإنما حذفت التاء والألف معًا لكونهما معًا علامة تأنيث وجمع لاينفصل أحدهما عن الآخر ، وحكم الملحق بالجمع كالجمع ، فتقول فى النسب إلى أولات : أولى .

النسب إلى جمع التكسير

وإذا أردت النسب إلى جمع التكسير ، فإنه - كذلك - لاينسب إلى لفظه ، وإنما ينسب إلى واحدة إذا كان قد استعمل له واحد من لفظه ، فيقال في النسب إلى كتب ، وصحف ، ومصانع ، وأقلم ، ورجال : كِتَابِي ، وصَحَفِي ، ومَصنَعِي ، وقَلَمي ، ورَجُلِي (٣) .

⁽۱) الا ترى انك لو نسبت إلى تمرات مؤنثًا كمنت تقول امرأة تمراتية فيجتمع علامتا تأنيث ولو نسبت إليها جمعًا كنت تقول نساء تمرانيات فيجتمع علامتا جمع .

⁽٢) يظهر الفرق بين الرد للواحد وحذف علامة الجمع في تمرات ففي الرد إلى المفرد تقول : تمرى بالإسكان ، وعند النسب إليها علما تحذف العلامة وتقول تمرى بفتح الميم قال سيبويه : لو سميت رجلاً بضربات لقلت : ضربي بفتح الراء لاتغير المتحركة لأنك لاتريد أن تـوقع الإضافة (النسب) عـلى الواحد ، ٢ / ٨٩ وقال ٢ / ٨٦ فإذا سميت شيئًا بهذا النحوى ثم أضفت إليه قلت مسلمي وتمرى (بفتح الميم) ونحذف كما حذفت الهاء .

ويرى بعض النحويين أنه إذا نسب إلى جمع المؤنث مسمى به تحذف الناء أولاً كما تحذف الناء من مكة لأنها للتأنيث . ثم الألف يكون حكمها حكم ألف المقصور فتحذف إن كانت خامة أو رابعة ثانى ماهى فيه متحرك مثل سرادقات وتمرات . ويجوز الحذف والقلب واوا إن كانت رابعة سكن ثانى ماهى فيه مثل ضخمات . أشمونى ٤ / ١٣٧ ، وشافية ٢ / ٧ .

⁽٣) لعل السبب في ذلك قصدهم التفرقة بين النسب إليه باقيًا على جمعيته والنسب إليه علمًا .

فإذا لم يستعمل له واحد من لفظه أصلاً ، لاقياسى ولا شاذ ، فإنه ينسب إليه على لفظه مثل : عبابيد ، وعباديد (۱) لم يستعمل العرب لها مفرداً ، فأشبهت أسماء الجموع كقوم ، ورهط ، فتقول في النسب إليهما : عبابيدى ، وعباديدى ، وقيل من ذلك أيضاً أعراب (۲) ، فتقول في النسب إليها : أعرابى .

وكذلك إذا كان له واحد من لفظه ، ولكنه شاذ ، مثل : منحاسن ، ومشابه ، ومذاكر ، فمفردها : حُسن ، وشبه ، وذكر . فيقال في النسب إليها : محاسني ، ومشابهي ، ومذاكري (٣) .

فإن سمى بجمع التكسير ، وجعل علما نسب إليه على لفظه لأنه صار مفرداً ، فتقول فى السنسب إلى مدائن ، وكلاب ، وأنمار «اسم رجل» : مدائن ، وكلابى ، وأنمارى .

وكذلك لو غلب على شيء معين مما يصح وقوعه عليه ، فيصير كالمعلم مثل : أنصار ، فقد غلب على علم من علوم أنصار ، فقد غلب على اهل المدينة ، ومثل : أصول ، فقد غلب على علم المواريث ، فتقول في النسب الشريعة ، ومثل : فرائض ، فقد غلب على علم المواريث ، فتقول في النسب إليها : أنصارى ، وأصولى ، وفرائضى .

فالخلاصة : إن جمع التكسير ينسب إلى مفرده ، ولاينسب إلى لـفظه إلا في حالتين :

الأولى : إذا لم يستعمل له واحد من لفظه ، أو استعمل له واحد ، ولكنه شاذ ، كعبابيد ، وعباديد ، ومحاسن ، ومشابه ، ومذاكر .

الثانية : إذا كان علما بالوضع أو بالغلبة ، مثل : أنمار ، ومدائن ، وأنصار .

⁽١) هي الفرق من الناس والخيل الذاهبة في كل وجه .

 ⁽۲) وليس مفردها ، عربا لأن عسرب عام في أهل البسوادي والحضر ، والأعراب خساص بأهل البادية . وقيل أن
 الأعراب كان جمعًا لعرب في أصل اللغة ، ثم خصص بأهل البادية .

⁽٣) بعض العلماء ينسب إلى المفرد الشاذ ، فيقول : حسني ، وشبهي ، وذكرى شافية ٢ /٧٨ .

ويرى الكوفيون أنه يجوز النسب إلى لفظ جمع التكسير مطلقًا مع بقائه على جمعيته (١) ، فيقول في النسب إلى رجال ، وقبائل ، وكتب : رجالي ، وقبائلي ، وكتبي .

أما إذا دل على جمع وليس بسجمع مثل اسم الجنس (۱) ، كتمر ، وضرب ، وتراب ، أو اسم الجمع كرهط ، وقوم ، ونفر ، ونسوة ؛ فإنه ينسب إليه على لفظه فيقال : تمرى ، وضربى ، ورهطى ، وقومى ، ونفرى ، ونسوى .

وإن كان الجمع مفرده اسم جمع نسب إلى مفرده ، وهو اسم الجمع ، فتقول في النسب إلى أنفار ، ونسوان : نَفَرى ، ونِسُوى .

وإن كان الجمع جمعًا لجمع نسب إلى واحد واحده ، مثل : أكالب جمع أكلب جمع كلب ، فيقال : كلبي .

النسب إلى ما حذف احد اصوله

إذا قصد النسب إلى اسم حذف منه أحد حروف الأصلية ، فإما أن يكون المحذوف الفاء ، أو العين ، أو اللام .

⁽۱) همع ۲ /۱۹۷ .

⁽٢) حتى اسم الجنس الجمعى الذي له مفرد إذ يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو بالياء وهما يحذفان في النسب .

⁽٣) يطرد فى مصدر الفعل المثال الواوى الذى حذفت فاؤه فى المضارع فعدة وزنة أصلهما وعد ووزن فحذفت الفاء وحركت العين بالكسرة وعوض عن المحذوف التاء قال المبرد فى المقتضب ١٥٦/٣ : وكل مصدر على فعلة مما فاؤه واو فهذه سبيله . هذا والفراء يرد الفاء المحذوفة مطلقًا فى صحيح اللام ومعتلها ويجعل الفاء بعد اللام ، فيقول فى عدة وزنة وشية : عدوى وزنوى وشيوى واستدل على ذلك بما سمع عن ناس من العرب يقولون : عدوى فى عدة . شرح الشافية ٢ / ٦٣ .

فإن كانت اللام حرف علة مثل: شية (١) ، ودية ، وجب رد الفاء المحذوفة ؟ لأنه بعد حذف التاء للنسب يبقى الإسم على حرفين ثانيهما لين ، ولا يوجد ذلك فى الأسماء المعربة (٢) ، وإنما صلح قبل النسب لوجود التاء ، فلا مناص من رد المحذوف بعد حذف التاء .

فإذا ردت الفاء المحذوفة بقيت العين متحركة بحركتها ، لاتغير هذه الحركة ولا ترجع الكلمة إلى وزنها الأصلى ، فتقول في النسب إلى شية ، ودية : وشيى ، وديى ، ثم تقلب كسرة العين فتحة - كما قلبت في إبل ونَمِر - فتقلب الياء الفاً فواواً فتصير إلى : وشوى ، وودوى . هذا مذهب سيبويه .

أما أبو الحسن الأخفش فإنه إذا رد الحرف المحذوف رد الكلمة إلى وزنها الأصلى ، والعين هنا أصلها السكون (٣) فيقول : وِشْيَى ، ووِدْيَى ، كما تقول في النسب إلى ظبى ظبيى .

وإن كان المحذوف السعين - وهو قلسيل في كلام السعرب (١) - لاترد عند السسب لأنها ليست في موطن التغيير ، والاسم المعسرب يستقل دونها ، فتقول في النسب إلى سه ومذ : سهى ومذى .

⁽١) الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس ، والدية حق القتيل ، وأصلهما وشى وودى بكسر الأول وسكون الثانى فحذفت الفاء حملاً على حذفها في الفعل المضارع وحركت العين بالكسرة ، وعوض عن المحذوف التاء .

⁽٢) لأن الثانى عرضة للحذف لالتقاء الساكنين من تنوين أو غيسره ، فيبقى الاسم على حسرف واحد ، وفى ذلك إجحاف ببنية الكلمة ويساء النسب فى تقدير الانفصال فلا يقال إذا حذفت الناء خلفتها ياء النسب ولذلك أبدلت الواو من فو ميما ولا تثبت الواو إلا مع الإضافة لانها تحميها من الحذف لالتقاء الساكنين .

⁽٣) وجهة نظر الأخفش أن العين أصلبها السكبون ، وإنما تحرك عنبد حذف الفاء أو البلام كما في شاة فإذا رد المحذوف رجعت العين إلى سكونها الأصلى . فالشين في شية أصلها السكون وتحركت بحركة الواو يعد حذف الواو ، ولم يجز أن يبتدأ بشين ساكنة فلما رجعت البواو ردت الشين إلى السكون ورجع العلماء مذهب سيبويه لأن العين متحركة ، والضرورة لاتبوجب أكثر من رد المحذوف ، فلم يحتج إلى تغيير البناء . المقتضب للمبرد 107/٢ ، شرح الشافية ٤ / ١٤ .

 ⁽٤) ورد منه : سه باتفاق وأصله سته ومذ على رأى وأصلها منذ ، ورب مخففة يرى بعضهم أن المحقوف العين
 ويرى بعض آخر أن المحذوف اللام .

وإن كان المحذوف اللام ، فلا يخلو هذا الحذف : إما أن يكون لعلة مطردة كالتقاء الساكنين في نحو : فتى وعصا ، وإما أن يكون لغير علة مطردة ، كما في نحو : أب ، وأخ ، ويد ، ودم ؛ فإن كان لعلة مطردة وجب رد المحذوف لزوال علة الحذف - وهي التنوين - قبل ياء النسب ، فتقول : فتوى ، وعصوى .

وإن كان الحذف لغير علة مطردة ، فإنه يجب رد اللام المحذوفة في حالتين :

الأولى: أن تكون العين حرف علة (١) مثل: شاة ، وذى - بمعنى صاحب - تقول فى النسب إليهما: شاهى ، وذَووى ، فشاة أصلها شوهة - بسكون الواو - فحذفت الهاء تخفيفًا ، وفتحت الواو لأجل تاء التأنيث ، فقلبت ألفًا ، ويونس يرد الواو إلى سكونها عند النسب ، فيقول شوهى ، وأما ذو فاصلها: ذَوو - بفتح العين - على وزن فَعَل .

الثانية: أن تكون اللام قد ردت في تثنية أو جمع تصحيح بالألف (1) والتاء ، أو في الإضافة ، وذلك كما في بعض الأسماء الستة ، وهي : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفي نحو : سنة ، وهنة ، وعضة ؛ فقد قالوا : أبوان ، وأخوان ، وحَمَوان ، وهنوان ، وأبوك ، وأخوك ، وحَمُوك ، وهنوك . بالرد في التشنية والإضافة ، وقالوا : سنوات ، وهنوات ، وعضوات . بالرد في جمع التصحيح ، وتقول في النسب إليهما : أبوى ، وأخوى ، وحموى ، وهنوى ، وشفوى ، وعضوى .

⁽۱) إذاكانت العين حرف علة ، وأبدل منها حرف صحيح مشل فم لم ترد اللام فيقال في النسب : فمي وأصله فوه فحذفت اللام وهي الهاء ولا تشبت الواو إلى مع الإضافة فإذا أفردت عن الإضافة أبدلت الواو ميمًا لئلا يبقى الاسم على حرفين ثانيهما لين ومذهب سيبويه والمبرد أن فم مثل دم يجوز فيها وجهان السرد وعدمه فيقول : فمي وفعوى ومن رد في التثنية وقال فيموان يقول في النسب فموى لاغير . شرح الشافية ٢ / ٦٦ المقتضب ١٥٨/ سيبويه ٢ / ٨٣ .

 ⁽۲) إنما لزم الرد إذا ردت في تثنية أو جمع لأن النسب قد يرد المحذوف الذي لايرد في تثنية ولا جمع كما في يد
 ودم فلما رد المحذوف في تثنية وجمع كان النسب أولى بذلك . شرح المفصل 7 / ٣ .

فإن كانت صحيحة ، ولم ترد اللام فى تثنية ولا جمع ولا إضافة جاز فى النسب رد المحذوف وتركه مثل يَد ، وَدَم ، وَشَفَة ، وامة ، وَغَد ، وَحر . تقول فى النسب إلىها : يَدى ويَدَوى ، وَدَمَى وَدَمَوى ، وَشَفَى وَشَفَوى ، وَأَمِى وَأُمَوى ، وغَدى وَغَدَى ، وَعَدَى وَغَدَى ، وَحَرى وَحَرَحى - بكسر الحاء وفتح الراء -

هذا ، وبعض الأسماء روى فى لامها لُغتان ، فيجوز فى النسب مراعاة اللغتين مشل : سنة ، فقد قبل فيها : سنوات وسنهات . وعضة قالوا فيها عضيهة وعضوات ، وكذا شفة ؛ فتقول فى النسب إليها : سنوى وسنهى ، وعضوى وعضهى ، وعضهى .

وإذا رد المحذوف فمفذهب سيبويه والخليل أن تفتح المعين ، ولو كان أصلها السكون ، فيقول : يَدُوى ، وَدَمُوى ، وَحرَحى ، وَشَاهى .

أما الأخفش فإنه يقول: «فإن رددت ما ذهب رجعت بالحرف إلى أصله» وعلى ذلك فإنه ينسب إليه على وزنه الأصلى فيقول في يد. ودم. وغد. وحر. وشاة: يَدْييُ . ودمييُ ، وَعَدْوِيُ ، وَحرجيُ ، وَشوهي ، لأن هذه الكلمات في الأصل ساكنة العين وحركت بحركات الإعراب بعد حذف اللام فلما رجعت اللام ردت العين إلى سكونها (۱).

النسب إلى ماحذفت لامه وعوض عنها همزة وصل

إذا كان في أول الثلاثي المحذوف اللام همزة وصل كالعوض عن اللام ، مثل : اسم ، وابن ، وابنة ، واست ، واثنان ، واثنتان ؛ فإن شئت تركته في النسب على حاله فتقول : اسمى ، وابنى ، واستى ، واثنى ، وإن شئت حذفت همزة الوصل ورددت اللام المحذوفة ، فتقول : سموي ، وبنوى ، وستَهي ، وثنوى ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه (٢) .

⁽١) قال السيوطى في النكت ، قال أبو حيان : قد رجع الأخفش في الأوسط إلى مذهب سبيويه .

 ⁽۲) قال سيبويه ۲ / ۸۲ وسـ الت الخليل عن الإضافة إلى ابنـم فقال : إن شئت حذفت الزوائد فقــلت : بنوى كأنك
 أضفت إلى ابن وإن شئت تركته على حالة فقلت ابنمى كما قلت ابنى واستى .

النسب إلى ماحذفت لامه وعوض عنها التاء

وردت فى اللغة كلمات قيل عنها: إنها حذفت لامها وعوض عنها تاء، ولكونها عوضًا سكن ماقبلها، ووقف عليها بالتاء، وهمى سبع كلمات: أخمت، وبنت، وهنت، وهنت، وكيت، وذيت، وثنتان، وكلتا؛ فكيف ينسب إلى هذه الكلمات؟

يرى سيبويه أن تحذف الـتاء وترد اللام ، لأن التـاء - وإن كانت عوضًا - فيها رائحة التأنيث ، فإذا حذفت التاء ردت الكلمة إلى صيغة المذكّر (۱) ، فتقول فى أخت وبنت : أخوى وبنوى ، ونقول فى كيت وذيت : كيوى وذيوى ، لأنهما بحذف التاء ورد الـلام صارتا مثل : حى ، ونقول فى كلتًا : كلّوى ، لأن الألف للتـأنيث والتاء عوض عن الـواو المحذوفة ، فإذا حذفت التاء وردت اللام ، وعـدل إلى صيغة المذكر صارت كلّوى - بكسر الكاف وفتح اللام - فـتحذف ألف التأنيث فى النسب ، لأنها صارت رابعة قد تحرك ثانى كلمتها مثل حمزى .

أما يونس فإنه يجوز في أخت وبنت وجهين :

الأول : بنوى وأخوى - كما يقول سيبويه - .

الثانى: بنتى وأختى - ببقاء الـتاء - ووجهة نـظره فى ذلـك أن التاء ليست للتأنيث بدليل سكون الحرف الصحيح قبلها والوقف عليها بالتاء ، وتاء التأنيث لايكون ماقبلها إلا مفتوحًا أو ساكنًا معلاً ويوقف عليها بالهاء (٢) .

ولم یحفظ لیونس نص فی غیر أخت وبنت ، ولكن لـو نسب إلى كلتـا وثنتان على مذهبه لكان مقتضى قیاسه أن يقال : كلتى وكلتوى ، وكلتاوى وثنتى

⁽۱) ذلك لأن النسب إلى كل مؤنث كالسنب إلى مذكره تـقول في ابنة وابن : ابــنى وبنوى كما تـقول في ضارب وضاربة ضاربي المقتضب ٣ /١٥٥ .

⁽٢) قال سيبويه ٢ / ٧١ وأما يونس فيقول أختى وليس بقياس .

كيفية النسب إلى الثنائي وضعا

إذا نسب إلى الثنائي وضعًا فلا يخلو : إما أن يجعل علما للفظه ، أو علمًا لغير لفظه .

فإن كان عــلمًا للفظــه فلابد من تضـعيف (١) ثانيه مـطلقًا سواء أكان ثانــيه حرفًا صحيحًا مثل : كم ، وهل ، أم حرف علة مثل : لو ، وكى ، وما ، ولا .

فتقول فى النسب إليها: كَمِّى - بتشديد الميم - وهَلِّى - بتشديد اللام ولَوِّى - بتشديد اللام ولَوِّى - بتشديد الواو - وكَيُوى ، كما نسب إلى حـى ، ومائى ، ولائى ، لأننا ضعفنا الألف فجعلت الثانية همزة (٢) .

فإن جعل عــلمًا على غير لفظــه ، كما إذا سميت إنســانًا بكم ، أو ما ، أو لا ، فإن كان ثانيه حرف علة ضعف ، فتقول : مائى ، ولائى .

⁽۱) التحقیق أن التضعیف حاصل قبل النسب لأن الثنائی المبنی إذا سمی به ، ف إن جعل علمًا علی لفظه وقصد إعرابه ضعف ثانیه لیصمیر علی ثلاثة أحرف هی أقل أبنیة المعرب سواء أكان الثانسی حرفًا صحیحًا مثل كم وهل أم حرف علة مثل لوكی - لا - ما ، فنقول : أكثرت من كم وهل ومن لو وكی وما ولاء .

أما إن جعل علمًا على غير لفظه ، فلا يضعف إلا ماكان ثانيه حرف علة ، فنقول جاء لو وكى وماء ولاء لأنك لو لم تضعفه لكان الثاني عرضة للحذف بسبب التنوين فتبقى الكلمة على حرف واحد .

أما ما ثانيه حرف صحيح مــثل هل وكم فلا يضعف وينزل منزلة الثلاثي الذي حذفــت لامه لغير علة أي نسبا وهي حرف علة مثل دم ويد فنقول جاءكم وهل بالتخفيف .

وإنما جعــل من باب المحذوف اللام لأن المعــرب لم يوضع على أقــل من ثلاثة أحرف ، وأكثــر المحذوف من الثلاثى وأكثر المحذوف من اللام حرف العلة . ولذلك إذا إذ صغرنا مثل كم وهل قلنا : كمى وهلى .

وإنما فرق بين ما جعل علما للفظه وما جعل علما لغير لفظه لأن ماجعل علما للفظه لم يبعد عن أصله لأنه نقل من المعنى إلى اللفظ فلا ضير فى تغيير لفظه ليصير على أقل أبنية المعربات وأما ما جعل لغير لفظه فقد غير عن أصل وضعه لأنه نقل من معنى إلى معنى آخر فلو غير لفظه بالمتضعيف لكان تغييراً فى اللفظ والمعنى فيبعد عن أصله .

ويجوز فيما جعل علما على لفظه الحكاية فلا يجب التضعيف مثل : من حرف جر . أما ما جعل علما على غير لفظه من الكلمات المبنية فإنه يجب إعرابه ولا يجوز فيه الحكاية . شرح الرضى الكافية ٢ / ١٣٢ .

⁽۲) قال السيوطى فى النكت : إذا كان اللين ألفًا وضوعفت وأبدلت الثانية همزة يجوز فيها حيننذ وجهان : إقرارها أو إبدالها واوأ ، وإن كان ياء ضوعفت ثم يفعل بها ما عمل بحى من قلب الياء الثانية واوأ .

وإن كان ثانيه حرفًا صحيحًا لم يضعف ، فتقول : كَمِيُّ ، وهَلَيُّ ، بتخفيف الميم واللام .

النسب إلى المركب

الأسماء المركبة في اللغة العربية وردت على أنواع مختلفة ، فمنها المركب الإسنادي ، والمركب المزجى ، والمركب العددي ، والمركب الإضافي ، وهي مع اختلافها تتفق في كيفية النسب إليها ، إذ ينسب إلى الجزء الأول منها ، ويحذف الثاني لأن المركب ثقيل ، فلو نسب إليه دون حذف شيء لازداد ثقلاً بياء النسب ، وإذا كان يحذف لأجل ياء النسب الياء المشددة وياء فعيلة وغير ذلك ، فما بالك بعجز المركب ؟

وإنما حـذف الجزء الثـانى دون الأول لأن الثقـل منه نـشأ ، ولأن الآخر مـوطن التغيـير ، فتقول فى النسـب إلى المركب الإسنادى مثل : جـاد الحق ، وتأبط شَرًا ، وسُرًّ من رأى : جاديٌّ ، وتأبطيٌّ ، وسُرِّى (١) .

وتقول في النسب إلى المركب المزجى مثل: بعلبك، ورام هرمز، وحضرموت: بعلى، ورامى، وحضرى؛ فتحذف العجز كما تحذف تاء التأنيث من حمزة لأن عجز المركب بمثابة تاء التأنيث.

وتقول في النسب إلى المركبات العددية ، ولا ينسب إليها إلا بعد جعلها علمًا (٢) ، كما إذا سميت بخمسة عشر ، وإثنا عشر : خمسي واثني أو ثنوي .

⁽۱) ولهذا سمع عن العرب قولهم فى النسب إلى كنت : كونى ، وذلك لأنه نسب إلى الصدر فحذف الفاعل وهو الناء فانكسر اللام لأجل ياء النسب فرجعت العين الساقطة للساكنين ، وقال الجرمى : يقال رجل كنتى دون حذف لأن الضمير المرفوع كجزء الكلمة فكأنهما كلمة واحدة وربما قالوا : كنتنى بنون الوقاية ، قال الشاعر : وما أنا كنتى وما أنا عاجمن وشر السرجال الكنتيني وعاجمن والكنتنى : الشيخ الذي يقول كنت في شبابي كذا وكذا . والعاجن الذي لايقدر على النهوض من الكبر إلا بعد

أن يعتمد على يديه كأنه يعجن . (٢) لأنه قبل جعله علمًا لايمكن حذف أحد جزأى المركب إذ هما في المسعنى معطوف ومعطوف عليه فمعنى خمسة عشر : خمسة وعشر ولا يقوم واحد من المعطوف والمعطوف عليه مقام الآخر : شافية ٢ /٧٣ .

وتقول فى النسب إلى المركبات الإضافية (١) مثل: شمس الدين، وسيف الدولة ، وصلاح الدين ، وامرىء القيس : شمسى ، وسيفى ، وصلاحي ، وامرئى .

ويستثنى من المركب الإضافي (٢) مايطرد فيه اللبس لو نسب إلى صدره .

وذلك فى الأسماء التى يتحد فيها لـفظ المضاف ، ويختلف لفظ المضاف إليه ، كما فى الكنى ، وهى ماصدرت بـأب أو أم ، مثل : أبى بكر ، وأبى حفص ، وأبى هريرة . وأم سلمة ، وأم كلثوم ، وأم هانىء .

وكذلك الأسماء المصدرة بابن مما صار علمًا بالغلبة ، مثل : ابن عباس ، وابن خلدون ، وابن زيـدون . تقول في النسب إلـي تلك المركبات : بكـرى ، حفصى ، هريرى ، سلمى ، كلثومى ، هانىء ، عباسى ، خلدونى ، زيدونى .

فإن لم يطرد السلبس ولكنه كثر كما في الأعلام المصدرة بلفيظ عبد مثل : عبد السدار ، وعبد القيس ، وعبد مناف ، فالقياس النسب إلى الصدر ، فيقال : عبدى ، ويجوز السبب إلى العجز تجنبًا للبس (٢) ، فيقال : الدارى ، والقيسى ، منافى ، هذا هو القياس المطرد .

وقد ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خف لفظه نحو : بعلبكي .

⁽۱) ولا ينسب إلى المركبات الإضافية إلا بعد جعلها أعلامًا مشل امرى، القيس وابن الزبير لانها قبل جعلها أعلامًا ليس لمجموع المركب معنى مضرد ينسب إليه كما في امرى، القيس وابن الزبير فلو نسب إليها قبل جعلها علمًا كما في غلام زيد فإنما يسنسب إلى غلام أو إلى زيد فيكون ذلك من قبل النسب إلى المفرد لا إلى المضاف لأن كلاً منهما باق على معناه (شرح الشافية ٢ / ٧٣ . نكت السيوطي) .

⁽۲) للمبرد رأى خاص فى النسب إلى المركب الإضافى وهو إن كان المضاف يعرف بالمضاف إليه كما فى ابن الزبير وغلام زيد فالوجه النسب إلى المضاف إليه فتقسول: زبيرى وزيدى وإن كان المضاف وقع علمًا والمضاف إليه من عبد الله من عبد الله في عبد السقيس عبدى وكذلك إن نسبت إلى رجل من عبد الدار تقول عبدى . المقتضب للمبرد ٣ / ١٤١ شرح الشافية ٢ / ٧٥ .

⁽٣) قال ابن هشام ينبغى ألا يتجنب اللبس بل يقال : عبدى كما قال الشاعر . وهم صلبوا العبدى وذلك لأنهم لم يجتنوه فى النسب إلى مصطفى ومصطفين ومسجد ومساجد وإلى خمسة وإلى خمسة عشر وبالجملة فالقول بمراعاة اللبس هدم لقواعد الباب . حاشية الصبان ٤ /١٤٣ .

وأجاز الجرمى أن يسسب إلى الأول أو الثانى فى المركب المزجى والمركب الإسنادى ، فتقول فى تأبط شرًا : تأبطى ، أو بكى . وتقول فى تأبط شرًا : تأبطى ، أو شرى .

وقد جاء عن بعض العرب النسب إلى الجزءين معًا ، قال الشاعر :

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هـــرمـزيـة بِفَضْلِ الدِّى أَعْطَى الأمِيرُ مِن الرِّزْقِ

وجعل أبو حاتم ذلك قياسًا ، وأجاز ذلك في العدد المركب غير علم ؛ فيقول في النسب إلى خمسة عشر : خمسي عشرى .

وقد سمع عن العرب شذوذاً اشتقاقهم من الإسمين إسماً واحداً على فَعْلَل ، وينسبون إلى سواء كان المركب إضافيًا أو مزجيًا ، فيقولون فى النسب إلى عبد شمس ، وعبد الدار ، وحضر موت ، وبعلبك : عبشمى ، وعبدرى ، وحضرمى وبعلبى . وذلك ليس بقياس .

النسب بغير الياء

للعرب منهج آخر في النسب غير هذا المنهج السائع المطرد ، وذلك باستعمال بعض الصيغ لتدل على ماتدل عليه النسبة بالياء ، فقد استعملوا صيغة : فَعَال ، بمعنى ذي كذا من غير أن يكون مبالغة في اسم الفاعل كعطار ، وبزار ، وجَمَّال ، وصيغة فاعل بمعنى ذي كذا من غير أن يكون اسم فاعل مثل : لابن ، وتامر ، ودارع ، قال النحاة : إنهما في المعنى المذكور بمعنى النسبة لأن صاحب الشيء منسوب إلى ذلك الشيء ، ولأنه قد جاء فَعَّال ، والمنسوب بالياء بمعنى واحد ، فقالوا : بتَّيُّ ، وبتَّات ، لبائع البت ، وهو الكساء (۱) .

⁽١) من ذلك طاعم وكاس في قول الحطيئة :

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى قال الخليل : قالوا طاعم كاس على النسبة أى هو ذو كسوة وذو طعام وهو نما يذم به أى ليس له فضل غير أن يأكل ويلبس . كأنه قال حسبك أن تأكل وتلبس .

ولما كان فَعَال فى الأصل للمبالغة فى اسم الفاعل يدل على التكثير استعمل فى النسب فى صاحب الشىء يزاول ذلك الشىء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه ببيع أو صنعة أو القيام على حاله مثل: لَبَّان لبائع اللبن ، ولبائع البز بزاز ، وبائع العطر عطار ، وصانع السيوف سيَّاف ، ولصاحب الجمال التى ينقل عليها جَمَّال (١).

أما فاعل فتستعمل فى صاحب الشمىء من غير ملارمة ولا معالجة مثل : تامر لمن عنده لبن ، قال الحطيئة :

وغررتني وزعمتَ أنك لابن في الصيف تامر

أما بائع اللبن أو التمر فيقال له : لَبَّان وتَمّار ، ويقال لصاحب الدروع دارع ، ولصاحب النبل : نابل ، أما الرامي بالنبال فيقال له : نَبَّال ، قال امرؤ القيس :

ليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بِنبَالِ

وقد يستعمل في الشيء السواحد اللفظان جميعًا كسَيَّاف وسائف ، وتراًس وتارس ، وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه كقَوَّاس – لمن يبرى القوس – .

وقد استعمل العرب في النسب - على قلة - صيغًا أخرى ، فمن صيغ المبالغة : فَعَلِ استعملوه في الجوامد فقالوا : رجل نَهِر ، لصاحب العمل نهارًا ، ومن غير النكلاثي جاء مثل : مرضع ، ومطفل ، ومنفطر ، والذي يدل على أن المقصود من هذه الصيغ النسبة ، وليس المقصود اسم الفاعل ، ولا المبالغة فيه أحد أمور :

الأول : أن لايكون له فعل ولا مصدر ، مثل : نابل ، وبَغَال ، ومكان آهل ، ذو أهل .

⁽۱) وذهب برجشتر فى محاضراته الستطور النحوى إلى أن اللغة العربية تأثرت فى بناء فعـال فى النسب باللغة الآرامية نحو نجار وطباخ وأن أقدم الألفاظ معرب من الآرامية وهو نجار ثم قاس العرب عليه . وليس له من دليل على هذا إلا وجود نجار فى اللغة الآرامية بينما يوجد عشرات الألفظ العربية على وزنه ، ولا شك أن هذا تعسف .

الثانى: أن يكون له فعل أو مصدر ، لكنه بمعنى اسم المفعول كماء دافق ، وعيشة راضية ، أو يكون مؤنثًا مجرداً من التاء كحائض ، وطالق ، فلو كان المقصود منها اسم الفاعل للحقتهما التاء ، أو أن يكون جاريًا على المعنى الذى تضمنه للمبالغة مثل :عز ، عزيز ، وذل ذليل ، وشعر شاعر ، ونصب ناصب ؛ فإن جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغة ، إذ العزيز ، والدليل ، والشاعر ، والناصب ، صاحب العز والذل والشعر والنصب .

هل الصيغ المذكورة قياسية ؟؟

وأكثر هذه المصيغ استعمالاً فَعَال ، ومع كثرتها يرى سيبويه أنها غير مطردة ، وليست قياسية ، قال في فَعَال : وذا أكثر من أن يحصى ، وليس في كل شيء قيل هذا ، ألا ترى أنك لاتقول لصاحب البر : برَّار ، ولا لصاحب الفاكهة : فكاه ، ولا لصاحب الشعير : شعار ، ولا لصاحب الدقيق : دقّاق

ويرى المبرد أن صوغ فَعَّال للنسب قياس ، وقال : وكل من رأينا ممن ترضى عربيته يقول لصاحب البر : بَرَّار ، حتى صار لكثرة استعماله لايحتاج فيه إلى حجة من شعر ولا غيره (٢) .

ولعل الذى منع سيبويه من القياس خوف اللبس ، فلا يقال بَرَّار لبائع البر لالتباسه بما اشتق من الفكه بمعنى التفكه ، ولا لبائع الفتاسه بما اشتق من الفكه بمعنى التفكه ، ولا لصاحب الشعير شَعَّار لالتباسه بما اشتق من الشَّعْر .

والعلماء وخاصة المتأخرين يؤيدون رأى المبرد ، وقد أخذ المجمع اللغوى به فقرر: أنه يصاغ فَعَّال قياسًا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء ، فإذا خيف اللبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فَعَّال للصانع ، وكان النسب بالياء لغيره فيقال زجّاج لصانع الزجاج ، وزجاجي لبائعه (٢) .

⁽١) شرح الشافية الرضى ٢ / ٨٥ .

⁽٢) المتتضب للمبرد الهامش ٣ / ١٦١ .

⁽٣) مجلة المجمع اللغوى ١٥١/١.

تطبيقات على التصغير والنسب

التطبيق الأول

صغر الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

فاس ، سُلّم ، خاتم ، ترقوة ، سعلاة ، عَرَّاف ، سلسبيل ، عنفوان ، صحراء ، أعمال ، تفاح ، رنجبيل ، كمثرى .

الإجساية

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
ردت الألف الثانية إلى أصلها ، وألحقت التاء بالمصغر ،	فُؤَيسة	فاس
لأنه ثلاثي مؤنث .		
فك الإدغام ، وزيدت ياء التصغير ثالثة .	سُلَيْلم	سُلّم
قلبت الألف الثانية واوًا لأنها زائدة .	خويتم	خاتم
قلبت الواو ياء لوقوعها متطرقة حكما إثر كسرة .	تُريقية	ترقوة
قلبت الألف ياء لوقوعها إثر كسرة	سُعَيلية	سعلاة
فك الإدغام ، وزيدت الـياء ثالثة وكـــر ما بعدها فقــلبت	ور. عُريريف	عَرَّاف
الألف ياء.		
حذفت منه الياء الزائدة ، والخامس الأصلى ، وهو	سُلَيْسب	سلسبيل
اللام.		
قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .	عُنيَفيان	و عنفوان
فتح ما بعد ياء التصغير ، ولم يكسر لتسلم ألف	صُعَيراء	صحراء
التأنيث .		

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف أفعال .	أعيمال	أعمال
كسر ما بعد ياء التصغير فقلبت الالف ياء .	تُفَيْفِيح	تفاح
حذفت الياء الزائدة ، والحرف الخامس الأصلى .	ر. زنیجِب	رنجبيل .
حذفت إحدى الميمين وألف التكثير .	كميْثِر	کمٹری

التطبيق الثاني

صغر الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

قرشی ، حضرموت ، وَلَدَان ، مسلمون ، حوراء ، أم المؤمنين ، ذبيان ، عريان ، سلوى ، عروة ، كروان ، دُكَّان ، أعواد ، حُسْنَى ، صلصال ، متدحرج ، جاسوس ، شَقِيَّ ، جُلْجُلاَن « حب السمسم » ، ذكريات .

الإجسابة

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
لم تحذف ياء النسب لأنها في تقدير الانفصال .	قریشی	قرشی
صغر الصدر، ولم يحذف العجز لأنه في تقدير الانفصال.	حضيرموت	حضرموت
لم تحذف علامة التثنية .	وكيدان	وَلَدَان
لم تحذف علامة جمع المذكر لأنها في تقدير الانفصال	مُسَيَّلمون	مسلمون
لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف التأنيث	و ر. حويراء	حوراء
صغر الصدر دون العجز .	أميمة المؤمنين	أم المؤمنين
أدغمت ياء التصغير في الياء التي هي لام الكلمة ، ولم	ذُبَيَّان	ذبيان
يكسر ما بعدها .		÷
أدغمت ياء التصغير في الياء التي هي لام الكلمة ، ولم	عُرِيَّان	عُرْيان
یکسر ما بعدها .		
أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء .	سُلَیّی	سلوى
أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء .	عُريّة	و. عروة
أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء .	كُريين	كَرَوَان

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
فك الإدغام وكسر ما بعد ياء التصغير فقلبت الألف ياء .	د <i>ک</i> ی <i>ی</i> کی <i>ن</i>	دُكًّان
يجور قلب الواو ياء ، ويجور بقاؤها .	أعَيَّاد ، أُعَيْوَاد	أعواد
لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف التأنيث .	و ره حسینی	حسني
قلب الألف ياء لكسر ما قبلها .	صُلَيْصِيل	صلصال
حذفت الحروف الزائدة .	دُ حَيْرِج دُحيرِج	متدحرج
قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .	ور. جُويسِيس	جاسوس
أصله شقيي ، اجتمع ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير	شُقَى	شقي
فحذفت الثالثة .		
لم تحذف الألف والنون الزائدتان لأنها في تقدير الانفصال	جليجلان	جلجلان
لم تحذف علامة الجمع لأنها في تقدير الانفصال .	ذكيريات	: ذكريات

التطبيق الثالث

صغر الكلمات الآتية ، مع بيان ما حدث بها من تغيير :

جــرو ، رضوی ، حُمَّاض ، معــزَّی ، سلوی ، قــسورة ، مُعاویة ، عـطاء ، رویا ، علی ، علاوة ، راویة ، هدیة ، جزور .

الإجسابة

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
زيدت ياء التصغير وقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء	و . ي جورى	جرو
أصلها رُضَيْوَى فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير	رُضْيًّا	رضوی
لم يحذف شيء لأن الزائد على أربعة أحرف مد قبل الآخر	ور. حميميض	حمًّاض
قلبت الف الإلحاق ياء لكسر ما قبلها ، وأعنلت إعلال	ور. معيز	مِعزًى
(قاض)		
أصلها سلَيْرَى قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير	سُلَيًّا	سَلُوَى
الواو في وسط الكلمة متحركة ، وقعت بعد ياء التصغير	قُسيْرة ، قُسيُورة	قَسورة
فيجوز قلبها ياء وسلامتها		
تحذف الألف فيقال : معيويـة ، ويصح أن تقلب الواو ياء	مُعية ، مُعيوية	مُعاوية .
فيجتمع ثلاث ياءات في آخر الكلمة ، فتحذف الأخيرة		
فتصير إلى ١ مُعَيَّة ١	·	
قلبت ألـف عطاء ياء لوقوعها بـعد ياء التصغير ثـم قلبت	عُطَی	عطاء
الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة		
لم تقلب الألف ياء لأنها للتأنيث	رُ وَيّا	رؤيا

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
أصلها عُلْيي بثلاث ياءات ، حذفت الأخيرة	عُلَى	عَلِي
أصلها عُليُّوهَ ، فقلبت الواوياء ، ثـم حذفت لاجتماع	عُلَيَّة	عِلاَوَة
ثلاث ياءات		
أصلها رُويُوية ، فـقلبت الواو بعد ياء التصـغير ياء ، ثم	رُويَّة	راوية
حذفت الأخيرة		
حذفت الأخيرة لاجتماع ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير	هُدَية	هدية
قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير	ورو جزير	جُزُور

التطبيق الرابع

صغر الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

رشوة ، شکوی ، مرود ، عرقوة ، قلنسوة ، خطوة ، سماء ، أحوی ، عصا ، رداء ، رایة ، مرتضی ، غنی .

التطبيق الخامس

صغر الكلمات مبينًا ما حدث من تغيير:

غابة ، مال ، آزر ، مـيراث ، ديمة ، طَيَّان ، حيلة ، كــاس ، آمال ، ماعون ، مائسة ، مـصطبر ، واصلة ، ســـاج ، شتاء ، علاء ، مدعو ، وافــية ، خائف ، متجه .

الإحسابة

ما حدث بما من تغییر	تصغيرها	الكلمة
قلبت الألف ياء لأن أصلها الياء	غُيْبة	غابة
قلبت الألف واوًا لأن أصلها الواو	مُويل	مال
لأن الألف رائدة قلبت واوًا أو مبدلة من همزة تلى همزة	أويزر	آزر
ردت الياء إلى أصلها وهي الواو	ور. مويرِث	ميراث
ردت الياء إلى أصلها وهي الواو	ور. دويمة	ديمة
ردت الياء إلى أصلها وهي السواو وسلمت الألف والنون	طُويَّان	طيًان
لزيادتهما من الحذف		
زدت الياء إلى أصلها وهي الواو	حُوَيلة	حيلة
ردت الألف إلى أصلها وهو الهمزة وزيدت تاء التأنيث	كُؤيْسَة	کاس
قلبت الألف واواً لأنها بدل من همزة تلى همزة	أُويَمال	آمال
قلبت الألف واوًا لـزيادتها ، وقلبت الواو ياء لـكونها إثر	مُويَعين .	ماعون
کسر		
قلبت الألف واوًا لزيادتها	مويئسة أو مُويِّسَة	مائسة

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
بحذف الطاء لزيادتها على أربعة أحرف	و رو مصيبر	مصطبر
الأصل وويـصلة قـلبت الواو هـمزة لأنهـا متصـدرة أولى	أويصلة	واصلة
واوين		
قلبت الألف واوا	سويج	ساج
قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصنير ، ثم قلبت	شتی	شبتاء
الهمزة كذلك فاجتمع ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير		
فحذفت الثالثة		
قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير ، ثم قــلبت	عُلَى	علاء
الهمزة ياء وحذفت	·	·
قلبت واو مفعول ياء لوقوعها إثر كسرة ، ثم قلبت الأخيرة	مديعى	موعو
ياء وأدغمت الياء في الياء		
أصلها وويمقة بقلب الألف واوًا ، ثم تـقلب الأولى	أويقة	واقية
همزة		·
ببقاء الهمزة على رأى وبقلبها على رأى آخر	خُوَيْثُفُ أَو خُويَّفُ	خائف
ببقاء التاء دون رد أو بردها إلى الأصل	مُتَيجه أو مُويَجه	متجه

التطبيق السادس

صغر الكلمات الآتية:

فاطمــة ، عائشة ، شية ، أمة ، فم ، اسم ، أخت ، نـاس ، ملك ، هبة ، فئة ، دار ، أرض ، سكين ، ركب ، سحاب ، أكواب ، غرف ، منابر ، سكارى ، مُود .

الإجسابة

ما حدث بها من تغییر	تصغيرها	الكلمة
قلبت الألف واوًا لأنها ثانية زائدة	فويطمة	فاطمة
قلبت الألف واوًا لأنها ثانية زائدة وبعضهم يقول عويُّشَة	عُويَششة	عانشة
ردت الفاء المحذوفة	وُشُيَّة	شية
ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير	أمَيَّة	أمة
ردت اللام المحذوفة وهي الهاء وكانت الميم بدلا من الواو	فوية	فم
ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء الــتصغير ، واستغنى	ور ر سمی	اسم
عن همزة الوصل		
ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها يــاء التصغيــر وحذفت	أُخيَّة	أخت
الياء		
قلبت الألف واوًا لأنها ثانية زائدة	نویس	ناس
ضم الأول وفتح الثانى وإضافة الياء الساكنة بعد الحرف الثانى	مليك	ملك
برد الفاء المحذوفة وهي الواو	وهيبة	هبة
برد اللام المحذوفة	فُؤيّة	فثة

ما حدث بها من تغيير	تصغير ها	الكلمة
بقلب الألف واوًا وزيادة تاء تأنيث	دويرة	دار
بزيادة تاء تأنيث لأنها اسم ثلاثي مؤنث خالي من العلامة	أريضة	أرض
فك التضعيف وضم الأول	سُكَيْكين	سكين
بتصغيره على لفظه لأنه اسم جمع	ركيب	رکب
بقلب الالف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير	و بو سحيب	سحاب
بقلب الواو ياء ولم ترد للمفرد لأنها جمع قلة	أكيًّاب	أكواب
بتصغير المفرد وجمعه جمع مؤنث	غريفات	غرف
بتصغير المفرد وجمعه جمع مؤنث	منيبرات	منابر
بتصغير المفرد وجمعه جمع مذكر	سكيرانون	سکاری
رد المحذوف وقلبت الواو ياء واضغمت في ياء التصغير	أســـيّدات أو	سود
وأضيفت ألف وتاء التأنيث	أسيودات	·

التطبيق السابع

صغر الكلمات الآتية تصغير ترخيم :

أسود ، محمود ، غضبان ، مستخرج ، عشواء ، منطيق ، شكين ، مسطر .

الجسواب

ما حدث بها من تغيير	تصغير ها	الكلمة
حذفت الهمزة	سويد	أسود
حذفت الميم والواو	ر. حميد	محمود
حذفت الألف والنون	غُضيب	غضبان
حذفت الميم والسين والتاء	خريج	مستخرج
حذفت الألف والهمزة	عشى	عشواء
حذفت الميم والياء	نُطَيق	منطيق
حذفت إحدى الكافين والياء ، وزيدت تاء التأنـيث لأنها	سكينة	سكين
ثلاثى مؤنث		
حذفت الميم وإحدى الراءين	سبيطر	مسبطر

التطبيق الثامن

انسب إلى الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير خاص :

مدنیة ، نبویة ، بیداء ، وفاء ، ابتداء ، ملیحة ، سکینة ، عُلیّة ، مَیّة ، صدّیقة ، مدیدة ، سماء ، سید ، قلنسوة ، ترقوة ، ساریة ، عَداّء ، جاد المولی ، أبو هریرة ، أمم ، دول ، منابر ، معدة ، هَدْی ، هُدَی ، عداوة ، بیضاء ، هدیة ، ظبیة ، دُمیّة ، رضوی ، عروة ، ثروة ، شاة ، اخت ، سنة ، أم سلمة ، بنها ، فرنسا ، طنطا ، مصطفی .

الجسواب

التغيير	النسب إليما	الكلمة
حذفت تاء التأنيث والياء المشددة ، ولحقتها علامة النسب	مَدَنَى	مدنية
حذفت تاء التأنيث والياء المشددة	نَبُوِي	نبوية
قلبت الهمزة واوًا لأنها للتأنيث	بَیْدَاری	بَيْدَاء
يجوز فــى الهمزة ســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وفائی، ووفاوی	وفاء
اصل		
يجب سلامة الهمزة لأنها أصلية	ابتدائى	ابتداء
حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة ، وفتحت الحاء	ملّحِي	مليحة
حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة ، وفتحت السين	سُكَنِيَّ	سكينة
حذفت تاء التأنسيث وياء فعيلة وقلبت السواو ألفًا فواوًا بعد	عُلُوِي	عُلَيَّة
فتح ما قبلها		
فتحت الياء الأولى ، وقلبت الثانية ألفًا فواوًا	میّوِی	ميَّة

التغيير	النسب إليها	الكلمة
حذفت التاء التأنيث	صِدِّیقی	صدِّيقة
حذفت التاء التأنيث	مَدِيْدِي	مكريدة
يجوز في الهمزة سلامتها وقلبها واوًا	سمائي وسماوي	سماء
حذفت الياء الثانية المكسورة فرارًا من توالى الياءات	سيدي	سيًّد
والكسرة		
حذفت تــاء التأنيث ، وقلــبت الواو ياء ثم حذفــت لانها	قَلَنْسى	قلنسوة
خامسة		
حذفت تـاء التأثير،، وقلبت الواوياء، ثم تحـذف الياء	تَرْقِي، تَرْقَوِي	ترقوة
ويجوز قلبها واوا		
حذفت تاء التأنيث ، ثم تحذف الياء أو تقلب واوًا	ساری ساروی	سارية
يجور في الهمزة بقاؤها وقلبها واوًا لأنها بدل من أصل	عَدائی ، عداوی	عَدّاء
مرکب مزجی یحذف عجزه	جادی	جاد المولى
مركب إضافي ينسب إلى عجزه ويحذف صدره خوف	هُريري هُريري	أبو هريرة
الليس		
جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو أمة	أمّی	أمم
جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو دولة	دولی .	دُوکی
جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو منبر	منبری	منابر
حذفت تاء التأنيث وفتحت السعين لأنها اسم ثلاثى مكسور	معدى	معدة
الوسط		
لاتغيير عند النسب لأن الياء قبلها ساكن صحيح ، وجوز	هديي	هَدی
يونس قلب الياء واوًا		

التغيير	النسب إليها	الكلمة
قلبت الألف واوًا لأنها ثالثة	هُدُوي	هُدُی
حذفت التاء ولا تغيير لأن الواو بعد ساكن لاتغير	عداوى	عداوة
قلبت الهمزة واوًا لأنها للتأنيث	بيضاوي	بيضاء
حذفت الـتاء ثم الياء الأولى وفتحت الـعين فقلبـت الياء	هَدَوِي	مدية
الثانية الفًا فواوًا		
حذفت التاء ولحقت ياء النــسب دون تغيير ، وجوز يونس	ظبیی	ظبية
ظَبَوِی		
حذفت التاء ولحقت ياء النسب دون تغيير	دمیی	دُمية
ألفه رابعة والثاني ساكن ، فيجوز ثلاثة أوجه : حذف	دَضُوِی، دَضُودِی	رَضُوی
الألف ، أو قلبها واو ، أو قلبها واوًا مع زيادة ألف قبلها	ورضواوى	
تحذف التاء ولاتغيير سوى ذلك	ثروی	ثروة
ثلاثى حذفت لامـه وعينه مـعتلـة ، فيجـب رد اللام ،	شاهِیٌّ، شُوْهی	شاة
فسيبويه يقول شاهى ، والأخفش يرد الكلمة إلى سكونها		
الأصلى فيقول: شَوْهي		
لأنه ثــلاثى حذفــت لامه وهى ترد فــى الجمع ، قــالوا :	سنوی، سنهی	سنة
سنوات ، وسنهات		
مركب إضافي حذف صدره ونسب إلى عجزه فرارًا من	سکمی	أم سلمة
اللبس		·
لأن الألف رابعة قد سكن ثاني ماهي فيه ، فسيجوز ثلاثة	بنهی، وبنهوی	بنها
أوجه	وبنهاوى	

التغيير	النسب إليها	الكلمة
حذفت الألف لأنها خامسة	فرنسي	فرنسا
الألف رابعة والثانى ساكن فيجوز ثلاثة أوجه	طنطی، طنطوی،	طنطا
	طنطاوى	
حذفت الألف لأنها خامسة	مصطفى	مصطفى
لاتغيير سوى حذف التاء	عُروِی	عروة
اسم ثلاثی حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنیث ، فتحذف	أخوى	أخت
التاء وترد اللام		

.

التطبيق التاسع

صغر الكلمات الآتية ، ثم انسب إليها :

غریب ، هدی ، هدایة ، غزو ، علاء ، کتاب ، کساء .

التغيير	النسب إليها	تصغيرها	الكلمة
حذفت الياء الثانية المكسورة	ور. غریبی	ورو غريب	غريب
حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفًا فواوًا	هُدُوِي ۗ	ۿؙۮۘؽؙ	ۿۘۮؙؽ
حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفًا فواوًا	هُدُوِی ّ	هُدَيّة	هداية
حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفًا فواوًا	غُزُوِی	ء . غزی	غَزُو
حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفًا فواوًا	عُلُوى	عُلَى	علاء
بحذف الياء الثانية	رر. کتیبی	ر. کتیب	كتاب
بحذف الياء الأولى وقلبت الثانية واوًا	کُسُوِی	و ر کسی	كساء

التطبيق العاشر

انسب إلى الكلمات الآتية ، مبينًا ما حدث من تغيير :

عاشوراء ، قنا ، طهطا ، بنت ، حم ، اقلام ، اخلاق ، نحاة ، مهندسون ، عطیات ، کوَّاء ، بوَّاب ، حَیَدی ، زکریا ، زکریاء ، قصی ، بشینة ، حقیقة ، طبیعة ، طویة ، تحیة ، ضرورة ، نُویرة ، عدوة ، صَدیقة ، ید ، إنشاء .

اسئلة في التصغير والنسب

- (١) ما هو التصغير ؟ وماذا يقصد منه في الأساليب العربية ؟ وما فائدته ؟
 - (٢) كيف تصغر الأسم الثلاثي ؟ وكيف تصغر ما زاد على ثلاثة ؟
 - (٣) متى يجب فتح ما بعد ياء التصغير ؟ مثل لما تذكر .
 - (٤) كيف تصغر الخماسي المجرد والخماسي المزيد فيه ؟ مثّل .
 - (٥) ما هي الأسماء التي تصغر على صيغة فُعينعيل ؟
 - (٦) ما هي الأمور التي لاتخل ببنية التصغير وتعد في حكم المنفصلة ؟
 - (٧) كيف تصغر ما آخره ألف تأنيث مقصورة ؟
 - (٨) متى يرد التصغير الأسماء إلى أصولها .
 - (٩) كيف تصغر ما ثانيه لين ؟ مثل لما تذكر ؟
 - (١٠) كيف تصغر ما دخله قلب مكاني ؟
 - (١١) كيف تصغر ما حذف أحد أصوله ؟ مثل.
 - (١٢) كيف تصغر الثنائي وضعًا ؟
 - (١٣) ما حكم الألف إذا وقعت بعد ياء التصغير ؟
 - (١٤) ما حكم الواو الواقعة بعد ياء التصغير ؟
 - (١٥) ما حكم المصغر إذا اجتمع في آخره ثلاث ياءات ؟
 - (١٦) متى تلحق تاء التأنيث المصغر ؟ مثل .
 - (۱۷) كيف تصغر ما دل على جمع ؟ مثل .
 - (١٨) كيف تصغر الأسماء المركبة ؟ مثل .

- (١٩) ما تصغير الترخيم ؟ متى يجور ؟ بيّن آراء العلماء في ذلك .
- (٢٠) هل تصغر الأفعال والحروف والأسماء المبنية ؟ وجَّه ما تقول .
 - (٢١) بعض الأسماء المعربة لاتصغر فما هي ؟
- (٢٢) ما هو الـنسب ؟ وما وجـه الشبه بين المـنسوب والصفـات ؟ وهل يعمـل عمل الأفعال ؟
 - (٢٣) ما هو الغرض من النسب ؟ وما فائدته ؟ وما علامته ؟
 - (٢٤) ما هو التغيير الذي يحدث في الاسم عند النسب ؟
 - (٢٥) كيف تنسب إلى ما في آخره تاء التأنيث ؟
 - (٢٦) كيف تنسب إلى الثلاثي المكسور العين ؟
 - (٢٧) كيف تنسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة ؟
 - (٢٨) كيف تنسب إلى ما كان على فَعيلة ، أو فُعَيلة ، أو فَعُولة ؟ اشرح ذلك .
 - (٢٩) كيف تنسب إلى ما كان على فَعيل ، وفُعَيل ، وفَعُول ؟
 - (٣٠) كيف تنسب إلى ما آخره ألف مقصورة ؟
 - (٣١) كيف تنسب إلى ما آخره همزة بعد ألف ؟ فَصَلَّ ذلك ، ومثل لما تذكر .
 - (٣٢) كيف تنسب إلى ما آخره ياء مفردة ؟ مثل لما تذكر .
 - (٣٣) كيف تنسب إلى ما آخره ياء مشددة ؟
 - (٣٤) كيف تنسب إلى ما آخره واو ؟
 - (٣٥) كيف تنسب إلى المثنى ؟
 - (٣٦) كيف تنسب إلى جمع الذكور ؟

- (٣٧) كيف تنسب إلى جمع الإناث ؟
- (٣٨) كيف تنسب إلى جمع التكسير وأسماء الجموع ؟
- (٣٩) كيف تنسب إلى ما حذفت فاؤه ؟ متى برد المحذوف ؟ وما حال الاسم بعد الرد ؟ بيّن آراء العلماء .
 - (٤٠) كيف تنسب إلى محذوف العين ؟
 - (٤١) كيف تنسب إلى محذوف اللام ؟ متى يجب رد المحذوف ؟ وكيف يرد ؟
 - (٤٢) كيف تنسب إلى ما حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل ؟
 - (٤٣) كيف تنسب إلى ما حذفت لامه وعوض عنها التاء ؟
 - (٤٤) كيف تنسب إلى الثنائي وضعًا ؟
- (٤٥) كيف تنسب إلى المركبات ؟ متى يجب النسب إلى صدرها ؟ ومتى يجب النسب إلى عجزها ؟
- (٤٦) ما هى الصيغ التى تدل على النسب بغير ياء مشددة ؟ وهل هى قياسية ؟ وضح آراء العلماء فى ذلك .

المبحث التاسع الابتداء والوقف

الانتسداء

كيف نبدأ الكلام ؟ يحيب العلماء عن هذا التساؤل بان البدء لايكون إلا بحرف متحرك ، إذ الحبدء بالساكن متعذر ، ويكاد يكون مستحيلا ، سواء فى ذلك اللسان العربى وغيره (١) ، ولهذا كان الأصل فى أول الكلمة أن يكون متحركا ، ولايكون ساكنًا على وجه القياس إلا فى بعض أفعال ، وما يتصل بها من مصادر ، بنوا أوائلها على السكون لكثرة تصرفها ، وكونها أصلا فى الإعلال من القلب والحذف على السكون لكثرة تصرفها ، وكونها أصلا فى الإعلال من القلب والحذف والإسكان ، فجوزوا فيها تسكين الحرف الأول ، ولم يأت ذلك فى الاسم غير المصدر إلا فى أسماء معدودة غير قياسية ولم يأت فى حرف إلا فى لام التعريف وميمه .

فلما سكنت أوائل هذه الكلمات زادوا في أولها عنــد الابتداء بها همــزة لتكون وسيلة إلى النطق بالساكن ، وسميت هذه الهمزة همزة وصل .

فهمزة الوصل هي الهمزة التي تشبت في الابتداء ، وتسقط في الدرج ، وذلك لأن مهمتها التوصل إلى الابتداء بالساكن .

⁽۱) وما يعتقد من أن بعض اللغات يبتدأ فيها بالساكن فهو وهم لأنك إذا تأملت وجدتهم يحركون الأول بحركة مختلسة هي كسرة خفية . وكان ابن جني يرى الابتداء بالساكن في اللغة العربية متعسرا لامتعذرا وقال قد جاء في الفارسية مثل شتر سطام بسكون الشين والسين وقال السرضي معقبا على ابن جني : والظاهر أنه مستحيل ، ولابد من الابتداء بمتحرك ، ولما كان ذلك المتحرك في شتر وسطام في غاية الخفاء ظن أنه ابتدئ بساكن ، وليس كذلك ، بل هو معتمد قبل ذلك الساكن على حرف قريب من الهمزة مكسور . هكذا نسب الرضي هذا الرأى لابن جنسي ولكن ظاهر كلام ابن جنسي في المنصف يدل على أن الابتداء بالساكن ليس في السطاقة فهو يقول :

أعلم أن الف الوصل همزة تـلحق فى أول الكلمة توصلا إلى النطق بالسـاكن وهربا من الابتداء به إذا كان ذلك غير ممكـن فى الطاقة فضلا عن القياس . المنصف ١/٥٣ شرح الشافية ٢/٢٥١ شرح المقصل ٣١/٩ - ٣٣٦

وسميت همزة وصل مع أنها تسقط في الوصل لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ولهذا يسميها الخليل : سلم اللسان ، ويرى بعضهم أنها سميت همزة وصل لأنها عند سقوطها يتصل ما قبلها بما بعدها . وكان الأجدر أن تسمى همزة الابتداء .

أما همزة القطع فهى همزة تثبت فى الابتداء والدرج (١) ، ولاتسقط إلا فى ضرورة الشعر كقول القائل :

إن لم أقاتل فألبسوني بُرْقعًا (٢)

مواطن همزة الوصل

عرفنا مما تقدم أن همزة الوصل تكون في الأفعال والأسماء والحروف ، والأصل في ذلك الأفعال لتصرفها وكثرة اعتلالها .

الافعال

تثبت همزة الوصل في أول كل فعل ماض بعد ألفه أربعة (٣) أحرف أو أكثر (١) ، وفي أمره وأمر كل فعل ثلاثي ، مثل انطلق اجتهد استخرج ، انطلق اجتهد استخرج أكتب إقراً أخرج ، ووجود همزة الوصل في هذه الأفعال قياس ، لأن أوائلها سكنت

⁽١) وعلى ذلك فهمزة أخذ وأكل هسمزة قطع مع أنها فاء الكلمة ، ويمكن أن يقال : إن السوصل والقطع من صفات الهمزة الزائدة ، فلا تسمى همزة أكل وأخذ همزة قطع ولا همزة وصل .

⁽٢) حاشية الصبان ٢٧٢/٤.

⁽٣) أما الأفعال التي بعد ألفها ثلاثة أحرف فهمزتها قطع مثل أكرم أعلم .

⁽٤) أوزان هذه الأفعال أحد عشر وزنا ، تسعة من مزيد الثلاثي وهي : انفعل نحو انطلق افعل مثل احمر وافعال مثل احمار افتعل نحو اقتدر واستفعل نحو استخرج وافعنلل نحو اقعنس وافعنلي نحو اسلقي وافعول نحو اجلوذ وافعوعل نحو اعشوشب واثنان من مزيد الرباعي وهما افعنلل نحو احر نجم وافعلل نحو اقشعر .

وقد تجئ همزة السوصل في وزن تفعل وتفاعل إذا أدغمت الناء في الفاء نحو أطير واثـــاقل وإدراك أصلها تطير وتثاقل وتدارك .

لقوة تصريفها (۱) ، وإنما سكن أول الماضى الخماسى والسداسى دون الثلاثى طلبا للخفة وهى بالثقيل أولى ، وإنما سكن فاء الأمر من الثلاثى لأنه مأخوذ من المضارع بحذف حرف المضارعة وما بعد حرف المضارعة يجب إسكانه (۱) .

وإنما تلزم همزة الوصل في أول أمر الثلاثي إذا لم يتحرك الفاء في المضارع بسبب إعلال أو إدغام .

فإذا تحركت فاء المضارع سقطت همزة الـوصل من الأمر نـحو قل بـع - شد والمضارع يُقول ويبيع ويشد .

الانسماء

وأما الأسماء فعلى ضربين : مصادر وغير مصادر .

فالمصادر هي مصادر الأفعال السابقة أعنى مصادر كل فعل ماض بعد ألفه أربعة أحرف فأكثر ، وبعبارة أوضح هي : مصادر الفعل الخيماسي والسداسي المبدوءين بهمزة وصل وذلك نحو انطلاق ، استخراج اجتهاد أطيرًا اثلاقًلا لأنه لما وجدت الهمزة في الأفعال وجدت في المصادر إلحاقا للمصادر بأفعالها ، لأن المصادر وإن كانت أصلا في الاشتقاق – فرع على الأفعال في الأعلال ، وجارية عليها تصح إذا صحت وتعل إذا أعلت نحو قام قياما ولاذ لواذًا (") .

⁽۱) قال ابن جنى فى المنصف: فلما كانت الأفعال غير لازمة لموضع واحد، ولا متقارة على سنن تسلط عليها الإعلال والتوهين فشجعهم ذلك على أن سكنوا أوائلها حتى احتاجوا إلى همزة الوصل، وهذا من أغلظ ما جرى على الأفعال. المنصف ١/٦٦.

⁽۲) وذلك لئلا يجتمع أربع متحركات . وإنما لم تسكن عين المضارع بدل الفاء لأن حركة السعين تميز الأبنية وتوضح الأوزان ، ولم تسكن اللام لأنها حرف إعراب ، ولم يسكن حرف المضارعة لأن المضارع زاد عملى الماضى بحرف المضارعة ، فلو سكن حرف المضارعة لاحتيج إلى زيادة همزة وصل فيزداد الثقل . فلما حذف حرف المضارعة في أمر المخاطب للتخفيف احتيج إلى همزة الوصل . شرح الشافية ٢/ ٢٦٠ شرح المفصل ٩/ ١٢٥ . (٣) المنصف لابن جني ١١٥٥ .

وأما غير المصادر فعشرة أسماء معدودة محفوظة عن العرب ، ولعل العرب حملوها على الأفعال لأنها اشبهتها بحذف لامها تخفيفًا لكثرة استعمالها فسكنت فاؤها ولحقتها همزة الوصل عوضًا عن المحذوف (١) .

وهذه الأسماء هي

ابن - ابنـة - ابنـم - اثنان - اثـنتان - امرؤ - امرأة - اســم - است - ايمن الله ويقال فيها ايم لله .

فأما ابن فأصله بنو بفتح الباء والنون بدليل قولهم فى الجمع أبناء ، ويدل على أن أوله مفتوح قولهم فى الجمع بنون ، وفى النسب بنوى ، فحذفت لامه ، وسكن أوله ، وأتى بهمزة الوصل ، وإنما قلمنا إن لامه واو لأن الغالب فى اللام المحذوفة أن تكون واوا ، ولأنهم أبدلوا منها تاء فقالوا : بنت ، وإبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء (٢).

ونقل ابن الـشجرى أن بعضهم ذهـب إلى أن لام ابن ياء مأخوذ من بـنى الرجل بامرأته يبنى ، وأجاز الزجاج الوجهين (٢) .

وأما ابنة فأصلها بنُّوة لأنها مؤنث ابن والتاء للتأنيث (١) .

⁽۱) نعم بعض هذه الأسماء مثل ابنم وامرئ وأيمن ليست بمحذوف اللام ولحقتها همزة الوصل . وقد قيل في تعليل ذلك إن النون في ابنم والسراء في امرئ تبعت حركتهما حركة ما بعدهما فيجرى عليها حركات الأعراب كما يجرى على ما بعدهما فصارتا كحرف إعراب وكأن اللام حذفت وعلى كل فهو التماس علة لما وقع . وبعضهم يقول : أن اللام فيهما حذفت وأتى بهمزة الوصل ثم رجعت اللام وبقيت الهمزة دون حذف وهو تكلف على أنه قد اختار بعضهم أن اللام محذوفة في ابنم والميم زائدة .

⁽٢) وأما قولهم البنوة فلا يدل على أن اللام واو لأنهم قالوا الفتوة مع أن اللام ياء .

⁽٣) شرح المفصل ٩/ ١٣٢ .

⁽٤) وأما بنت فليست التاء فيها للتأنيث ، وإنما هي بدل من الواو ، وأصلها بنو بكسر الباء وسكون النون فلحقتها التاء بدلاً من اللام فقالوا : بنت ومما يدل على أنها ليست علامة للمتأنيث سكون ما قبلها وعلامة التأنيث لايكون ما قبلها إلا مفتوحا ولذلك قال سيبويه : لو سميت بهما - أخت وبنت - رجلا لصرفتهما معرفة . ولو كانت التاء للتأنيث لامتنع من الصرف . وفهم التأنيث ليس لدلالة التاء وإنما يدل عليه الصيغة لأنها مختصة بالمؤنث فصارت علما للتأنيث المنصف ١/٩٥ شرح المفصل ٩/ ٢٣١ .

وأما ابنم فأصله ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد ، كما زيدت في زرقم بعنى الأزرق ، وليست الميم بدلاً من لام الكلمة (١) .

وأما امرؤ فهى كلمة تامة لم يحذف منها شيء ، ولكن كثر استعمال العرب لها وحذفوا الهمزة منها أحيانا للتخفيف بعد إلقاء حركتها على الراء فصارت الراء حرف إعراب فيقولون جاء المر ورأيت المر ومروت بالمر واتبع ذلك مع وجود الهمزة ، فصارت الراء تتبع حركتها حركة إعراب الهمزة ، فكأنها حرف إعراب وكأن الهمزة محذوفة ، فعاملوها معاملة محذوف اللام ، فأسكنوا أولها ، وأتوا بهمزة وصل (۱) ، وامرأة مؤنث امرؤ

اثنان : أصله ثُنيَان من ثنيت كفتيان لقولهم في النسب ثَنُوِي ، وكذا اثنتان والتاء فيها للتأنيث، وأما ثنتان فالتاء بدل من اللام كبنت، وليست للتأنيث لسكون ما قبلها .

اسم : وأما اسم فأصله عند سيبويه : سمو (٣) أو سُمُو بكسر الفاءُ أو ضمها مع سكون العين ، فحذفت الواو تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، وسكنت الفاء ، وأتى بهمزة الوصل عوضًا عن المحذوف ، وهو مشتق من السمو لأنه يسمو بمسماه ويشهره .

⁽۱) لأنها لو كانت بدلا من لام الكلمة لكانت فى حكم اللام فلا يحتاج إلى همزة وصل ، لأن همزة الوصل تعاقب اللام ولاتدخل من الأسماء إلا على المحذوفات ما خلا امرءا وذهب بعضهم إلى أن الميم بدل عن لام ابن وهى الواد ولكن لما صارت حركة النون تتبع حركة الإعراب كانت فى حكم خوف الإعراب وكأن الميم غير موجودة فاحتيج إلى همزة الوصل المنصف ١/٨٤ .

 ⁽۲) هكذا يعلل النحاة مجئ همزة الوصل في امرئ انظر : شرح المفصل ۹/ ۱۳۶ شرح الشافية ۲/ ۲۰۱ المنصف
 لابن جني ۱/۲۲ .

⁽٣) هذا رأى البصريين ويرى الكوفيون رأيا هو أقرب إلى الحق وهو أن أصله وسم - بسكون السين - لكون الاسم علامة على المسمى ، فحذفت الفاء وبقى العين ساكنه ، فجئ بهمزة الوصل قال الرضى : ورأى الكوفيين أقرب من قول البصريين من حيث المعنى لأن الاسم بالعلامة أشبه ، لكن تصرفاته فى التصغير والتكسير كسمى وأسماء وغير ذلك كقولهم تسميت وسميت والسمى ترد رأى الكوفيين إلا أن يقولوا إنه حدث قبلب مكانى فجعل الفاء فى موضع اللام لما قصدوا تخفيفه بالحذف ، إذ موضع الحذف اللام ، ثم حذف نسيا . ورد فى تصرفاته فى موضع اللام إذ أنه حذف فى ذلك الموضع . شرح الشافية ٢٥٨/٢ .

است : أصله ستّه على وزن جبّل ، ولامه هاء بدليل قولهم فى الجمع أستاه ، وفى التصغير سُتينهة ، فحذفت الهاء لشبهها بحروف العلة ، وسكنت السين ، وأتى بهمزة الوصل ، وهناك لغتان أخريان : الأولى - وهى قليلة - سه بحذف العين (١) ومن ذلك الحديث : « العينان وكاء السّه » ، والثانية ست بحذف اللام دون تعويض .

أَيْمُن الله : همزته همزة وصل لأن نونه تحذف كثيرًا نحو أَيْمُ الله ، والقسم موضع التخفيف فصار النون الثابت كالمحذوف ، فالتزم تعويض همزة الوصل .

وأيمن مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ؛ أى بركة الله يمينى ، والأغلب فتح الهمزة لكثرة الاستعمال ويجوز الكسر ، وربما حذفوا النون فقالوا : أيم الله بفتح الهمزة وكسرها (٢) .

والكوفيون يرون أن أيمُنُ جمع يمين (٢) ، وهمزتها همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال .

هذا ، وقد تـدخل اللام علـى أيمن فتحذف الـهمزة فيـقال : لأيمُن الله ، وهى مبتدأ خبره محذوف وجوبا .

⁽١) قال ابن جنى وهذا من الشاذ ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف وقولهم مذ لأنها محذوفة من منذ المنصف ١١/١١ .

⁽٢) وربما حذفوا الياء فـقالوا : آم الله . وقد تبقى الميم وحدها فـقالوا م الله بضم الميم وقد يكسـرونها لأنها صارت حرفا تشبيـها بالباء فيقولون م الله وربما قـالوا من الله بضم الميم والنون وبفـتحهما وبكسرهما . انـظر اللسان . شرح الشافية ٢/ ٢٥٤ .

⁽٣) رهو رأى ابن جنى . المنصف ٦١/١ .

الحسرف

أما الحرف فهو: لام التعريف وميميه ، وأتى معهما بهمزة الوصل ، لأن لام التعريف ساكنة ، وقد جعلت ساكنة ليقوى امتزاجها بما دخلت عليه ، وهو المعرف^(۱).

وقد تبدل لام التعريف ميما في لغة حمير ونفر من طئ فتكون معها همزة الوصل أيضًا ، كما روى النمر بن تُولب عن رسول الله عَلَيْكُ : ليس من امير امصام في امسفر ، ومثل اللام المعرفة اللام الموصولة والزائدة .

ويرى الخليل أن أل بكمالها هي أداة التعريف والهمزة همزة قطع ، وحذفت في الدرج لكثرة الاستعمال .

خركة همزة الوصل

همزة الوصل أتى بها للتوصل إلى الابتداء بالساكن ، فوجب أن تكون فى الأصل (٢) متحركة كسائر الحروف المبدوء بها ، والأصل فى حركتها أن تكون كسرة ، لأن التوصل إلى الابتداء بالساكن بهمزة خفية مكسورة من طبيعة النفس ، فتكون همزة الوصل مكسورة ، إلا إذا وقع بعد الساكن بضمة أصلية لازمة فتضم همزة الوصل كراهة الانتقال من كسر إلى ضم ، فهو انتقال من ثقيل إلى أثقل (٣) ،

⁽۱) وأيضًا لأن علامة التنكير وهو التنوين ساكن فكان الأصــل أن يكون دليل التعريف كذلك لأنــهم يجرون الشيء مجرى نقيضه . المنصف ١٩/١ شرح الشافية ٢/ ٢٦٠ .

⁽۲) هذا رأى سيبويه ، ويسرى الكوفيون أن همزة الوصل الأصل فيهما السكون لانها حرف ، فأتى بها ساكنة فالتقى ساكنان ، فحركت بالكسر على الأصل فى التلخص من الساكنين . وهذا رأى لايستفق مع الغرض الذى جئ بالهمزة من أجله وهو الستوصل إلى النطق بالساكن فكيف تأتى بساكن ، ثم تحركه ولم لا يجئ من أول الأمر متحركا . وما نسب إلى الكوفيين اختاره ابن جنى فى المنصف ١/ ٥٣ .

⁽٣) العرب تفر من الكسر الذى بعده ، ولو كان عارضا وغير لازم ألا تراهم يتبعون الأول للثانى فيما حكى عن بعضهم أنه يقول فى أجيئك : أجوءك ، وفى أنبئك : أنبئك بضم الباء فكيف إذا كان الكسر والضم لازمين ، ومن ذلك قراءة من قرأ ﴿ حتى يبعث فى إمها رسولا ﴾ بكسر المهمزة اتباعا لكسرة الميم . شرح المشافية ٢٦٢/٢.

والحاجز بينهما ساكن فهو كالعدم ، وذلك نحو : أقتل ، أخرُج ، أغزُ . ويدخل في ذلك كل فعل ماض مبدوء بهمزة الوصل مبنى للمجهول نحو : انطُلق به ، واقتدر عليه ، واستُخرج منه . ويدخل في ذلك أيضًا ، نحوة : أغزى ، لأن العين - وإن كانت مكسورة - الأصل فيها الضم ، إذ أصلها اغزُوى بضمها ، ثم أعلت بحذف الواو وكسرت العين لمناسبة ياء المخاطبة (۱۱) ، بخلاف نحو : ارمُوا ، ونحو : امرؤُ صالح في الدار ، ابنمُ تقى عندك ، لأن العين - وإن كانت مضمومة - ضمتها ليست أصلية في ارموا ، بل عارضة لمناسبة الواو والأصل الكسر ، وليست لازمة في امرؤ وابنم ، بل تتغير بتغير حركة الإعراب وبعض العرب يكسر الهمزة قبل الضمة فاعتد بالساكن حاجزًا (۲) ، فيقول : اقتُل اقتدر عليه ، وليست لغة مشهورة .

وإذا جاءت الهمزة المضمومة قبل ضمة مشمة بالكسر ، كما في اختير وانتيد أشمت الهمزة أيضًا الكسر .

ويجب فتح الهمزة مع لام التعريف وميمه طلبًا للتخفيف لكثرة الاستعمال . وكذلك فتح همزة أيمن الله ، وأيم الله طلبًا للتخفيف أيضًا لأن الجملة القسمية يناسبها التخفيف .

وحكى يونس عن بعض العرب كسر همزة أيْمُن الله ، وأيم الله .

وجملة القول أن الهمزة تكون مكسورة (٣) ، وتضم إذا وقع بعدها ضمة أصلية لازمة ، وتفتح مع لام التعريف وميمه ، ومع أيمن الله ، وأيم الله . وبعض العرب بسر همزة أيمن وأيم .

⁽١) بعض العلماء يرى فيما عرض جعل ضمته كسرة نحو اغزى جواز الكسر والضم والضم أرجح - أشموني .

⁽٢) قال ابن جنسى : لأنه وإن كان لا حركة فيـه فهو حرف على كل حــال وهذا من الشاذ ، وإن كان لــه وجيه من القياس فهو من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعا . المنصف ١/٥٤ .

⁽٣) بعض العملماء أجاز في اسم الضم والكسر وهو أرجح (أشمموني) ويجوز في هممزة نحو اختار انقاد مبنيين للمجهول الضم والكسر والإشمام .

همزة الوصل تسقط في الدرج

همزة الوصل تثبت فى الابتداء لاغير لأنه أتى بها للابتداء بالساكن ، فإذا لم يبتدأ بها وسبقها كلام سقطت وجوبًا لأن الكلام المتقدم أغنى عنها . فإذا قلت : هذا اسم وهذا الإنطلاق بإثبات الهمزة كان لحنًا لأنه عدول عن سنن العرب فى كلامهم .

نعم يجوز في الشعر ثبوت الهمزة ضرورة ، كقول قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الاثنين سِرُ فإنه بِنَثِّ وتكثيرِ الوشاة قمين (١)

فأثبت همزة اثنين ، وكذلك قول جميل :

الاً لا أرى اثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر منَّى ومن جُمل (١)

وأسهل الضرورات (٣) أن تكون الهمزة أول الشطر الثانى ، لأن العرب قد تسكت على أنصاف الأبيات ، وتبتدئ بالنصف الثانى ، فكأن الهمزة وقعت أولا ، ومن ذلك قول الشاعر :

لتسمعن وشيكا في دياركم الله أكبر يـــاثــارات عثمانــا وقال آخر : لانســب اليوم ولا خــلة إتسع الحرق على الراقع

وقد يقطع فى حشو البيت وهو قليل كقول قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الاثنين سر فإنه . . .

وقال سيبويه ٢/ ٢٧٤ وتذهب همزة الوصل في غير ذلك إذا كان قبلها كلام إلا أن تقطع كلامك وتستأنف كما قال الشعراء في الأنصاف لأنها مواضع فصول فإنما ابتداؤها بعد قطع قال الشاعر * ولاتبادر في الشتاء وليدنا * البيت .

شرح شواهد البغدادي ۱۸۳ - ۱۸۷، شرح الشافية ۲/ ۲٦٥، شرح الفصل ۱۳۷/۹.

⁽۱) نث الحديث : أفشاه وروى ببث - قمين : جدير وحرى وخليق وكلها الفاظ مـترادفة : الوشاة : جمع واش : النمام : أى السر المجاوز اثنين يكثر الأعداء والوشاة ويروى البيت إذا جاوز الخلين ولا شاهد فيه حيننذ .

⁽٢) ويروى ألا لا أرى خلين فلا شاهد فيه حيتنذ .

⁽٣) قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر : ومنها قطع همزة الوصل فى الدرج إجراء لها مجراها فى حال الابتداء بها وأكثر ما يكون ذلك فى أول النـصف الثانى من البيت لتعذر الوقف على الانصـاف التى هى الصدور نحو قول حسان بخلائيم :

لانسب اليوم ولا خُلَّة إنسُع الخَرقُ على الراقع

فقطع الهمزة في اتسع . وكذلك قول لبيد :

ٱلْقِدْرَ تُنْزِلها بعد جِعَال (١)

ولا تبادر في الشتاء وليدنا

فقطع الهمزة في ألقدر ضرورة .

دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل

عرفنا أن همزة الوصل إذا سبقها كلام سقطت لعدم الحاجة إليها ، وعلى هذا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وجب (٢) حذفها لأنها لاتشبت إلا في الابتداء ، قال الله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْتُم عندَ الله عَهداً أم تَقُولُونَ على الله ما لاتعلَمُون أصطَفَى البنات على البنين ﴾ ولا يؤدى هذا الحذف إلى لبس لأن همزة الوصل مكسورة ، وهمزة الاستفهام مفتوحة .

(١) قبل البيت :

ياكنــة ، ماكنة غيــر لنيمــة للضيف مثل الروضة المحلال

والكنة بفتح الكاف زوج الابسن ؛ مازائدة للإبهام والتفخيم ؛ وما بعدها خبر مبتدأ محذوف الروضة المحلال : التي تحمل المار على الحلول حولها للنظر إليها . والسوليد يطلق على الصبى والخادم . والجعال : خرقة ينزل بها القدر . والمراد بالشتاء زمن السقحط والشدة . والقدر مبتدأ أو منصوب على الاشتىغال ؛ وهو يمدح الكنة بعدم الشره للطعام فهى لاتسبق الوليد إلى الطعام ؛ ولاتسرع في إنزال القدر حتى تنزلها بغير خرقة والاستشهاد في قوله : القدر حيث قطع السفاعر همزة السوصل للضرورة . انسظر شرح الشافية ٢/ ٢٦٧ ؛ وشسرح شواهد البغدادي / ١٨٧ .

(٢) أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع فلا تحذف همزة القطع ، ثم إن كانت مفتوحة فلك فيها ثلاثة أوجه : تحقيق الهمزتين نحو : أأكرمت محمدًا ؟ أو زيادة الف فاصلة بين الهمزتين نحو : أأكرمت محمدًا ؟ أو قلب همزة القطع الفًا نحو : آكرمت محمد ؟

وإن كانت همزة القطع مضمومة فلك أربعة أوجه : تحقيق الهمزتين نحو : أأعطيك كتابًا ؟ أو زيادة الف فاصلة بين الهمزتين نحو : أعطيك كتابًا ؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزة والواندو : أوعطيك كتابًا ؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزة والواو نحو : أوعطيك كتابًا ؟ وقرئ بهذه الأوجه قوله سبحانه وتعالى ﴿ أَأْنُولُ عَلَيْهِ الذّكر ﴾ .

وإذا كانت همزة القطع مكسورة فلك تحقيق الهمزتين نحو: أإنك ذاهب؟ أو زيادة ألف فاصلة بينهما نحو: آإنك ذاهب؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزة والياء نحو: آينك ذاهب؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزة والياء نحو: آينك : ذاهب وبهذه الأوجه قرئ قوله تعالى: ﴿ أَنْنَا لمبعوثون ﴾ .

ويستثنى من ذلك همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ، وأيمن الله فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، لأن الهمزتين مفتوحتان ، وإنما تبدل همزة الوصل ألفًا أو تسهل بجعلها بين الهمزة والألف .

وَمَنَ الْأُولَ قُولَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قُلِ ٱلذَّكَرِينَ حَرَّمُ أَمِ الْأَنْشَيْنَ ﴾ . ﴿ ءَاللهُ خَيرٌ أَمْ

ومن الثانى قول المثقب العبدى : أالخيـــرُ الذي أنَــا أبْتَغيـــه

أم الشرُّ الذي هُو َ يَبْتَغيني (١)

سقوط همزة الوصل إذا تحرك الساكن بعدها

إذا تحرك الساكن الذى بعد همزة الوصل استخنى عنها ، وذلك نحو استتر ، فلنا أن ندغم تاء الافتحال فى التاء التى هى عين الكلمة بعد نقل حركتها إلى الفاء وهى السين ، فنقول : ستر .

ويستثنى من ذلك لام التعريف إذا تحركت بسبب نقل الحركة إليها ، فإنه يجوز وجهان : إثبات همزة الوصل وحذفها ، وإثباتها أرجح ، وذلك نحو الأحمر ، فإذا نقلت حركة همزة أحمر إلى اللام وحذفت الهمزة ، فالأرجح بقاء همزة الوصل ، فتقول : ألْحَمر ، ويجوز على ضعف : لْحَمر بحذف همزة الوصل ، ولعل السبب في قلة الحذف أن النقل للادغام أكثر من النقل بغير الإدغام (٢) .

⁽١) قبل هذا البيت :

وما أدرى إذا يمت أرضًا أريد الخير أيهما يلبني ؟

يمت: قصدت ، وجملة أريد الخير: حال من فاعل يممت ، وجملة أيهما يلينى: مبتدا وخبر سدت مسد مفعول أدرى والخير بدل من أى . ولذا قرن بهمزة الاستفهام والشاهد أنهم جعلوا همزة الوصل المفتوحة بين الهمزة والألف لدخول همزة الاستفهام عليها شرح شواهد الشافية للبغدادى ١٨٨ .

⁽٢) ويرى ابن جنى أن الهمزة ثبتت فى الحمر مع تحرك ما بعدها لأن الحركة عارضة ، ولأنها أشبهت الهمزة الأصلية فى ثبوتها فى بعض المواضع نحو وقوعها بعد همزة الاستفهام مثل : آلرجل عندك ؟ وثبوتها بعد ياء النداء نحو : يالله اغفر لى ، ولانها مفتوحة وهمزات الوصل غيرها مكسورة أو مضمومة ، فلما اجتمعت فيها هذه الأشياء شابهت الأصل ، فاقرت مع تحرك ما بعدها فى قولهم : ألحمر . المنصف ١/ ٧٠ الأشمونى - صبان ٤/٧٥٠ .

الوقيف

عنى العلماء بدراسة الوقف ، وشرح حقيقته ، وبيان كيفيته ، وكان أكبر باعث لهم على ذلك هداية الدارسين والقارئين إلى كيفية الوقف على آى القرآن الكريم ، ومتى يقفون ؟

والوقف هو السكُوت على آخر الكلمة اختيارًا لتمام الكلام (١) .

ويقصد منه الاستراحة والاستجمام عند كلال الحاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات (٢) .

وقد قسم القراء الوقف الاختياري إلى ثلاثة أقسام : تام وكاف وحسن :

فإن تم الكلام ، ولم يكن له تعلق بما بعده لا من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى ، فهلو الوقف التام لتمامه المطلق . فيوقف عليه . ويبدأ بما بعده . وأكثر ما يكون النام في رؤوس الآي وانقضاء القصص مثل الحمد لله رب العالمين - إياك نعبد وإياك نستعين . وقد يكون في وسط الآية كما في قوله : لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني .

⁽١) شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٧١ .

⁽٢) هذا تعريف للوقف الاختيارى الذى يقصد لذاته . وهناك وقف اضطرارى لايقصد بل يلجأ إليه التكلم إلجاء لضرورة مثل انقطاع النفس ، فيقف مضطراً قبل تمام الكلام ، ويسميه القراء الوقف التبيح مثل الوقف على بسم . . أو الحمد لله رب . . . أو صراط الذين . . . وإن كانت واحدة فلها الصف ولأبويه . . . وهو في هذه الآية أشد قبحًا لانه يفسد المعنى .

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

هل هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت ؟

يبدو أنه لم يكن فرق عند المتقدمين بين هذه الألفاظ ، وما كانوا يريدون منها إلا الوقف ، ولذلك يعرف بعضهم الوقف فيقول : هو قطع النطق عند آخر الكلمة ، أو قطع الكلمة عما بعدها .

ويقول بعضهم: هـو السكوت على آخر الكلم ، فـجعلـوا القطـع والسكوت وقفًا (١) .

ولكن المحققين من متأخرى القرَّاء ، وأهل الأداء ، فرَّقوا بين هذه الألفاظ .

فالوقف : هو السكوت على آخر الكلمة ، وقطع الصوت زمنًا يـتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

وأما القطع : فهو ترك الـقراءة رأسًا ، فالقارىء يـكون كالمعرض عـن القراءة ، والمتنقل من حالة لأخرى سوى القراءة .

والقطع يستعاذ بعده إذا استؤنفت القراءة ، ولايكون إلا عند رأس آية ، لأن رءوس الآى نفسها مقاطع .

ولذلك يقول العلماء: إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يستمها. وعلى هذا لايجوز قراءة بعض آية في الصلاة.

أما السكت : فهو عبارة عن قطع الصوت زمنًا أقل من زمن الوقف عادة دون تنفس .

⁽١) انظر شرح الشافية للرضى ٢/ ١٧١ - شرح الأشموني - التصريح .

والسكت مقيد بالسماع والنقل ، قلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود لذاته .

وذهب بعضهم إلى أنه جائز في رءوس الآى مطلقًا في حالة الوصل لقصد البيان (١) .

أوجه الوقف

الوقف في لغة العرب يوجب أحد الأمور الآتية :

الإسكان ، والروم، والإشمام، والتضعيف ، وقلب التنوين ألفًا أو واواً أو ياء، وقلب الألف واواً أو ياء، وحذف وقلب الألف واواً أو ياء أو همزة ، وقلب الستاء هاء ، وإلحاق هاء السكت ، وحذف الواو والياء ، وإبدال الهمزة حرف حركتها ، ونقل الحركة .

وهذه الأمور حتى أحكام الوقف ، أو أوجه الوقف ، وهى تختلف فى الحسن فبعضها أحسن من بعض ، كما تختلف فى المحل ، فالإسكان والروم فى المحرك ، والإشمام فى المضموم ، وإبدال التنوين ألفًا فى المنصوب المنون .

وقد يشترك وجهان في الحسن ، مثل : الإسكان وقلب تاء التأنيث هاء (٢) .

وقد يشترك وجهان في المحل ، مثل : اشتراك الإسكان ، والروم في المحرك . وإليك بيان هذه الأوجه ومحلها :

وقد رأينا أن نبين أوجه الوقف مقرونة بمحالها ليكون ذلك أتم وضوحًا .

⁽١) النشر ٢٤٣/١ .

⁽٢) شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٧٢ .

الوقف على المتحرك (١)

إذا وقف على المتحرك غير تاء التأنيث (٢) ، وغير المنون المنصوب جاز في الوقف عليه خمسة أوجه :

الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والتضعيف ، ونقل الحركة .

أما الإسكان فيقصد منه الإسكان المحض الذى ليس فيه روم ولا إشمام ولا تضعيف ، وهو عدم الحركة ، ولذلك كان أكثر وجود الوقف استعمالاً ، وأغلبها دورانًا ، لأنه سلب للحركة ، وذلك أبلغ في تحصيل الاستراحة .

ويوقف بالسكون عــلى كل متحرك ، سواء فى ذلك المنون غيــر المنصوب ، وغير المنون ، والمبنى .

وللإسكان علامة في الخط هي : «خـ» فوق الحرف الموقـوف عليه ، وهي أول حرف من لفظ «خف» لأن الإسكان تخفيف .

وقال ابن هشام : إنما هي رأس جيم أو رأس ميم مختصرة من «اجزم» .

وقيل : رأس حاء مختصرة من «استرح» لأن الوقف استراحة .

وجملة القول أن هذه العلامة تشير إلى الراحة ، سواء أخذت من خف أو اجزم أو استرح .

⁽۱) المراد بالمتسحرك ما كان متحركاً بحركة أصلية غيسر عارضة ، فإن كانت الحركة عارضة فهو في حكم الساكن لايوقف عليه إلا بالسكون المحض وذلك مثل حركة تاء التأنيث في «اقتربت الساعة» وحركة الذال في «يومئذ يفرح المؤمنون» وضمة اللام في «قل أوحى إلى» .

وإذا كان آخر الكلمة ساكنًا نحوكم وعن لايكون معه وجه من وجوه الوقف ؛ بل يظل السكون الأصلى باقيًا وربما يقال : إن السكون الأصلى زال وجماء سكون الوقف كما قيل في ذلك مفرداً وجمعًا . شرح الشمافية للرضى ٢/ ٢٧٢ .

⁽٢) أما إذا كان المحرك تاء التأنيث فسيأتى أنه لايوقف عليه إلا بـالإسكان ، وأما المنون المنصوب فإنه يبدل التنوين ألغًا في اللغة الفاشية في الوقف ، وسيأتي بيان ذلك .

وجعلها بعض الكتاب دائرة ، لأن الدائرة صفر ، وهـو الذى لاشىء فيـه من العدد .

وأما الروم فمذهب النحويين (١) أنه الإتيان بالحركة خفيفة مختلسة ، حرصًا على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل ، سواء في تلك حركات الإعراب - والعرب أشد بها اهتمامًا لدلالاتها على المعانى - وحركات البناء كأين وأمس (١).

وسمى الروم رومًا لأنك تروم الحركة ولم تسقطها ، وهو مما يدركة الأعمى الصحيح السمع ، لأن في آخر الكلمة صُوينًا ضعيفًا يكاد به الحرف يكون متحركًا ، ألا ترى أنك تفرق فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنت ، فلولا أن فيه صوتًا لما فصلت بين المذكر والمؤنث (٣) .

والروم لايكون إلا في الـوقف عـلى المتـحرك (١) ، سواء فـي ذلك المـضمـوم والمكسور والمفتوح (٥) غير المنون ، نحو ، رأيت الرجل ، وشاهدت عُمر .

ويرى الفرَّاء أنه لايأتي في المفتوح ، وهو رأى جماعة القُرَّاء (١) .

⁽۱) ويرى القراء أن الروم عبارة عن النطق ببعض الحركة أو إضعاف المصوت بالحركة حتى يذهب معظمها . أما عند النحويين كما عرفت فهو حركة خفيفة مختلسة ؛ ويظهر أثر الخلاف بين النحويين والقراء في تحديد معنى الروم في المفتوح غير المنون فعملى مذهب النحاة يدخل الروم على حركة الفتح يدخمل على الضم والكسر لأن الروم عندم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس . وذلك لايمتنع في الحركات الثلاث ؛ وعلى قول القراء لايدخل الروم على حركة الفتح كما لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرهما ؛ لأنها لاتقبل التبعيض ، كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل . النشر ٢/ ١٢١ - ١٢٦ .

⁽٢) شرح الشافية ٢/ ٢٧٥ .

⁽٣) شرح الفصل ٦٧/٩ .

⁽٤) إذا كان آخر الكلمة حرفًا ساكنًا قد يحذف في الوصل ويبقى ماقبله متحركًا بحركته مثل: يسرى القاضى. فإذا وقفت عملى مثله جاز روم تملك الحركة وإذا كان لايسقى ماقبله متحركًا في الوصل بعد حذف الساكسن نحو عليكمو وعليهمى لم يجز الروم. شرح الشافية ٢/ ٢٧٥.

⁽٥) ولكنه يحتاج في الفتحة إلى رياضة ومران لخفة الفتحة وتناول اللسان لها بسرعة . تصريح ٣٤٠/٣ .

⁽٦) يرجع ذلك إلى تحديد مـعنى الروم . كما علمت : فمعنــاه عند القراء غيره عند النحويــين ، ولذلك يمنع القراء الروم في الوقف على : لاريب . إن الله . يؤمنون .

وعلامة الروم في الكتابة خط بين يدى الحرف هكذا " - " .

الإشمام: أما الإشمام فهو تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي يكون عليها عند التلفظ بتلك الحركة ، دون حركة ظاهرة ولا خفية (١).

والإشمام يكون فى المضموم ، سواء كانت المضمة إعرابًا أم بناء ، مثل : الله الصمد - وربك يخلق - لله الأمر من قبل ومن بعد - ياصالح . فتضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس ، فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة ، وذلك شيء تدركه العين دون الأذن ، لأنه ليس بصوت مسموع ، وإنما هو بمثابة تحريك عضو من الجسد (٢) .

ولا يجىء الإشمام فى المكسور والمفتوح ، لأن القصد من الإشمام تصوير مخرج الحركة للناظر بالصورة التى يكون عليها ذلك المخرج عند النطق بتلك الحركة ليستدل بذلك على الحركة الساقطة ، وآلة الضمة الشفتان ، هما بارزتان يدركهما الناظر ، وأما الكسرة فهى جزء من الياء التى مخرجها وسط اللسان ، والفتحة جزء من الألف التى مخرجها الحلق ، وهما محجوبان بالشفة والسن ، لايمكن المخاطب إدراك هيئة المخرج عند النطق بالحركتين (٣) .

ونسب إلى الكوفيين أنهم أجازوا الإشمام فى المكسور ، والتحقيق أن الكوفيين لهم اصطلاح خاص فى التسمية ، فالإشمام عند الجمهور ، يسميه الكوفيون روما ، والروم يسمونه إشماما ، وعلى ذلك فالإشمام الذى أجازوه فى المكسور إنما هو الروم (1).

⁽١) شرح الشافية ٢/ ٢٧٥ .

⁽٢) شرح المفصل ٩/ ٦٧ .

⁽٣) شرح الشافية ٢/ ٢٧٥ .

⁽٤) قال فى النشر ٢/ ١٢١ : حكى عسن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روما ، الروم إشماما : ذكر نصر بن على الشيرازى أن الكسوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت وهو الذى يسمع لأنه عندهم بعض حركة ؛ والروم هو الذى لايسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه بها والمشهور عند أهل العربية هو ماذكرنا أولاً ولا مشاحة فى التسمية إذا عرفت الحقائق .

والإشمام مشتق من الـشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بـأن هيأت العضو للنطق بها .

وعلامته نقطة بين يدى الحرف هكذا «.»

وجملة القول أن القصد من الروم والإشمام بيان الحركة التي كانت للحرف الموقوف عليه في الوصل ليظهر للسامع أو الناظر كيف كانت تلك الحركة الموقوف عليها ، إلا أن الروم بيان الحركة بصوت ضعيف ، والإشمام بيان لها بهيئة الحركة .

التضعيف : وأما التضعيف فهو تشديد الحرف الموقوف عليه ، وبعبارة أوضح هو : أن تضاعف الحرف الموقوف عليه ، بأن تزيد عليه حرفًا مثله فيلزم الإدغام .

وهذا التضعيف من زيادات الوقف ، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت الزيادة (١) .

والحرف المنزيد هو الساكن المذى قبل الحرف الموقوف علميه ، وهو المدغم ، والموقوف عليه هو المدغم فيه .

والغرض من التضعيف الإعلام بأن هذا الحرف الموقوف عليه كان محركًا بحركة إعرابية أو بنائية ، كما كان القصد كذلك من الروم والإشمام .

وإنما كان التضعيف دالاً على حركة الموقوف عليه ، لأن الحرف المضعف في الأصل لايكون إلا متحركًا ، إذ لا يجمع بين ساكنين في الوصل .

والتضعيف أقل استعمالاً من الروم والإشمام ، لأن فيه ثقلاً في موطن التخفيف ، إذ فيه إتيان بحرف في موضع تحذف فيه الحركة ، ولذلك لم يؤثر عن أحد من القراء إلا عن عاصم في قوله تعالى : ﴿وكلُّ صَغِيرٍ وكبيرٍ مُستُطر ﴾ سورة القمر .

⁽١) ربما بقى التضعيف في الوصل لضرورة الشعر ، قال الراجز :

^{*} مثل الحريق وافق القصبا *

فاثبت الزيادة في الوصل كأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف شرح المفصل ٦٧/٩ .

والوقف بالتضعيف لغة سُعُديّة .

وعلامته الخطية «ش» فوق الحرف من كلمة شد .

والتضعيف يكون في المضموم والمكسور والمفتوح غير المنون (١) .

شروط التضعيف

والوقف بالتضعيف لايجوز إلا بشروط :

الأول : أن يكون الحرف المضعف محركًا في الــوصل ، لأن التضعيف إنما يجاء به لبيان حركة الوصل .

الثانى : أن يكون الحرف الموقوف عليه صحيحًا ، فإن كل حرف علمة نحو : رضى ، سرو ، ورأيت القاضى ، لايضعف لأنه يستثقل تضعيف حرف العلة .

الثالث: الا يكون الموقوف عليه همزة ، وذلك لثقل الهمزة ، الا ترى أن أهل الحجاز يوجبون تخفيفها ، وهى مفردة إذا كانت غير أول فراراً من شقلها ولهذا نرى العرب تجتنب إدغام الهمزة ما لم تكن فى موضع العين .

الرابع: أن يكون ما قبل الآخر متحركًا ، فإن ساكنًا لم يـجز التضعيف لئلا يلتقى ثـلاث سواكـن هى : ماقـبـل الآخر ، والمدغـم ، والمدغم فـيـه ، وهـو الموقـوف عليه (۱) .

⁽١) أما المنـصوب فيبدل تنـوينه الفًا إلا على لـغة ربيعة فإنـهم يجوزون حذف الـتنوين فلا منـع عندهم حينــثذ من التضعيف .

⁽٢) وأيضًا لأن المقصود من التضعيف بيان أن الحرف الأخير كان متحركًا في الأصل ، فإن كل ماقبله ساكنًا لم يكن الحرف الأخير إلا متحركًا لئلا يجتمع ساكنان فلا يحتاج إلى بيان ذلك ، وأجاز عبد القاهر تضعيف الحرف إذا كان قبله مدة ساكنة مثل سعيد ثمود نظراً إلى إمكان الجمع بين اللين ، والمضعف الساكن بعده . شرح الشافية ٢/ ٣١٤ .

تحريك المضعف

هل يجور تحريك المضعف مع بقاء التضعيف ؟ وبعبارة أخرى هل يبقى التضعيف في الوصل ؟

والجواب على ذلك هو أنه لايجوز التضعيف إلا في الوقف مع إسكان الحرف الموقوف عليه ، لأن القصد منه الدلالة على حركة الحرف الموقوف عليه فإن حركت الحرف ووصلت استغنيت عن التضعيف ، وعدت إلى التخفيف ، لأن الحركة وجدت بنفسها ، فلم تعد بحاجة إلى مايدل عليها .

نعم ، يجوز ذلك فى ضرورة الشعر إجراء لـلوصل مجرى الوقف حين يضطر الشاعر إلى وصله بحرف الإطلاق قصداً للـترنم ، كما فى قول مَنْظـور بن مَرْثَد الأسدى :

إِنْ تَبْخَلِي يِ الطّاعِنِ المولِّي الطّاعِنِ المولِّي الطّاعِنِ المولِّي أَن تَبْخَلِي يِ الطّاعِنِ المولِّي أَن تَبْخَلِي وَجُدَ الصّهَائِمِ المُستغَّلِ اللّهِ وَجُنَ اللّهَ أَوْ عَيْهَلِّ اللّهَ وَمُوقِعًا مِ صَلَّى السّكَلْكُلِّ وَمُوقِعًا مِ صَلَّى السّكَلْكُلِّ وَمُوقِعًا مِ صَلَّى السّبَحِ وفي السَّجَلِّي (۱) مَوْقِعُ كُفَّ صَيْ رَاهِ فِي السَّجَلِّي في عَبْشِ الصّبِح وفي السَّجَلِّي (۱) مَوْقِعُ كُفَّ صَيْ رَاهِ في عَبْشِ الصّبِح وفي السَّجَلِّي (۱)

يريد عَيْهَلِ ، فشدد اللام وحركها موصولة بحرف الإطلاق للـضرورة ، كذلك كَلْكُل ، ولا يجيء مثل ذلك في النثر إلا بالتخفيف .

⁽۱) جمل: اسم امرأة . تعتلى من الاعتلال وهو التمارض . نسبل من النسلية . المغتل: المدى اغتل جوفه من الشوق كغلة العطش البازل: من الإبل مادخل في التاسعة . الوجناء : الناقة الشديدة . العيهل الناقة الطويلة . مهواها : سقوطها . مصدر ميمي الكلكل : الصدر . الشفنة : مايقع على الأرض من أعضاء الإبل ، إذا استناخ وغلظ كالركبتين . وزل : جمع أزل وهو الخفيف . والغبش : بقية الليل والتجلى : أراد به النهار . شبه أعضاء الناقة الخشنة لكثرة الاستناخة بكفي راهب قد خشتنا من كثرة اعتماده عليهما في السجود . شرح الشواهد للبغدادي ٢٥٠ .

ومثل ذلك قول رؤبة :

إنَّ السدَّبَا فوقَ المستون دَبًّا وهسبَّت السرِّيسحُ يمور هَبًا تَتُرُكُ ما أبقى السَّسَبًّا كأنه الحريقُ وافق القَصبًّا (١)

فشدد آخر سَبْسَبًا والقَصَبًا ، وكان حقهما السكُون ، ولكن حركهما لأجل حرف الإطلاق مع التضعيف للضرورة إجراء للوصل مجرى الوقف (١) .

النقل : هـو الوقف بنقل حـركة الحرف الموقوف عليـه إلى الساكن قبـله ، نحو قولك : جاء بكُر في جاء بكر ، ومررت بِبكر في مررت بِبكر ، وكقول القائل : أنا ابن ماوِيّة إذا جَدَّ النَّقُر ، وجاءت الخيل أثافي ذُمَر

أراد النقر

ويهدف العرب بذلك إلى أمرين: هما بيان حركة الإعراب الدالة على المعنى والحرص عليها حتى لاتحذف، ودفع التقاء الساكنين، وإن كان التقاؤهما في الوقف مغتفراً (٣).

 ⁽١) الدبا : الجراد قبل أن يطير . المتون : جمع مـتن وهو المكان الذى فيه صلابة وارتفاع . دب. : تحرك . المور :
 الغبار . السبسب : القفر . شرح شواهد الشافية ١/٢٥٩ .

⁽۲) قال ابن عصفور فى كتابه الضرائر: كأنه شدد، وهو ينوى الوقف على الباء نفسها، ثم وصل القافية بالألف، فأجتمع له ساكنان فحرك الباء وأبقى التضعيف لأنه لم يعتد بالحركة لكونها عارضة، بل أجرى الوصل مجرى الوقف. شرح الشواهد ٢٥٦/١ وقال الرضى: وأعلم أن النحاة قالوا: إن الشاعر فى قوله: عيهل والقصبا أخرى الوصل مجرى الوقف يعنون أن حرف الإطلاق هو الموقوف عليه إذ لايؤتى به إلا للوقف عليه، فإذا كان هو الموقوف عليه، لم يكن ماقبله موقوفًا عليه، بل فى درج الكلام وهذا إجراء الوصل مجرى الوقف: شرح الشافية ٢/٠٢٢.

⁽٣) فإذا كان الحرف الذى قبل الآخر ساكنًا ثم وقفت بالسكون التقى ساكنان كما فى جاء بكر ولكن هذا الالتقاء مغتفر فى الوقف لأن الوقف يمكن الحرف ويستوفى صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجرى ذلك مجرى الحركة لقوة الصوت واستيعابه ، كما جرى الملد فى حروف الملد مجرى الحركة ، وليس الأمر كذلك فى الوصل ، لأن الأخذ فى متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصرفه إلى ذلك المتحرك . ألا ترى أنك إذا قلت هذا بكر . فى حال الوقف تجد فى الراء من المتكرير وزيادة الصوت ما لا تجده فى حال الوصل . فلذلك يجوز الجمع بين الساكنين فى الوقف ولا يجوز فى الوصل . شرح المفصل ٩/ ٧١ .

ولكن النقل مع ذلك قليل في كلام العرب ، ولذلك لم يقرأ به في القرآن الكريم إلا في كلمتين : الصبر والعصر .

وقال أبو حيان : لم يؤثر النقل عن أحد من القراء ، إلا ماروى عن أبى عمرو : أنه قرأ وتُواصَوا بِالصَّبِرُ ، بكسر الباء ، وعن سلام أنه قرأ «والعَصِرُ» بكسر الصاد .

ويبدو أن السبب فى قلة النقل هو مايترتب عليه . أولا : من تغيير بناء الكلمة فى الظاهر بتحريك العين مرة بالضم ، ومرة بالفتح ، ومرة بالكسر - وإن كانت الحركات عارضة - وثانيًا : مايلزم من نقل حركات الإعراب إلى وسط الكلمة ومحلها المالوف آخر الكلمة (۱) .

والنقل يكون فى المرفوع والمكسور باتفاق ، فإذا كان الموقوف عليه مرفوعًا حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون فى ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعًا ، وفيه أيضًا تخلص من التقاء الساكنين ، كما قال الشاعر :

تحفزها الأوتار والأيدى الشُّعُرُ والنبلُ ستُّون كأنَّها الجَمُو

وكذلك إذا كان مجروراً ، كما في قوله :

أرتسنى حجلاً عملى ساقها فَهَشَّ السفوادُ لذاك الحجل (١)

أما المفتوح فلا تقل فيه ، والسر في ذلك أن المفتوح المنون يبدل تنوينه ألفًا في الوقف ، وتبقى حركة الإعراب - وهي المفتحة - كما همي ، نحو : رأيت رحلاً ، فليس هناك داع من دواعمي النقل ، وهي دفع التقاء الساكنين أو المحافظة على حركة الإعراب .

نعم على لغة من يقف بالسكُون فإنه يجوز النقل .

⁽١) شرح الشافية ٢/ ٣٣١ .

⁽٢) شرح المفصل ٧١/٩ .

أما المفتوح غير المنون فحمل على المنون مثل: رأيت الرَّحْل ، لأن أل عارضة ، والتنوين أصل ، فهو في حكم المنون ، هذا رأى سيبويه (١١) .

وغير سيبويه من الكوفيين وبعض البصريين أجاز النقل في المنصوب غير المنون لأنه مثل المرفوع والمجرور في وجوب إسكان اللام ، وهو رأى ظاهرة القوة ، لأن الغرض من النقل التخلص من الساكنين ، وهو موجود في المنصوب كما هو موجود في المرفوع والمجرور .

وهذا فى غير المهموز ، أما المهموز اللام فالنقل ثابت باتفاق فى المنصوب غير المنون كما هو ثابت فى المرفوع والمجرور مثل : يخرج الحب، ، وذلك للتخلص من خفاء الهمزة بعد الحرف الساكن (٢) ، ولذلك كثر النقل فى المهموز ، ولو أدى إلى بناء لانظير له ، كما سيأتى .

هل تنقل حركات البناء ؟

اتنقل حركات البناء كما تنقل حركات الإعراب ؟

اختلفت آراء العلماء في الإجابة على هذا التساؤل:

فيرى أكثر العلماء أن النقل خاص بحركات الإعراب دون حركات البناء ، وعلى ذلك لايقال : من قَبُل ، ومن بعد ، ولا مضى أمس ، لأن حرصهم على معرفة حركات البناء ليس كحرصهم على معرفة حركات الإعراب .

ويرى بعض المتأخرين من النحاة جواز نقل حركة البناء ، وذلك لأنهم يرون أن الحرص على معرفة حركة البناء آكد ، إذ أن حركة الإعراب لها مايدل عليها وهو العامل ، بخلاف حركة البناء ، فليس هناك مايدل عليها إذا سقطت .

⁽١) شرح الشافية / ٣٢١ .

 ⁽۲) ذلك لأن الهمزة خفيفة وسكون ماقبلها يزيدها خفاء ، فدعاهم ذلك إلى تحريك ماقبلها أكثر من غيرها حتى تبين وتظهر . شرح المفصل ٩ / ٧٢ .

ويؤيد ذلك ماورد عن العرب من النقل في حركات الضمائر ، مثل : لم أَضْرِبُهُ في قول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عَجَبُه من عَنزِي سبّني للم أضربه أضربه المؤربة الهاء إلى الباء .

ومثل ذلك قول أبى النجم:

* فَقَرَّبَنُ هذا وهذا زحُّلُهُ *

أصله : زَحِّلُهُ ، أى بَعِّدُه ، فقلوا فى ذلك كله حركة هاء المذكر فى الوقف إلى الساكن قبله (١) .

شروط النقل:

ولا يسوغ للنقل إل بالشروط الآتية :

أولاً: أن يكون الحرف الذي قبل الموقوف عليه ساكنًا حتى يقبل الحركة المنقولة ، فلا يصح الوقف بالنقل على نحو : جعفر ، ويجوز في لغة لخم نقل الحركة إلى متحرك ، كقول القائل :

من يأتمر للخير فيما قَصَدُه تُحمد مساعيه ويُعلم رَشَدُهُ (١)

ويجوز في لغتهم أيضًا الوقف على هاء الغائبة بحذف الألف ونقل فتحة الهاء إلى المتحرك قبلها كقول القائل: كنت في لخم أَخَافَهُ ، وأراد أَخافُها .

⁽۱) قال أبو سعيد السيرافى: إنما اختاروا تحريك ماقبل الهاء فى الوقف إذا كان الذى قبلها ساكنًا لأنهم إذا وقفوا اسكنوا الهاء وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولا تبين إذا كانت ساكنة ، وقبلها حرف ساكن ، فحركوا ماقبلها لأن تبين الهاء ولا تختفى ، فأكثر العرب يضمون ماقبلها بالقاء حركتها عليها وبعض من تميم وهم بنو عدى . لما اجتمع ساكنان فى الوقف حرك ماقبل الهاء بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجمتماع الساكنين وهؤلاء يقولون . كما حكى سيبويه عنهم : أخذته وضربته بكسر الناء للتخلص من الساكنين لالبيان الحركة . شرح المفصل ٩ / ٧٢ همامش شرح الشافية ٢ / ٣٢٢ وفى النهاية تقول ضربه : ضربه بضم الباء وسكون الهاء فى الشعر وقد استعمله العامة فى النثر .

⁽٢) والشاهد في قصده حيث نقل حركة الهاء ، وهي الضمة إلى الدال ، وهي متحركة قبل النقل .

ثانيًا: أن يكون تحريك هذا الساكن غير محظور ، مثل: هذا بكر ، وركبت على رَحْل ، فإن كان تحريك الحرف محظوراً لكونه متعذراً كما في تاب وباب ، أو مستثقلاً كما في قنديل وزيد وثوب ، لثقل الحركة على الواو والياء أو مستلزمًا لفك إدغام ممتنع فكه مثل: شدّ وردّ امتنع النقل .

ثالثًا: أن يكون المنقول منه حرفًا صحيحًا ، فلو كان حرف علة لم يصح النقل ، كما في هذا ظبى ، وامتلأ دلو . لأنه يؤدى إلى وقوع الياء بعد ضمة في هذا ظبى ، وكون الآخر واواً إثر ضم في هذا دلو ، وهو مالا يوجد في اللغة العربية .

رابعًا: ألا يؤدى النقل إلى وزن لانظير له ، فلا تنقل ضمة إلى ساكن مسبوق بكسرة ، ولا كسرة إلى ساكن مسبوق بضمة ، فلا نقل في نحو هذا بِشر (١) لأنه ليس في اللغة بناء على فعل ، ولا في نحو أغلقت الباب بِقُفْلِ لأن بناء فُعِل مهمل في الأسماء ، أو نادر .

وهذا في غير المهموز اللام ، أما المهموز اللام ، فيجوز فيه النقل ، ولو أدى إلى بناء لانظير له ، وذلك يرجع لحرص العرب على إظهار الهمزة لأنها خفية ، ووقوعها بعد ساكن يزيدها خفاء ، فإذا نقلت حركتها إلى الساكن قبلها كان ذلك أبين لها ، وهذا ما دعاهم أيضًا كما سبق إلى نقل الفتحة في المهموز دون غير المهموز ، مثل : يخرج الخبء وهذا ردء ، ونظرت إلى كُفء ، فيقال ؛ يخرج الخبأ . فكثير من العرب - ومنهم أسد وتميم - ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن وإن أدى النقل إلى بناء لانظير له في كلامهم .

نعم بعض العرب من تميم يحركون ماقبل الهمزة باتباع عينه لحركة فائه ، ويقفون (٢) على الهمزة دون نقل فراراً من الأداء إلى عدم النظير ، فيقولون : هذا

⁽۱) بعض القبائل العربية تمتجنب النقل فيما يؤدى إلى وزن لانظير له فى كلامهم ، ولكنهم يتخلصون من التقاء الساكنين باتباع الساكن الأول حركة ما قبله ، فيقولون فى نحو هذا عدل : هذا بكسر العين والدال كذلك أغلقت الباب بقفل يقولون : بقفل بضم القاف والفاء .

⁽٢) يوقف علميها بالسكمون أو الروم أو الإشمام لأن الحركة لسم تنقل . شرح الشافية ٢ /٣١٢ . أنظر الأشموني والصبان .

رِدِيء ، ورأيت السرِّديء ، ونظرت إلى السرِّديء . وهذا السُطُؤ ، وكرهست البُطُوْ ، وعجبت من البُطُوْ .

وبعض العرب يقف على الهمزة الساكن ما قبلها دون نقل أو اتباع ، فيحذف الحرك ، ويقف بالسكون أو الروم أو الإشمام دون تضعيف .

وفريق آخر من القبائل العربية لاينقل حركة الهمزة في الوقف ، وإنما يحذف هذه الحركة ، ثم يقلب الهمزة الساكنة حرف علة مجانس للحركة المحذوفة ، فيقول : هذا البُطُو ، وهذا السرِّدو ، وعجبت من البُطْي ، ونظرت إلى السرِّدي بسكون العين في ذلك كله رافعًا وجراً . أما في حالة النصب فلا يتأتى قبل الهمزة ألفًا مع سكون ماقبلها لأن الألف لاتجيء إلا مع فتح ماقبلها .

كل هذه محاولات من العرب للتخلص من خفاء الهمزة .

حال الهمزة بعد نقل حركتها .

وفى لغة القبائل العربية التى تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لاتستقر الهمزة بعد النقل على وضع واحد فى هذه اللغة ، فبعض القبائل يكتفى بنقل الحركة ويسكن الهمزة .

وبعض القبائل لايكتفى بذلك ، بل يقلب الهمزة حرف علة مجانس للحركة المنقولة ، فيقول: طال البُطُو ، وهذا الرِّدُو ، ونظرت إلى الرِّدي ، وعجبت من البُطى ، ورأيت الرِّدا ، وكرهت البُطا .

ولغة أهل الحجاز حذف الهمزة بعد نقل حركتها ، والوقف على ماقبل (١) الهمزة بالإسكان أو الروم أو الإشمام أو التضعيف ، فيقولون : هذا الخَبُ ، وطال البَطْ ، ونظرت إلى الرد . وفي المنصوب النون يقلب التنوين ألفًا فيقولون : رأيت خبا . هذا كله إذا سكن ماقبل الهمزة .

⁽١) هكذا يقسرر العلماء وأرى أنه لاداعسى لأن نتكلف النقسل بل نقرر أن لغة أهل الحسجاز الفرار من الهسمزة وأنهم يحذفون الهمزة ؛ ويعاملون ماقبلها معاملة آخر الكلمة .

أما إذا تحرك ماقبلها فإن عامة العرب يقفون على الهمزة دون نقل كما يقفون على غير الهمزة ، وذلك لأن حركة ماقبلها تبينها نحو : هذا خَطَأ ، وهذه كُمُو ، وهذا مُمتّلىء (١٠) .

ولكن المجازبين - ودابهم الفرار من الهمزة - يخفقون الهمزة بقلبها حرف علة مجانس لحركة ماقبلها ، فيقولون : هذا خطا ، ورعيتُ الكلا ، وهذه اكمُوه ، وهذا مُمتّلى (٢) .

خلاصة حكم الهمزة عند الوقف عليها:

وقد تبين لنا مما تقدم أنه ماتعددت اللهجات العربية كتعددها في الوقف على الهمزة ، ولعل ذلك لأنها أبعد الحروف وأخفاها ، فإذا وقفوا عليها احتاجوا إلى بيانها ، وكل قبيل كان يسلك في بيانها منهجًا يخالف الآخر ، فمن العرب من يحقق الهمزة ، ومنهم من يقف بالتخفيف كأهل الحجاز .

وجملة القول: أن الهمزة إما أن يكُون ماقبلها ساكنًا أو متحركًا ، فإن سكن ماقبلها ، فبعض العرب يقف دون نقل ولا إتباع بالسكون أو الروم أو الإشمام .

وبعض العرب يحذف حركة الهمزة ، ثم يقلب الهمزة حرف علة من جنس الحركة المحذوفة .

وبعض العرب ينقل حركة الهمزة إلى ماقبلها ، ويقف بالسكُون فحسب .

وبعض العرب لايكتفى بنقل الحركة ، بـل يقلب الهمزة حرفًا مـن جنس الحركة المحذوفة .

أما الحجازيون فيحذفون الهمزة بعد نقل حركتها .

⁽١) وعلى ذلك تجرى عليها وجوه الوقف ؛ عند التضعيف والنقل .

⁽٢) فليس فيها من وجوه الوقف إلا الإسكان .

فإن تحرك ماقبل الهمزة فأكثر العرب يقف عليها كما يقف على غير المهموز ، لأن حركة ماقبلها تبينها ، فيجرى في الموقوف عليه الإسكان والروم والإشمام .

أما الحجازيون فيخفقون الهمزة بقلبها حرف علة من جنس حركة ماقبلها .

الوقف على الاسم المنون

إذا وقف على المنون حذف تنوينه فى حالسى الرفع والجر طلبًا للتخفيف (١) ، ثم تحذف الحركة ، ويـوقف عليه بالأوجـه التى سبق بيانـها فى الوقف علـى المتحرك ، فتقول : جاء خالد ، ومررت بخالد .

وإنما لم يبدل الـتنوين واوأ بعد الضمة ، ويـاء بعد الكسرة لثقـل الواو والياء في موطن يطلب فيه التخفيف .

وإذا كان التنوين إثر فتحة أبدل الفًا ، سواء أكانت الفتحة إعرابية ، مثل : رأيت خالسداً ، أم بنائسية مشل : إبهًا ، ووَيْهًا ، وذلك لخفة الألف ، ألا تسرى أن الألف تكسب الكلمة خفة .

هذه لغة عامة العرب (٢).

ولغة أزد السراة تقف بإبدال التنوين واواً بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة ، وألفًا بعد الفتحة ، فيـقولون : هذا خـالِدُو ، ومررت بخالِدِي ، ورأيت خـالداً . وذلك لحرصهم على بيان حركة الإعراب .

ولغة ربيعة (٣) حذف التنوين بعد الفتحة ، كما يحذف بعد الضمة والكسرة (١) فيقولون : رأيت خالد .

⁽١) لأن الوقف استراحة ، ومحل التـخفيف أواخر الكلمات لأن الكلمة تتثاقل إذا وصلـت لآخرها والتنوين كحرف الكلمة الأخير .

 ⁽۲) قال سيبويه : وإنما أبدل التنوين ألفًا ولم يسلم كراهة أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة لـلحرف كنون حسن وقطن . سيبويه ٢ / ٢٨١ .

⁽٣) يظهر أن ربيعة لاتلتزم هذه اللغة ففي كثير من أشعارها الوقف على المنصوب المنون بالألف .

⁽٤) لأن حذف التنوين مع حذف الفتحة قبله أخف من إبقائه مقلوبًا أنفًا .

قال الأعشى يمدح قيس بن معد يكرب:

إلى المرء قيس أطيلُ السري وآخذ من كلِّ حَيَّ عُصُمْ (١)

وهذا كله في غير المختوم بتاء التأنيث ، أما المنون المختوم بتاء التأنيث مثل : هادية ، وقائمة ، فإنه يوقف عليه بحذف التنوين رفعًا ونصبًا وجرًا ، وتبدل التاء هاء ، وذلك لثقل المؤنث بالتاء ، فخفف بحذف تنوينه في الوقف الذي هو موطن التخفيف .

هذه لغة من يقف بالهاء ، أما من يقف على المؤنث بالناء ، فالأكثر يقف بسكون التاء وحذف التنوين نصبًا ، فيقول : رأيت هاديت . وبعضهم يبدل التنوين ألفًا ، فيقول : رأيت قائمة ، وشاهدت هاديتا في رأيت قائمة ، وشاهدت هادية (٢) .

الوقف على إذن

أما في القرآن الكريم فقد أجمع القرَّاء السبعة على الوقف على إذن بالألف ، وقد رسمت في المصحف الأمام بالألف .

أما في غير القرآن فقد اختلفت آراء العلماء في كيفية الوقف عليها :

فيرى جمهور كبير من العلماء الوقف عليها بإبدال نونها ألفًا ، لأنها تشبه المنون المنصوب ، بل إن بعضهم يذهب إلى أنها تنوين حقيقة لحق بإذ عوضًا عن المضاف

 ⁽۱) قیس : بدل من المرء أو عطف بیان . السری : السیر لیلاً . الحمی : القبیلة وعصم : مفعول آخذ جمع عصام وعصام القربة وكاؤها وعروتها ، والمراد به العهد وقیل جمع عصمة بكسر العین وهی الحبل والسبب .

⁽۲) ظاهـــر كلام الرضى أن هذا لــم يرد عن العرب ، ولـكن ورد عـن ابن جنـى فى سر الصناعـة وذكر قول الشاعر

إذا اعتزلت من مقام القرين فياحسن شملنها شملتا أى فياحسن شملنها شملتا أى فياحسن شملتها شملة ، ولم يبين هل هو لغة ، أو خاص بضرورة الشعر ؟ شرح الشواهد ١/ ٢٢٠ . الشافية ٢/ ٢٩٠ .

ويرى فريق من العلماء الوقف عليها بالنون لأنها مثل : أن ولن وهى بلن أشبه منها بالأسماء . وقد اختار هذا الرأى المازنى ، ورجحه المبرد ، ويسروى أنه قال : اشتهى أن أكوى يد من مكتب إذن بالألف لأنها مثل : لن وأن ، ولايدخل التنوين الحروف .

وينبنى على الخلاف في الوقف عليها الخلاف في كتابتها .

فمن وقف بالنون كتبها نونًا ، ومن وقف عليها بالألف كتبها بالألف ، لأن الكتابة مبنية على الوقف والابتداء (٢) .

الوقف على نون التوكيد

إذا وقف على نون التوكيد الخفيفة فإن كانت بعد فتحة أبدلت النون ألفًا مثل : لَنَسْفُعَنْ بالنَّاصِيَة ، تقول في الوقف : لَنَسْفُعًا . تنزيلا لها منزلة التنوين لشبهها به (٣) . يقول الأعشى :

وصَلِّ على حين العَشِيَّات والضُّحَى ولا تعبد السَّيطان والله فَاعبُدا أراد فاعبُدُن .

⁽۱) ذهب أبو سعيد على بن مسعود فى المستوفى إلى أن أصل إذن : إذا لما يستقبل من الزمان ، شم الحق النون عوضًا عن المضاف إليه كما فى يومئذ . تصريح : ويرى الرضى فى شرح الكافية ٢ / ٢١٩ أن أصلها إذ حذفت الجملة المضاف إليها ، وعوض منها التنويس كما تقول إذن أكرمك جوابًا لمن قال : أنا أزورك أى إذ تزورنى أكرمك .

 ⁽۲) بعض العلماء يرى أن كتابتها مرتبطة بعملها ، فإن أعلمت كتبت ألفًا ، وإن أهملت كتبت بالنون حتى لاتشبه بإذا الظرفية .

⁽٣) قيل في قبول امرىء القيس : قضا نبك من ذكرى : إن المراد : قبض بنون التوكيد الخفيفة لأن الخبطاب لواحد بدليل: أصاح ترى برقًا . ثم أبدلت النون القًا إجراء للوصل مجرى الوقف . وحمل بعضهم على ذلك قوله تعالى : القيا في جهنم . لأن الخطاب لمالك خازن النار .

وقال الآخر:

أبوكَ يَزيدُ والوليدُ وَمَنْ يكُنْ هـما أَبُواهُ لايدنِلُ وَيكُرُمَا يريد: ويكْرمَنْ .

فإن كان ماقبل النون مضمومًا أو مكسوراً حذفت النون طلبًا للمتخفيف ، ويعود للكلمة ماحذف لأجل السنون مثل : هل تضربن ياقوم ؟ وهل تضربن ياهند ؟ فإذا وقفت قلت : هل تضربون ؟ هل تضربين ؟ برجوع الواو والساء لزوال سبب حذفهما ، وهو التقاء الساكنين ، وتعود نون الرفع التي حذفت لتوالي الأمثال .

ويونس يبدل من النون الخفيفة واواً بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة على قياس من يبدل من التنوين واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، وهي لغة أزد السراة كما تقدم .

الوقف على تاء التانيث (١)

إذا كانت تاء التأنيث في فعل فالعرب كافة يقفون عليها بالتاء ، لاتختلف لهجاتهم في ذلك فيقولون : قامت ، قرأت ، نهضت ، زُلزلت (١٠) .

وإذا كانت تاء التأنيث في اسم نحو : طلحة ، وحمزة ، وعائشة ، وحياة ، وصياة ، وحياة ، وصبية ، أبدلت في الوقف هاء للفرق بين التاء في الفعل والتاء في الإسم ، وأيضًا للفرق بين التاء الـتي للتأنيث ، والتاء الأصلية نحو : بيت ، وصوت ، وقت (٣) ، أو التي هي بمنزلة الأصل مثل : أخت ،

⁽۱) المراد بها الــتاء التى تدل على التــأنيث ولو بحسب الوضــع فتشمل تاء المبالــغة مثل راوية وزيادة المبالــغة كما فى علامة .

 ⁽٢) لم يوقف بالهاء لئلا تلتبس تاء التأنيث بهاء الضمير إذ كنت تقول في الوقف ضربه . قراه .
 (٣) اختلف في تاء التأنيث التي تلحق الإسم هل هي أصل ، والسهاء بدل منها عارضة في الوقف! أو الأمر

بالعكس ! يرى سيبويه أن التاء أصل والهاء بدل منها فى الوقف لأن الوصل يجرى فيه الأشياء على أصولها . والاعكس ! يرى سيبويه أن التاء أصل والهاء بدل منها فى الوقف لأن الوصل يجرى فيه الأشياء على أصولها . والوقف من مواضع التغيير . ويرى ثعلب أن الهاء أصل فى تأنيث الإسم ، والتاء بدل منها فى الوصل خوف اللبس بهاء الضمير إذ لو بقيت هاء لكنت تقول : رأيت شجرها بالتنوين ، فإذا وقفت قلب التنوين ألفا ، فيصير شجرها لذلك قلبت فى الوصل تاء دفعا للبس ، سر الصناعة . شرح شواهد الشافية ١ /٢١٩ .

وإنما أبدلت التاء هاء لأن في الهاء همسًا وليـنًا أكثر مما في التاء ، فالهاء أنسب في الوقف الذي هو موضع استراحة . هذه لغة أكثر العرب .

وبعض العرب يقف بالتاء إجراء للوقف مجرى الوصل ، وهى لغة فاشية ، فقد ذكر أبو طالب - أحد شيوخ سيبويه - أن ناسًا من العرب يقفون بالتاء ، فيقولون : هذا طلحت .

وقال ابن جنى فى «سر الصناعة»: من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقولون فى الوقف: هذا طلحت، وعليه السلام والرحمت (٢)، قال الراجز:

اللهُ نَجَّاكَ بِــكَفَّى مَسْلَمَت

من بَعْدِمَا وبعدِمَا وبعدِمَا وبعدِمَا وبعدِمَا وبعدِمَتُ صارت نفوسُ القَوْمِ عندَ الغَلْصَمَتُ وكسدادتُ الْحُرَّةُ تُدْعَى أَمَتُ (٣)

وقـــرأ نافـــع وابـن عــامــــر قولــه تعـــالــــى : ﴿إِنَّ شَجِــــرتُ

⁽۱) القت : الكذب والنسميمة . ومن ذلك حديث : لايدخل الجنة قتات . التاء في عفريت للإلحاق بقنديل ، أما أخت وبنت فالتاء فيهما بدل من اللام . وليست للتأنيث ، وإن كان فيها رائحة التأنيث من جهة اختصاص هذا البدل بالمؤنث ، ويؤكد أنها ليسست للتأنيث سكون ماقبلها ، فإن تاء التأنيث لايكون ماقبلها إلا مفتوحًا أو ألفا ، ولذلك يوقف عليها بالتاء باتفاق . سيبويه ٢ / ٢٨١ . شواهد الشافية ١ /٢١٩ .

⁽٢) يمكن على هذه اللغة تخريج الأسماء التى يوقف عليها بالتاء مثل حشمت ورفعت وطلعت . ويجوز لمن وقف بالتاء الروم والإشمام وأكثر من وقف بالتاء يسكن ، ولو كان الموقوف عليه منونًا منصوبًا . أما من وقف بالهاء فقد حكى الرضى إجماع القراء والنحاة على عدم جواز الوقف بالإشمام ولا الروم لأنه لم يكن عليها حركة ينبه عليها بالروم والإشمام إنما كانت الحركة على التاء .

⁽٣) مسلمة الظاهر أنه مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقوله من بعد ما الأصل من بعدما صارت نفوس القوم فكرر قمن بعدما» ثـــلاث مرات للتهويل ، وأبدل ألف مــا الثالثة هاء ، ثم أبدلت الهــاء تاء للقاقية وما كافــة لبعد عن الإضافة أو مصدرية والغــلصمة : رأس الحلقوم وهو الموضع النانــىء فى رأس الحلق ، والحرة خلاف الأمة أى كاد الأعداء يسبون فتصير الحرة أمة .

الزقــــوم﴾ (١) ، فوقف بالتاء على شجرت ، ومن ذلك قول بعضهم : يا أهل سورة البقرت !! فقال مجيب : ما أحفظ منها ولا آيت .

وهذا كله فى غير المجمسوع بالألف والتاء ، أما المجسموع بالألف والتساء نحو : مسلمات ، وما يشبه مثل : أولات ، وعرفات ، وأذرعات ، وهيهات ؛ فأكثر العرب يقفون بالتاء لأنها لم تتلخص للتأنيث ، بل فيها معنى الجمعية ، فلا تقلب هاء .

وبعض العرب يقف عليها بالهاء ، لأنها تفيد معنى التأنيث كما تفيد معنى الجمع ، فتشبه تاء المفرد .

وحكى قطرب : كيف البنون والبناه ؟ وكيف الأخوة والأخواه ؟

وسمع أولاه فى أولات ، وهيهاه فـى هيهات ، لشبه تائها بتاء الــتأنيث لفظًا دون إفراد أو جمع لأنها اسم فعل فلا يتحقق فيها إفراد أو جمع (١) .

أما التاء المتصلة بالحرف ، كربَّت ، وثُمَّت ، ولَعَلَّت ، ولات ؛ فيوقف عليها بالتاء .

وأجاز الكسائي الوقف على لات بالهاء .

وأجاز ابن مالك فى شرح الكافية وأبـو حيان الوقف على رُبَّت ، وثُمَّت ، بالهاء قياسًا على لات .

⁽۱) وعلى هذه اللغة كتبت بالتاء فى المصحف «إن شجرت الزقوم . أمرات نوح وأمرات لوط» وأشباه ذلك وقيل إن كل أمرأة ذكرت فى الـقرآن مع زوجها ترسم بالـتاء المفتوحة ، وقد وقف علـيها بالتاء نافع وابـن عامر وعاصم وحمزة ، ووقف عـليها بالهاء ابن كـثير وأبو عمرو والكـسائى . ومن الأصول المقررة أن التـاء إن رسمت هاء وقف عليـها القراء بالهاء ، وإن رسمت بالتاء فمنهم من يقف بالهاء مراعاة للأصل ، ومنهم من يقـف بالتاء مراعاة للرسم العثمانى . حاشية الصبان . النشر ٢ / ١٣٠ .

⁽٢) هذا رأى ابن الحاجب ويقول بعض النحاة إن كانت هيهات مفتوحة الناء فهى مفردة وأصلها هيهية كزلزلة قلبت الياء الأخيرة الفاً والناء لملتأنيث يوقف عليها بالهاء . وإن كانت الناء مكسورة فهى جمع هيبة وأصلها هيهيات فحذفت الياء شذوذاً فالوقف بالناء ، وإن كانت مضمومة فيجوز أن تكون مفردة فيوقف عليها بالهاء ، وأن تكون جمعاً فيوقف عليها بالناء قال الرضى هذا كله توهم وتخمين ولا منع أن تقول الألف والناء زائدتان ولا منع أن تكون في جمعيع أحوالها مفردة . وأصلها هيهية سواء كانت مضمومة الناء أم مكسورتها أم مفتوحتها وكان القياس ألا يوقف عليها إلا بالهاء وإنما وقف عليها بالناء في الأكثر تنبيها على التحاقها بقسم الأفعال من حيث المعنى فكان تاؤها مثل تاء قامت . شرح الكافية للرضى ٢/ ٦٩ .

الاسماء المعدودة

يجب في الأسماء المعدودة أن يراعي فيها أحكام الأسماء الموقوف عليها ، وإن كان لايوقف عليها ، سواء أكانت أسماء عدد ، أم أسماء حروف تهج ، أم أسماء غيرهما مسرودة ، فتبدل فيها التاء هاء ، وتثبت همزة الوصل ، فتقول : خمسه ، سته ، سبعه ، عشره - بالهاء - واحد ، إثنان ، ثلاثه - بإثبات همزة الوصل - وتقول : الف ، باء ، تاء ، ثاء . حمزة ، طلحه ، عائشه ، رجل ، إمرأه - بالهاء وإثبات همزة الوصل .

وأما قول بعض العرب: ثلاثه ، أربعه - بفتح هاء ثلاثة - فلأنهم نقلوا حركة همزة أربعة إلى الهاء . وأما قراءة بعضهم: ألم الله فلأن من قرأ هذه المقراءة نقل حركة همزة الله إلى الميم لما وصلها لفظًا (١) .

الوقف على الإسم المعتل

المقصور

المقصور إما أن يكون منونًا ، أو غير منون .

فإن كان غير منون وقف عليه بالألف ، وهذه الألف الموجودة في الوقف هي التي كانت في الوصل باتفاق مثل : جاءت الكبرى - حضرت سلمي - توكأت على العصا - رأيت الفتى . وقد تحذف هذه الألف في ضرورة الشعر كقول لبيد رضى الله

وَقَبِلٌ مِنْ مُرْجُومٍ وَرَهُطُ ابِنِ الْمُعَلِّ (٢٠) وَقَبِلٌ مِنْجُومٍ وَرَهُطُ ابِنِ الْمُعَلِّ (٢٠)

⁽١) شرح الشافية ٢ / ٢٩٤ .

⁽٢) القبيل هنا بمعنى الكفيل مبتدأ . من لكيز صفة لقبيـل ، وهو أبو قبيلة . وشاهد خبـر . الرهط : قوم الرجل وقبيلته ، والجماعة من الرجال دون العشرة . مـرجوم : لقب رجل من العرب ، وقال الأعلم : مرجوم وابن المال سيدان من لكيز ؛ ورهط خبر مبتدأ محذوف أو منصوب بفعل محذوف تقديره أعنى .

أراد المُعلَّى .

وإن كان منونًا فإنه فى حال الوصل تحذف الفه لالتقائها ساكنة مع التنوين ، فإذا وقف عليه وقف بالألف رفعًا ونصبًا وجراً ، تقول : هذا فتى ورأيت فتى ، ومررت بفتى لاخلاف فى ذلك بين العرب .

ولكن العلماء اختلفوا في حقيقة هذه الألف هل هي بدل من لام الكلمة ؟ أو هي بدل من التنوين ؟

فيرى بعض العلماء أن هذه الألف بدل من الـتنوين في الأحوال كلها رفعًا ونصبًا وجراً لأن التنوين أبدل ألفًا في حال النصب لوقـوعه بعد فتحة ، وهذه العلة موجودة في المقـصور رفعًا ونصبًا وجراً ، بل قلـبه في المقـصور أولى لأن الفـتحة أصلـية ، وليست عارضة ، وأما الفتحة في نحـو رأيت زيداً فهي إعرابية عـارضة . نسب هذا الرأى للمازني والفراء ويضعف هذا الرأى قول العرب : جاء فتى بالأمالة ، فلو كانت الألف بدلاً من التنوين ماساغت إمالتها .

ويرى فريق آخر من العلماء أن هذه الألف بدل من لام الكلمة في حالى الرفع والجر ، أما في حال النصب فهي بدل من التنوين ، وحبجة هذا الفريق هي قياس المعتل على الصحيح ، فالصحيح يبدل تنوينه في حال النصب دون الرفع والجر ذهب إلى ذلك الفارسي ونسب إلى سيبويه واختاره كثير من النحاة .

ويرى فريق أخر من النحاة أن الألف الموقوف عليها هي الألف المنقلبة - وهي لام الكلمة - رفعًا ونصبًا وجراً ، وإنها كانت مخذوفة لعلة وهي التقاؤها ساكنة مع التنوين ، فلما حذف التنوين للوقف زالت العلة الموجبة للحذف ، فعادت الألف وإن كان حذف التنوين عارضًا ، وذلك لخفة الفتحة والألف .

ومما يدل على أن هذه الألف لام الكلمة ، وليست بدلاً من التنوين وقوعها رويا في حال النصب ، قال الشاعر «الشماخ» :

ورُبَّ ضَيْفٍ طـــرق الحـــيَّ سُرَى صادَفَ زاداً وحديثًا ما اشْتَهَى (١) المُتَهَى (١) إنَّ الحديثَ جَانبٌ مِن القرَى

فالألف في سرى روى ، ولا خلاف بين العلماء في أن الألف المبدلة من التنوين لا تكون رويا ، وأيضًا فإن هذه الألف تمال في حال النصب ، كقول تعالى : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَام إبراهيم مُصلى ﴿ وَإِمالَة النَّفِ التنوين قليلة . وأيضًا فإنها تكتب ياء ، وألف التنوين تكتب الفًا (٢) وهذا ظاهر كلام سيبويه (٣) .

بعض لهجات العرب في الوقف على الألف:

بعض القبائل العربية على الألف بقلبها همزة ، سواء كانت ألف المقصور نحو : حُبلى ، معزى أم غيرها مثل : يضربها ، ولعل السر في ذلك أن الألف فيها امتداد مع اتساع في مخرجها فإذا وقف عليها ، وخليت سبيل الصوت انتهى في موضع الهمزة .

وفزارة وناس من عبد القيس يقلبون كل ألف في الآخرياء ، سواء كانت للتأنيث كحبلى أولا كمثنى ، وذلك لأن في الألف إذا وقف عليها خفاء ، فيبدلونها حرفًا من جنسها أظهر منها : واحتملوا ثقل الياء لغرض الإظهار ، وهذا هو الباعث أيضًا على قلبها همزة في لغة من وقف عليها بالهمزة .

وطىء تقلب الألف ياء فى الوصل وفى الوقف فيقولون : هذه أفَعَى ، ورأيت افْعَى فى الدار ، وبعض طىء يقلبها واواً قصداً للبيان ، ويبقون الواو فى الوصل أيضًا إجراء للوصل مجرى الوقف .

⁽۱) الطارق : الذى يأتــى ليلاً . الحمى : القبيلــة ، سرى : أى ليلاً . صادف : جواب رب وما مصـــدرية ظرفية . القرى : الضيافة .

⁽٢) شرح الشافية ٢ / ٢٨٤ ، شرح شواهد الشافية ١ /٢٠٧ .

⁽٣) قال سيبويه : وأما الألفات التي تذهب فـي الوصـل فـإنها لاتحـذف في الوقف لأن الفتحة والألف أخف عليهم ٢ / ٢٩٠ .

الوقف على المنقوص

إذا أريد الوقف على الإسم المنقوص – وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء قبلها كسرة – فإما أن يكون منونًا ، أو غير منون .

فإن كان منونًا ففى حالـة النصب يوقف عليه بإثبات الياء ، وقـلب التنوين ألفًا ، فيقال : رأيت قاضيًا ولقيت هاديًا .

وفي حالتي الرفع والجر فيه لغتان :

الأولى: وهى الأرجح والأكثر - حذف الياء ، لأنها كانت فى الوصل محذوفة لأجل الستنوين والستنوين فى الوقف - وإن سقط - فى حكم الثابت لأن الوقف عارض، ولذلك لاترد الياء ومما يؤكد عدم ردها أنها ثقيلة ، والوقف استراحة يحتاج إلى التخفيف ، فنقول : جاء قاض ، مررت بهاد . قال سيبويه : هذا الكلام الجيد والأكثر .

الثانية : إثبات الياء ، ف نقول : جاء قاضي ومررت بقاضي ، لأنها إنما حذفت في الوصل لأجل التنوين وقد سقط التنوين في الوقف ، فتعود الياء . وبهذا قرأ ابن كثير : ولكل قوم هادى (١) .

وإن كان المنقوص غير منون ففى حالة النصب يوقف عليها بإثبات الياء ساكنة باتفاق ، لأنها قويت بالحركة فعوملت معاملة الحروف الصحيحة ، فنقول : رأيت القاضى وشاهدت جوارى . أما فى حالتى الرفع والجر فالأكثر الوقف بإثبات الياء

⁽۱) قال سيبويـه حدثنا أبو الخطاب ويونـس أن بعض من يوثق بعربـيته من العرب يقول : هــذا رامى وغازى وعمى حيث صارت فى موضـع غير تنوين . وبهذه اللغة قرأ ابـن كثير فى مواضع من القرآن منـها : «إنما أنت منذر ولكل قوم هادى» شرح المفصل ٩ / ٧٤ .

ساكنة (۱) لأنها لم تحذف في الـوصل فلا تحذف في الوقف ، فتـقول جاء القـاضي ومررت بالقاضي .

وبعض العرب يحذف الياء لاستثقال ياء قبلها كسرة في الوقف الذي هو موطن استراحة ، فيقول : جاء القاض ، ومررت بالرام ، وبذلك قرأ الجمهور : الكبير المتعال - لينذر يوم التّلاق (٢) وقرأ ابن كثير بإثبات الياء ، وقرأ نافع : ومَنْ يَهَدُ الله فهو المهتَذُ .

وهذا كله إذا لم يكن المنقوص حذفت عينه أو فاؤه ، نحو مُرِى اسم فاعل من أرى فإنه يجب الوقف بإثبات الياء ، فتقول : جاء مُرِى ، وهذا المرى ، ويامُرِى لئلا يكون فيه إجحاف بالكلمة .

وجملة القول

إن المنقوص إن كان منصوبًا وقف عليه بإثبات الياء منونًا وغير منون .

وإن كان مرفوعًا أو مجروراً ففيه لغتان : إثبات الياء وحذفها إلا أن الأرجح في المنون الحذف وفي غير المنون الإثبات .

الوقف على الفعل المعتل اللام

إذا أردنا الوقف على الفعل ، فإن كان صحيح الآخر فحكمه حكم الإسم يوقف عليه بالإسكان والروم والإشمام على التفصيل الذي تقدم ذكره .

⁽۱) هذا إذا كان سقوط التنوين لـوجود أل ، فإن كان ترك التنوين للنداء نحو ياهادى فكذلك يرى الخليل والمبرد أن ثبوت الياء أجود واختار يونس وأيـده سيبويه حذف الياء لأن المنادى موضع التـخفيف ألا تراهم يـلجأون إلى الترخيم وإلى قلب يـاء المتكلم ألفًا أو حذفها طلبًا للتخفيف . أما ما سقط تنوينه للإضافة مـثل جاء قاضى مكة فإنه يجـوز فيه الوجهان الجائزان في المنون لانـه حين تزول الإضافية بـالوقف يعود التـنوين . شـرح الـشافية ٢/ ٣٠٠٠

⁽۲) بعض العرب يحذف الياء وصلاً وبهذه اللغة قرىء «الكبير المتعال سواء منكم» «يوم التناديوم تولون مدبرين» وجفسان كالجواب وقدور راسيات، وعلى هذه اللغة يجب حذفها وقفًا بإسكان ماقبلها . شرح الشافية ٢ / ٣٠٠٠ - ٣٠٣ .

وإن كان معتـل اللام فإن كانت ثابتة مـتحركة مثل: رَضَى ، لن يرمـى محمد، ولن يدعـو على ، ويدعُو المـصلى، ولن يدعـو على ، ويدعُو المـصلى، وقف عليه بثبوت اللام ساكنة ، ولا تحذف .

وإن كانت السلام محذوف قلجزم أو أسبناء الأمر ، قلسنا في الوقف وجهان : الأول : أن نقف - بعد حذف اللام للجزم أو لبناء الأمر - بهاء السكت ، فنقول في المضارع والأمر من غزا ، ورمى ، وخشى : لم يغزُه ، ولم يَخشه ، ولم يَرْمه ، واغزُه ، وارمه ، واخشه .

وهذا أجود الوجهين ، وذلك لأن اللام حين حذفت كانت الحركة التي قبلها تدل عليها ، فيؤتى بالهاء للمحافظة على هذه الحركة .

الثانى : أن تقف بالإسكان على العين بعد حذف اللام دون هاء ، فتقول : لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، واغز ، وارم ، واخش .

وهذا إذا بقى الفعل بعد الحذف على حرفين فأكثر .

فأما إذا بقى بعد حذف اللام على حرف واحد ، فقد وجبت هاء السكت ، مثل الأمر من وَقى ووَعى ، تقول قه وعه (١) .

حذف الواو والياء في الفواصل والقوافي:

تبين لنا من المبحثين السابقين أن الواو في نحو: يدعو، ويغزو. والياء في نحو: يرمسى ، لايحدذفان وقفًا ، لأنه لم يشبت حذفهما وصلاً إلا في ضرورة أو شدوذ ، كقول بعض العرب: لا أدر ، وكما في قوله تعالى ﴿يوم يأت لاتكلم نفس ٌ إلا بإذنه ﴾ .

⁽۱) ذلك لأنه حذفت فاء المضارع لمسوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، وحمل الأمر عملى المضارع ، ثم حذفت اللام للجزم أو للبناء ، والحركة عملى العين دليل على المحذوف فإذا وقف بالسكون على العمين كان إجحافًا بالكلمة فوجب الإنيان بهاء المسكت ليقع السكون عليها ، وتسلم حركة العين لتدل على الملام المحذفة ، ثم إن النطق بالكلمة دون هاء متعذر لأن الإبتداء بالحرف يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضى إسكانه والحرف الواحد لايكون متحركًا ساكنًا في حالة واحدة . شرح المفصل ٩ /٧٨ .

وكذلك الياء في نحو القاضي ، والهادي ، يختار عدم حذفها .

وهــذا كله فــى غير الفـواصل والقوافــى . ونعنــى بالفواصــل مقاطع الــكلام ورءوس الآى.

فإن كانت الياء أو الواو في الفواصل جاز حذفها وصلاً ، والاكتفاء بالحركة قبلها مراعاة للازدواج والتماثل ، قال الله تعالى ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَسْرُ هَلُ في ذَلِكَ قَسَمٌ لَـذِي حَجْرِ - ذَلِكَ مَا كُنا نبغ فارتداً على آثارهما قصصاً - يوم التّنَاد يوم تُولونَ مُدْبِرينَ - عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرا القول ومن جَهَرَ به ﴾ .

وحيث حذفت إحداهما في الفواصل وصلاً وجب حذفها وقفا لو وقفت.

وكذلك الحال في القوافي تحذف الواو أو الـياء إذا كان ما قبلها رويا للازدواج، كما يفعل بحروف الإطلاق، ألا ترى إلى قول زهير يمدح هرم ابن سنان:

وَلاَنْتَ تَفْرِى مِا خَلَقْتَ وبعد صف القومِ ثمَّ لايَفْر (١)

أصله : يفرى ، فحذفت الياء وسكن الراء إلحاقًا لها بحرف الإطلاق التي حذفت في البيت السابق :

وكنعُمَ حَشُو السَدِّرْعِ أنست إذا دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ في السَّذَعْر (١)

إذ القوافي يجب جريها على نهج واحد ، ونمط متفق .

وقد حذفت الواو التي هي لام الكلمة في قول زهير أيضًا :

⁽۱) فرى الأديم : قطعة على جهة الإصلاح وأفراه قطعه على جهة الإفساد ، ولعل الهمزة فيه للسلب . تخلق : تقدر والمراد أنك إذا تهيأت للأمر ، وقدرت له أسباب أمضيته ، وبعض الناس يقدر ثم تقعد به همته عن الإمضاء ، وهذا مثل ضربه لعزم هرم ، والشاهد حذف الياء وتسكين الراء للوقف وإن انكسر الوزن إذ أنهم لايبالون عند الوقف بتغير الوزن وكسره .

⁽۲) نزال اسم فعل أمر ، وهي في البيت نائب فاعل دعيت لأنها قصد لفظها ، ومعنى دعاء الأبطال بنزال أن الحرب إذا اشتدت وتزاحموا فلم يمكنهم التطاحن بالرماح تداعوا بالسنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف ، ولج في الذعر بالبناء للمفعول أي تتابع الناس في الفزع وتمادوا فيه . شرح الشواهد / ٢٣١ .

قد كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سَسَنِينَ ثَمَانِيًا عَلَى صِيْرِ أَمْرٍ مَا يُمِرُّ ومَا يَحْلُ (١) كما حذف واو الإشباع من كلمة «الثِّقل» في البيت الذي قبله ، وهو : صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كادَ لايَسْلْ

وَأَقْفَر مِن سَلْمَى التَّعَانيــقُ فالتُّقُلُ (٢)

فثبت بذلك أنه يحذف فى الفواصل والـقوافى ما لا يحذف فى غيرهما ، غير أن الحذف فى الأسماء تحذف لامها فى غير الخذف فى الأفعال ، لأن الأسماء تحذف لامها فى غير الفواصل والقوافى مثل : «يوم التَّلاق - وجفان كالجواب» .

أما الأفعـــال فلا تحـذف لامها إلا شـذوذاً أو لضرورة كما سبـق ، والأمثـل عدم الحذف .

وبعض العرب - أناس من قيس وأسد - يحذفون الواو والياء اللتين هما ضميران ، كما يحذفون الواو في يغزو ، والياء في يقضى ، في الفواصل والقوافي ، إلا أن حذفهما قليل ، لأنهما اسمان وليسان حرفين .

قال تميم بن أبي بن مُقْبل :

أصله : صَنَعوا ، فحذف واو الضمير ، وأسكن العين .

⁽۱) على صير أمر : عــلى مشارفة أمر ويمر ويحلو أى يصيــر مراً وحلواً أى كنت فى هذه السنين الــطويلة بين يأس وطمع ، ولم أيأس منها فيمر عيشى ولم أطمع أن تصلنى فيحلو . شواهد الشافية ١ /٣٣٢ .

⁽٢) صحاً : أفاق. أقفر : صار قفراً لا أنيس فيه. التعانيق والثقل : موضعان وقد حذف الواو التي للإشباع إذ كانت مطلقة وسكن ما قبلها ليجرى على سنن واحد مع الشاهد السابق ولا يبالون إذا وقفوا باختلال الوزن .

⁽٣) لايبعد : إخبار في اللفظ ومعناه الدعاء . ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهسي وهو مضارع أبعد . بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده أي جعله بعيداً تركتهم : فارقتهم . السبين : الفراق . ما استفهامية . قال الأعلم : الشاهد حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم . وهذا قبيح . انظر شرح الشواهد ١ / ٢٠٨ .

وقال عنترة :

ياداً وعَبْلة بالجواءِ تكلم وعمى صَبَاحًا دَارَ عَبْلة واسلم (١) أراد: تكلمي ، اسلمي ، فحذف ياء الضمير ، وسكن الميم .

ومن حذف ياء الضمير في الفواصل قوله تعالى ﴿وإِيَّاى فَاعْبُدُون﴾ ، ولم يؤثر حذف الواو في الفواصل .

أما الألف فلا تحــذف فـــــى الفواصــل والقوافــى ، لخفــة الفتحـة والألف ، إلا لضرورة (٢) ، كقول القائل :

وقب بيل من لُكَيْزِ شَاهِدُ رَعْطُ مَرْجُومٍ ورهط ابن المُعَلِّ

إبدال الياء جيما في الوقف

بعض العرب - وهم ناس من بنى سعد - يقفون على الياء مشددة أو خفيفة بإبدالها جيمًا ، لأن الياء خفيفة ، والجيم من مخرجها وأبين منها ، يقولون : هذا تميمج ، يريدون على .

وقال سيبويه : وسمعت بعضهم يقول : عربانج ، يريدون عرباني ، وحدثني من سمعهم يقولون :

واسأل بمصقلة البكرى ما فعل

قال الأعلم : الشاهد فيـه حذف الألف من ما فعلا حيث لم يرد الترنم ، وهذا فى المنـصوب غير المنون جائز حسن مثله فى الكلام ولا فرق بينه وبين المخفوض والمرفــوع فى الحذف والسكون مالم يريدوا التغنى ، سيبويه ٢ /٣٩٩ ، شواهد الشافية ١ / ٢٣٥ .

⁽۱) عبلة : اسم محبوبته . الجواء : اسم موضع . عمى : انسعمى أى كونى ذات نعمة وأصلها انعمى إلا أن عمى أكثر استعمالاً فى كلام العرب ، ويرى أبو عمرو بن العلاء أنها من وعم يعم يقال : وعم البحر إذا كثر زبده ، كأنه يدعو لها بكثرة الاستسقاء والخير ؛ انظر الخزانة ١ /٢٩ .

 ⁽۲) هذا في غير ألف الإطلاق الـتى لم يلحقها تنوين ، أما ألف الإطـلاق التى لم يلحقها تنوين فقـد ذكر سيبويه أنه
 يجوز حذفها سواء في اسم أم فـى فعل وقال سمعناهم يقولون من شعر جريـر : أفلى اللوم عادل والعتاب ،
 وللأخطل .

خَالِى عُويْفٌ واب وعَلَجً المطعمانِ اللحم بالعَشِجِ العَشِجِ والعَسِمِ العَشِجِ (۱) وبالسِيصج (۱)

وإنما حرك الجيم لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، والصيصح أصله : صيصى بياء مخففة وقف عليها بالتضعيف ، شم أبدلها جيمًا . وقيل : نسب إليها فأتى بياء مشددة ، وأبدلها جيمًا .

ومن إبدالها من الياء الخفيفة مارواه أبو زيد في نوادره قال: قال المفضل: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن (٢):

يارَبُ إِنْ كُنتَ قَبِلتَ حجَّنج فلا يَزَالُ شاحج ياتيك بِج

* أقمرُ نَهَّاتٌ يُنزَّى وَفْرَتَج (٣) *

أصله : حجتي - بي وفرتي - بياء المتكلم .

وذهب ابن عصفور إلى أن إبدال الياء الخفيفة جيمًا خاص بالشعر (¹⁾ . وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاعة .

⁽۱) العشى : مابين الزوال إلى المغروب او آخر النهار او من صلاة المغرب إلى العتمة . المغداة : الضحوة . الفلق جمع فلقة وهى القطعة . البرنج : البرنى ، وهو نوع من أجود أنواع التسمر . ونقل السهيلى أن كلمة برنى أعجمية معربة مكونة من مقطعين : بر بمعنى حمل وتى بمعنى جيد . والود لغة فى الوتد . والصيصى : مفردة صيصية وهو القرن . وصياصى البقر قرونها .

⁽۲) شرح شواهد البغدادي ۱ /۲۱۶ .

⁽٣) حجتج : حجتى والحجة بالكسر المرة من الحج على غير قياس ، والجمع حجج والقياس الفتح ، ولكنه لم يسمع من العرب ، وبها سمى الشهر ذو الحجة بالكسر ، وبعضهم يفتح فى الشهر وجمعه ذوات الحجة . الشاحج : البغل أو الحمار من شحج البغل إذا صوت . الأقمر : الأبيض . النهات : النهاق . ينزى : يحرك . الوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن . شرح الشافية ٢ / ٢٨٧ ، شرح الشواهد ١ / ٢١٣ .

⁽٤) قال بعض العلماء إن إبدال الياء جيمًا مشروط بالتشديد وبالوقف فمتى خرج عن هذين الشرطين فهو شاذ .

الوقف بهاء السكت

يؤتى بهاء السكت فى الوقف: إما لبيان حركة الحرف الأخير والمحافظة عليها ، إذ لولا هاء السكت لسكن الحرف الأخير ، وذهبت الحركة التى تودى غرضًا ، وذلك مثل ما الاستفهامية إذا جرت بحرف أو إسم ، فإنه تحذف ألفها فرقًا بين ما الموصولة (١) ، وما الاستفهامية ، أن بين الإخبار والاستخبار ، وتبقى الفتحة تدل على الألف المحذوفة ، فلو وقفوا بالسكون لذهب الدليل الذى يدل على الألف، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة فقالوا : عمه ولمه ، والأصل عما ولما (١) .

وإما لبيان حرف المد مثل : وازيـداه ، وهؤلاء ، لأن في الألف خفـاء ، والهاء تظهرها .

وسميت هذه الهاء هاء السكت لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة .

والإتيان بهاء السكت يكون أحيانًا أمراً لازمًا ، وأحيانًا يكون جائزاً .

متى تلزم هاء السكت ؟

فيلزم الإتيان بها إذا كانت الكلمة الموقوف عليها قد حذف منها وبقيت بعد الحذف على حرف واحد ، ولم تكن كجزء مما قبلها ، وذلك يشمل نوعين من الكلمات :

الأول : ما الاستفهامية المجرورة بإضافة إسم إليها ، فإنها تحذف ألفها مثل

⁽١) فالموصــولة والشرطــية والمصدريــة لاتحذف الفهــا . ونقل المبــرد أن حذف الف ما المــوصولة بشـــــت لغة لــكثرة الاستعمال حكى أبو زيد أن كثيراً من العرب يقول : سل عم شئت . انظر الأشموني . الصبان .

⁽٢) أجاز بعضهم حـذف ألف ما استفهامية والوقف عليها بالهاء وإن لم تكن مجرورة كمـا في حديث أبي ذويب : قدمت المدينة ، ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام ، فقلت : مه ؟ فقيل هلك رسول الله على على المحذوف آخره جزمًا أو وقفًا ، فيلحق بها هاء السكت بعد حذف الألف ، والأولى الوقف عليها بالألف . ويرى الزمخشرى أن الهاء بدل من الألف وجعلها السكت عوضًا من الألف المحذوفة أولى شافية ٢ / ٢٩٦ .

قولك : مجــىء م جثت ؟ ومثل م أنت ؟ فإذا وقـفت على ماقلت : مــجـىء مه ، ومثل مه .

ومما لاشك فيه أن ما ليست كجزء مما قبلها ، لأن ما قبلها اسم يستقل بنفسه .

أما إذا كانت مجرورة بالحرف ، نحو : حتام ، وعلام ، وعم ؛ فلا تلزم الهاء – كما سيأتي – لأن ما مع الحرف ككلمة واحدة (١) .

الثانى : الفعل المعتل السلام الذى بقى بعد الحذف (٢) على حرف واحد مثل : قه ، وره ، وعه ، أمر من وقى ، ورأى ، ووعى .

وإنما لزمت هاء السكت في هذين النوعين ، لأن الوقف لايكون إلا على ساكن ، والابتداء لايكون إلا بمتحرك ، فلابد بعد الابتداء من حرف يوقف عليه ، فجيء بهاء السكت لتؤدى هذا الغرض .

متى يجوز الإتيان بهاء السكت ؟

يجوز الإتيان بهاء السكت في المواطن الآتية :

أولا: كل ما حذف من آخره شيء ، وبقى بعد الحذف على أكثر من حرف مثل: لم يعه ، ولم يقه ، ولم يرمه ، ارمه ، اخشه ، اغزه ، فبهداهم اقتده ، لم يتسنّه (٢) .

أو بقى بعد الحذف على حرف ، ولكن اتصل بما قبله اتصالاً تامًا ، حتى صار

⁽١) إذ ليس للحرف استقلال بل هو كالجزء منها لاتصاله بها لفظًا وخطًا .

⁽٢) يرى ابن مالك أن الهاء تلزم أيضًا إذا بقى الفعل بعد الحذف على حرفين أحدهما زائد مثل : لم يقه لأن حرف المضارعة زائد . ولم يوافق كثير من العلماء ابن مالك نظراً لأن حرف المضارعة كالجزء من الفعل . وقال ابن هشام إن كلام ابن مالك مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على "ولم أك" و "من تق" بترك الهاء . أنظر شرح الأشموني في الصبان .

⁽٣) محذوف الــلام وهــى واو إذا قلنا إنــه مأخــوذ مــن الــــنة واحدة الــنــين . وإذا قلنا أن اللام هاء ، وهــى لغة الحبجاز . فالهـــاء في يتسنه لام الفعل مــجزوم بالسكون ، وإذا قلنا إنه مــاخوذ من الحمأ المسنون فأصـــله يتسنن أبدلت النون الثالثة ياء كما قالوا : تظنى فالهاء للسكت واللام حذفت للجزم . انظر التصريح .

كأنه جــزء منه ، وذلك ما الاســتفهاميــة المجـرورة بالحـرف مــثل : عمَّه ، ولِمَهُ ، فيمَهُ (١) .

فيجوز الإتيان بالهاء ، ويجوز تركها ، والأكثر والأجود في قياس العربية الإتيان بالهاء لتكون عوضًا عن المحذوف ، وإنما وقف أكثر القراء بغير هاء اتباعًا لـرسم المصحف .

وإذا لم تأت الهاء تسكن الميم ، فإذا وصلت حركة الميم ، فتقول : لِمَ جئت وعَمَّ يتساءلون ، وقد تسكن الميم وصلاً إجراء للوصل مجرى الرقف ، كقول القائل :

يــــــا أَبَا الأســــــود لِمْ خَلِّيَّنِي لــــهُمُومٍ طـــارقــــاتٍ وذِكَرُ (٢) وقول الآخر :

* يا أُسَديًا لِمْ أَكُلْتِه لِمْ *

وبعض العرب لايحذف المنف ما الاستفهامية المجرورة ، فإذا وقف لايقف إلا بالألف ، وقد جاء على هذه اللغة قول حسان :

على ما قَامَ يَشْتُمُنِي لَئيمٌ كخنزير تَمَرَّغ في رَمَادِ

وقد قرىء «عما يتساءلون» بالألف ^(٣) .

ثانيًا: كل مبنى على حركة بناء لازمًا غير عارض ، ولم يشبه المعرب فسيجوز الإتيان بهاء السكت لبيان الحركة ، قال تعالى: «ما أُغْنَى عنِّى مَالِيَهُ ، هَلَكَ عنِّى سُلْطَانِيهُ ، ويقول : هُوه ، وهيهُ ، وكيفَهُ ، وثَمَّهُ (١)

⁽١) وهذا إذا لم تركب مع ذا فإن ركبت مع ذا لاتحذف الألف نقول : على ماذا تلومني .

⁽٢) خليتنسى : تركتنى . والطروق : المجيء لسيلاً والهموم أكثر ما تعسترى الإنسان ليلاً ، وذكر جمع ذكر بسكون الكاف على غير قياس .

⁽٣) قال ابن جنى وإثبات الألف أضعف اللغتين . شرح الشافية ٢ / ٢٩٨ .

⁽٤) من ذلك لحاقها نون المثنى وجمع المذكر نحو مسلمانه – مسلمونه – لأن حركة النون ليست بإعراب .

فلا تلحق المعرب (١) ولا المبنى بناء عارضًا مشل : يازيدُ ، ولا رجلَ ، ومن قبلُ ومن بَعْدُ ، وهذه خمسة عشر ، لأن حركتها تسبه حركات الإعراب في أنها تعرض عند وجود مقتضيها ، وتزول عند زواله .

ولا تلحق الماضى (٢) لأنه يشبه المعرب في بنائه على حركة ، وحق البناء أن يكون على السكون ، وإنما بسنى على حركة لأنه أشبه المعرب ، ألا ترى أنه يقع صفة وصلة وحالاً وشرطا كالمضارع ، ومعنى زيد ضرب مثل معنى زيد ضارب ، ومعنى إن ضربت كمعنى إن تَضرب أضرب .

ثالقًا: كل حرف أو اسم عريق في البناء آخره الف ، يؤتى بالهاء جـوازاً لبيان الألف ، تقول: ههناه ، هؤلاه ، ذاه ، ماه ، وازيداه (٣) .

وجملة القول أن هاء السكت تلزم في موطنين :

الأول : الفعل المعل بحذف آخره إذا بقى بعد الحذف على حرف واحد

الثانى : ما الاستفهامية المجرورة بإضافة اسم إليها .

وتجوز في المواطن الأربعة الآتية

أولا: الفعل المعل بحذف آخره إذا بقى بعد الحذف على أكثر من حرف.

ثانيًا: ما الاستفهامية المجرورة بالحرف

⁽١) شذ قول بعضهم : أعطني أبيضه بلحوق الهاء للمعرب . حكاه سيبويه .

⁽۲) هذا رأى سيبويه ويسرى بعض النحاة جواز إلحاق هاء السكت بــه لأنه مبنى على حركة بناء لازمًا وبسعض العلماء فصل فقال : إن أمن اللبس جاز مثل : قعده – جلسه وإلا فلا مثل : ضربه . شرح الشافية ٢ /٢٩٨ .

⁽٣) قال أبو حيان : كل مبنى آخره ألف نحو هؤلاء - هنا يجوز فيه ثلاثة أوجه : إبقاؤها ألفًا كما فى الوصل ، وأبدالها همزة ، وإلحاق هاء السكت بعدها . وشذ قلب الألف من هنا هاء فى قوله همهنا ومن هنه وجعل ابن يعيش سائر حروف المد من الواو والياء كالألف فقال : اعلم أنه يؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات نحو وازيداه واعمراه ، واغلامهوه . ووانقطاع ظهر هيه شرح المفصل ٩ / ٤٦ انظر الصبان على الأشموني .

ثَالثًا : كل مبنى على حركة بناء دائمًا ، وليس فعلاً ماضيًا .

رابعًا: كل مبنى اسم أو حرف آخره ألف.

هاء السكت ساكنة ولا تثبت وصلا

هاء السكت لاتكون إلا ساكنة لأنها أتى بها للوقف عليها ، والوقف لايكون إلا بالسكون ، وتحريكها لحن ، وخروج من كلام العرب .

ولذلك لايجوز إثبات هذه الهاء في الوصل ، بل إذا وصلت استغنيت عنها تقول : وازيداه ، فإذا وصلت تقول : وازيدا واعمراه .

وأما قول عُروة بن حزام صاحب عفراء :

يــــارَب يــــاربًاه إيَّاك أسل عـفراء ياربَّاه مسن قبل الأجَل

* فإن عفراء من الدنيا الأمل *

ثم قال:

* يامرحباهُ بحمارِ عَفْراء *

فالهاء في رباه ومرحباه للسكت ، أثبتها الشاعر وصلاً ، فاضطر إلى تحريكها فراراً من اجتماع الساكنين .

وقد رويت بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وبالفسم تشبيهًا لها بهاء الضمير في عصاه .

وقد اضطربت في ذلك أقوال العلماء (١) ، فقيل : إن ذلك ضرورة ، وقيل : إنه لغة لبعض العرب .

⁽۱) فالرضى فى مبحث هاء السكت فى آخر الكافية يستدل بهذه الأبيات على أن تحريك هاء السكت لمعة لبعض العرب . ثم فى باب الندبة يقرر أن إثبات المهاء وصلاً بعد الألف ضرورة عند البصريين جائز عند الكوفيين ويترر ابن جمنى أن تحريكها صعيف عند البصريين لايشبتونه فى الرواية ولا يحفظونه من جهة القياس . انظر الخزانة باب الوقف .

الوقف على غير المتمكن

يقصد من غير المتمكن المبنى ، مثل ياء المتكلم وضمير الغائب ، وغير ذلك .

كيفية الوقف على ياء المتكلم

ياء المتكلم (١) إما أن تكون مفتوحة أو ساكنة .

فإن كانت مفتوحة مثل: هذا كتابى فاقرأه ، وهذان كتاباتى أمامك ، وأكرمت صديقى أمس ، وإنى قائم ، فلا تحذف (٢) فى الوقف لأنها قويت بالحركة فى حال الوصل ، ويجوز فى الوقف عليها وجهان : الإسكان ، فتقول : هذا كتابى ، وبقاؤها مفتوحة مع الإتيان بهاء السكت لبيان الحركة ، فتقول : هذا كتابيه ، وقرأ الجماعة : «ما أغنى عنسي ماليه ، هلك عنى سلطانيه ، هاؤم أقرءوا كتابيه ».

وإن كانت ياء المتكلم ساكنة ، فإن كانت في فعل جاز فيها باتفاق وجهان :

الأول : إثبات الياء ساكنة وهو الأجود والأقيس ، لأنه لاتنوين معها يوجب حذفها في الوصل فأشبهت ياء القاضي ، فلا تحذف في الوقف ، فتقول : محمد أكرَمني ، على عَلَمني .

الثانى : حذفها وهو حسن لأن قبلها نون الوقاية تدل عليها ، فتقول : محمد أكرمَن ، وعلى علمَن .

وقد قرأ أبو عمرو: رَبِّي أَكْرَمَنْ ، رَبِّي أَهَانَنْ ، وقال الأعشى :

ومن شانيء كاسف وجهه إذا ما انتسبت إليه انكرن

والمراد : أنكرني ، والشانيء : المبغض .

⁽١) إذا كانت ياء المتكلم محذوفة في الوصل نحو ياعباد فاتقون بقيت في الوقف محذوفة .

⁽۲) فى حاشية يس: إن من يحرك ياء المتكلم وصلاً لا يحذفها وقفًا لأن المقصود من الحذف الفرق بين الوقف والوصل. وذلك حاصل بتحريكها قال يس: والحق جواز حذفها فقد جاء فى التنزيل فما آتانى الله خير مما آتاكم، مفتوحًا وصلاً، ومحذوفًا فى قراءة أبى عمرو وقالون وحفص ٢ ص ٢٣٩.

وإن كانت في اسم نحو: هذا كتابي ، وعلى صديتي . فكثير من العلماء لم يجوز حذفها فلا تقل: هذا كتاب ، لأن حذفها يوقع في لبس ، فلا يدرى: أهو مضاف أو مفرد ؟ ولكن سيبويه أجاز ثبوت الياء ساكنة وحذفها (١) ، واعتمد في إزالة اللبس على حال الوصل ، لأن الوصل يبين المراد ، فتقول : هذا كتاب .

الوقف على ضمير الغائب المفرد المتصل

لضمير الغائب صلة (٢) ، وهي واو بعد الفهمة وياء بعد الكسرة ، نحو : هذا كتابُهو يمك بهي في يده .

ولهذه الصلة في حال الوصل وضع يختلف عنه في حال الوقف .

ففى حال الوصل إن كان ما قبل الهاء متحركًا ، فلابد من ثبوت الصلة ، مثل : على أكرمهو محمد ، ومر بهى على ، ولاتحذف إلا فى ضرورة الشعر ، كقول حنظلة بن فاتك :

وأيقنَ أنَّ الخييلَ إنْ تَلْتَبِس بِهِ يكُنْ لَفَسِيلِ النَّخُل بعدهُ آبر (٣) أراد : بعد هو .

وإن كان ما قبل الهاء ساكنًا فالأكثر يرى حذف الصلة مطلقًا (١) ، سواء أكان

إذا حاولت في أسد في جوراً في الست منك ولست من ولا الأعلم: الشاهد فيه حذف الضمير من قوله منى وهو جائز فى الكلام كما قرى، فى الوقف: أكرمن وأهانن. شواهد البغدادى ١ / ٢١٠ شرح الشافية ٢ / ٣٠٠.

(۲) يرى المحققون من العلماء أن ضمير الغائب المتصل والمنصوب والمجرور مختصر من ضمير الرفع الغائب المنفصل بحذف حركة هو وعلى ذلك فالصلة جزء من الضمير ويرى الزجاج أن الصلة ليست من الكلمة لأنها تحذف في الوقف ، ويرد الرضى حجة الزجاج بأن حروف اللين التي من نفس الكلمة قد تحذف في الوقف ولم يقل أحد بزيادتها كياء القاضى . شرح الشافية ٢ / ٣٠٨ .

(٣) فسيل النخل : صغاره . الآبر : المصلح للنخل القائم عليه يصف شجاعًا بأنه علم إن ثبت وقاتل فقتل بقى من أهلة من يخلفه في حربه وماله .

(٤) إنما حذفت الصلة إذا سكن ما قبل الضمير لثقل الواو والياء ولأن الهاء خفية فكأنها غير موجودة وإذا فكأنه التقى
 ساكنان وإنما لم يحذفوا الصلة من ضمير المؤنث في منها وعليها لخفة الألف .

⁽١) ظاهر كلام سيبويه أن الحرف كذلك فقد استشهد بقول النابغة :

الساكن صحيحًا أم معتلاً ، نحو : عجبت منه اليوم ، وأكرمه في دارك ، وقابلته اليوم ، خذوه فغلوه شم الجحيم صَلُّوه . وعلى هذا قرأ جمهور القراء قوله تعالى : «فيه آيات» ، «ومنه آيات» واختار ذلك المبرد والسيرافي .

أما سيبويه فقد رأى إثبات الـصلـة إذا كان الســاكن صحيحًا ، وحذفــها إذا كان معتلاً (١) .

هكذا حال المضمير وصلته أثناء الوصل . أما في الوقف فيجب حذف الصلة مطلقًا سواء أكان قبل الهاء ساكن أو متحرك (٢) ، والوقف على الهاء بالسكون ، لأنه كثر حذف الصلة في الوصل ، فالتزم في الوقف .

الوقف على ضمير المؤنثة الغائبة

أما ضمير المؤنثة الغائبة فيوقف عليه بشبوت الصلة وهمى الألف ، فيقول : رأيتها ، ومررت بها ، ووقفت عليها .

وبعض العرب من لخم يـحذف الألف وينقل فتحة الضميـر إلى الحرف الذى قبله ويسكن الضمير ، كقول القائل :

* لست في لخم أَخَافَهُ *

أراد : أخافها ، فحذف الألف ونقل فتحة الضمير إلى الفاء بعد سلب حركتها .

ومن ذلك قول بعض طىء: "والكرامة ذات أكرمكم الله بَهُ" بفتح الباء وسكون الهاء ، والأصل بها ، وهذه لغة قليلة (٣) .

⁽۱) ضعف ابن یعیش والرضی رأی سیبویه .

⁽٢) هكذا قرر الرضى فى الشافية : وابن يعيش فى شرح المفصل ولكن فى التصريح وشرح الأشمونى وحاشية الصبان : إن تحرك ما قبل الهاء حذفت الصلة ووقف بالسكون على الهاء وإن سكن جاز فى الصلة وجهان الإثبات والحذف وهذا فى غير الشعر . وأما فى الشعر فيجوز ثبوت الصلة فى الوقف وإن تحرك ما قبل الضمير للضرورة كقول رؤية :

ومسهسمسة مسغسبسرة أرجساؤه كسأن لسون أرضسه سسمساؤه (٣) انظر شرح الأشموني والتصريح ؛ هذا وبعض العرب يأتي بهاء السكت بعد الألف فتقول غلامهاه .

الوقف على هو وهي

أما هُو َ وهي فعلى لغة من أسكنهما وصلاً لايكون الوقف إلا بالإسكان .

أما على لغة من يبنيهما على الفتح وهو الأكثر ، فلنا وجهان في الوقف :

الأول : وهو الكثير الشائع الإتيان بهاء السكت لبيان حركة الواو والياء ، فيقال : هُوَهُ وهيّهُ ، قال الشاعر :

إذا ما تَرَعْرَعَ فينَا العللمُ فما إن يقالُ له: مَنْ هُوَهُ

الثانى: الوقف بسكون الواو والياء ، كقولك فى جواب مَنْ حضر ؟ : هُوْ أَوْ هِي (١) .

الوقف على أنا وحيملا

ذكر سيبويه أن العرب لم يقفوا في شيء من كلامهم بالألف لبيان الحركة إلا في كلمتين هما:

أنا ، وحيهلا :

أما أنا فإن الإسم هو الهمزة والنون ، أما الألف فمجتلبة في الوقف فحسب لبيان الحركة ، ولذلك تسقط في الوصل (٢) ، فيقال : أن فعلت ، فالألف تؤدى مؤدى هاء السكت في بيان الحركة .

ولهذا وقف القراء على لكنا من قوله تعالى : «لكنا هو الله ربى» بالألف لما كان أصلها لكن أنا (٣) ، وربما وقف بعض العرب بالهاء ، فيقول : أنّه ، ونسب إلى حاتم الطائى أنه قال :

⁽١) انظر شرح ابن يعيش ٩ / ٨٤ شرح تصريف المازني لابن جني ١ / ٩ .

⁽٢) والوصل مما يرد الأشياء إلى أصولها . ابن يعيش ٩ / ٨٣ .

⁽٣) الأصل : لكن أنا فنقلت حركة همزة أنا إلى نون لكن ثم حذفت كما حدث في قوله (قد أفلح) ثم أدغمت المؤن في النون . شافية رضى ٢ / ٣٩٥ .

يريد: هكذا فصدى أنا.

وقد ذكر سيبويه أن بعض العرب يثبت الألف في الوصل في السعة فيقول: أنا فعلت ، وقد قرأ به نافع (٢) قوله تعالى: «أنا أحيى وأميت» «أنا آتيك» لكن أكثر العرب لايثبتون الألف في الوصل ، إلا في ضرورة الشعر (٣) ، كقول أبي النجم:

* أنا أبو النجم وشعرى شعرى *

وكقول حُميد بن حريث الكلبي :

أنا سيفُ العشيرةِ فاغْرِفُونى حَمِيدًا قد تَذَرَّيْتُ السَّاما (١)

وما حَيَّهلا (٥) فيوقف عليها بالالف ، وهذه الألف مجتلبة للوقف ، فإذا وصلوا قالوا : حَيَّهلاً بفتح اللام ، أو حيَّهل بسكونها ، وفيها لغة ثالثة ، وهي حَيَهلاً بالتنوين ، ولذلك يرى الرضى أن الألف في حَيَهلاً ليست مجتلبة للوقف إنما هي بدل من التنوين في حَيَّهلاً ، لأن كل نون ساكنة زائدة متطرفة قبلها فتحة تقلب في الوقف ألفًا ، وإن لم يكن تنوين تمكن كما في اضربَنْ ، وقد تثبت هذه الألف وصلاً .

⁽١) قال ابن جنى فى سر الصناعة : فأما قولهم فى الوقف على أن فعلت أنا وأنه فالوجه أن تكون الهاء فى أنه بدلاً من الألف فى أنا والأكثر فى الاستعمال هو أنا بالألف والهاء قليلة جداً فهى بدل من الألف ، ويجوز أن تكون الهاء أيضًا فى أنه ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها .

 ⁽۲) لعل ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف ونافع لا يثبت الالف وصلاً إلا قبل الهمزة المضمومة والمنتوحة قال أبـو عـلى : لا أعـرف الوجـه فى تخصيص ذلك بما ذكره . المنصف شرح التصريف ١ / ٩ شواهد البغدادى ٤ / ٢٩٤ .

⁽٣) وقد كثر ذلك مما حمل الكوفيين على أن يقولوا إن الألف من نفس الكلمة وليست زائدة . ابن يعيش ٩ / ٨٣ الشافية ٢ / ٢٩٤ .

 ⁽٤) تذريب : علوت . السنام للبعير معروف ، أى علوت ذروة السنام وذروة كل شيء أعلاه ويريد هنا على المجد والرفعة .

 ⁽٥) حيهلا اسم فعل بمعنى ائت أو أقبــل أو عجل . شرح الشافية ٢ / ٢٩٤ ابن يعيش ٩ / ٨٤ أشمونى وصبان باب
 اسم الفعل .

الوقف على ضمير المخاطب والمخاطبة

لنا في الوقف على ضمير الخطاب ، وهو الكاف ، وجهان :

الأول : الوقف بالسكون فتقول : أكرمتك ، وأعطيتك .

الثانى: الوقف بهاء السكت فتقول: أكرمتكه، وأعطيتكه، للمحافظة على حركة الضمير التى تميز بين المذكر والمؤنث، لأن كاف المذكر مفتوحة، وكاف المؤنث مكسورة (١).

الوقف على ضمير جماعة المخاطبين والغائبين :

الأصل في الوصل أن تلحق ميم الجمع واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة ، قيقال : عليكمو رحمة الله ، وعليهمي مال ، ومنهمو رجال أوفياء ، ومربهمي ضيوف كرام ، لكن الأكثر في الاستعمال حذف هذه الصلة تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، وفراراً من ثقل الضمتين مع الواو والكسرتين مع الياء ، فيقال : عليكم رحمة ، وعليهم مال هذا في حال الوصل ، فإذا وقفنا لم يكن إلا الإسكان وحذف الصلة وجوبًا «لأن ماكثر حذفه وصلاً وجب حذفه وقفًا» (٢).

الوقف على هذه وته

الهاء في هذه وته بدل من الياء في هذى وتى ، وفيهما لغات :

منها إثبات الهاء مكسورة موصولة بالياء كهاء الضمير .

ومنها حذف الصلة وبقاء الكسرة ، فيقول : هذه وته .

ومنها إسكان الهاء وعدم الإتيان بالصلة ، وهو الأصل ، فيقول : هذه ويه . فإذا وقفت فلا خلاف في إسكان الهاء وترك الصلة .

⁽۱) بعض العرب يبالغ فى الفـصل بين المذكر والمؤنث فيأتى مع كاف المذكر بالف ثم هاء فـيقول أكرمتكاه ويأتى مع كاف المؤنث بياء فهاء فيقول أكرمتكيه ابن يعيش ٩ / ٨٥ .

⁽٢) شرح الشافية للرضى ٢ / ٣٠٩ .

إجراء الوصل مجرى الوقف

قد يجرى الوصل ^(۱) مجرى الوقف ، فيعطى اللفظ أثناء الوصل ما كان له أثناء الوقف من تسكين ، أو روم ، أو إشمام ، أو تضعيف ، أو نقل ، أو إلحاق هاء سكت .

وقد ورد ذلك فى الـنثر ، ولكنه قــليل ، بينما كــثر فى الشعر ، لأن الــشعر هو موطن الخروج على القياس .

فمن النشر قراءة من قرأ: «ما أغنى عنى ماليه، هلَك عنى سلطانيه»، «خذوه فغلوه»، «ماهيه نار حاميه».

وقرأ غير حمزة والكسائى : «فبهداهم اقتده قل» ، «وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى العظام» فأتى بهاء السكت في الوصل لأنه أجراه مجرى الوقف .

وقرأ ابن عامر «لكنَّا هُوَ اللهُ ربِّي» بثبوت ألف أنا وصلا ، وهي لاتشبت إلا في الوقف ، وقرأ بعضهم «وجئتُك من سَبًّا بنّباً يقين» بسكون همزة سبا .

ومن ذلك ماحكاه سيبويه من قول العرب: ثلاثهُ رَبُّعهُ ، بفتح هاء ثـــلاثة بعد

⁽۱) ذهب بعض النحويين كابن يعيش إلى أن إجراء الوصل مجرى الوقف إنما يكون فى ضرورة الشعر ، ولعله رأى ذلك حتى لايتخذ وسيلة للتخفيف من قبود الإعراب ، ولكن أكشر النحويين يرون أن يكون فى الاختيار فى النثر ، ولكن ماورد من ذلك قليل .

قال الفراء فى تـفسير قوله تعالى (أرجه وأخـاه) جاء فى التفسير احبـــهما عندك ولا تقتلهمــا ، والإرجاء تأخير الأمر ، وقد جزم الهاء حمزة والأعمش ، وهى لغة للعرب يقـفون على الهاء المكنى عنها فى الوصل إذا تحرك ما قبلها أنشدنى بعضهم :

أسحسى علسى الدوسر رجلاً ويسداً يسقسسم لايسمسلسح إلا أفسسدا فيصلح اليوم ويفسده غداً

فأسكن الهماء من يفسده ، وكذلك يفعملون بهاء التأنيث ، فيقمولون : هذا طلحه قد أقبل بـــالجزم ، وأنشدني بعضهم :

^{*}لما راى ان لادعه ولا شبع *

انظر معانى القرآن ١/ ٣٨٨ .

إبدالها مـن التاء لأنها فــى حكم الموقوف عـليها ، ثم نقـل همزة أربعة إلــى الهـاء وحذفها ، وهذا إنما يكون فى الوصــل ، «ابن يعيش ٩ / ٨٣» شرح تـصريف المازنى لابن جنى ١ / ١٠ .

أما الشعر فقد ورد منه قدر كثير ، من ذلك قول منظور بن حية الأسدى يصف ذئبًا يطارد ظبيًا :

لـــا رأى أنــه لادعه ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فالطَجَع (۱) فالهاء في دعه بدل من التاء ، وهذا إنما يكون في الوقف . وقال رؤية : لقد خشيت أن أرى جَدبًا مثل الحريق وافق القصبًا

فالقصّبا أصله التخفيف ، فضعف الباء لتقدير الوقف عليها ، ثم وصل بحرف الإطلاق وأبقى التضعيف ، وهو إنما يكون في الوقف .

الوقف على القوافي في الشعر

القوافى فى الشعر كلها موقوف عليها ، وإن لم يتم الكلام إلا بما بعدها من الأبيات . ولما كان الشعر موطن الترنم والغناء اتبع فيه فى الوقف ما لم يتبع فى النثر ، فكثيراً ما تحرك المقوافى وتلحق بها حروف الإطلاق ، وهى الواو والياء والألف إذا أرادوا الترنم بمد الصوت ، وهذا لايكون إلا فى الشعر سواء فى ذلك المنون وغير المنون ، كقول امرىء القيس :

قِفَا نَبْك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ألحقت الياء بمنزل وحومل ، ولو كان في النثر لسكنت اللام .

 ⁽١) الدعة : خفــض العيش ولينه : أرطاة وأحــدة الأرطى : شجر من شجــر الرمـل الحقف : التل المـعـوج من
الرمل ، فالطجع : أبدل الضاد لامًا شذوذاً والأصل فاضـطجع أى وضع جنبه فى الأرض ، شواهد البغدادى
 ٢٧٤/ .

وقال يزيد بن الطُّثرية :

فَبِتْنَا تحيدُ الوحشُ عَنَّا كَأْنِنَا قَتِيلاَن لَمْ يَعْلَمُ لِنَا النَّاسِ مَصْرَعا وقال جرير:

أقلِّى السلومَ عساذلَ والعستابًا وقُولِى إن أصبتُ لَقَدُ أصابا

* سُقيتِ الغَيْثُ أَيَّهُمَّ الخيَامُو *

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروى لأن الشعر وضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الحركة التي هي جزء منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا ، فإن أناسًا من تميم تجعل مكان المدة نونًا ساكنة في المنون وغير المنون ، كقول العجاج :

* يا أبتا عَلُّكَ أو عَسَاكُنْ *

* ياصاح ماهاج الدُّمُوعَ الذُّرُّفَن *

وبعض العرب يجرى القـوافي مجراها لو كانت في النثر ، فيقـفون بالسكون في قوله :

* أقلى اللوم عاذل والعتاب *

وفي المنون المنصوب يقفون بالألف ، كقول القائل :

* قد رابني حفص فحرك حفصا (١) *

وأما الحجازيون فيقفون بحرف الإطلاق سواء ترنموا أم لم يسترنموا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

⁽۱) سيبويه ٢ / ٢٩٩ ، شرح الشافية ٢ / ٣١٩ ، شواهد البغدادي ١ / ٢٤٠ .



الفمسرس

الصفحة	الموضـــوع
10 - 4	المقدمة : معنى الصرف والتصريف - نشأة هذا الفن وأهم المؤلفات
	فيه - تصريف الأسماء - الأسماء المبنية والحروف والأفعـال الجامدة
	لايدخلها التصريف
17 - 17	المبحث الأول: أبنية الأسماء
	المجرد - المزيـد - أقل الأبنية ثلاثـة أحرف ولا تتجاوز خمـسة أحرف
	اصول.
Y1 - 1Y	أبنية الثلاثي - ما أهمل من أبنية الثلاثي والسر في إهماله
17 - 37	تفرع بعض الأبنية على بعض في لغات بعض القبائل العربية
	أبنية الـرباعي المجرد خمسة أبنية - زاد الكوفيـون بناء سادسًا - رأى
37 - 57	البصريين
77	أبنية الخماسي المجرد أربعة - زاد ابن السراج بناء خامسًا
	المزيد من الأسماء : مزيد الرباعي - مزيد الخماسي - أقصى حد
**	للزيادة
79	المبحث الثاني
٣.	الأسماء العربية نوعان : جامدة ومشتقة
	المشتق في عرف الصرفيين وعرف المنحويين وعرف اللمغويين - أنواع
	المشتق – الجامد ، أنواعه .
	المصدر - حقيقـته - الفرق بينه وبين اسم المصدر - أبـنته المصادر هل
77 - 71	هي قياسية أم سماعية ؟
۳۸ – ۳۳	مصادر الثلاثي المجرد ، المصادر السماعية
17 - 73	مصادر الرباعي المجرد - مصادر الثلاثي والرباعي المزيد فيهما

	مصدر أفعل - مصدر فعل - تفعال هل هو مصدر فعل أو فعل ؟
٤٦ - ٤٣	مصدر فاعل
	مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة - مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل .
٤٨ - ٤٦	المصدر الميمي
0 89	اسم المرة - اسم الهيئة
	المصدر الصناعي - حقيقت - هل ورد في كلام العرب ؟ هـل
07 - 01	هو قياس ؟
07 - 08	المبحث الثالث: المشتقات
	اسم الفاعل - صياغته - ماشذ منه - مجينة في صورة اسم المفعول
	والمصدر والعكس.
07	أمثلة المبالغة - قاسيتها
	اسم المفعول - صوغه - كيف يصاغ من الأجوف والناقص ؟ -
	عرض لبعض الشاذ من الصور - ماينوب عن المفعول في الدلالة على
78 - 0V	معناه – صور أخرى لإسم المفعول
	الصفة المشبهة : وجه الشبه بينها وبين اسم للفاعل - صوغها - الفرق
	بينها وبين اسم الفاعـل - تحويلـها إلى اسم فـاعل ، وتحويـل اسم
37 - 17	الفاعل إلى صفة مشبهة - تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة
	اسم التفضيل . كيفية صوغه - مايصاغ منه اسم التفضيل - طريقة
77 - 77	التفضيل مما فقد الشرط
$\lambda \cdot - VV$	أسماء الزمان والمكان : صوغها - ماشذ منهما
NY - N ··	مفعلة تأتى وصفًا للمكان - مفعلة تأتى وصفًا للسبب
٨٢	أسماء الآلة – صوغها – قياسيتها – ماشذ منها
٨٥	المبحث الرابع: المذكر والمؤنث
	علامات التأنيث: التاء - ألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث
	الممدودة .

$\Gamma \Lambda - V \Lambda$	لتاء ، الغرض منها - صفات لمؤنث خلت من التاء والسر في ذلك .
47 - 11	صفات يستوى فيها المذكر والمؤنث - التاء تأتى لأغراض غير التأنيث .
	الألف المقصورة - أورانهـا الخاصة بها أوزان مشتركة بيـنها وبين ألف
98 - 97	الإلحاق
94 - 98	الألف الممدودة ، أشهر أوزانها - أوزان ألف الإلحاق - المؤنث
	الحقيقي واللفظي : تأنيث المذكر وتذكير المؤنث بحسب المعني .
1 - 7 - 91	المبحث الخامس : المقصور والمدود
	المقصور والممدود القياسان – المقصور والممدود السماعيان .
1.0-1.7	قصر الممدود ومد المقصور للضرورة - رأى الكوفيين والبصريين
1 - 9 - 1 - 7	المبحث السادس: التثنية والجمع
	التثنية : الغرض منها - الأصل فيها - مايصلح للتثنية والجمع - كيفية
	تثنية المركب وجمعه – تثنية المتفق في اللفظ المختلف في المعنى .
117-11.	كيفية التثنية - تثنية المنقوص - تثنية المقصور - تثنية الممدود
115	تثنية ماحذت لامه - مايجب رد لامه في التثنية - تثنية ذو
	الجمع : جمع السلامة لمذكر ، مايصلح جمعه - كيفية الجمع - جمع
311-511	المنقوص
111-771	جمع المقصور والممدود
	الجمع بالألف والتاء - مايطرد جمعه - كيفية الجمع - جمع الاسم
	الثلاثي الساكن العين - جمع الاسم المحذوف اللام .
170-174	جمع التكسير - إهمال بعض النحاة له - طريقة عرض النحاة له -
	تعريفه – التغيير المقدر .
17170	جموع الـتكسير نـوعان : جموع قلة وجـموع كثرة - وضع أحـدهما
	مكان الآخر - جموع القلة أربعة : أفعل - أفعال - ألعلة - فعلة .
	الدليل على أنها جموع قلة - جمع السلامة لمذكر وجمع السلامة
	لمؤنث من جموع القلة .

180-14.	جموع الكثرة - صيغ منتهى الجموع : فـواعل - فعائل - فـعالى -
	فعالى - فعالل ، وشبه فعالل - كيفية جمع الإسم الجمع الأقصى .
	تعويض ياء عن المحذوف - زيادة الياء في فعالل ومفاعل وحذفها من
187-180	
	لحاق التاء للجمع الأقصى وجوبًا وجوازًا .
184-187	
10184	
	المام ويس مناه ويس المام ا
	اسم الجنس : الجمعى والآحادى والإفرادى . الفرق بينه وبين الجمع
107-10.	واسم الجمع .
	مذهب الكوفيين والأخفش في اسم الجمع واسم الجنس
101	جمع الجمع واسم الجنس واسم الجمع - هل جمع الجمع قياس ؟
104	مدلول جمع الجمع . جمع جمع الجمع - رأى العلماء فيه
111-108	تطبيقات وتمارين
119-111	الحث الياره: التصف
191-119	معناه – الغرض منه – فائدته
	كيفية التصغير: تصغير الثلاثي، متى يجب فتح مابعد ياء التصغير؟
198-191	تصغير مازاد على ثلاثة ، الثلاثي المزيد فيه - تصغير الرباعي المجرد .
	تصغير الرباعي المزيد فيه . تصغير الخماسي المجرد والمزيد فيه .
	صيغ التصغير ثلاثة . فعيل - فعيعل - فعيعيل - ما الذي يصغر على
198	
190	فعيعيل ؟
	الأمور التي لاتخل ببنية التصغير
197	تصغير ما آخره ألف تأنيث مقصورة
191-194	التصغير د د الأشياء الم أصولها

199-191	كيفية تصغير ماثانيه لين
۲.,	تصغير مادخله قلب مكانى - تصغير ماحذف أحد أصوله
۲.۱	تصغير الثنائي وضعًا
7-7-7-1	حكم الألف التي تقع بعد ياء التصغير
	الواو التي تقع بعد ياء التصغير - حكم الياءات المجتمعة في آخر
	المصغر .
7 . 2 - 7 - 7	لحاق تاء التأنيث للمصغر
۲.0	تصغیر مادل علی جمع
7.7	تصغير الأسماء المركبة
r · ٧-٢ · ٦	تصغير الترخيم - شواذ التصغير
۸ ۰ ۲ - ۹ ۰ ۲	تصغير الأفعال والحروف وأسماء الإشارات والأسماء الموصولة
111-11.	أسماء لاتقبل التصغير
717-317	المبحث الثامن: النسب
	معناه - شبهه بالصفات - الغرض من النسب - علامة النسب -
	كيفيته .
718	كيفية النسب إلى ما آخره تاء تأنيث
710	كيفية النسب إلى ماقبل آخره ياء مشددة مكسورة
717	كيفية النسب إلى ما كان على وزن فعيلة وفعيلة وفعولة
Y11	كيفية النسب إلى ما كان على وزن فعيل وفعيل وفعول
719	النسب إلى المقصور
77.	النسب إلى ما آخره همزة بعد ألف
777	النسب إلى ما آخره ياء مفردة
778	النسب إلى ما آخره ياء مشددة
777	النسب إلى ما آخره واو

77 V	النسب إلى المثنى وجمع المذكر
٨٢٢	النسب إلى المجموع بالألف والتاء - النسب إلى جمع المؤنث
٨٢٢	النسب إلى جمع التكسير
۲۳.	النسب إلى ماحذف أحد أصوله
777	النسب إلى ماحذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل
377	النسب إلى ماحذفت لامه وعوض عنها التاء
750	النسب إلى الثنائي وضعًا
٢٣٦	النسب إلى المركب
۲۳۸	النسب بغير الياء المشددة - صيغه
137	تطبيقات وتمارين
177	المبحث التاسع : الابتداء والوقف
	الابتداء - كيف يبتدأ بالساكن ؟
777	متى تلزم همزة الوصل في الأفعال ؟
777	متى تلزم همزة الوصل في الأسماء ؟
777	- الأسماء العشرة السماعية
377	ابن – ابنة
770	ابنم – امرؤ – امرأة الثنان – اثنتان – اسم
777	است - أيمن الله
777	الحرف الذي تلزمه همزة الوصل
777	حركة همزة الوصل
779	همزة الوصل تسقط في الدرج
۲٧.	دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل
177	سقوط همزة الوصل إذا تحرك الساكن بعدها
777	الوقف
YVY	- أنواع الوقف في عرف القراء

777	الفرق بين الوقف والقطع والسكت
377	أوجه الوقف
YV 0	كيفية الوقف على المتحرك
777	الروم - الإشمام
۸۷۲-Р	التضعيف - شروط التضعيف
۲۸.	جواز التضعيف في الوصل للضرورة
777	الوقف بالنقل
777	نقل حركات البناء
3.47	شروط النقل
444	الوقف على المنون
79.	الوقف على نون التوكيد
197	الوقف على تاء التأنيث
445	الأسماء المعدودة حكمها - حكم الموقوف عليها
3 9 7	الوقف على المقصور
797	الوقف على المقصور
797	الوقف على المنقوص
494	الوقف على الفعل المعتل اللام
499	حذف الواو والياء في الفواضل إبدال الياء جيمًا في الوقف
7.7	إبدال الياء جيمًا في الوقف
4 . 2	الوقف بهاء السكت
٤ . ٣	متى تلزم هاء السكت ؟
٣.0	جواز الإتيان بهاء السكت
$r \cdot v$	هاء السكت ساكنه ولا تثبت وصلاً
٣ . ٩	الوقف على غير المتمكن

۳ . ۹		- « على ياء المتكلم
۳۱.	المفرد المتصل	« على ضمير الغائب
411	بائبة	
717		« على هو وهي
717		« على أنا وحيهلا
317	والمخاطبة	« على ضمير الخاطب
718		« على هذه وته
710	لوقفلوقف	إجراء الوصل مجرى ا
w (~	- - 1 1	